تاريخ الملك الأشرف قايتباي

يؤرخ الكتاب من
عهد الناصر صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٥٤ هـ
حتى عهد الأشرف قايتباي سنة ٨٧٧ هـ

تحقيق
أستاذ دكتور
عمر عبد السلام تدمري

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

تاريخ الملك الأشرف قانصوه

يؤرّخ الكتاب من
عهد الناصر صلاح الدّين الأيوبي سنة ٥٥٤
حتّى عهد الأشرف قايتباي سنة ٨٧٧ هـ

المؤلف
مؤرّخ مجهول معاصر لقايتباي

مخطوط
بدار الكتب المصريّة
رقم ٨٥٥٤ ح

تحقيق
أستاذ دكتور
عمر عبد السلام تدمري

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

Marfat.com

13/801

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحفُوظَة لِلنَاشِر

الطَبْعَة الأولى

م 2003 - ١٤٢٤هـ

Marfat.com

شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع

المكتبة العصرية للطباعة والنشر

الدار النموذجية — المطبعة العصرية

بيروت - ص.ب ٨٣٥٥ ١١ - تلفاكس ٦٥٥٠١٥ ٠٠٩٦١١
صيدا - ص.ب ٢٢١ - تلفاكس ٧٢٠٣١٧ ٠٠٩٦١٧
e-mail: alassrya@terra.net.lb

ISBN 9953-34-177-X

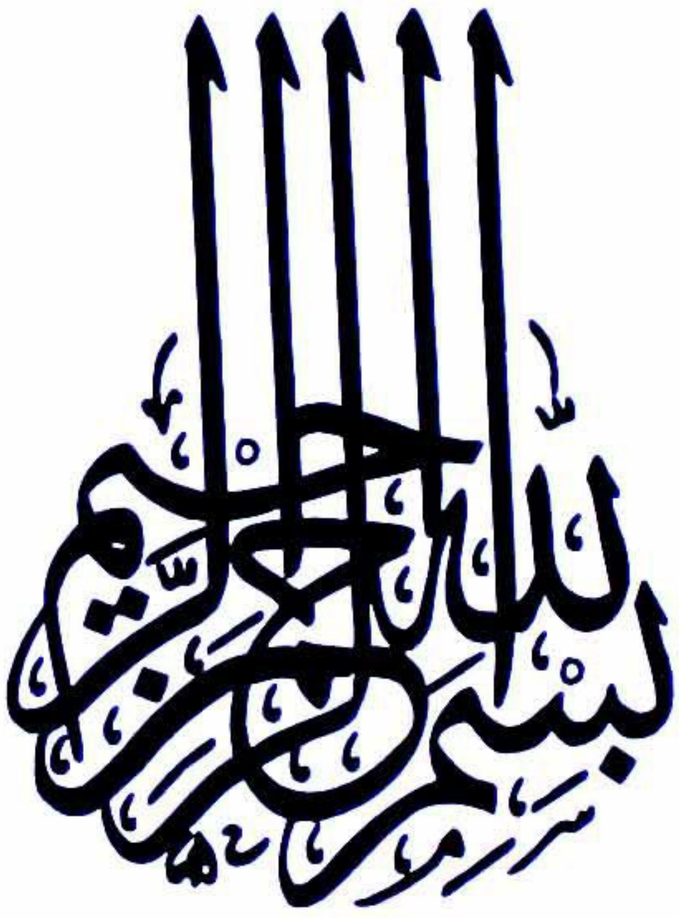
بسم الله الرحمن الرحيم

محمد وامجد ذخیرہ

Marfat.com

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة بين يدي الكتاب

تعود صِلتي بهذا الكتاب إلى نحو ثلاثين عاماً من الآن، حيث كنت أتردّد على مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية في حيّ «باب الخَلْق» بالقاهرة المحروسة، عندما كنت أحضّر المادّة التاريخية لإعداد رسالتي عن مدينة طرابلس الشام لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ والحضارة، واعتمدتُهُ مصدراً أساسياً فيما يتعلّق ـ على وجه الخصوص ـ بأخبار غزوات المماليك إلى جزيرة قبرص وفتْحها في عهد السلطان «الأشرف بَرْسْباي»، إلى جانب مصادر أساسية أخرى مُعاصرة.

وفي إطار اهتماماتي بتحقيق ونشر المصادر التي تؤرّخ لعصر المماليك، وخاصّةً للمراحل المتأخّرة من تاريخ هذه الدولة، حيث تَقِلّ المصنّفَات التاريخية الأساسية عن مرحلة سقوط دولة المماليك في مصر والشام، ودخول هذين القطرين في حوزة الدولة العثمانية.

فقد عادت بي الذاكرة إلى هذا الكتاب الذي تقف أخباره عند نهاية الثلث الأخير من سنة ٨٧٧هـ. أي قُبَيْل نصف قرنٍ من انهيار دولة المماليك.

ويأتي تحقيقنا لهذا الكتاب، بعد أن أصدرنا عن مرحلة الانتقال من العصر المملوكي إلى العصر العثماني الكتب التالية:

- «البدر الزاهر في نُصْرة الملك الناصر» (محمد بن قايتباي)، المنسوب لابن الشِحنة.
- «القول المستَظْرَف في سفرمولانا الملك الأشرف» (رحلة قايتباي إلى بلاد الشام)، لابن الجَيْعان.
- «صِدْق الأخبار، المعروف بتاريخ ابن سباط»، لابن سباط الغربيّ.
«حوادث الزمان ووَفَيَات الشيوخ والأقران»، لابن الحمصيّ.
- «نَيْلُ الأمل في ذيل الدُوَل» لعبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهريّ[1].

* * *

(١) راجع قائمة الكتب التي صدرت لنا، تأليفاً وتحقيقاً، في آخر هذا الكتاب.

Marfat.com

وعنوان كتابنا هذا «**تاريخ الملك الأشرف قايتباي**» يوحي للوهْلة الأولى بأنّه خاصّ بسيرة «السلطان الملك الأشرف أبي النصر قايتباي» الذي حكم من سنة ٨٧٢ ـ ٩٠١هـ./ ١٤٦٧ ـ ١٤٩٥م. ولكنّه، في حقيقة الأمر، يؤرّخ لسلاطين مصر منذ قيام الدولة الأيوبية، وسلاطين المماليك حتى سلطنة الأشرف قايتباي، ويؤرّخ لسنواتٍ قليلة من عهد قايتباي (٨٧٢ ـ ٨٧٧هـ./ ١٤٦٧ ـ ١٤٧٢م).

أمّا مؤلّف الكتاب، فهو مؤرّخ مجهول، لم نقِف على اسمه، ولكنْ من المؤكّد أنه مُعاصرٌ للملك قايتباي، ويُحتمل أنه لم يَعِش إلى نهاية عهده، إذ توقّف عن تدوين أخباره في وقتٍ مُبْكِر من سلطنته. ويمكن القول إنه واحد من تلامذة شيخ عصره المؤرّخ الحافظ «ابن حجر العسقلانيّ» المُتَوَفَّى سنة ٨٥٢هـ./ ١٤٤٨م. كما يُفهم من سياق مادّة الكتاب.

ويسعدني أن أقدّم هذا الأثر إلى قرّاء العربية عموماً، والمهتمّين بتاريخ المماليك خصوصاً، ليأخذ مكانه اللائق به بين المصادر الأساسية في مكتبة أمّتنا التي أغْنَت الإنسانية بمعارفها وعلومها،

واللّه من وراء القصد، وهو الموفّق، وله الحمد في الأولى والآخرة.

عنوان المحقّق

الجامعة اللبنانية ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم التاريخ ـ طرابلس

هاتف وفاكس المنزل ٠٠٩٦١/ ٦/ ٦٢٩٤٣٦

طالب العلم وخادمه
عمر عبد السلام تدمري
طرابلس الشام المحروسة

Marfat.com

مادّة الكتاب ومنهجيّته

يبدأ المؤلّف كتابه بخطبة يستشهد فيها بالآيات القرآنية، والأحاديث النبويّة، والفوائد والآثار التي تحضّ أولي الأمر على العدل في الحكم بين الرعيّة، وبيان أجْر وليّ الأمر إذا اتّقى اللّه وأخلص في أحكامه.

وأوضح المؤلّف الدافع لتصنيفه الكتاب، الذي وضعه في الأساس لترجمة السلطان قايتباي وسيرته، وبعد الثناء عليه وذِكْر شمائله، تناول أهمّ الأحداث التي جرت في السنوات الأولى من عهده اعتباراً من سنة ٨٧١ حتى سنة ٨٧٧هـ. وبشكل خاصّ، الحملات التي جهّزها لقتال «شاه سوار»، وحماية النواحي الشمالية من بلاد الشام، وخاصّةً البلاد الحلبية من «حسن بك من قَرَايُلُك».

ووجّه المؤلف عنايته إلى استعراض أسماء الأمراء الذين خرجوا في تلك التجاريد والغزوات، من أصحاب المراتب، من مقدَّمي الأُلُوف، وأمراء الطَبَلْخَانات، والعشراوات، إلى الأمراء المنسوبين إلى سلطان العصر، وإلى من سبقه من السلاطين، مثل الأشرف بَرْسْباي، والظاهر جقمق. وصولاً إلى الأنفار من المماليك السلطانية، مع بيان مقدار النفقة عليهم في كل تجريدة وغزوة.

وكتب، بعد ذلك، صفحة عن أعمال «قايتباي» العمرانية في كلّ من القاهرة، ودمياط، ومكة المكرّمة، والقدس الشريف، وإبطاله لبعض المكوس والضرائب، وصدقاته، وحُسن سياسته في العناية بالعساكر وتجهيزهم بالأسلحة وتدريبهم، وإدرار الأرزاق عليهم.

وقد أكّد المؤلّف على أنه وضع كتابه وانتهى منه في آخر شهر شعبان سنة ٨٧٧هـ./ ١٤٧٢م.

وبما أنّ ما أرّخه عن السلطان «قايتباي» لا يزيد على الخمس سنوات، وجاء ما دوّنه في نيِّفٍ وعشرين صفحة، وهو يُعتبر قليلاً، ولا يستحق أن يُسمّى كتاباً، فقد ارتأى أن يضيف إلى سيرة «قايتباي» تاريخاً مختصراً لمن سبقه من السلاطين، بدأه بتاريخ سلاطين الدولة الأيوبية، مُروراً بسلاطين دولة المماليك حتى انتهاء حكم أسرة المنصور قلاوون وأبنائه، منتقلاً بعدها إلى بداية سلطنة «الظاهر برقوق» حتى بداية سلطنة «قايتباي»، ونوّه بذلك في آخر مقدّمته بقوله:

Marfat.com

« . . . وأمّا تراجِم من سبقه من الملوك وتواريخهم، فإنّه لما انتهى الكلام على الترجمة الشريفة الأشرفية، أحببتُ أن أذكر في هذا المجموع من ولي سلطنة الديار المصرية من عهد الدولة الصلاحية الأيوبية إلى زمان مولانا المقام الشريف، ذي المحاسن البهيّة، والمآثر المَرْويّة، عامله اللّه بألطافه الخفيّة، مُقتصِراً على سلطنة كلّ منهم، وانتهاء ولايته، ماشياً على هذا القانون إلى انتهاء سلطنة بني قلاوون، إلى ما يقتضي الحال ذكره من حادثةٍ، أو واقعةٍ، أو سفرةٍ، ثم من ابتداء الدولة الظاهرية برقوق، تغمّده اللّه برحمته، أذكر ترجمته وشيئاً من حوادثه ممّا كان غريباً ووقع في مدّته، وكذا من بعده، فأذكر منها ما ينبغي ذِكره، ويُستحسَن أمره . . »[1].

ولقد التزم المؤلّف بما وعد به في مقدّمته، فسطّر تاريخاً مختَصَراً وسريعاً لسلاطين بني أيوب الذي تعاقبوا على حكم مصر، في بضع صفحات، وكذلك فعل في التأريخ لسلاطين المماليك الأوائل، إلى أن وصل إلى سلطنة «الأشرف شعبان» سنة ٧٦٤هـ./ ١٣٦٢م. حيث أخذ يحشد الحوادث والأخبار شيئاً فشيئاً بتفاصيل أكثر، فعَرَض لغزوة الفرنج إلى الإسكندرية عام ٧٦٧هـ./ ١٣٦٥م. وغزوتهم إلى طرابلس الشام عام ٧٦٩هـ./ ١٣٦٧م. والعناية بعمارة المراكب الحربية، وغير ذلك من أخبار الأمراء والمماليك وخلافاتهم والتنازع على السلطنة، وغيره.

وازداد المؤلّف توسُّعاً بالأخبار والحوادث والوقائع اعتباراً من سلطنة «الظاهر برقوق» عام ٧٨٤هـ./ ١٣٨٢م. وأفرد عدّة صفحاتٍ لغزوات المماليك إلى جزيرة قبرص في عهد «الأشرف بَرْسْباي» حتى فُتِحت عام ٨٢٩هـ./ ١٤٢٥م. ثم تناول فتح مدينة الرُّها، ودخول عساكر المماليك إلى «الأَبُلُسْتَيْنُ»، وسفر السلطان بنفسه إلى مدينة «آمِد» لقتال «ابن قرايلُوك» عام ٨٣٢هـ./ ١٤٢٩م. وهنا يصبح الكتاب مصدراً أساسياً عن حوادث القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، لينافس المصادر الأخرى المعتَمَدَة عن المراحل المتأخّرة من عصر دولة المماليك، مثل كتاب «السلوك لمعرفة دُوَل الملوك» للمقريزي (توفي ٨٤٥هـ./ ١٤٤١م.)، و«الإعلام بتاريخ أهل الإسلام» المعروف بتاريخ ابن قاضي شَهْبة (توفي ٨٥١هـ./ ١٤٤٧م.)، و«إنباء الغُمْر بأنباء العُمْر» لابن حجر العسقلّاني (توفي ٨٥٢هـ./ ١٤٤٨م.)، و«عِقْد الجُمان في تاريخ أهل الزمان» لبدر الدين العَيْني (توفي ٨٥٥هـ./ ١٤٥١م.)، و«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، و«حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور» وكلاهما لابن تغري بَردي (توفي ٨٧٤هـ./ ١٤٦٩م.)، و«وجيز الكلام في الذيل على دُوَل الإسلام»، و«التِبْر المسبوك في الذيل على السلوك» وكلاهما للسخاوي (توفي ٩٠٢هـ./ ١٤٩٦م)،

---

(١) تاريخ الملك الأشرف قايتباي، ورقة ١٣ب، ١٤أ.

Marfat.com

و«نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان» للصَيْرفيّ (توفي ٩٠٠هـ./ ١٤٩٤م)، و«حُسن المحاضرة في ملوك مصر والقاهرة» للسيوطي (توفي ٩١١هـ./ ١٥٠٥م)، و«نَيْل الأمل في ذيل الدُوَل» لعبد الباسط الظاهري (توفي ٩٢٠هـ./ ١٥١٤م)، و«صِدق الأخبار» المعروف بتاريخ ابن سِباط (توفي بُعَيْد ٩٢٦هـ./ ١٥١٩م)، وحوادث الزمان ووَفَيَات الشيوخ والأقران» لابن الحمصي (توفي ٩٣٤هـ./ ١٥٢٧م)، و«بدائع الزهور في وقائع الدهور» لابن إياس (توفي ٩٣٠هـ./ ١٥٢٣م)، وغير ذلك من المصادر لمؤرّخين معاصرين، ومن هنا تأتي أهميّة هذا الكتاب، التي دفعتنا لتحقيقه ونشره، ليسْهُل على الباحثين والقرّاء الاطّلاع عليه.

وأخيراً، يختم المؤلّف كتابه بإثبات عدّة أحاديث شريفة في الدعاء المأثور عن النبيّ ﷺ.

وصف المخطوط

يتألّف المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية، برقم (٨٥٥٤ ح) من ٨٣ ورقة مع العنوان × ٢ = ١٦٦ صفحة، بقياس ٢٣ × ١٥ سم.، في الصفحة الواحدة ١٧ سطراً، وفي السطر الواحد ما مُعدَّله ٨ كلمات، وهو نسخة منقولة عن الأصل الذي ضاع ولم يصِلْنا، ولذلك لم نعرف صاحبه ومؤلّفه، والنسخة التي بين أيدينا متأخّرة، كتبها «أبو العَيْنين عطيّة» وانتهى منها في ١٨ من شهر ربيع الأول سنة ١٣١٥هـ./ ١٨٩٧م. بخطٍّ نسخيّ جميل، تحمل العنوان التالي:

هذا كتاب تاريخ الملك الأشرف قايتباي
تغمّده اللّه برحمته
وأسكنه فسيح جنّته
آمين آمين
آمين

ويبدو من اسم النّاسخ أنه مصريّ، ولم نقِف على ترجمةٍ له.

وهذه النسخة هي طِبْق الأصل من مخطوطة جامعة كمبردج، رقم (٥,١١ د. د.) في ٨٤ ورقة. حيث جاء في الورقة ١٤ منها أنّ تأليفه تم في آخر شعبان سنة ٨٧٧هـ. وهي الصفحة نفسها في مخطوطة دار الكتب. وقد كُتب على مخطوطة كمبردج عنوان: «تواريخ مصر الشام وحلب والقدس وبغداد واليمن وسائر بلاد اليمن»[1]. والعنوان لا ينطبق على مادّة المخطوط الذي بين أيدينا.

---

(١) التاريخ العربي والمؤرّخون، للدكتور شاكر مصطفى ـ طبعة دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٠ ـ ج٣/ ٢٤٨ رقم ١٣١.

Marfat.com

ومخطوطة دار الكتب مصوّرة على «ميكرو فيلم» رقمه (١٥٦٤).
ومنه نسخة مصوّرة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، رقمها (١٤٦٣) تاريخ.
وفي دار الكتب المصرية نسخة أخرى من الكتاب نفسه في ١١٦ صفحة[١].

لغة المخطوط

تُعتبر لغة المخطوط جيّدةً بشكل إجماليّ، إلّا أنه لا يخلو من بعض الأغلاط والأخطاء اللغَويّة والنحويّة، ولا يُعرف إنْ كانت من أصل المؤلّف، أم هي من الناسخ، ففي أول المخطوط ورد اسم «عياض بن جماز» بالجيم والزاي، والصواب «حِمار» بالحاء المهمَلَة والراء.

وفي الأغلاط الإملائية، وردت: «ثم أعلا اللّه قدره» والصواب: «أعلى»، وفي اللغة ورد: «من الملوك الخوال»، والصواب: «الخوالي»، وفي النحو ورد: «ومات وسِنُّه ثلاثين سنة»، والصواب: «ثلاثون».

وفي المخطوط قليل من الألفاظ القريبة من العامّيّة، وبعض السَّهْو، وسقط بعض الكلمات، أو تكرار لبعضها، وهذه لا شكّ، من الناسخ.

ووجود الأغلاط والأخطاء في المخطوط لا يُقلّل من أهمّيته وقيمته كمصدر أو وثيقة تاريخية، فهو لا يشذّ عن غيره من مخطوطات عصره، والأمثلة كثيرةً على ذلك، وأهل العلم والتحقيق أدرى بذلك.

مصادر المؤلّف

لا يصرّح المؤلّف بأسماء مصادره التي اعتمد عليها في التأريخ لسلاطين الدولة الأيوبية، ولا لسلاطين المماليك والأخبار في عهدهم، إلّا أنّ من المؤكّد أنه اعتمد على كتاب «إنباء الغُمُر في أنباء العُمُر» لابن حجر العسقلّاني، حيث ينقل عنه حرفياً خبر إنشاد ملك قبرص «جانوس» أبياتاً نظَمَها وأرسلها يستعطف السلطان الأشرف بَرْسْباي ليعفُوَ عنه وهو أسير لديه عقب فتح الجزيرة سنة ٨٢٩هـ[٢]. ، ومن المعروف أنّ كتاب «إنباء الغمر» ينتهي أثناء حوادث سنة ٨٥٠هـ. فاعتمد المؤلّف على مصادر بعده، نرجّح أنّ من بينها كتاب «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي، وهذا الكتاب ينتهي عند أول سلطنة الأشرف قايتباي في شهر رجب من سنة ٨٧٢هـ[٣]. فكأنّ كتابنا «تاريخ الملك الأشرف قايتباي» جاء تكملةً لكتاب «النجوم الزاهرة». فالسنوات التي

---

(١) التاريخ العربي ٣/ ٢٤٨ رقم ١٣٢.
(٢) قارن بين تاريخ الملك الأشرف قايتباي، ورقة ٥٧ب، وإنباء الغمر لابن حجر ـ ج٣/ ٣٧٠.
(٣) النجوم الزاهرة ـ ج١٦/ ٣٩٥.

Marfat.com

أرّخها المؤلّف من سِنِيّ «قايتباي» هي من السنوات التي عاشها وعاصر أحداثها، وهذا الجزء من الكتاب هو أهمّ ما فيه، دون أن نُسْقِط من أهمّية حوادث السنين السابقة لقايتباي، إذ كان معاصراً لها، وشاهِدَ عيانٍ لمجريات الأحداث في مصر.

طريقتنا في التحقيق

لقد سرد المؤلّف مادّة كتابه سرداً متواصلاً دون أن يضع عناوين للحوادث، ودون أن يضع لها التواريخ في أحيانٍ كثيرة، ولتيسير معرفة المواضيع وتواريخ الحوادث، قُمنا بوضع تواريخ السنين، وعناوين الأخبار بين حاصرتين [ ] للدلالة على أنها مُضافة من عندنا على الأصل. وضبطنا الآيات القرآنية بالحركات ووضعناها بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾، وفي حال أضَفْنا كلمةً على الأصل، للضرورة، أو ما يقتضيه السياق، فإننا نضعها، أيضاً، بين حاصرتين [ ]، وإذا كانت الكلمة مكرّرة، أو كُتبت فوق السطر وضعناها بين قوسين ( )، أمّا نصوص الأحاديث الشريفة فوضعناها بين هلالين صغيرين « »، وأثبتنا أرقام صفحات المخطوط بين خطّين مائلين متوازيين / / ، وقمنا بتحقيق النص وضبطه، والتعليق عليه، وشرح مُصطلحاته، معتمدين على عشرات المصادر، وتوثيق مادّته، وتصحيح الأغلاط والأخطاء، وبيان الصواب بالحواشي للكلمات التي وردت غلطاً أو خطأً في المتن. وحشدنا في الحواشي عشرات المصادر التي توثّق الكثير من الحوادث والوَفَيَات، وفي أحيانٍ كثيرة أحَلْنا القارئ الكريم إلى كتاب «تاريخ الإسلام» للحافظ الذهبي (توفي ٧٤٨هـ) لتوثيق مادّة كتابنا، تخفيفاً على القارئ، وعدم إثقال الكتاب بالحواشي المطوّلة، حيث صدر تاريخ الإسلام، بتحقيقنا كاملاً، وهو يوفّر على الباحثين مؤنة البحث والتفتيش عن المصادر.

وسأضع في آخر الكتاب نصوصاً من تراجم بعض المؤرّخين للسلطان «قايتباي»، لنُكْمِل بها السنين التي لم يؤرّخ لها هذا الكتاب، ونختمه بالفهارس الشاملة.

آملين أن نكون قد وفّقْنا في تقديم هذا العمل المتواضع، مع الاعتذار من أيّ خطأ أو تقصير غير مقصود، فالكمال للّه وحده، هو حسبُنا ونِعم الوكيل.

وقد أنجزنا ـ بحمد اللّه وتوفيقه ـ تحقيق هذا الكتاب، وكتابة هذه المقدّمة عند مغيب شمس يوم الخميس ١٨ من ربيع الأنور ١٤٢٣هـ./ الموافق للثلاثين من شهر أيار (مايو) ٢٠٠٢م. وذلك بمنزلنا الكائن بساحة السلطان الأشرف خليل بن قلاوون (النجمة سابقاً) من مدينة طرابلس الشام المحروسة، حفظها اللّه وحماها، وسائر بلاد العرب والمسلمين.

عمر عبد السلام تدمري

Marfat.com

هذا كتاب تاريخ الملك الأشرف
فايتباى رحمه الله
واسكنه فسيح جنته
آمين

٨٥
١٩٤١

٨٥٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم شأنه * القوى سلطانه * القاهر قدرته
الباهر حكمته * له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير *
يحيى ويميت واليه المصير احمده وهو بالحمد جدير *
واستعينه فهو نعم المولى ونعم النصير واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدير واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله السراج المنير صلى الله
عليه وعلى آله واصحابه ذوى الجد والتشهير وبعد
فلما كان العدل من مهمات الدين * والمتحلى به من المتقين *
ورد فى فضله والحث عليه آيات شريفات * واحاديث
كريمات * احببت ان صدرت هذا الكتاب بايراد شئ
مما ينبغى عليه * ويحض الناظر فيه على الاسراع اليه *

فأل

Marfat.com

قال الله تعالى في كتابه العزيز يا ايها الذين آمنوا كونوا
قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم
على أن لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله
ان الله خبير بما تعملون. وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم وقال تعالى
واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا
ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وقال تعالى
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
وقال تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين المقسط
العادل وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
امام عادل وشاب نشأ في عبادة ربه عز وجل ورجل
معلق قلبه في المساجد ورجلا تحابا في الله اجتمعا
عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب
وجمال فقال اني لخاف الله ورجل تصدق بصدقة
فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل

Marfat.com

الاشرف فامتنع من ذلك واحتج بان الشوكة للاشرف
شعبان فامر يلبغا بالكوسات فدقت واقام شعار السلطنه
كله لانوك وقال انا ادبره واعينه وايده ومن
الشوكة غيري فلم يجد للخليفه بدا من سلطنة انوك
واقاموه سلطانا ولقبوه بالملك المنصور واركبوه
بالشعار السلطاني واشتدت الحرب بين حماة الاشرف
شعبان من الامراء والمماليك ومن معه من مماليك
يلبغا وبين يلبغا ومن معه وتوجه السلطان
الاشرف بعساكره الى شبري واستمر يلبغا وانوك
ومن معهما بالجزيرة ووقع الحرب الشديد بينهم
وتفاءل الناس بالنصر للاشرف شعبان والخزلان
ليلبغا ومن معه وكان كذلك وانسل الناس من
يلبغا شيئا بعد شئ حتى لم يبق معه الا ثمانية نفس
او دونها ثم توجه يلبغا الى بيته بالكبش وطلع
السلطان الاشرف الى القلعة في عساكره وعساكر
يلبغا وعالم كثير من المسلمين ثم امر الاشرف باحضار
يلبغا الى بين يديه فاحضر ومعه طيبغا حاجب

الحجاب فحبسا بالقلعة فخشي المماليك ان السلطان
الاشرف يفرج عن يلبغا فيهلكهم فبادروا الى قتله
واحراق راسه وغسلت جثته وحملت الى تربته
بالصحراء وذلك في عاشر ربيع الاخر سنة ثمان وستين
وسبعمائة وفي شهر شوال سنة ثمان وسبعين
المذكوره توجه الاشرف الى الحجاز فوقع بينه وبين
المماليك شر بالعقبة في الطلعة ووثبوا عليه ليقتلوه
بسبب انهم اراد وامنه الانفاق عليهم فامنع فساله
من معه من اكابر الامراء في ذلك فلم يجبه فلما قاموا
عليه رجع هاربا على الهجن الى القاهرة فوجد الامراء
والمماليك الذين خلفهم بالقاهرة قد قاموا ايضا
قاصدين خلعه من المملكة وتولية على ولده وعهد
له بالسلطنة في حياة ابيه ولقب بالملك المنصور
في ثالث ذي القعده من السنة المذكورة وكان
والده قد اوصى عند سفره للحجاز انه ان اصيب
بموت ان يقام ولده على في السلطنه فلما رجع
الاشرف هاربا اختفى عند امراة بالمحمودية فدلت

Marfat.com

Marfat.com

جمعا وتوجهوا الى طرابلس وكان نائبها جلبان فاستشعر
من تغرى برمش انه سيسافق فاحتال له طرابلس وتوجه
الى الرملة فدخل تغرى برمش طرابلس واخذ منها
اموالا وخيولا وتوجه قاصدا الى ابن الحكمى بدمشق
فحاصروا حماه وانضم اليهم جمع من التركمان والعرب
ثم اجمع رأيهم على الرجوع الى حلب فرجعوا اليها وحاصروها
فى العشر من شوال واستعدوا للحصار وجد تغرى
برمش ومن معه فى حصار اهل حلب وعاث من معه
فى القرى فانتهبوها وفى غالب الايام يستظهر اهل
حلب ويقتل من عدوهم جماعة ثم حاصر المدينة
من جهة الميدان وخرب اماكن واحرق بالنفوسا فلم
يزالوا كذلك الى ان خرج اهل حلب فصدقوا
الحملة على تغرى برمش ومن معه فانهزموا الى جهة
الشمال فقر لوا برج دابق وكان قد استولى على
الجناب واسكن بها جماعة من مماليكه وابناءه
وبلغ اهلها هديته من الحلبيين فوثبوا على من
عندهم فانتزعوا منهم القلعة والمدينة واخرجوهم

فلم

فلم يفجاهم الا الخبر بانهزام ابن الحكمى ومن معه
على ما سياتى ذكره فاجتمعوا على حماه فلما اجتمعوا
لمقاتلوا اخفل العرب ورحلوا واستمر تغرى برمش
ومن معه فلما رأى الجماعان انهزام تغرى برمش
ومن معه فاحتووا على وطاقهم واستمرت هزيمتهم
الى صهيون ثم الى الشغر ولم يبق منهم الا ما ينا نفر
او اقل ثم استمروا الى انطاكية فاجتمع عليهم جمع
من الفلاحين ورموا عليهم بالحجارة وهجموا عليهم
فاسروهم وصادف ذلك وصول الخبر الى العسكر
السلطانى وهم على خان طومان خارج حلب فان
السلطان لما بلغه عصيان تغرى برمش نائب حلب
وابنا الحكمى نائب الشام استقر بالامير اقبغا
التمرازى نائب الشام فى ثالث عشر رمضان من السنة
المذكورة وخلع عليه بالقصر الشريف وعين معه
عسكرا من الامراء والمماليك فعين معه من الامراء
المقدمين الامير قرقماس الحسنى والامير تمرباى
الاشرفى رأس نوبة ومن الطبلخانات الامير طوخ

لجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين
تم هذا الكتاب بقلم الفقير إلى الله تعالى
أبي العينين عطية غفر الله ولوالديه
والمسلمين جميعين في اليوم الثامن عشر
من شهر ربيع الأول سنة ١٣١٥
هجرية على صاحبها
أفضل الصلاة
وأزكى التحية

Marfat.com

Marfat.com

تاريخ الملك الأشرف

قايتباي

يؤرّخ الكتاب من
عهد الناصر صلاح الدّين الأيّوبي سنة ٥٥٤
حتّى عهد الأشرف قايتباي سنة ٨٧٧ هـ

المؤلف
مؤرّخ مجهول معاصر لقايتباي

مخطوط
بدار الكتب المصريّة
رقم ٨٥٥٤ ح

Marfat.com

/ ١٢أ/ بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه العظيم شأنه، القويّ سلطانه، القاهر قدرته، الباهر حكمته[١]. ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٢]، يُحيي ويميت وإليه المصير.

أحمده وهو بالحمد جدير، وأشكره، فهو نِعم المولى ونِعم النصير.

وأشهد أن لا إله إلّا اللَّه وحده لا شريك له، له المُلك القدير. وأشهد أنّ سيّدنا محمداً عبده ورسوله السراج المنير، صلّى اللَّه عليه وعلى آله وأصحابه ذوي الجدّ والتشهير.

وبعد، فلما كان العدل من مَهَمّات الدين، والمتَحَلَّى به من المتّقين، وورد في فضله والحثّ عليه آيات شريفات، وأحاديث كريمات.

أحببتُ أن صدَّرتُ هذا الكتاب بإيراد شيء مما يبعث عليه، ويحضّ الناظر فيه على الإسراع إليه.

/ ٢ب/ قال اللَّه تعالى في كتابه العزيز: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[٣] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٤] وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٥]. وقال تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[٦] المقْسِط العادل.

وقال رسول اللَّه ﷺ: «**سبعة يُظِلُّهُمْ اللَّهُ في ظِلّه يوم لا ظلّ إلّا ظلُّه: إمام عادل،**

---

(١) هكذا، والصواب: «الباهرة حكمته».
(٢) أول سورة التغابن.
(٣) سورة المائدة، الآيتان ٨ و٩.
(٤) سورة الأنعام، الآية ١٥٢.
(٥) سورة النحل، الآية ٩٠.
(٦) سورة الحجرات، الآية ٩.

Marfat.com

وشابّ نشأ في عبادة ربّه عزّ وجلّ، ورجل قلبه مُعلّقٌ قلبُه في المساجد، ورجلان تحابّا في اللَّه اجتمعا عليه وتفرّقا عليه، ورجل دَعَتْه امرأة ذاتُ مَنْصِبٍ وجمال فقال: إنّي أخاف اللَّه، ورجل تصدّق بصَدَقةٍ فأخفاها حتى لا تعلم شمالُه ما تُنفق يمينُه، ورجل/ ١٣أ/ ذكر اللَّه خالياً ففاضت عيناه». رواه البخاري[١] ومسلم[٢] من حديث أبي هريرة رضي اللَّه عنه.

وقال رسول اللَّه ﷺ: «**إنّ المقسطين عند اللَّه على منابر من نور الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما وَلُوا**». رواه مسلم[٣]، من رواية عمرو بن العاص رضي اللَّه عنه.

وقال رسول اللَّه ﷺ: «**خيار أئمّتكم الذين تحبّونهم ويحبّونكم وتصلّون عليهم ويصلّون عليكم. وشِرار أئمّتكم الذين يبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم**». قال الراوي: قلنا يا رسول اللَّه: أفلا نُنَابذُهُم؟ قال: «**لا. ما أقاموا فيكم الصلاة**». رواه مسلم[٤]، من رواية عوف بن مالك رضي اللَّه عنه. ومعنى يصلّون: يدعون.

وقال رسول اللَّه ﷺ: «**أهل الجنّة ثلاثة: ذو سلطان مُقْسِط موفّق، ورجل رحيم رقيق القلب لكلّ ذي قُربى، ومسلم عفيف ذو عيال**». رواه مسلم[٥]، من رواية عياض بن حمار[٦] رضي اللَّه عنه.

---

(١) في الأذان ١/ ١٦١ باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، وفضلِ المساجد.
وفي الزكاة ٢/ ١١٦ باب: الصدقة باليمين.
وفي الرقاق ٧/ ١٨٥ باب: البكاء من خشية اللَّه. (باختصار).

(٢) في الزكاة (١٠٣١) باب: فضل إخفاء الصدقة.

(٣) في الإمارة (١٨/ ١٨٢٧) باب: فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، وفيه: «... على منابر من نور. عن يمين الرحمن عزَّ وجلَّ، وكِلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وَلُوا».

(٤) في الإمارة (٦٥/ ١٨٥٥) باب: خيار الأئمّة وشرارهم.

(٥) في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٦٣/ ٢٨٦٥) باب: الصفات التي يُعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار. وهو من حديث طويل، وفيه: «ذو سلطان مقسط متصدّق موفّق.. لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفّف».

(٦) في المخطوط: «جماز»، وهو تصحيف، والتصحيح من: الاستيعاب لابن عبد البرّ ٢/ ٤٩٨، وأسْد الغابة لابن الأثير ٤/ ١٦٢ وفيه: «حماد»، والثقات لابن حبّان ٣/ ٣٠٨، والإصابة، لابن حجر ٣/ ٤٧ رقم ٦١٢٨ وهو قال: «وأبوه باسم الحيوان المشهور، وقد صحّفه بعض المتنطّعين من الفقهاء لظنّه أنّ أحداً لا يُسمّى بذلك»، والطبقات لخليفة بن خياط ٤٠ و١٧٨، واسمه بالكامل: عياض بن حمار بن أبي ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم المجاشعي الدارمي. انظر عنه في تاريخ الصحابة، لابن حبّان ١٩٣ رقم ١٠٢١، وحلية الأولياء لأبي نُعَيم الأصبهاني ٢/ ١٦، ١٧ رقم ١٠٩ وفيه الحديث، والطبقات الكبرى، لابن سعد ٧/ ٣٦ وفيه «حمّاد»، وهو تصحيف، والتاريخ الكبير، للبخاري ٧/ ١٩ رقم ٨٦، وتاريخ أبي زُرعة ٢/ ٦٨٥، والمحبّر، لابن حبيب ١٨١، ومُسند أحمد ٤/ ١٦١ و٢٦٦، وأنساب =

13180 1

وروى أبو هريرة، يرفعه، قال: «لَعَمَلُ العادلِ في رعيّته أفضل من عبادة العابد في أهله/ ب/ مائة سنة، أو خمسين سنة»(١).

وقال «أنس»(٢) بن سعد(٣): «لَيومٌ من إمامٍ عادلٍ خيرٌ من عبادة رجلٍ ستين سنة».

وقال مسروق(٤): «لأَنْ(٥) أقضي يوماً بالحقّ أحبّ إليّ من أن أغزُوَ سنةً في سبيل اللَّه»(٦).

= الأشراف للبلاذري ١/ ١١٧، والمعجم الكبير للطبراني ١٧/ ٣٥٧ ـ ٣٦٦، وجمهرة أنساب العرب، لابن حزم ٢٣١، ومشاهير علماء الأمصار، لابن حبّان ٤٠ رقم ٢٤٢، ومقدّمة مُسنَد بَقيّ بن مخلد ٨٨ رقم ٩٤، والمعارف، لابن قتيبة ٣٣٧، والإكمال، لابن ماكولا ٢/ ٥٤٧، ٥٤٨، والمعين في طبقات المحدّثين، للذهبي ٢٥ رقم ١٠٣، والكاشف، له ٢/ ٣١٢ رقم ٤٤٢٤، والمشتبه، له ١/ ١٧٠، وتاريخ الإسلام، له (عهد معاوية) ـ بتحقيقنا ـ ص٢٨١، ٢٨٢، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم ٦/ ٤٠٧ رقم ٢٢٧٤، وتهذيب الأسماء، للنووي ق١ ج٢/ ٤٢ رقم ٤٢، وتحفة الأشراف، للمزّي ٨/ ٢٥٠ ـ ٢٥٢ رقم ٤٣٠، وتهذيب الكمال، له ٢٢/ ٥٦٥ ـ ٥٦٧ رقم ٤٦٠٥، والعلل، لأحمد ١/ ٣٦٠، وتاريخ واسط، لبحشل ٣٠٥، وتجريد أسماء الصحابة، للذهبي ١/ رقم ٤٦٥٨، ورجال صحيح مسلم، لابن منجويه ٢/ ١١٢ رقم ١٢٧٩، والجمع بين رجال الصحيحين، لابن القيسراني ١/ ٤٠١، ٤٠٢، وتوضيح المشتبه، لابن ناصر الدين الدمشقي ٢/ ٤٠٢، وتبصير المنتبه، لابن حجر ١/ ٢٦٠، وتهذيب التهذيب، له ٨/ ٢٠٠ رقم ٣٦٦، وتقريب التهذيب ٢/ ٩٥ رقم ٨٥٤، وخلاصة تذهيب التهذيب، للأنصاري الخزرجي ٣٠١.

(١) أورد الإمام أحمد نحوه في المسند ٢/ ٤٤٦ عن أبي هريرة أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ مرّ بشعب فيه عينٌ عَذْبة، قال: فأعجبته يعني طيب الشعب، فقال: لو أقمت هاهنا وخلوت، ثم قال: لا حتى أسأل النبي ﷺ فسأله، فقال: «مقام أحدكم، يعني في سبيل اللَّه خير من عبادة أحدكم في أهله ستين سنة أما تحبّون أن يغفر اللَّه لكم وتدخلون الجنة، جاهدوا في سبيل اللَّه. من قاتل في سبيل اللَّه فواق ناقة وجبت له الجنة».

(٢) كُتبت فوق السطر.

(٣) هو أنس بن سعد المرادي. من أهل الكوفة، يروي عن سعيد بن جبير. روى عنه سفيان بن عُيَيْنة. انظر عنه في التاريخ الكبير للبخاري ١/ ق٢/ ٣٣ رقم ١٥٨٩ وفيه: «الفزاري»، ومثله في: الجرح والتعديل ٢/ ٢٨٨ رقم ١٠٥٢، والمثبت عن: الثقات لابن حبّان ٦/ ٧٥.

(٤) هو مسروق ابن الأجدع بن مالك بن أميّة، أبو عائشة الهمْداني، ثم الوادعي الكوفي، واسم «الأجدع»: عبد الرحمن. توفي سنة ٦٣هـ. وقيل ٦٢هـ. انظر عنه في: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي (٥٢ مجلّداً) ـ بتحقيقنا ـ (حوادث ووفيات ٦١ ـ ٨٠هـ.) ص٢٣٥ ـ ٢٤٢ رقم ٩٩ ـ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ط١/ ١٤١٠هـ./ ١٩٩٠م. وفيه حشدنا عشرات المصادر لترجمته.

(٥) في المخطوط: «لان».

(٦) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/ ٨٢ «لأن أقضي بقضيّة فأوافق الحقَّ أحبّ إليّ من رباط سنةٍ في سبيل اللَّه عزّ وجلّ». وذكره الذهبي في: تاريخ الإسلام، المصدر المذكور سابقاً، ص٢٣٨، ٢٣٩.

Marfat.com

والأحاديث والآثار في ذلك كثيرة، وفيما ذُكر كفاية وذِكرى.

* * *

ولما أخذمولانا السلطان الملك الأشرف ـ أيّده اللَّه بنصره ـ من ذلك بالحظّ الأَوْفَى، والمحلّ الأسنَى، وانتشر عدله في الآفاق، واشتهر ذِكره بمكارم الأخلاق، واشتمل على الأوصاف الحميدة، والمحاسن العديدة.

وضعتُ له ترجمةً أذكر فيها ما يحضرني من جميل أوصافه السنيّة، وأفعاله المَرْضِيّة، وإنْ كان اللسان يقصّر عن حصرها، والقلم لَكَلٌّ عن ضَبْطها، لتكون باعثة للناظر فيها على مزيد الدعاء له بطول البقاء والعُلُوّ والارتقا.

بلّغه اللَّه تعالى من فضله كلَّ أمله، ووفّقه لِما يُرضيه في قوله وعمله.

وأذكر(١) بعد تمامها نُبذة من أخبار مَن سَبَقَه من الملوك من عهد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيّوب، إلى حين وصول المملكة إلى مولانا المقام الشريف المشار إليه، وأختم ذلك/ ٤أ/ بأدعيةٍ شريفة عن النبي ﷺ مأثورة، معروفة في بابها مشهورة، متوخّياً في ذلك الاختصار والإقلال، فإنّ الإكثار داعيةَ الملال. واللَّهَ سبحانه وتعالى أسأل أن يوفّقنا في القول والعمل، وأن يجنّبنا الخطايا والزَّلل، وأن يُسْبل علينا ستْر كرمه، ويفيض علينا سوابغ كرمه.

فأمّا ترجمة مولانا السلطان(٢) المقام الشريف المشار إليه، فهو سلطان الإسلام والمسلمين، حامي حوزة الدين، قاهر الخوارج والمتمرّدين، مُبيد الطُغاة والمارقين، قاتل الكَفَرَة والمشركين، الذي انتشر عدله في البلاد شرقاً وغرباً، وأظهر اللَّه به الحقّ بُعْداً(٣) وقُرباً.

المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي

جدّد اللَّه له في كل يوم نصراً، وملّكه بساط الأرض برّاً وبحراً، ونشر جيوشه وأعوانه، وأدام مُلكه وسلطانه.

فأمّا حاله قبل جلوسه على تخت المُلك الشريف فمشهورٌ ومُستَغْنٍ عن التعريف، لكنْ نذكر منه طرفاً يسيراً ليكون باعثاً لمن وقف/ ٤ب/ عليه على الدعاء له كثيراً.

وهو أنه ـ أطال اللَّه بقاءه، وكبت أعداءه ـ من حين قدم إلى الديار المصرية وأقام بها لم يزل معظَّماً مكرَّماً عند ملوكها وأمرائها مخالطاً للأماثل، مجانباً للأراذل

---

(١) كتبت بخط كبير.
(٢) العبارة كتبت بخط كبير.
(٣) في المخطوط: «بعد».

Marfat.com

والرذائل، مشتغلاً بما هو بصدده من فنون الفروسيّة من لعب الرُمح، ورمْي النشّاب، وغير ذلك ممّا هو إلى الحرب طريق وسبب من الأسباب، ومَهَرَ في جميع ذلك، مع جمال الصورة، وكمال القامة، وحُسن العِشرة، حتى صار في ذلك هو المرجوع إليه، وصار من سَبَقَه إلى ذلك عَوْلةً فيه عليه، مع شُهرته بالعِفّة والديانة والتّقوى والصّيانة. أنوار السعادة عليه لائحة، وأنواع السعادة منه ظاهرة طافحة. ثم أعلا[١] اللّه قدره، وشهر ذِكره في سائر بلاد المسلمين، وصار ملجأً للقاصدين، ومَنْهَلاً عذْباً للواردين، وكل من التجأ إلى بابه، ولاذ بشريف جنابه، يساعده في ضرورته، ويخلّصه من شدّته، ولم يتعاط على ذلك أجراً، بل جعل ذلك له عند اللّه ذُخْراً، واللّه سبحانه وتعالى/ ٥أ/ يجزي المتصدّقين، ولا يُضيع أجرَ المحسنين.

وأمّا حاله بعد تقليده أمور العباد والبلاد، وجلوسه على تخت المملكة الشريفة لإصلاح ما ظهر من الفساد،

فإنّه لما تفاقمت أمور المملكة وتَعَاظَم فسادُها، وكثُر من المماليك السلطانية طُغيانها على الرعيّة وعُتُوّها. ووقع بعد وفاة الملك الظاهر خُشْقَدم ما وقع من تغلُّب شاه سوار[٢] على ما جهّزه الملك الظاهر إليه من العساكر في حال حياته، وغير ذلك ممّا المشاهدة تُغْني عن ذِكره، قيّض اللّه تعالى مولانا السلطان المقام الشريف، الملكَ الأشرفَ المشارَ إليه، أفاض اللّه أنعامه عليه، لإزالة تلك المفاسد، وجلْب المصالح بحُسن المقاصد، وفوّض إليه أمور المسلمين، وجعله سبباً لدفع ضرر الدنيا والدين، فتلقّى ذلك بحُسن القبول، وبلغ الناس من فضله المأمول، وكان ذلك في السادس من شهر رجب الفرد الحرام سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة، فبادر مولانا السلطان، نصره اللّه تعالى لقمع المفسدين، وردْع المُؤْذِين،/ ٥ب/ ورفع تلك المظالم العظام.

[التجهيز لقتال شاه سوار]

ثمّ شرع في النظر في أمر المملكة ولمّ شعثها، وجَدّ كلّ الاجتهاد في سدّ خللها، ثم أخذ في تجهيز العساكر المنصورة من الديار المصرية، وأتْبَعهم بعساكر البلاد الشامية لقتال شاه سوار، فلم يجد مولانا المقام الشريف المشار إليه في خزائن من تقدَّم من الملوك الخوال[٣] ما ينفقه على العساكر، ويسدّ به الحال، فأعانه اللّه تعالى ويسّر له ما لم يخطر على بال، وأنفق على العسكر المجهّزة من الأمراء والمماليك السلطانية ما يوصلهم إلى تلك البلاد، راجياً بذلك زوال الفساد، بلّغه اللّه تعالى كلَّ المراد.

---

(١) الصواب: «أعلى».
(٢) سيأتي ذكره في حوادث سنة ٨٧٢هـ. في أواخر الكتاب أيضاً.
(٣) الصواب: «الخوالي».

Marfat.com

[سنة ٨٧٢هـ.]

فجهّز أولاً إلى شاه سوار[١] المذكور في شهر رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانماية، وهو الشهر الذي حلّ فيه على المسلمين نظره من الديار المصرية من الأمراء مقدَّمي الألوف: جاني بك الإينالي[٢] أتَابَك[٣] العساكر، والأمير بُرد بك المحمّدي[٤]، أمير سلاح[٥]، والأمير نانِق المحمّدي[٦] رأس نوبة[٧]،

(١) هو سوار بن سليمان بن ناصر الدين بك بن دُلغادر التركماني، يُسمّى فيما قيل: محمود ويقال له: شاه سوار نائب الأبلستَيْن ومرعش. خرج عن الطاعة ومشى على البلاد الحلبية محتجّاً بأنه لآبائه وأجداده. واستعان في تحقيق غرضه بالسلطان العثماني، خصم سلاطين المماليك، وبلغ من القوّة والنفوذ حداً كبيراً، بحيث اتخذ لنفسه كل مظاهر السلطنة، فخُطب له على المنابر، وسك العملة باسمه، فضلاً عن أنه راح يهدّد بلاد الشام، وخاصة مدينة حلب، وسبّب المتاعب لملوك مصر، فجرّدوا عليه حملتين. حتى تمّ اعتقاله في ستة ٨٧٧هـ. وقُتل. انظر عنه في: الضوء اللامع، للسخاوي ٢/ ٢٧٤، ٢٧٥ رقم ١٠٤٦، وتاريخ الأمير يشبك الظاهري، لابن أجا الحلبي، بتحقيق د. عبد القادر أحمد طليمات ـ طبعة دار الفكر العربي ١٩٧٣ ـ ص٢٩، ووجيز الكلام، للسخاوي ٢/ ٨٣٩، وتاريخ البصروي ٥٥، وتاريخ الخميس، للديار بكري ٢/ ٤٣٣ وفيه وفاته سنة ٨٧٩هـ.، والأنس الجليل ٢/ ٤١٩، وإعلام الورى، لابن طولون ٦٩، ونَيْل الأمل في ذيل الدول، لعبد الباسط الظاهري (بتحقيقنا) ج٧/ ٤٥ رقم ٢٩٠٦، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ٢/ ٨١٣، وبدائع الزهور ٣/ ٧٨، ٧٩، وتاريخ الأزمنة، للدويهي ٣٦٠، والتاريخ الغياتي ٣٦٦، وأخبار الدول، للقرماني ٣/ ١٠٢، وتاريخ الأمير حيدر الشهابي ٥٤٦.

(٢) هو جانبك الإينالي الأشرفي برسباي، ويُعرف بقلقسيز. مات في سنة ٨٨٣هـ. انظر عنه في: الأنس الجليل ٢/ ٤٥١، ووجيز الكلام ٣/ ٨٩٣، ٨٩٤ و٨٩٥ رقم ٢٠٣٩، والضوء اللامع ٣/ ٥٥ رقم ٢١٩ وفيه «قلقسين»، والقول المستظرف، لابن الجيعان (بتحقيقنا) ٧٨، وحوادث الزمان، لابن الحمصي (بتحقيقنا) ١/ ٢٢٧، ٢٢٨، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٩٠١، وتاريخ الأزمنة ٣٦١، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٠، وإعلام الورى ٧٠، ٧١ رقم ٦٨، والمجمع المفنّن، مخطوط الإسكندرية، رقم ٧٧٩ ورقة ٥٣٢ ـ ٥٣٤ رقم ١٠٤٥.

(٣) أتابك: لقب تركيّ مركب من مقطعين: «آتا» أو «آطا» ومعناه: أب، و«بك» ومعناه: أمير. وقد أطلق السلاطين السلاجقة هذا اللقب على من يقوم بتربية أبنائهم الصغار، ثم أطلق فيما بعد على القائد العام للجيش، فيقال له أتابك العساكر.

(٤) هو بردبك المحمدي الظاهري جقمق، ويُعرف بهجين. قُتل في واقعة سوار سنة ٨٧٢هـ. انظر عنه في: وجيز الكلام ٢/ ٧٩٧ رقم ١٨٣٦، والضوء اللامع ٣/ ٧ رقم ٣٠ وفيه وفاته سنة ٨٨٢هـ. وهو غلط، ونيل الأمل ٦/ ٣٢٣، ٣٢٤ رقم ٢٧١٥، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٢ب، والمجمع المفنّن، ورقة ٤١٦، ٤١٧ رقم ٨١٧.

(٥) أمير سلاح: وظيفة يتولّى صاحبها أمر سلاح السلطان، ويقال لصاحب الوظيفة «أمير سلاح».

(٦) هو نانق المحمدي الظاهري جقمق. قُتل في واقعة سوار سنة ٨٧٢هـ. (الضوء اللامع ١٠/ ١٩٧ رقم ٨٤١).

(٧) رأس نوبة: لقب يُطلق على الذي يتحدّث على مماليك السلطان أو الأمير وينفّذ أمره فيهم، وهم موظفون كثيرون، يُطلق على رئيسهم لقب «رأس نوبة النُوَب».

Marfat.com

والأمير تمُر من محمود شاه[١] حاجب الحجّاب[٢].

ومن الطبلخانات[٣]: / ٦أ/ الأمير تمُر باي المحمّدي[٤] السلَحدار[٥].

ومن العشراوات[٦]: تسعة عشر نفراً، وهم: تمْرُ باي من أصباي[٧]، وقوزي العثماني الظاهري[٨]، ويشبك الجمالي القرمي[٩]، وجانم من يَلباي[١٠] أمير شكار[١١]، وقُطُلْباي المحمودي[١٢]، وتاني بك الإلياسي[١٣]، وبَرْسْباي من

---

(١) انظر عن (تمر من محمود) في: الضوء اللامع ٣/ ٤٢ رقم ١٧١، ووجيز الكلام ٢/ ٨٦٩ رقم ١٩٩٠، ونيل الأمل ٧/ ١٣٢ رقم ٢٩٨٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٠٧. وهو مات سنة ٨٨٠هـ.، والمجمع المفنّن، ورقة ٤٩٠ رقم ٩٦٦.

(٢) حاجب الحجاب: هو رئيس الحجّاب، مرتبته مقدَّم ألف، يأتي في المرتبة الثانية بعد النائب. كان عمله ينحصر بالفصل في المنازعات.

(٣) الطبلخاناه = طبلخانه: لفظ مركب من: طبل، العربية، وخانة أو خاناه الفارسية، معناه: بيت الطبل. وهو لقب عسكري يدل على رتبة عسكرية يستحق صاحبها أن تُضرب الموسيقى على بابه.

(٤) انظر عن: (تمرباي المحمدي) في: المجمع المفنّن، ورقة ٤٨٧ رقم ٩٥٤، وهو توفي سنة ٨٩٧هـ.

(٥) السلحدار = السلاح دار: لفظ فارسي معناه: صانع الأسلحة. أصبح لقباً يُطلق على حارس السلطان في قصره ومجالسه. ويُعرِف الرئيس بأمير سلاح.

(٦) في المخطوط: «العشروات».

(٧) لم أجد لـ(تمرباي من أصباي) ترجمة. ونرجّح أنه: «تمرباي الساقي الأشرفي». (نيل الأمل ٦/ ٣٢٥ رقم ٢٧١٩) (والمجمع المفنّن، ورقة ٤٩٣ رقم ٩٧٤).

(٨) توفي (قوزي العثماني الظاهري) في سنة ٨٧٣هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ٦/ ٢٢٥ رقم ٧٥٨، وإنباء الهصر ٨٩ رقم ١٣ وفيه: «فوزي»، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٤ رقم ٢٧٥٤، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٠أ.

(٩) توفي (يشبك الجمالي القرمي) في سنة ٨٧٢هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ١٠/ ٢٧٩ رقم ١٠٩٤، ونيل الأمل ٦/ ٣٢٦ رقم ٢٧٢٦، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠١ أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٢.

(١٠) لم أجد لـ(جانم من يلباي) ترجمة.

(١١) أميرشكار: لفظ مركّب من العربية والفارسية، معناه: أمير الصيد. لُقّب به المسؤول عن الطيور الجوارح وأحواشها وكل ما يتصل بأدوات صيد السلطان.

(١٢) انظر عن (قطلباي = قطلوباي المحمودي) في: الضوء اللامع ٦/ ٢٢٣ رقم ٧٤١، ونيل الأمل ٦/ ٣٢٥ رقم ٢٧٢٤، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٩ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٢، وهو توفي في واقعة سوار سنة ٨٧٢هـ. واسمه يشبه أسماء التتر وهو مركب من «قطلو» ومعناه: المبارك، وباي: الأمير.

(١٣) توفي سنة ٨٩١هـ. انظر عن (تاني بك = تنبك الإلياسي) في: الضوء اللامع ٣/ ٢٦ رقم ١٢٤ وفيه: «الإياسي»، ونيل الأمل ٨/ ١٠٤، ١٠٥، والمجمع المفنّن، ورقة ٥٠٦، ٥٠٧ رقم ٩٩٠.

Marfat.com

تمُرُبُغا[١]، ودولات باي من برد بك[٢]، وأيدكي المحمودي[٣]، وآقبردي من أصباي[٤]، ويشبك من يلباي[٥]، ونوروز العلائي[٦]، وطُغان العُمري[٧]، ودولات[٨] باي الأبو بكري[٩]، وتاني بك السيفي جاني بك[١٠]، وتمُرُ باي اليوسُفيّ[١١]،

(١) انظر عن: (برسباي من تمربغا) في: المجمع المفنّن، ورقة ٤٢٢ رقم ٤٣٠.

(٢) لم أجد (دولات باي من بردبك)، ولعلّه: دولات باي الأشرفي إينال، أحد العشرات، عاد من التجريدة إلى شاه سوار فأدركه أجَلُه بغزّة في سنة ٨٧٤هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ٣/ ٢١٩ رقم ٨٢٥، ونيل الأمل ٦/ ٤٢١ رقم ٢٨٦٠، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٣أ، وبدائع الزهور ٣/ ٤٦.

(٣) مات في الواقعة سنة ٨٧٢هـ. انظر عن (أيدكي المحمودي) في: الضوء اللامع ٢/ ٣٢٥ رقم ١٠٦٢، ونيل الأمل ٦/ ٣٢٤ رقم ٢٧١٧ وفيه: «الأشرفي»، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٢ب، وبدائع الزهور، ٣/ ١٢، والمجمع المفنّن، رقم ٧٤٣.

(٤) انظر عن: آقبردي من أصباي، في: المجمع المفنّن، ورقة ٣٥٤، ٣٥٥ رقم ٦٨٣ وهو توفي سنة ٨٨٧هـ.

(٥) هو: (يشبك الأشقر). ضُربت عنقه بين يديه سوار سنة ٨٧٢هـ. انظر: نيل الأمل ٦/ ٣٢٦ رقم ٢٧٢٧، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠١أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٢.
وفي الضوء اللامع ١٠/ ٢٧٥ رقم ١٠٨٠ (يشبك الأشرفي ويُعرف بالأشقر) أستادار الصحبة، كان من جملة الخاصكية ولم يتأمّر. ومات بالطاعون في رجب سنة ٨٦٤هـ. (انتهى). فهو غير المذكور قبلاً.

(٦) هو نوروز سِمْز العلائي الأشرفي برسباي. يقال إنه تردّى من مكانٍ عالٍ فمات في سنة ٨٧٣هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ١٠/ ٢٠٤ رقم ٨٨٩، ونيل الأمل ٦/ ٣٨٠، ٣٨١ رقم ٢٧٩٦، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٤٥أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.

(٧) لعلّه: طوغان ميق العمري المؤيّدي، أحد الطبلخاناة بمصر، ثم أحد الأمراء بالشام. مات سنة ٨٧٢هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ٤/ ١٣ رقم ٤٧ ونيل الأمل ٦/ ٣٣٦ رقم ٢٧٣٨، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٨أ، وبدائع الزهور ٣/ ١٨.

(٨) في المخطوط: «دلات».

(٩) هو (دولات باي بطيخ الأبوبكري المؤيّدي) أحد العشرات ورؤوس النُوَب. مات سنة ٨٨٥هـ. انظر عنه في: نيل الأمل ٧/ ٢٧٦ رقم ٣١٦٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٧ وهو لم يُذكر في: الضوء اللامع.

(١٠) هو تنبك السيفي جانبك الثور. مات في الواقعة سنة ٨٧٢هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ٣/ ٤٢ رقم ١٧٤، ونيل الأمل ٦/ ٣٢٥ رقم ٢٧٢١، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٣ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٢، والمجمع المفنّن، ورقة ٥٠٩ رقم ٩٩٧.

(١١) لعلّه (تمرباي الظاهري جقمق ويُعرف بقزل) قُتل في واقعة سوار. انظر: الضوء اللامع ٣/ ٣٩ رقم ١٦٤، ونيل الأمل ٦/ ٣٢٥ رقم ٢٧٢٠، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٩٣ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٢.

Marfat.com

وبَرْسْباي الأحمدي[١]، ومُغُلْباي السيفي جقمق[٢]، ويشبك المؤيّدي[٣].

ومن المماليك السلطانية نحو ألف واحدٍ.

وأنفق ـ نصره اللَّه تعالى ـ على تلك التجريدة[٤] بخصوصها مائة ألف دينار وواحداً وأربعين ألف دينار وسبعمائة دينار، خارجاً عن الخيول، والجِمال، والجوامك[٥]، والكساوي، والعَلِيق[٦]، وغير ذلك. وكان ما كان، والحرب سِجال[٧].

[سنة ٨٧٣هـ.]

ثم جهّز مولانا السلطان المشار إليه ـ أيّده اللَّه بنصره وحرسه مدى دهره ـ في شهر صفر سنة ثلاثٍ وسبعين/ ٦ب/ وثمانمائة، الأمير أزدَمُر الإبراهيميّ[٨]، أحد مقدَّمي الألوف، ومعه من الطبلخانات الأمير قجماس الحَسَني[٩]،

ومن الأمراء العشرات ما عدّتهم عشرة، وهم: سودون العلائي الخازندار[١٠]، والأمير شادبك المحمَّدي[١١]، وإينال الإبراهيمي[١٢]، وشادبك

---

(١) انظر عن: (برسباي الأحمدي) في: المجمع المفنّن، ورقة ٤٢٠ رقم ٨٢٤.

(٢) لعلّه: مغلباي جلبي الأشرفي، أحد الخاصكية الأغوات. قتل في واقعة سوار. انظر: نيل الأمل ٦/ ٣٢٥ رقم ٢٧٢٥، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠٠ ب، وبدائع الزهور ٣/ ١٢.

(٣) مات (يشبك المؤيّدي) في سنة ٨٧٣هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ١٠/ ٢٨٠ رقم ١٠٩٨.

(٤) التجريدة: جمعها: تجاريد، ويقال لها أيضاً: جريدة، والجمع: جرائد. وهي الفرقة من العسكر الخيّالة لا رجّالة فيها. وقال ابن شاهين الظاهري: تنقسم التجاريد إلى نوعين، نوع إلى الغزوات، ونوع إلى المحاربين البُغاة، وإن الجريدة تتكوّن من الخيّالة والرجّالة المشاة. (زبدة كشف الممالك ١٣٦).

(٥) الجوامك = جامكيّات، مفردها: الجامكية. وهي الراتب الشهري الذي يُصرف لمماليك السلطان.

(٦) قال القلقشندي: إن نفقة مماليك السلطان كانت عبارة عن «جامكيّات، وعليف، وكسوة، وغير ذلك». (صبح الأعشى ٣/ ٤٥٧).

(٧) نيل الأمل ٦/ ٣١٣، الروض الباسم ٤/ ورقة ١٧٥ب، بدائع الزهور ٣/ ٧.

(٨) هو أزدمر الإبراهيمي الطويل. قُتل سنة ٨٨٥هـ. انظر عنه في: وجيز الكلام ٣/ ٩١٥ رقم ٢٠٧٣، والضوء اللامع ٢/ ٢٧٣، ٢٧٤ رقم ٨٥٤، ونيل الأمل ٧/ ٢٥٩ رقم ٣١٣٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٧، ١٦٨.

(٩) انظر عن (قجماس الحسني) في: نيل الأمل ٦/ ٣٨٠ رقم ٢٧٩٤، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٣٩أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.

(١٠) لعلّه (سودون العلائي الطويل الأشرفي إينال) مات سنة ٨٩٨هـ. انظر: الضوء اللامع ٣/ ٢٨١ رقم ١٠٦٦.

(١١) هو شادبك المحمدي الظاهري، المعروف بالأشقر. تقرّر في نيابة دمياط سنة ٨٨٨هـ. (نيل الأمل ٧/ ٣٤٦، بدائع الزهور ٣/ ٢٠١) وصُرف عن دمياط في سنة ٨٩٣هـ. (نيل الأمل ٨/ ١٩٩) ولا يُعرف متى مات.

(١٢) هو إينال الإبراهيمي الحكيم بن صنطباي الأشرفي. مات سنة ٨٨٠هـ. انظر عنه في: نيل =

من قانبيه[١]، ونوروز من تغري بردي[٢]، ونوروز اليوسُفي[٣]، ودولات باي الإبراهيمي[٤]، وقنصوه الإسحاقيّ[٥]، وقرقماس من يخشبيه[٦]، ودولات باي من برد بك[٧].

ومن المماليك السلطانية خمسماية نفر، أرسلهم إلى البلاد الحلبية بسبب شاه سوار المذكور، وأنفق على تجهيزهم وكلفهم وما جهّزه من الإقامات وغيرها نحو سبعةٍ وثمانين ألف دينار[٨].

ثمّ جهّز مولانا السلطان الملك الأشرف المشار إليه ـ أطال اللّه بقاءه وحرسه وتولّاه ـ في شهر جمادى الآخر سنة ثلاثٍ وسبعين وثمانمائة عسكراً إلى سوار المذكور من الديار المصرية، وهو من الأمراء مقدَّمي الألوف خمسة: المقرّ الأتابكيّ السيفي أُزْبَك[٩]، والأمير قرقماس الأشرفي[١٠] أمير مجلس، والأمير/ ٧أ/ سودون القصروي[١١] رأس

= الأمل ٧/ ١٥٤ رقم ٣٠٠٧، وبدائع الزهور ٣/ ١١٦، والمجمع المفنّن، ورقة ٣٨٣، ٣٨٤ رقم ٧٥٠.

(١) لم أجده.

(٢) هو نوروز شِكال من تغري بردي الأشرفي. مات سنة ٨٧٣هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ١٠/ ٢٠٤ رقم ٨٦٨، وإنباء الهصر ١١٣ رقم ٣٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٨٠ رقم ٢٧٩٥، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٤أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.

(٣) لعلّه نوروز أحد العشرات وكاشف الصعيد. توفي سنة ٨٧٨هـ. انظر: الضوء اللامع ١٠/ ٢٠٥ رقم ٨٧٤.

(٤) لم أ جده.

(٥) توفي (قانصوه الإسحاقي) في سنة ٨٨١هـ. انظر: نيل الأمل ٧/ ١٧٦ رقم ٣٠٣٢.

(٦) هو قرقماس البواب من يخشباي الظاهري. توفي سنة ٨٨٩هـ. انظر عنه في: نيل الأمل ٧/ ٣٩٣ رقم ٣٣٠٦، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٢.

(٧) لم أجده.

(٨) نيل الأمل ٦/ ٣٥٢، الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٠٧ب، وجيز الكلام ٢/ ٧٩٩، إنباء الهصر ٣٠، ٣١، بدائع الزهور ٣/ ٢٤.

(٩) انظر عن (أزبك الأتابكي) في: المجمع المفنّن، ورقة ٣١٠ ـ ٣١٢ رقم ٥٨٥ وهو توفي سنة ٩٠٤هـ.

(١٠) هو قرقماس الجَلَب من يشبك خجا الأشرفي، مات سنة ٨٧٣هـ. انظر: الضوء اللامع ٦/ ٢١٨ رقم ٧٢٦، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٧، ٨٠٨، رقم ١٨٦١، وإنباء الهصر ١١١، ١١٢ رقم ٣٥، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٣٩ب، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٧ رقم ٢٧٨٧، وبدائع الزهور ٣/ ٣٤، ٣٥.

(١١) مات سودون القصروي سنة ٨٧٣هـ. انظر عنه في: وجيز الكلام ٢/ ٨٠٧ رقم ١٨٦٠، والضوء اللامع ٣/ ٢٨٥ رقم ١٠٨٠، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٣٥ب، ٢٣٦أ، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٨، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.

Marfat.com

نَوبة، والأمير[١] تمُر حاجب الحُجّاب[٢]، والأمير قراجا الأشرفيّ[٣]،

ومن الطبلخانات اثنان: جاني بك الزَيْني[٤]، والأمير خاير بك من حديد[٥].

ومن العشرات: اثنان وعشرون نفراً، وهم: بَرْسْباي الأبو بكري[٦]، ونوروز من يلباي[٧]، ومغلباي من تغري بردي[٨]، وقنصوه الشمسي[٩]، وعلّان من ططخ[١٠]، وأبرك من نبران[١١].

والسبعة من الأشرفية بَرْسْباي، ومنهم: طومان باي المحمّدي[١٢]، وتاني بك الجمالي[١٣]، وقانم المحمّدي[١٤]، وقانم الإسحاقي[١٥]، وجكم العلائي[١٦]،

---

(١) في المخطوط: «الأمر».

(٢) كان تمر الحاجب موجوداً حتى سنة ٨٧٨هـ. انظر: نيل الأمل ٧/ ٩١.

(٣) لعلّه قراجا الطويل الأعرج الأشرفي: مات سنة ٨٨٥هـ. انظر: وجيز الكلام ٣/ ٩١٥ رقم ٢٠٧٤، والضوء اللامع ٦/ ٢١٤ رقم ٧١٥، ونيل الأمل ٧/ ٢٥١ رقم ٣١٢٩، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٤.

(٤) توفي سنة ٨٧٤هـ. (الضوء اللامع ٣/ ٥٦ رقم ٢٢٥) وفي المجمع المفنن، رقم ١٠٥٧ توفي سنة ٨٧٣هـ.

(٥) اختفى (خير بك من حديد) في سنة ٨٨٥هـ. انظر: نيل الأمل ٧/ ٢٧٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٦.

(٦) توفي سنة ٨٧٣هـ. انظر عنه في: نيل الأمل ٦/ ٣٧٨ رقم ٢٧٨٩، والروض الباسم، والمجمع المفنّن، ورقة ٤٢٠ رقم ٨٢٣.

(٧) أم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) لم أجده.

(١٠) مات (علّان من ططخ) في سنة ٨٨٦هـ. انظر: الضوء اللامع ٥/ ١٥٠ رقم ٥٢١، ونيل الأمل ٧/ ٢٩٠ رقم ٣١٨١، وبدائع الزهور ٣/ ١٨٢.

(١١) وهو أبرك بن نبروه الأشرفي برسباي، (المجمع المفنّن، ورقة ٨٢، ٨٣ رقم ١٤٦) مات سنة ٨٧٢هـ.

(١٢) لم أجده.

(١٣) مات (تاني بك الجمالي) في سنة ٩٠٨هـ. انظر: حوادث الزمان، لابن الحمصي (بتحقيقنا) ٢/ ١٦٩ رقم ٦٩٥، والمجمع المفنّن، ورقة ٥١٠ رقم ٩٩٨.

(١٤) لم أجده.

(١٥) لعلّه (قائم نبصا اليوسفي) مات في الوقعة ٨٧٣هـ. انظر: الضوء اللامع ٦/ ٢٠٠ رقم ١٩١، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٣٩أ، ونيل الأمل ٦/ ٣٨١ رقم ٢٧٩٨، وإنباء الهصر ١١٢، ١١٣ رقم ٣٦، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.

(١٦) لعلّه (جكم قرا العلائي الظاهري جقمق) مات سنة ٨٨٧هـ. انظر: الضوء اللامع ٣/ ٧٥ رقم ٢٩١.

Marfat.com

وقرقماس المحمدي[١]، وتغري بردي المنصوري[٢]، وقراجا السيفي جاني بك[٣].

والثمانية من الظاهرية جقمق، ومنهم: مسايد الإبراهيمي[٤]، وقاني باي المحمّدي[٥]، وجاني بك الحَسَني[٦]، ودولات باي من حيدر[٧]، وفارس البكتَمُري[٨].

والخمسة أشرفية: إينال[٩]، وأصباي السيفي قرقماس[١٠]، ومُغلباي من قصروه[١١]، والإثنان من السيفية.

ومن المماليك السلطانية ألف نفر ومائتا نفر.

وأنفق عليهم في نفقتهم وجوامك المماليك السلطانية، وعليق خيولهم، / ٧ب/ وما جهّزه لهم من الغلال وغيرها ثلاثمائة ألف دينار، وزيادة على ذلك خارجاً عن الخيول والجِمال والسلاح والغلال وغير ذلك، وأتبعهم بعساكر البلاد الشامية رجالاً ورُكباناً[١٢].

[سنة ٨٧٥هـ.]

ثم جهّز مولانا السلطان الملك الأشرف المشار إليه أسبغ اللّه أنعامه عليه،

---

(١) قتل (قرقماس المحمدي) في سنة ٨٨٥هـ. انظر: نيل الأمل ٧/ ٢٦٩ رقم ٣١٥٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٢.

(٢) قتل في الموقعة ٨٧٣هـ. انظر: نيل الأمل ٦/ ٣٧٩ رقم ٢٧٩١، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢٧ب، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥، والمجمع المفنّن، ورقة ٤٦١ رقم ٩١٥.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) مات (جاني بك الحسني) في سنن ٨٧٤هـ. انظر: نيل الأمل ٦/ ٤٢٠ رقم ٢٨٥٨، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥٢أ، ب، وبدائع الزهور ٣/ ٤٦.

(٧) لم أجده.

(٨) مات (فارس البكتمري) في الوقعة ٨٧٣هـ. انظر: الضوء اللامع ٤/ ١٦٣ رقم ٥٤١، ونيل الأمل ٦/ ٣٨٠ رقم ٢٧٩٣، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٣٧ب، وإنباء الهصر ١١٠، ١١١ رقم ٣٤، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.

(٩) لعلّه إينال باي ميق. مات في الوقعة ٨٧٣هـ. انظر: نيل الأمل ٦/ ٣٧٩ رقم ٢٧٩٠، والروض الباسم ٤/ ورقة ٢٢٦أ، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.

(١٠) انظر عن (أصباي قرقماس) في: المجمع المفنّن، ورقة ٣٤٦ رقم ٦٥٥، توفي بعد سنة ٨٩١هـ.

(١١) لم أجده.

(١٢) نيل الأمل ٦/ ٣٥٩، الروض الباسم ٤/ ورقة ٢١٣ب، إنباء الهصر ٤٨، بدائع الزهور ٣/ ٢٦.

Marfat.com

وخلّد مُلكه وسلطانه، ونصر جيوشه وأعوانه من الديار المصرية في شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثمانمائة الأمير إينال اليحياوي رأس نَوبة أحد مقدّمي الألوف[١].

ومن العشرات بالديار المصرية: إينال الإبراهيمي[٢]، ويلباي المؤيّدي[٣]، وبَرْسْباي من تمُربُغا[٤].

ومن المماليك السلطانية نحواً من مائتي نفر.

وصرف على ذلك تقدير خمسين ألف دينار، خارجاً عن الخيول والجِمال والسلاح والمغلّ، وغير ذلك.

وجهّز مولانا السلطان، المشار إليه، أدام اللّه له البقاء، وزاده عُلُوّاً وارتقاء، في شهر شوال سنة خمسٍ وسبعين وثمانمائة، لمحاربة شاه سوار المخذول، من يأتي ذِكره من العساكر المنصورة، وتزايدت الأدعية/ ٨أ/ لهم بالنصر على عدوّهم. وكان ذلك مقروناً بالقبول.

فمن جهّزه من الديار المصرية من مقدَّمي الألوف المقَرّ الأشرف السيفي يشبك من مهدي[٥] أمير دوادار كبير، وجعله باشا على العساكر المنصورة، أعزّ اللّه نصره، ومعه من المقدَّمين: الأمير تمراز الشمسي[٦]، والمقَرّ السيفي خاير بك من حديد[٧]، والمقرّ السيفي بَرْسْباي المحمَّدي[٨]، أدام اللّه عليهم نِعَمَه.

---

(١) قال عبد الباسط الظاهري: فبعث لإينال الأشقر باثني عشر ألف دينار، وهي من النوادر. (نيل الأمل ٦/ ٤٢٤).

(٢) مات (إينال الإبراهيمي) سنة ٨٨٠هـ. انظر: نيل الأمل ٧/ ١٥٤، وبدائع الزهور ٣/ ١١٦، والمجمع المفنّن، ورقة ٣٨٣، ٣٨٤ رقم ٣٥٣.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) قتل في الوقعة ٨٨٥هـ. (نيل الأمل ٧/ ٢٧١، ووجيز الكلام ٣/ ٩٠٥، ٩٠٦، وحوادث الزمان، لابن الحمصي ١/ ٢٥٠، ٢٥١، وبدائع الزهور ٣/ ١٧١، ومفاكهة الخلان ١/ ٢٦ و٢٨، وإعلام الورى ٧٢).

(٦) خرج (تمراز الشمسي) في تجريدة سنة ٧٩٥هـ. ولم يؤرّخ له السخاوي بعد ذلك. انظر: الضوء اللامع ٣/ ٣٦ ـ ٣٨ رقم ١٥٢، ونيل الأمل ٨/ ١٩٤، والمجمع المفنّن، رقم ٩٥٠.

(٧) اختفى خبر (خير بك من حديد) في سنة ٨٨٥هـ. انظر: نيل الأمل ٧/ ٢٧٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٦. وهو توفي سنة ٨٨٧هـ. الضوء اللامع ٣/ ٢٠٧ رقم ٧٧٨ وفيه: خير بك وقد تثبت فيه الألف بعد المعجمة، من حتيب لا حديد كما هو على الألسنة.

(٨) انظر عن (برسباي المحمدي) في: المجمع المفنّن، ورقة ٤٢٦ ـ ٤٣٠ رقم ٨٤٢، مات سنة ٨٩٣هـ.

Marfat.com

ومن الطبلخانات: جانم السيفي تمُرباي[١] الزَّرَدْكاش[٢].

ومن العشرات: ثمانية عشره نفراً، وهم الأمير بردي بك المحمدي[٣]، والأمير جانبيه الكمالي[٤]، والأمير أزدمر من مُراد خُجا[٥]، وجاني بك النوري[٦]، والأربعة من الأشرفية بَرْسْباي.

والأمير سودون من قاني بك[٧]، والأمير بُرد بك العلائي[٨]، والأمير تنم الجمالي[٩]، والأمير أزبك اليوسُفي الأشقر[١٠]، والأربعة من الظاهرية جقمق.

والأمير سودون العلائي[١١]، والأمير قنصوه المحمدي[١٢]، والأمير جانم من يقشي باي[١٣]، والأمير أزدمُر الأحمدي[١٤]، والأمير دُقماق من خُشْقَدَم[١٥]، والأمير يشبك/ ٨ب/ الإبراهيمي[١٦]، والأمير جانم المحمّدي[١٧]، والسبعة من الأشرفية إينال.

---

(١) مات (جانم تمرباي) في سنة ٨٨٤هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ٣/ ٦٤، ٦٥ رقم ٢٥٨، ونيل الأمل ٧/ ٢٣٩ رقم ٣١١، ووجيز الكلام ٣/ ٩٠٣ رقم ٢٠٥٥، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٨.

(٢) الزردكاش: لفظ فارسي، يُطْلق على من يقوم بصناعة الزَرَد بصفة خاصة، وصناعة آلات القتال في السلاح خاناه وفي الزردخاناه. (صبح الأعشى ٤/ ١٢).

(٣) هو (برد بك المحمدي الطويل) كان موجوداً حتى سنة ٨٨٩هـ. (الضوء اللامع ٣/ ٧ رقم ٣١).

(٤) لم أجده.

(٥) انظر عن (أزدمر من مرادخُجا) في: المجمع المفنّن، ورقة ٣٢٣ رقم ٥٩٨.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) مات (برد بك العلائي) في سنة ٨٨٧هـ. انظر: نيل الأمل ٧/ ٣٣٣ رقم ٣٢١٥.

(٩) انظر عن (تنم الجمالي) في: المجمع المفنّن، ورقة ٥٢٠ رقم ١٠١٤.

(١٠) توفي (أزبك اليوسفي) في سنة ٩٠٤هـ. انظر: حوادث الزمان، لابن الحمصي ٢/ ٧٤ رقم ٦٠٤، وبدائع الزهور ٣/ ٤١٤، والمجمع المفنّن، ورقة ٣١٣، ٣١٤ رقم ٥٨٨.

(١١) هو (سودون العلائي الطويل) مات سنة ٨٩٨هـ. (الضوء اللامع ٣/ ٢٨١ رقم ١٠٦٦) وهو في: تاريخ يشبك ١٣١.

(١٢) مات (قانصوه المحمدي) سنة ٨٨٢هـ. انظر: الضوء اللامع ٦/ ١٩٨ رقم ٦٨٠، ونيل الأمل ٧/ ١٨٦ رقم ٣٠٦١، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٦.

(١٣) لم أجده.

(١٤) هو أزدمر الطويل كما في: نيل الأمل ٦/ ٤٣١.

(١٥) لم أجده.

(١٦) مات (يشبك الإبراهيمي) في سنة ٨٨١هـ. انظر: نيل الأمل ٧/ ١٨٣ رقم ٣٠٦٠، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٥.

(١٧) مات (جانم المحمدي) في سنة ٨٧٨هـ. انظر: نيل الأمل ٧/ ٩٦ رقم ٢٩٥٣.

Marfat.com

ودولات باي الشريفي يونس[١]، وجانم السيفي جاني بك[٢]، وقانبيه السيفي شاد بك[٣].

ومعهم من المماليك السلطانية نحو ألف نفر وخمسمائة نفر.

وصرف مولانا المقام الشريف المشار إليه، ذو المحاسن والمآثر والمكارم والمفاخر، على تلك التجريدة المذكورة في نفقتهم وفي جامكيّتهم وعليق خيولهم وغير ذلك من الذهب ستمائة ألف دينار وعشرة آلاف دينار، خارجاً عمّا جهّزه من الغلال وغيرها، ممّا أنعم به على المماليك من الخيول والجمال وغير ذلك. وما جهّزه من السلاح، وأتبَعَهم بعساكر البلاد الشامية من الفرسان والمُشاة وغيرهم[٤].

فشمّر المَقَرّ الأشرف السيفي يشبك المشار إليه على ساق الجدّ هو ومن معه، وبذل كلٌّ منهم الجهد إلى أن ظفّره اللّه سبحانه بعدوّهم. وكان يوم حضورهم يوماً مشهوداً.

وقوبل شاه سوار على مخالفته بما شاهده العيان، وتحدّثت/ ٩أ/ به الرُكبان، وسار خبر ما صنع به في سائر البلدان[٥]. واللّه تعالى يبلّغ مولانا السلطان الملك الأشرف المشار إليه كلّ المراد، ويُصلح به البلاد، ويطمّن[٦] به قلوب العباد، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

[سنة ٨٧٧هـ.]

[التجهيز لحماية البلاد الحلبية من حسن بك بن قرايلُك]

ثم لما بلغ مولانا السلطان الملك الأشرف ما وقع من حسن بك بن قرايُلُك[٧]

---

(١) لم أجده.

(٢) مات (جانم السيفي جاني بك) في سنة ٨٨٨هـ. انظر: الضوء اللامع ٣/ ٦٥ رقم ٢٥٩.

(٣) مات (قانباي السيفي شاد بك) في سنة ٨٨٥هـ. انظر: الضوء اللامع ٣/ ١٩٦ رقم ٦٦٢.

(٤) خبر التجريدة ورد على التوالي في: نيل الأمل ٣/ ٤٣١ و٤٣٦ و٤٣٧ و٤٣٩، وتاريخ الأمير يشبك ٥٣ وما بعدها.

(٥) خبر كسرة شاه سوارفي: إنباء الهصر ٣٢٣، وتاريخ الأمير يشبك ٨١، ونيل الأمل ٧/ ١٥.

(٦) هكذا. والصواب: «ويُطمئن».

(٧) هو حسن بك بن علي بك بن قرايلوك، واسم قرايلوك: عثمان. صاحب ديار بك. ويُعرف بالطويل. قال السخاوي: مات في جمادى أو رجب سنة ٨٨٢هـ. (الضوء اللامع ٣/ ١١٢، ١١٣ رقم ٤٤٢)، وأرّخ عبد الباسط الظاهري وفاته في رجب أو جمادى الآخرة سنة ٨٨٣هـ. (نيل الأمل ٧/ ٢١٨ رقم ٣٠٩٢)، وفي التاريخ الغياثي ٣٢٦ و٣٩١ وفاته في رمضان ٨٨٢هـ. وفي نظم العقيان ١٠٤ رقم ٦٥ توفي سنة ٨٨٤هـ. انظر أيضاً: بدائع الزهور ٣/ ١٤٨، ١٤٩، ولب التواريخ ٢٢١، وصحائف الأخبار لمنجم باشي أحمد بن لطف اللّه المولوي ـ مطبعة عامرة ١٢٨٥ وهو ترجمة لكتاب: جامع الدول من العربية إلى التركية، ترجمة الشاعر نديم أفندي ـ القسم الثالث ـ ص١٦٤، وشذرات الذهب ٧/ ٣٣٤.

Marfat.com

المخذول من مشيته على بعض القلاع السلطانية، وما فعله في مدينة مَلَطْيَة[١]، وما ظهر منه من البَغْي والفساد، وتشويشه على العباد والبلاد[٢]،

فجهّز مولانا السلطان المشار إليه من الديار المصرية لحفظ البلاد الحلبية من مقدَّمي الألوف: المَقَرّ السيفي جاني بك الإينالي[٣] أمير سلاح، والمقرّ السيفي قراجا الأشرفي[٤]، أدام اللَّه نِعَمَه عليهما.

ومن العشرات سبعة نفر، وهم: جانبيه المحمّدي[٥]، ومُغُلباي اليوسُفي[٦]، وخاير بك المحمدي[٧]، وسودون السيفي جاني بك[٨]، ويشبك من قصروه[٩]، وكسباي الأحمدي[١٠]، ونوروز من يلبيه[١١].

ومن المماليك السلطانية أربعمائة نفر.

وصرف عليهم من الذهب نحو خمسة/ ٩ب/ وستين ألف دينار[١٢]، وكان ذلك في آخر شهر جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثمانمائة.

وكتب إلى النواب بالممالك[١٣] الشاميّة والحلبية بالاجتهاد في حفظ بلادهم والتيقّظ لأمرهم.

[تجهيز أمراء من مصر]

ثم جهّز مولانا السلطان ـ أفاض اللَّه عليه الأنعام، وأجزل له الإحسان ـ لمحاربة حسن بك المذكور المخذول، من الديار المصرية أيضاً في شهر رجب الفرد الحرام سنة سبعٍ وسبعين وثمانمائة المقرَّ الأشرف العالي السيفي يشبك من مهدي أمير

---

(١) خبر ملطية في: نيل الأمل ٧/ ٥٢، وبدائع الزهور ٣/ ٨١.
(٢) انظر أخبار (حسن بك بن قرايلك) في: نيل الأمل ٧/ ٤٩ و٥١، ٥٢.
(٣) هو جانبك قلقسيز. (نيل الأمل ٧/ ٤٩) والمعجم المفنّن، ورقة ٥٣٢ رقم ١٠٤٤.
(٤) هو قراجا الطويل. (نيل الأمل ٧/ ٤٩).
(٥) لم أجده.
(٦) لم أجده.
(٧) لم أجده.
(٨) لم أجده.
(٩) لم أجده.
(١٠) لم أجده.
(١١) لم أجده.
(١٢) في نيل الأمل ٧/ ٥٤ «وكان مصروف السلطان على هذه التجريدة مبلغ أربعمائة ألف دينار وعشرين ألف دينار، خارجاً عن أشياء كثيرة».
(١٣) وقع في المخطوط: «بالمماليك».

Marfat.com

دوادار كبير، أعزّ اللّه أنصاره، وجعله باشا على العسكر المنصورة[١].

ومن الأمراء المقدَّمين: المَقَرّ الأشرف العالي السيفي أُزْبَك الأتابكي[٢]، أعزّ اللّه أنصاره، والمقرّ السيفي إينال اليحياوي[٣] رأس نوبة، والمقرّ السيفي أزدمر الإبراهيمي[٤]، والمقرّ السيفي بَرْسْباي المحمّدي[٥]، والمقرّ السيفي قنصوه الأحمدي[٦]، أدام اللّه نعمتهم.

ومن الطبلخانات: الأمير جانى بك العلائى[٧] أمير أخور[٨]، والأمير يشبك الجمالي[٩] ناظر الحسبة الشريفة، والأمير جانم السيفي/ ١٠أ/ تمرباي الزَّرَدْكاش[١٠]، والأمير أزدمر من يلباي[١١]، والأمير تاني بك الجمالي[١٢]،

---

(١) نيل الأمل ٧/ ٥١ و٥٤

(٢) هو أزبك من ططخ الأشرفي برسباي. توفي سنة ٩٠٤هـ. انظر عنه في: حوادث الزمان ٢/ ٧٤ رقم ٦٠٣، وبدائع الزهور ٣/ ٤١١، ٤١٣، ومفاكهة الخلان ١/ ٢١٩، وإعلام الورى ٩٨، وله ترجمة في: الضوء اللامع ٢/ ٢٧٠ ـ ٢٧٢ رقم ٨٤٤.

(٣) توفي (إينال اليحياوي) في سنة ٨٧٩هـ. انظر: الضوء اللامع ٢/ ٣٣٠ رقم ١٠٨٤، ووجيز الكلام ٢/ ٨٦١ رقم ١٩٧٢، ونيل الأمل ٧/ ١١٩، رقم ٢٩٧٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٠٣، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور ـ ج٢/ ٥٢ رقم ١٢٧ (تأليفنا). والمجمع المفنَّن، ورقة ٣٩٥ ـ ٣٩٨ رقم ٧٧٢.

(٤) تقدّم في حوادث سنة ٨٧٣هـ.

(٥) تقدّم في تجريدة سنة ٨٧٥هـ.

(٦) توفي (قانصوه الأحمدي) في سنة ٨٩٢هـ. انظر: الضوء اللامع ٦/ ١٩٨ رقم ٦٧٦، ووجيز الكلام ٣/ ١٠٢٥ رقم ٢٢٢١، ونيل الأمل ٨/ ٦٠ رقم ٣٤١٥، والروض الباسم ٤/ ورقة ١٧٥ب، ١٧٦أ، وبدائع الزهور ٣/ ٢٣٩.

(٧) توفي (جاني بك العلائي) في سنة ٨٩٣هـ. انظر: الضوء اللامع ٣/ ٥٩ رقم ٢٣٦. ووجيز الكلام ٣/ ١٠٦٥، ١٠٦٦ رقم ٢٢٨٧، ونيل الأمل ٨/ ٩٤ رقم ٣٤٥٨، وبدائع الزهور ٣/ ٢٤٦، ٢٤٧.

(٨) أميراخور: لفظ مركب من مقطعين، أحدهما عربي، وهو «أمير» والثاني فارسي، وهو «آخور» ومعناه «المعلف»، فيكون المعنى «أمير المعلف» وهو المتولّي لأمر الدواب باصطبل السلطان. واسم الوظيفة «إمرة آخورية».

(٩) مات (يشبك الجمالي) قريباً من سنة ٩٠٠هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ١٠/ ٢٧٦ رقم ١٠٨٥، ونيل الأمل ٨/ ٣٠، وحوادث الزمان لابن الحمصي ١/ ٣٩١، ٣٩٢، ومفاكهة الخلّان ١/ ١٦٦.

(١٠) توفي (جانم السيفي) في سنة ٨٨٤هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ٣/ ٦٤، ٦٥ رقم ٢٥٨، ووجيز الكلام ٣/ ٩٠٣ رقم ٢٠٥٥، ونيل الأمل ٧/ ٢٣٩ رقم ٣١١١، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٨.

(١١) انظر عن (أزدمر من يلباي) في: المجمع المفنّن، ورقة ٣٢٥ رقم ٦٠٢ وهو توفي بعد سنة ٩٠٠هـ.

(١٢) توفي (تاني بك الجمالي) في سنة ٨٩٧هـ. انظر عنه في: نيل الأمل ٨/ ٢٢٢، وحوادث الزمان لابن الحمصي ٢/ ١٦٩ رقم ٦٩٥، وقد تقدّم.

Marfat.com

ومن العشرات تسعة وثلاثون نفراً من الأشرفية بَرْسْباي، والظاهرية جقمق، والأشرفية إينال، والسيفية، وهم: قنصوه المحمّدي[١]، وقانبيه السيفي شادبك[٢]، وجانبيه الكمالي[٣]، وسودون من قانبيه[٤] المنصور، وتنم الجمالي[٥]، وأزبك اليوسُفي الأشقر[٦]، وأزدمُر من مراد خُجا[٧]، ودولات باي الشرفي يونس[٨]، ويشبك الإبراهيمي[٩]، وجانم المحمّدي[١٠]، وسودون العلائي[١١]. الطويل، وجانم من يقشي بيه[١٢]. وهم ممّن سبق لهم السفر في العام الماضي مع المقرّ السيفي يشبك المشار إليه.

ومن العشرات المذكورين: بردبك من قصروه[١٣]، وسيباي من قاتبيه[١٤]، ودولات باي الحَسَني[١٥]، وقراجا السيفي جاني بك[١٦]، وجكم العلائي[١٧]، وبرسباي اليوسُفي[١٨]، وقُرقُماس المحمّدي قرقش[١٩]، وبَرْسْباي

---

(١) تقدّم في تجريدة سنة ٨٧٥هـ.

(٢) توفي (قانبيه = قانباي السيفي شاد بك) في سنة ٨٨٥هـ. ويُعرف بسلاق ومعناه الأعسر. انظر عنه في: الضوء اللامع ٦/ ١٩٦ رقم ٦٦٢، ونيل الأمل ٧/ ٢٦٤ رقم ٣١٤٤، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٩.

(٣) تقدّم (جانبيه الكمالي) في تجريدة سنة ٨٧٥هـ.

(٤) تقدّم (سودون من قانبيه = قاني بك) في تجريدة سنة ٨٧٥هـ.

(٥) تُقدّم (تنم الجمالي) في تجريدة سنة ٨٧٥هـ.

(٦) تقدّم (أزبك اليوسفي) في تجريدة سنة ٨٧٥هـ.

(٧) تقدّم (أزدمر من مرادخجا) في تجريدة سنة ٨٧٥هـ.

(٨) تقدّم (دولات باي الشرفي) في تجريدة سنة ٨٧٥هـ.

(٩) تقدّم (يشبك الإبراهيمي) في تجريدة سنة ٨٧٥هـ.

(١٠) تقدّم (جانم المحمدي) في تجريدة سنة ٨٧٥هـ.

(١١) تقدّم (سودون العلائي) في تجريدة سنة ٨٧٥هـ.

(١٢) تقدّم (جانم يقشي بيه) في تجريدة سنة ٨٧٥هـ.

(١٣) انظر عن (بردبك من قصروه) في: المجمع المفنّن، ورقة ٤١٤ ورقة ٨١٤ ولم يؤرّخ لوفاته.

(١٤) توفي (سيباي من قانبيه) في سنة ٨٩٣هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ٣/ ٢٨٨ رقم ١٠٩٦، ونيل الأمل ٨/ ١٢٣ رقم ٣٤٩٠، ومفاكهة الخلان ١/ ٩٧.

(١٥) قتل (دولات باي الحسني) في سنة ٨٩٣هـ. انظر: الضوء اللامع ٣/ ٢٢١ رقم ٨٢٨.

(١٦) مات (قراجا السيفي) في: الضوء اللامع ٦/ ٣١٥ رقم ٧١٦، ونيل الأمل ٧/ ٤١٧ رقم ٣٣٣٤، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٧.

(١٧) توفي (جكم العلائي) في سنة ٨٨٧هـ. انظر: الضوء اللامع ٣/ ٧٥ رقم ٢٩١، ووجيز الكلام ٣/ ٩٣٦ رقم ١١٤، ونيل الأمل ٧/ ٣٠٨ رقم ٣١٩٨، وبدائع الزهور ٣/ ١٩١.

(١٨) كان (برسباي اليوسفي) موجوداً في سنة ٨٩٠هـ. انظر: نيل الأمل ٧/ ٤٣٠.

(١٩) توفي (قرقماس المحمدي) في سنة ٨٨٥هـ. انظر عنه في: نيل الأمل ٧/ ٢٦٩ رقم ٣١٥٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٧٢.

Marfat.com

العلائي[١]، وشادبك من قانبيه[٢]، وأزبك من نبران[٣]، ودولات باي الإبراهيمي[٤]، وقَنصوه الإسحاقي[٥]، وتغري برمش من حميد الدين[٦]، وجانم من يلبيه[٧] أمير شكار، وماماي المحمدي[٨]، /١٠ب/ ومسائد الإبراهيمي[٩]، وتاني بك الإلياسي[١٠]، وعلّان من طُطُخ[١١]، وسودون العلائي[١٢] الخازندار، وبَرْسْباي الأحمدي[١٣]، ويشبك الحَسَني[١٤]. ومُغُلْبيه من تغري بردي[١٥]، وقُرْقُماس العلائي[١٦]، وأصباي السيفي قرقماش[١٧]، ونانِق من يخشى بيه[١٨] أمير شكار، وقراكز الأشرفي[١٩]، وسكباي من قرقماس[٢٠].

ومن المماليك السلطانية ألف نفر وأربعماية نفر.

وصرف مولانا السلطان الملك الأشرف ـ خلّد اللّه ملكه ـ على الأمراء والمماليك السلطانية المتوجّهين صُحبة المَقَرّ الأشرف السيفي يشبك المشار إليه في نفقاتهم وجامكيّتهم وغير ذلك ما يزيد على خمسمائة ألف دينار[٢١]، خارجاً عن السلاح والكراع[٢٢] وغير ذلك. والمسئول[٢٣] من فضل اللّه تعالى أن يكتب لهم

---

(١) كان (برسباي العلائي) موجوداً في سنة ٨٨٩هـ. انظر: نيل الأمل ٧/ ٣٩٣.
(٢) لم أجده.
(٣) لم أجده. وتقدّم «أبوك من نبران». (٤) لم أجده.
(٥) مات (قانصوه الإسحاقي) في: الضوء اللامع ٦/ ١٩٨ رقم ٦٧٧، ونيل الأمل ٧/ ١٧٦ رقم ٣٠٣٤.
(٦) لم أجده.
(٧) مات (جانم من يلبيه) في سنة ٨٨٤هـ. انظر: نيل الأمل ٧/ ٢٣٠ رقم ٣١٠٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٥٢.
(٨) لعلّه (ماميه من حمزة الظاهري) توفي سنة ٨٨٤هـ. انظر: الضوء اللامع ٦/ ٢٣٦ رقم ٨١٧.
(٩) لم أجده.
(١٠) تقدّم (تاني بك الإلياسي) في تجريدة سنة ٨٧٢هـ.
(١١) تقدّم (علّان من طططخ) في تجريدة سنة ٨٧٣هـ.
(١٢) تقدّم (سودون العلائي) في تجريدة سنة ٨٧٣هـ.
(١٣) تقدّم (برسباي الأحمدي) في تجريدة سنة ٨٧٢هـ.
(١٤) لم أجده. (١٥) لم أجده.
(١٦) لم أجده. (١٧) لم أجده.
(١٨) لم أجده. (١٩) لم أجده.
(٢٠) لم أجده.
(٢١) في نَيْل الأمل ٧/ ٥٤ «وكان مصروف السلطان على هذه التجريدة مبلغ أربعمائة ألف دينار وعشرين ألف دينار، خارجاً عن أشياء كثيرة».
(٢٢) الكراع: كل ما يشتمل على التموين والأدوات التي يحتاجها المسافر.
(٢٣) هكذا يكتبها المصريّون، وعندنا: «المسؤول».

Marfat.com

السلامة، ويبلّغهم الظفر بأعدائهم المقصودين بسفرهم، وأن يحرسهم في السفر والإقامة، وأن يجعل عساكر مولانا السلطان أبداً مظفّرة منصورة، وأن يجعل الطائفة الباغية عليهم أبداً مخذولة مقهورة، والمرجو من فضل اللّه سبحانه أن يبلغوا/ ١١أ/ المأمول من نُصرتهم على هذا العدوّ المخذول.

[عناية السلطان بعمارة المساجد]

ولما تمّ ذِكر ما جهّزه من التجاريد، أردت أن أذكر شيئاً ممّا فعله من الخيرات من تعاهد المساجد القديمة بالعمارات، وما أنشأه من السُبُل بقصد القُرُبات.

فمن ذلك ما جدّده من عمارة المنارة والبوّابة بالجامع الأزهر بالقاهرة المحروسة(١)،

وما أمر بعمارته ومَرَمَّته من جامع الإمام عمرو بن العاص رضي اللّه عنه، الكائن بمصر المحروسة(٢).

وما عمّره من الإيوان بالمدرسة الصالحية بجوار ضريح الإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي، رضي اللّه عنه، الكائن بالقرافة الصغرى وغير ذلك(٣).

وما أنشأه من السُبُل بالجامع الطولوني،

والسبيل، ومكتب الأيتام بالمكان الكائن سفل الرَّبْع الظاهري خارج القاهرة المحروسة(٤).

---

(١) وفي نيل الأمل ٧/ ١٧٨ سنة ٨٨١هـ. «أمر السلطان بترميم الجامع، وأطلق لذلك عشرة آلاف دينار». وهو أنشأ الميضأة بالجامع الأزهر. (نيل الأمل ٧/ ٣٧٩ حوادث سنة ٨٨٩هـ).

(٢) جاء في نيل الأمل ٧/ ١٨ في شهر ربيع الأول سنة ٨٧٦هـ. «أن السلطان كشف على جامع عمرو بن العاص، وكان قد أنهي إليه بتعطُّل أحواله وخرابه، فلما كشفه بنفسه أمر بعمارة ما يحتاج إلى العمارة من مال الذخيرة، ولو بلغت النفقة ما عسى أن تبلغ».
والخبر في: إنباء الهصر ٣٣٤، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٣٤، وعاد الظاهري فذكر في حوادث جمادى الأول سنة ٨٧٩هـ. أنّ السلطان أطلق خمسة آلاف دينار من الذخيرة لعمارة ما تهدّم من الجامع العتيق العَمْري بمصر.

(٣) قال الظاهري في حوادث ربيع الأول سنة ٨٧٥هـ. «وفيه ابتدأ السلطان بعمارة مدرسة بالصحراء بعد كمال الحوض وما يليه، ثم انتهت هذه التربة في سنة تسع وسبعين». (نيل الأمل ٦/ ٤٢٩).
وفي حوادث شهر المحرم سنة ٨٨٢هـ. قال إنّ السلطان ركب من قلعته إلى جهة العباسية والصالحية لكشف ما أنشأ هناك من الجامع والسبيل والحوض والخان، وغير ذلك. (نيل الأمل ٧/ ١٨٧، بدائع الزهور ٣/ ١٢٧).
وفي شهر رمضان سنة ٨٨٥هـ. أمر السلطان بتجديد عمارة قبّة الإمام الشافعي، وجاءت في غاية الحُسن. (نيل الأمل ٧/ ٢٦٦، بدائع الزهور ٣/ ١٧٠).

(٤) بدائع الزهور ٣/ ٣٣١.

Marfat.com

وأنشأ أيضاً ـ نصره اللَّه تعالى ـ السبيل والضريح بالجبل المقطّم عند مَقْطع الأحجار، قريباً من الصحراء والقرافة[١].

وأنشأ المدرسة والصّهريج[٢] تجاه ضريح السيد/ ١١ب/ عبد اللَّه المَنُوفيّ[٣]، نفع اللَّه به.

وأنشأ الزاوية بخانقاه سرياقوس، بالمكان المعروف بالشيخ محمد العراقي، خادم الشيخ مجد الدين. والسبيل بها[٤].

وجامعاً بناحية أبي زَعْبَل.

وزاوية بناحية منْية الأمراء من ضواحي القاهرة، جعلها للشيخ الصالح عبّاس[٥] المقيم بها، طلباً لثواب الآخرة.

وممّا أنشأه ـ نصره اللَّه ـ جامعٌ بناحية سَلمُون بالغربية.

ومنها جامع بثغر دمياط، بجوار مقام الشيخ الصالح فَتْح الأسمر، نفع اللَّه ببركته.

وغير ذلك من نواحي الديار المصرية.

وعمّر بمكة المشرّفة وأماكِنِها مسجدَ الخَيْف، ومسجد نَمِرَة، والعين بعَرَفة، وعمّ نفعُها القاطنين والواردين. وحصل بذلك لحجّاج بيت اللَّه الحرام، في تلك المشاعر العظام، من الرِفق ما تقصُر عنه العبارة.

ولم يقع ذلك في أيام من تقدّمه من الملوك. وتزايد دعاء المسلمين له في تلك المَوَاطن، وأعلن بالتأمين القادم والساكن. بلّغه اللَّه تعالى أقصى أمانيه، وأيّده بالنصر على أعاديه.

وأنشأ مدرسة بالقدس الشريف[٦]/ ١٢أ/ طلباً للثواب من الخبير اللطيف.

---

(١) نيل الأمل ٦/ ٤١٤، الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥١أ، بدائع الزهور ٣/ ٤٥.

(٢) نيل الأمل ٦/ ٤١٤، الروض الباسم ٤/ ورقة ٢٥١أ، بدائع الزهور ٣/ ٤٥.

(٣) ذكره السخاوي وأرّخ وفاته في شهر رمضان سنة ٧٤٩هـ وقال الشيخ العالم العلّامة. كان من عباد اللَّه الزهاد، وله كرامات، وكان ممن اشتهر بالعلم والخير. حضر جنازته قريب من ثلاثين ألفاً. (تحفة الأحباب ٤٦ على هامش نفح الطيب ج٤) وترجمته في: الدرر الكامنة ٢/ ٣١٢، ٣١٣ رقم ٢٢٥٥، والسلوك ج٢ ق٣/ ٧٩٥، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٤٢٥، ووجيز الكلام ١/ ٤٠ رقم ٦٢، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٣٨، ونيل الأمل ١/ ١٧٢ رقم ٩٥، وبدائع الزهور ق١ ج١/ ٥٢٨.

(٤) نيل الأمل ٧/ ٢٨٧، بدائع الزهور ٣/ ١٨١ (حوادث سنة ٨٨٦هـ.)

(٥) هو عباس المغربي الفاسي المالكي نزيل القاهرة. كان عالماً فاضلاً. مات سنة ٨٨٩هـ. انظر: الضوء اللامع ٤/ ١٨، ١٩، رقم ٦٧، ونيل الأمل ٧/ ٣٧٣ رقم ٣٢٧٣، وبدائع الزهور، ٣/ ٢٠٧.

(٦) الأنس الجليل ١/ ٧٩ و٤٥١ و٤٥٤ ـ ٤٥٦، بدائع الزهور ٣/ ٣٣١.

Marfat.com

وأزال مولانا السلطان ـ نصره اللَّه ـ ما كان بالقلعة المنصورة من الأماكن المهدّمة والمتداعية للسقوط. وأنشأ بدلها ما صار نزهةً لناظره. منها: الزَّرَدْخانا الشريفة وعُلْوها، والسبيل المجاور لها، والإيوان الشريف قريباً من القصر، والمقعد بالحوش الشريف، وطباق المماليك السلطانية، وغير ذلك ممّا مشاهدته تُغني عن الإخبار، حرس اللَّه مُهجته آناء الليل وأطراف النهار،

وأمر بإزالة ما كان من القلعة[1] ممّا يضيّق الطُرق من المساطب والحوانيت المجاورة لباب الجامع الناصري. وجعل للجامع وقفاً بدلاً عنها[2].

هذا ما يتعلّق بالإنشاء والعمائر[3].

---

(١) في المخطوط: «من لقلعة».

(٢) نيل الأمل ٦/ ٤٤١ و٧/ ١٦، إنباء الهصر ٢٩٤، بدائع الزهور ٣/ ٦٠، ٦١.

(٣) ومن أعماله العمرانية أيضاً حسبما جاء في: نيل الأمل: عمارة القناطر بالجيزة (٧/ ٢٢١ و٢٦٥) وعمارة الكبش (٧/ ٢٤٤ و٢٥٠) وعمارة جامع الروضة (٧/ ٢٥٢) وعمارة مبانٍ بباب النصر (٧/ ٢٥٥) وعمارة جامع المقسي (٧/ ٢٨٩) وعمارة جامع الفخر (٧/ ٢٨٩) وعمارة المسجد النبوي (٧/ ٣٠٩ و٣٦٨) وعمارة البندقانيين (٧/ ٣١٤) وعمارة مدرسة بالمدينة المنوّرة (٧/ ٣٢١) وعمارة سور البيرة (٧/ ٣٢١) وعمارة المجراة بالقدس (٧/ ٣٤٥) وعمارة الخشابين (٧/ ٤٢٣) وعمارة الخرطوم بالروضة (٨/ ١١) وعمارة جامع الروضة (٨/ ٣٣) وعمارة قناطر بني المنجا (٨/ ٦٩) وعمارة قبّة محراب (٨/ ١١٥) وعمارة بركة الفيل (٨/ ٢٠٥).

ومن أعماله العمرانية حسبما جاء في: حوادث الزمان لابن الحمصي: عمارة سقف الجامع الأموي بعد حريقه (١/ ٢٣٩) وترخيمه (١/ ٢٤٤) وأبوابه (١/ ٢٤٥، ٢٥٢) وتبييضه (١/ ٢٥٠) وعمارة الجامع (١/ ٢٦٣) والمنارة (١/ ٢٧٣ و٣١٣) وعمارة الحرم النبوي (١/ ٢٨٢ و٢٩٠).

ومن أعماله العمرانية التي ذكرها ابن إياس في: بدائع الزهور: جدّد عمارة المسجد النبوي لما احترق، وأنشأ قبة عظيمة على القبر الشريف ومدرسة بشبابيك مطلة على الحرم النبوي، ومدرسة بمكة عند باب السلام، ومدرسة ببيت المقدس، ومدرسة بدمشق، ومدرسة بالإسكندرية، والبرج المعظّم الذي أنشأه مكان منارتها القديمة، ومدرسة بغزّة، وجامعه بالصحراء مكان تُربته، وجامع بالروضة، وجامع برأس الكبش، وجامع بباب الخرق عند الشيخ سلطان شاه، والسبيل والمكتب بقرب من سوق تحت الربْع، وجامع لطيف خارج باب القرافة، وجدّد عمارة قبّة الإمام الشافعي، وأنشأ زاوية بالمرج والزيات، ومدرسة بالخانكاه، والسبيل برأس سُويقة عبد المُنعم، وعدّة زوايا وأسبلة وصهاريج وغير ذلك بالقاهرة، والسبيل بقرب جامع الأزهر، والخان عند خان الخليلي، وعدّة قناطر في أماكن عديدة، وعدّة ربوع وحوانيت في مواضع متَفَرّقة من القاهرة، والمقعد الذي داخل الحوش بالقلعة، والمبيتين اللذين حوله، والحواصل التي بجوار قاعة البحرة، وجدّد عمارة قناطر «أبو المنجا»، وقناطر شبرمنت بالجيزة، ورصيفاً هناك حصل به غاية النفع في أيام النيل للمسافرين، وجدّد عمارة قنطرة باب البحر، وعمارة الميدان الكبير الذي بجوار البركة الناصرية وصرف عليه جملة من المال، وجدّد بناء زاوية الشيخ عماد الدين، وجدّد عمارة باب القرافة، وأنشأ هناك الربوع =

Marfat.com

[إبطال المكوس]

وأمّا ما اتّخذه عند اللَّه ذُخراً، وتزايدت الأدعية له بسببه سرّاً وجهراً، فهو ما

= الهائلة، ومقعداً ومبيتة وجنينة بدار البقر التي تحت القلعة، وجدّد عمارة جامع الرحمة الذي بغَيْط جاني بك نائب جُدّة، وجدّد مقام سيدي أحمد البدوي وبناه بناءً حافلاً ووسّعه، وأنشأ عدّة قناطر وجسور بالشرقية والغربية، (٣/ ٣٣١).

ومن أعماله العمرانية التي ذكرها ابن الجَيْعان: أنه رسم بعمارة الخان والقنطرة بيُغْرى بعد أن خربا، وكان عمّرهما الملك الأشرف إينال. (القول المستظرف ـ بتحقيقنا ـ ص٦٤) ورسم بعمارة خان بسعسع (ص٨٩) وإصلاح قلعة صفد وعمارتها، وأجرى الماء إلى البلد من العين. (ص٩٢).

وقال الغزّي في الكواكب السائرة: إنه عمّر حصناً بالإسكندرية ومدرسة بالقرب منه، وحصن ثغر دمياط، وبنى حصوناً، وبنى مدرسة معظّمة لصيق الحرم الشريف مما يلي المقام، وعمّر مسجد الخَيْف، وساق الماء من عَرَفات إلى مِنَى والمحصّب، وعمّر الحُجْرة الشريفة والقبّة والمبتناة عليها، وعمّر مسجد رسول اللَّه ﷺ، وعمّر بالمدينة مدرسة ورباطاً، وساق ماء العين الزرقاء إليها، وعمّر بالقدس الشريف مدرسة عظيمة، ورمّ الجامع الأموي، وعمّر مدرسة بغزّة، وجامعاً بالصالحية المصرية، وجامع الروضة، وجامع الكبْش، وتُربة بصحراء مصر، وعمّر قبّة الإمام الشافعي (١/ ٢٩٩).

ونقل ابن العماد الحنبلي في: شذرات الذهب ٨/ ٧ ما ذكر «ابن العيدروس» في كتابه (النور السافر عن أعيان القرن العاشر) أنه وقع له في بناء المشاعر العظام ما لم يقع لغيره من الملوك كعمارة مسجد الخيف بمِنَى، وحفَرَ بنمِرَة صهريجاً ذرْعُهُ عشرون ذراعاً، وعمّر بركة خُلَيْص، وأجرى العين الطيّبة إليها، وأصلح المسجد الذي هناك، وأجرى عين عَرَفَة بعد انقطاعها أزيد من قرن، وعمّر سقاية سيّدنا العباس، وأصلح بئر زمزم والمقام، وجهّز في سنة تسع وسبعين [وثمانمئة] للمسجد منيراً عظيماً، وأنشأ بجانب المسجد الحرام مدرسة عظيمة وبجانبها رباطاً مع إجراء الخيرات لأهلها كل يوم، وسبيلاً عظيماً للخاصّ والعام، ومكتباً للأيتام، وكذا أنشأ بالمدينة النبوية مدرسة بديعة. بل بنى المسجد الشريف بعد الحريق، وعمل ببيت المقدس مدرسة كبيرة. (النور السافر ٣٧، ٣٨).

ومثل ذلك ذكر الديار بكري في: تاريخ الخميس ٢/ ٤٣٤، ونقل عن محبّ الدين العليمي الحنبلي في كتاب الأعلام.

ولخّص «ابن المبرد» ما ذكره ابن طولون في «متعة الأذهان» (٢/ ٥٧٦) أن السلطان قايتباي جدّد مدارس وجوامع ورُبَط وأبراجاً بالسواحل، وأسبلة وقناطر.

ويقول خادم العلم، محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» إن السلطان رأى أبراج طرابلس الشام على ساحل البحر (وجيز الكلام ٣/ ٨٨٣) ويُنسب إليه أحد الخانات بطرابلس فعُرف بخان قايتباي. (دفتر الطابو رقم ٥٤٨ ص١٧٣ في الأرشيف العثماني لرئاسة الوزراء باستانبول) وانتدب السلطان الأمير أقباي الحططي لعمارة سور على طرابلس وقام في ذلك أتمّ قيام حتى أنهاه. (المجمع المفنّن للظاهري ـ مخطوط بمكتبة البلدية بالإسكندرية ـ ورقة ٣٤٨) ومن المرجّح أن السلطان أمر بتجديد أحد أبراج طرابلس عند زيارته لها سنة ٨٨٢هـ. وهو المعروف ببرج رأس النهر، وعُرف بالبرج البلدي، وجاء مصغّراً عن برج قايتباي بالإسكندرية، وخاصة بركائزه الإسطوانية الأربعة في زواياه. ولا تزال بعض آثاره قائمة. =

Marfat.com

أبطله من المَكْس[١] بقطْيا[٢]، وكَفّ عن المسلمين من تاجر وقاصد، وصادر ووارد، وقادِم ووافد، ما كان يعمّه من شرّ المَكَسَة وشؤمهم، ويحلّ به من ضررهم، كفاه اللَّه كلّ ما أهمَّه، / ١٢ب/ وأزال غمّه وهمّه.

وما أبطله من المكْس عن الخشّابين وأصحاب المراكب والمتسبّبين، وما كان يؤخذ منهم على وجه القهر والظُلم المبين. وتزايد بذلك الدعاء له في كل وقتٍ وحين. جعله اللَّه من الفرحين الآمنين[٣].

[صدقات السلطان]

وأمّا صدقة مولانا السلطان على الأرامل، والمنقطعين، والفقراء، والعاجزين، وصلاته الواصلة إلى العلماء، والفقهاء، والمشتغلين، فمتعدّدة متّصلة بهم في كل حين، أثابه اللَّه على ذلك الثواب الجزيل، وعامله بلطفه الجميل، في المقام والرحيل، فهو حسْبُنا ونِعْم الوكيل.

ومحاسن مولانا السلطان ـ نصره اللَّه ـ يعجز اللسان عن حصرها، والعدُّ عن ضبْطها، وفيما ذكرتُه غِنْيَة عن الإطناب، وتذكرة لأولي الألباب.

[نظر السلطان في العساكر]

وأمّا نظر مولانا السلطان ـ نصره اللَّه تعالى ـ في عساكره وجنوده وبُعُوثه، فعلى التمام، وترتيبه لهم فعلى أحسن نظام، يتفقّد أحوالهم، ويجتهد في مصالحهم، ويحرص على إيصال أرزاقهم إليهم من غير مطلٍ ولا تسويف/ ١٣أ/ ويرفع ما كان يحصل لهم من تَنَاوُلها ووصولها إليهم من المشقّة والتكليف.

= وأورد السخاوي عمائر السلطان قايتباي الكثيرة في ترجمته التي سنذكرها في ملاحق هذا الكتاب إن شاء اللَّه، وكذلك عبد الباسط الظاهري في نزهة الأساطين ١٤٣ ـ ١٤٦.

(١) المكس: ضريبة يأخذها المكّاس ممن يدخل البلد من التجار والفلّاحين على البضائع القادمين بها. وجمْعها: مكوس.

(٢) قطيا: من الجفار. بلدة بها جامع ومارستان عُمّر حديثاً على قول ابن دُقماق المتوفّى سنة ٨٠٩هـ. وقال: وبها والي أمير طبلخاناه مقيم بها لأخْذ العُشر من التجار، وبها قاضٍ وناظر وشهود ومباشرين، ولا يُمكّن أحد من الجواز من مصر إلى الشام أو من الشام إلى مصر إلّا بورقة. (الانتصار ج٥/ ٥٢، ٥٣).

(٣) قال عبد الباسط الظاهري في حوادث شهر ربيع الآخر سنة ٨٧٥هـ. «وفيه عُقد مجلس بالقلعة بين يدي السلطان حضره القضاة الأربع (هكذا) وغيرهم لقضيةٍ ما، وبين ما هم في أثناء ذلك أخذ السلطان يتكلّم معهم بأنه أبطل عدّة مكوس منها مكس قطيا والخشب والأطرون بالبحيرة، وأمر المنادي بأن ينادي ذلك بين يديه بالقلعة، وحُمد على ذلك». (نيل الأمل ٦/ ٤٣٠) وانظر خبر المكس في إنباء الهصر ٢٢٠، وبدائع الزهور ٣/ ٥٤.

Marfat.com

واشترى من المماليك ما يزيد على ألفي مملوك، وأمدّهم بالخيول والسلاح، وشغلهم بفنون الفروسية الرمي بالنشّاب، واللعب بالرماح، وحملهم على التحلّي بكل جليل، والتخلُّق بكلُّ خُلُقٍ حسَن جميل، وقرّب من قرُب منهم للفضيلة، وأبعد من أبعد ممّن ارتكب رذيلةً، راجياً بذلك أن يحصل بهم النفع والقوّة لعساكر المسلمين، وأن يقوّي بهم حِمَى حَوزة الدِّين.

واللَّهَ تعالى أسأل أن يُعينه على بلوغ أمله، وأن يجعله مسدَّداً في قوله وعمله.

ومهما حُمِل إليه من الأموال يصرفه في مصالح الأحوال العائد نفعها على المسلمين.

فلقد بلغ ما صرفه على ما تقدّم ذِكره من التجاريد، وثمن المماليك والسلاح والخيول، والنشّاب، والرماح، والعمائر، والمَرَمّات، والأنعام، والصّلات، والبرّ، والصدقات، من خزائنه الشريفة خاصّة، منذ حلّ نظره/ ١٣ب/ الشريف على المملكة **من يومنا هذا، وهو الآخر من شعبان سنة سبع وسبعين وثمانمائة**، ما جملته من الذهب الأشرفيّ ثلاثة آلاف ألف دينار وسبعمائة ألف دينار، وسبعون ألف دينار، خارجاً عن الخيول، والجِمال، والقماش، والأسلحة، والمتاع، والغِلال، وخارجاً[1] عمّا يُصرف من دواوين مملكته يوميّاً وشهرياً وسنوياً من ثمن اللحم، والدقيق، والجوامك، والعليق، والكساوي، والضحايا، ما لا حصر لعدّه، ولا وقوف على حدّه[2].

فاللَّه تعالى يديم أيامه لنا وللمسلمين، ويُعينه على ذلك، فهو نِعم المعين. وأن يجعله للإسلام عضُداً وذُخراً، وأن يسبغ نِعَمه عليه نثراً، وأن يختم أجله بالصالحات، وأن يرفع له في الجِنان الدرجات.

وفيما ذكرناه كفاية عن الإطالة والإسهاب، والبَسْط والإطناب، فقد تقدّم أنّ اللسان عن حصْر محاسنه قصير، فلْنكْتف مِنها بذِكر هذا القدر اليسير.

[التاريخ السابق لقايتباي]

وأمّا تراجِم من سبقه من الملوك/ ١٤أ/ وتواريخهم، فإنّه لما انتهى الكلام على الترجمة الشريفة الأشرفية، أحببتُ أن أذكر في هذا المجموع من ولي سلطنة الديار المصرية من عهد الدولة الصلاحية الأيوبية إلى زمان مولانا المقام الشريف، ذي

---

(١) في المخطوط: «وجارجا».

(٢) في المخطوط: «جده».

Marfat.com

المحاسن البهيّة، والمآثر المَرْوِيّة، عامله اللَّه تعالى بألْطافه الخفيّة، مقتصراً على سلطنة كلٍّ منهم، وانتهاء ولايته، ماشياً على هذا القانون إلى انتهاء سلطنة بني قلاوون، إلى ما يقتضي الحال ذِكره من حادثةٍ، أو واقعة، أو سفرة، ثم من ابتداء الدولة الظاهرية برقوق، تغمّده اللَّه برحمته، أذكر ترجمته وشيئاً من حوادثه ممّا كان غريباً، ووقع في مدّته، وكذا مَن بعده، فأذكر منها ما ينبغي ذِكره، ويُستحسن أمره، راجياً من اللَّه اجتنابَ الخطأ والزلل، والتوفيق لحسن القول والعمل.

Marfat.com

[تاريخ سلاطين]
[الدولة الأيوبيّة]

[سنة ٥٥٤هـ.]
[السلطان الناصر صلاح الدين]

فأول من ولي السلطنة بالديار المصرية بعد ذهاب الدولة العاضدية السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي، وكان من الأكراد، / ١٤ب/ وتنقّل في الخدم بالبلاد الشامية في الدولة النورية الشهيدية،

وحضر إلى الديار المصرية مع عمّه أسد الدين شيركوه في سنة أربع وخمسين وخمسماية[١]، ثم عاد إلى الشام.

[سنة ٥٦٢هـ.]

ثم حضر ثانياً مع عمّه المذكور، وحضر وقعةَ البابين[٢]، وحصْر الفرنج بالإسكندرية.

ثم عاد مع عمّه إلى الشام.

[سنة ٥٦٤هـ.]

ثم حضر معه ثالثاً على كرهٍ منه في المسير معه إلى مصر. وكان دخوله إلى

---

(١) هكذا في الأصل. والصحيح أنّ صلاح الدين رافق عمّه أسد الدين شيركوه إلى مصر في سنة ٥٥٨هـ. انظر: (النوادر السلطانية لابن شدّاد ٣٦).

(٢) كانت وقعة البابين ـ وهو موضع بالصعيد ـ في سنة ٥٦٢هـ. انظر عنها في: النوادر السلطانية ٣٧، ٣٨، وزبدة الحلب ٢/ ٣٢٣، ٣٢٤، والروضتين ج١ ق٢/ ٣٦٥، والكامل في التاريخ (بتحقيقنا) ج٩/ ٣٢٧، ٣٢٨، وتاريخ الزمان لابن العبري ١٧٨، ١٧٩، وأخبار الدول المنقطعة ١١٥، ومفرّج الكروب ١/ ١٥٢، ومرآة الزمان ج٨ ق٢/ ٢٦٨، ٢٦٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٣، ٤٤، ونهاية الأرب ٢٨/ ٣٣٥ ـ ٣٣٧، ودول الإسلام ٢/ ٦٧، والعبر ٤/ ١٧٦، ١٧٧، وتاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٥٦١ ـ ٥٧٠هـ.) ـ بتحقيقنا ـ ص٨، ٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٢، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٢، ٢٥٣، والكواكب الدرّية ١٦٩ ـ ١٧١، واتعاظ الحنفا ٣/ ٢٨٢ ـ ٢٨٥ وتاريخ ابن سباط ١/ ١١٧.

Marfat.com

مصر في سنة أربعٍ وستين وخمسمائة[١]، فوُلّي وزارة العاضد باللّه، وهو آخر الخلفاء الفاطميّين الذين حكموا بالديار المصرية، وتمكّن أمره بالديار المصرية إلى أن ولي السلطنة بها استقلالاً في عاشر المحرّم سنة سبعٍ وستين وخمسمائة[٢]،

وقُتل[٣] العاضد،

ونودي بإقامة الخطبة بالديار المصرية للخليفة المستضيء بنور اللّه العبّاسي ببغداد، بعد أن كانت الخطبة لبني العبّاس قد قُطِعت من الديار المصرية مائتين وخمسة عشر[٤] سنة.

[خلع العاضد وسلطنة صلاح الدين]

وكان السبب في خلع العاضد وسلطنة السلطان صلاح الدين استيلاء/ ١٥أ/ الفرنج على السواحِل الإسلامية، وضعف العاضد عن دفع هذه الرزيّة، فقام الناصر صلاح الدين، رحمه اللّه تعالى، في فتح بلاد الإسلام حقّ القيام، وانتزعها من أيدي الفرنج الكَفَرَة اللئام[٥]، ورتّب أمور المملكة على أحسن نظام، وكثُرت أسفاره، وآخرها إلى الشام،

---

(١) النوادر السلطانية ٣٨، الروضتين ج١ ق٢/ ٣٩٤، الكامل في التاريخ ٩/ ٣٤٠، تاريخ الإسلام (٥٦١ ـ ٥٧٠هـ.) ص١٣، ١٤.

(٢) خبر سلطنة صلاح الدين في: سنا البرق الشامي ١/ ١١١ والنوادر السلطانية ٣٥، والتاريخ الباهر ١٥٧، والكامل في التاريخ ٩/ ٣٦٤، وزبدة الحلب ٣/ ٣٣٣، والروضتين ج١ ق٢/ ٤٩٢ ـ ٤٩٤، وتاريخ الزمان ١٨٧، ومفرّج الكروب ١/ ٢٠٠ ـ ٢١٦، والمُغرب في حلى المغرب ١٤١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٠، ٥١، وتارخ الإسلام (حوادث ٥٦٧هـ.) ص٣٥، والعبر ٤/ ١٩٤ ـ ١٩٥، ودول الإسلام ٢/ ٨٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٩، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٤، ومآثر الإنافة ٢/ ٥١، والسلوك ج١ ق١/ ٤٤، واتعاظ الحنفا ٣/ ٣٢٥، ٣٢٦، وشفاء القلوب ٧٥، ٧٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٥٥ ـ ٣٥٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٣٠، ١٣١، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٢٣٤، ٢٣٥، ونزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، لعبد الباسط الملطي ٥٢.

(٣) هكذا في المخطوط، وهو غير صحيح. بل قيل إنّ موته كان بذَرَبٍ مُفْرِطٍ أتلفه. وقيل: مات غمّاً لما سمع بقطع خطبته. وقيل: بل كان له خاتم مسموم فامتصّه، فمات لما سمع بزوال دولته. قال الحافظ الذهبي: والأول أقرب وأشبه.
واسمه: عبد اللّه أبو محمد بن يوسف بن عبد المجيد بن محمد بن المستنصر، انظر عنه في: تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٦٧هـ.) ص٢٧٣ ـ ٢٨١ رقم ٢٥١ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٤) الصواب: «وخمس عشرة».

(٥) في المخطوط: «اللئاه».

[سنة ٥٨٩هـ.]

[وفاة السلطان صلاح الدين]

فتُوُفّي إلى رحمة اللّه تعالى في يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة(١).

وكانت مدّة سلطنته اثنين وعشرين سنة وأياماً(٢).

[سلطنة العزيز عثمان]

ثم ولي بعده في يوم وفاته ولده العزيز فخر الدين عثمان.

[سنة ٥٩٥هـ.]

[وفاة العزيز]

وتُوُفّي إلى رحمة اللّه تعالى بمصر في يوم الأحد العشرين من شهر المحرّم سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة(٣).

وسبب وفاته أنه توجّه إلى الفيّوم يتصيّد، فتقنطر عن فرسه وحُمّ، فحُمل إلى القاهرة وأقام بها، ثم مات.

ومدّة سلطنته خمس سنين وعشرة شهور وأربعة وعشرون يوماً(٤).

وكان عادلاً كريماً، شجاعاً، مقداماً، جميل الطويّة، شديد الخوف من اللّه سبحانه وتعالى، مُنقاداً للخير، رحمه اللّه تعالى.

[سلطنة المنصور محمد]

/١٥ب/ ثم ولي بعده ولده الملك المنصور محمد بن العزيز ابن الناصر صلاح الدين بن يوسف بن أيوب في ثاني يوم وفاة والده.

---

(١) انظر وفاة صلاح الدين في: تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٨٩هـ.) ص٣٥١ ـ ٣٦٧ رقم ٣٧٢ وفيه حشدنا مصادر كثيرة لترجمته: مع نزهة الأساطين ٥٢.

(٢) الصحيح أن صلاح الدين أقام في السلطنة أربعاً وعشرين سنة. انظر: الدرالمطلوب ١١٤، وتاريخ الإسلام (وفيات ٥٨٩هـ.) ص٣٥٢، والجوهر الثمين ٢/ ١٦، ومورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة، لابن تغري بردي ـ مخطوطة فيض اللّه باستانبول، رقم ١٤٠٦ ـ ورقة ٣٠ب.

(٣) انظر وفاة (عثمان بن يوسف بن أيوب) في: تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٥٩٥هـ.) ص١٨٨ ـ ١٩١ رقم ٢٤٨ وفيه حشدنا مصادر ترجمته، ونزهة الأساطين ٥٣.

(٤) مفرّج الكروب ٣/ ٨٣، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٧٠، الجوهر الثمين ٢/ ٢١، السلوك ج١ ق١/ ١٧٤، المواعظ والاعتبار ٢/ ٢٣٥.

Marfat.com

[استيلاء الملك الأفضل على حكم مصر]

ثم حضر عمّه الملك الأفضل إلى الديار المصرية لتسعٍ مضين من ربيع الأول[١]. واستولى على المملكة، وأظهر أنه يربّي ابنَ أخيه.

ثم خلع الملك المنصور[٢]، ومدّة مملكته ستّة وأربعون يوماً.

[سلطنة الملك الأفضل]

ثم ولي بعده عمّه الملك الأفضل نور الدين علي بن الناصر صلاح الدين بن يوسف بن أيوب في شهر ربيع الآخر[٣] سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة،

[سنة ٥٩٦هـ.]

إلى أن حضر عمّه العادل من البلاد الشاميّة وأرسله إلى صرخد في سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة[٤].

ومدّة سلطنته بمصر سنة واحدة وثلاثة وثلاثون يوماً.

[سلطنة الملك العادل]

ثم ولي بعده الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن الأوحد نجم الدين أيوب، ملك الديار المصرية، والبلاد الشامية، والقدس الشريف، والسواحل، والرُها.

وبويع له بالسلطنة في سادس عشر شهر شوّال سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة[٥].

[سنة ٦١٥هـ.]

[وفاة الملك العادل]

وتُوفّي إلى رحمة اللّه/ ١٦أ/ تعالى في شهر جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة[٦].

---

(١) الكامل في التاريخ ٩/ ١٥٩.

(٢) مفرّج الكروب ٣/ ٨٩.

(٣) الكامل في التاريخ ٩/ ١٦٩.

(٤) مفرّج الكروب ٣/ ١٠٨، ١٠٩، التاريخ المنصوري ١١، تاريخ الزمان ٢٣٢، تاريخ مختصر الدول ٢٢٥، زبدة الحلب ٣/ ١٤٦، ١٤٧، الدرّ المطلوب ١٤٠، ١٤١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٩٧، ٩٨، تاريخ الإسلام (حوادث ٥٩٦هـ.) ص٢٣، ٢٤، دول الإسلام ٢/ ٤٠٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٥، مرآة الجنان ٣/ ٤٨٤، البداية والنهاية ١٣/ ٢١، ٢٢، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٣٧، تاريخ ابن الفرات ج٤ ق٢/ ١٧٢ ـ ١٧٤، السلوك ج١ ق١/ ١٥٠، النجوم الزاهرة ٦/ ١٤٩، شفاء القلوب ٢٠٧، تاريخ ابن سباط ١/ ٢٢٧، الجوهر الثمين ٢/ ٢٤.

(٥) الكامل ٩/ ١٧٠، والمصادر السابقة، مع نزهة الأساطين ٥٦.

(٦) انظر عن (الملك العادل) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٦١٥هـ.) ص٢٦٨ ـ ٢٧٧ رقم ٣٤٠ وفيه حشدنا مصادر كثيرة لترجمته، ونزهة الأساطين ٥٦، ٥٧.

Marfat.com

وكان حميد السيرة، حَسَن التدبير، له معرفة بدقائق الأمور. يرحمه اللّه تعالى.
ومات وسِنُّه خمسٌ وسبعون سنة وشهوراً[١].
ومدّة مملكته تسعة عشر[٢] سنة وتسعة وأربعون يوماً[٣].

[سلطنة الملك الكامل]

ثم ولي بعده ولده الملك الكامل ناصر الدين محمد عند ورود الخبر إليه وهو محاصرٌ الفرنجَ بثغر دمياط، ومخيَّمُه بالعادلية من عمل دمياط بوفاة والده في شهر جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة[٤].

[سنة ٦٣٥هـ.]

[وفاة الملك الكامل]

وتُوفّي الكامل إلى رحمة اللّه تعالى يوم الخميس حادي عشر شهر رجب الفرد سنة خمسٍ وثلاثين وستمائة[٥]،
وعُمُره تسعٌ وخمسون سنة.
ومدّة مملكته عشرون سنة وواحد وأربعون يوماً[٦].
وكان ملكاً مَهيباً، حازماً، شجاعاً، فصيحاً، مُحبّاً للعلم. رحمه اللّه تعالى.

[سلطنة الملك سيف الدين أبي بكر]

ثم ولي بعده سلطنة الديار المصرية والبلاد الشامية ولده الملك العادل سيف الدين أبو بكر بدمشق يوم وفاة أبيه[٧].

[سنة ٦٣٧هـ.]

[خلْع الملك سيف الدين]

وخُلع من المملكة يوم الجمعة تاسع شهر شوال سنة/ ١٦ب/ سبع وثلاثين وستمائة.

---

(١) هكذا في المخطوط. والصحيح: «وشهور».
(٢) الصواب: «تسع عشرة».
(٣) في أخبار الأيوبيين، للمكين جرجس بن العميد ـ ص١٣٠ «تسعة عشر(!) سنة وأربعين يوماً».
(٤) الجوهر الثمين ٢/ ٢٨، وفي أخبار الأيوبيين ١٣٢ مَلَك في شهر جمادى الآخرة.
(٥) انظر عن (الملك الكامل) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٦٣٥هـ.) ص٢٥٤ ـ ٢٥٨ رقم ٣٦٤ وفيه حشدنا مصادر ترجمته، ونزهة الأساطين ٥٨، ٥٩.
(٦) في الجوهر الثمين ٢/ ٢٩، ٣٠، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٣٧٧ «عشرون سنة وخمسة وأربعون يوماً»، ومثلهما في أخبار الأيوبيين ١٤٤، ونزهة الأنام لابن دقماق ٩٧.
(٧) مفرّج الكروب ٥/ ١٧٤، الجوهر الثمين ٢/ ٣٢، أخبار الأيوبيين ١٤٥.

Marfat.com

وكانت مدّة مملكته سنتين وشهرين وثمانية عشر يوماً[١].

وكان كريماً، كثير الإحسان. رحمه اللّه تعالى.

[سلطنة الملك الصالح نجم الدين أيوب]

ثم ولي بعده أخوه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل بن العادل بن أيوب يوم الجمعة ثالث عشر[٢] شهر شوال سنة سبع وثلاثين وستمائة.

[سنة ٦٤٧هـ.]

[وفاة الملك الصالح نجم الدين]

وتوفّي إلى رحمة اللّه تعالى بالمنصورة، ودُفن بها في منتصف شعبان سنة سبعٍ وأربعين وستمائة[٣]،

وعُمُره أربع وأربعون سنة.

ومدّة مملكته تسع سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام[٤].

وكان مليكاً مَهِيباً، شجاعاً، حازماً.

[تدبير المملكة بمصر]

وتولّى فخر الدين بن الشيخ تدبير المملكة بعده، وحَلَفَ له الجيوش.

[مقتل ابن الشيخ]

والتقى بالفرنج بالجزيرة قبالة المنصورة،

وقُتل في خامس ذي القعدة على جديلة بأشمون[٥].

ومدّته خمسة وسبعون يوماً[٦].

---

(١) أخبار الأيوبيين ١٤٨، نزهة الأساطين ٦٠، وفي مفرّج الكروب ٥/ ٢٦٦ «سنتان وشهور».

(٢) في أخبار الأيوبيين ١٤٨ «ثالث عشرين».

(٣) انظر عن (الملك الصالح) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٦٤٧هـ.) ص٣٣٧ ـ ٣٥٨ رقم ٤٦١ وفيه حشدنا مصادر ترجمته الكثيرة ونزهة الأساطين ٦٢.

(٤) أخبار الأيوبيين ١٥٩ وفيه: كانت مملكته عشر سنين إلّا خمسين يوماً، ومثله في الجوهر الثمين ٢/ ٣٩.

(٥) في أخبار الأيوبيين ١٥٩ يوم الثلاثاء خامس ذي القعدة، وفي نزهة الأنام ١٨٨ يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة. وفي تاريخ الإسلام (وفيات ٦٤٧هـ.) ص٣٧٤ يوم رابع ذي القعدة دون ذِكر اسم اليوم. واسمه: يوسف بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمَمويْه الجُوَيني الأصل، الدمشقي. (تاريخ الإسلام) ٣٧٢ ـ ٣٧٤ رقم ٤٩٠ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٦) أخبار الأيوبيين ١٥٩.

Marfat.com

[مقتل الفرنج]

وتولّى الفرنج، وقُتلوا عن آخرهم في الأسواق[١].

[سلطنة تورنشاه]

ثم ولي السلطنةَ بعد الصالح وقتْلِ فخر الدين بن الشيخ: المظفَّر[٢] تورنشاه بن الصالح بن الكامل بن العادل بن نجم الدين/ ١٧أ/ أيوب في منتصف ذي القعدة[٣] سنة سبعٍ وأربعين وستمائة.

[سنة ٦٤٨هـ.]

وخرج من فوره إلى المنصورة لقتال الفرنج[٤].

---

(١) خبر مقتل الفرنج في: مرآة الزمان ج٨ ق٢/ ٧٧٤، ٧٧٥، وذيل الروضتين ١٨٠٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٥٩، وتاريخ الزمان ٢٩٤، وأخبار الأيوبيين ١٥٩، والدر المطلوب ٣٧٥ ـ ٣٧٨، وتاريخ ابن أبي البركات، مخطوط شهيد علي ٢/ ٢٧٣٢ (ضمن مجموع) ورقة ٢٠٧، ٢٠٨ (حسب ترقيمنا)، ونزهة الأنام ١٨٨، ودول الإسلام ٢/ ١٥٢، والعبر ٥/ ١٩٣، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢١٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٢، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣١، وتتمة الكتاب البستان (مخطوطة أكسفورد) ورقة ٢٩٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٦٠، وتاريخ الإسلام (حوادث ٦٤٧هـ.) ص٤٤، والسلوك ج١ ق٢/ ٣٤٥ ـ ٣٥٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٤، ٣٦٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٤٦، ٣٤٧.

(٢) هكذا في المخطوط، والصواب: «المعظم» كما في المصادر.

(٣) في الجوهر الثمين ٢/ ٤٠ تولى مملكة الديار المصرية الشامية بعد موت أبيه في يوم الثلاثاء رابع عشر ذي القعدة، وفي أخبار الأيوبيين ١٦٠ ملك الديار المصرية يوم وصوله إليها وهو تاسع عشر ذي القعدة، ومثله في: نزهة الأنام ١٨٨، وتاريخ ابن أبي البركات، ورقة ٢٠٨، وفي تاريخ الإسلام (حوادث ٦٤٧هـ.) ص٤٥ وصل إلى الديار المصرية في ذي الحجة.

(٤) خبر موقعة المنصورة في: مرآة الزمان ج٨ ق٢/ ٧٧٨، ٧٧٩، وذيل الروضتين ١٨٤، ١٨٥، وتاريخ الزمان ٢٩٤، ٢٩٥، وتاريخ مختصر الدول ٢٥٩، ٢٦٠، وأخبار الأيوبيين ١٦٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٨١، والحوادث الجامعة ١٢١، ونهاية الأرب ٢٩/ ٣٥٥ ـ ٣٥٩، والدرّ المطلوب ٣٧٩ ـ ٣٨١، وتاريخ ابن أبي البركات، ورقة ٢٠٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٢٠ ـ ٢٢٣، والعبر ٥/ ١٩٥، ١٩٦، ودول الإسلام ٢/ ١٥٣، ١٥٤، وتاريخ الإسلام (٦٤٨هـ.) ص٤٩ ـ ٥٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٨٢، ١٨٣، ومرآة الجنان ٤/ ١١٧، والبداية والنهاية ١٣/ ١٧٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٦ ـ ٤٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٧٥، ونزهة الأنام ١٩١ ـ ١٩٤، والجوهر الثمين ٢/ ٤٠، ومآثر الإنافة ٢/ ٩٣، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٦٠، والسلوك ج١ ق٢/ ٣٥٥ ـ ٣٥٨، والإعلام والتبيين ٥٧ ـ ٦١، وعقد الجمان (١) ١٧ ـ ٢٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٣٦٤ ـ ٣٧٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٣٤٨، ٣٤٩، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٢٨٠ ـ ٢٨٣، وتاريخ الأزمنة ٢٢٩، وشذرات الذهب ٥/ ٢٣٩، =

Marfat.com

[وفاة تورنشاه]

وتُوفّي إلى رحمة اللّه تعالى حريقاً، غريقاً في يوم الاثنين سادس عشر المحرّم سنة [ثمانٍ][1] وأربعين وستمائة[2].

ومدّة مملكته أحد وسبعون يوماً[3].

وهو آخر ملوك بني أيوب.

= ٢٤٠، ومذكرات جوانفيل ١٠٨ ـ ١٦٣، وحملة لويس التاسع على مصر ـ للدكتور محمد مصطفى زيادة، القاهرة ١٩٦١ ـ ص٨٧ وما بعدها، وتتمة كتاب البستان، ورقة ٣٠٠.
وكانت موقعة المنصورة في سنة ٦٤٨هـ./ ١٢٥٠م.

(١) إضافة للضرورة.

(٢) انظر عن (تورَنشاه = تورانشاه) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٦٤٨هـ.) ص٣٨٦ ـ ٣٩١ رقم ٥٠٣ وفيه حشدنا الكثير من مصادر ترجمته، والنفحة المسكية، بتحقيقنا ٣٨، وتتمة كتاب البستان، ورقة ٣٠٠. ونزهة الأساطين ٦٣.

(٣) في أخبار الأيوبيين ١٦٠ «أحد وتسعون يوماً». وفي نزهة الأنام ١٩٤ «سبعون يوماً» والمثبت يتفق مع تاريخ ابن أبي البركات، ورقة ٢٠٩، ونزهة الأساطين ٦٤.

Marfat.com

[تاريخ سلاطين المماليك]

[سلطنة شجر الدّرّ]

ثم ولي بعده المملكةَ عصمةُ الدين أمّ خليل الشهيرة بشجر[١] الدُّرّ.

كانت تركيّة الجنس[٢].

وقيل: أرمنية.

اشتراها الملك الصالح نجم الدين أيوب، وحظيت عنده بحيث كان لا يفارقها سَفَراً ولا حَضَراً. ولدت منه ولداً اسمه خليل، ومات صغيراً[٣].

وهذه المرأة شجر الدّرّ أول من ملك مصر من ملوك التُرك، اجتمع الأمراء الصالحية، وفوّضوا لها المملكة بالديار المصرية، وخُطِب لها بها.

[أتابكية عز الدين أيبك]

ورتّبوا الأمير عزّ الدين أيبك التركماني أتابك مقدَّم العساكر، وأن تبرز العلامات على التواقيع من قِبَلها[٤]، في أواخر المحرّم سنة ثمانٍ وأربعين وستمائة.

[مدّة مملكة شجر الدرّ]

ومدّة مملكتها ثلاثة أشهر[٥].

حتى أرسل الخليفة من بغداد يقول لأمراء مصر/ ١٧ب/ وأكابرها: «ما بقي عندكم رجل يتولّى المملكة حتّى تُولّوها امرأة؟ إنْ كان ما عندكم رجل قولوا لنا نرسل إليكم رجلاً»[٦].

---

(١) يقال لها: «شجر» و«شجرة».

(٢) تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥٥هـ.) ص١٩٩، نزهة الأساطين ٦٧.

(٣) في تاريخ الإسلام ٩٩ «مات صبياً».

(٤) كانت تكتب على المناشير والتواقيع: «والدة خليل». (تاريخ الإسلام ١٩٩، نزهة الأنام ١٩٥).

(٥) أخبار الأيوبيين ١٦١، تاريخ ابن أبي البركات ورقة ٢٠٩، تاريخ الإسلام ١٩٩.

(٦) الدرّ المطلوب ٣٨٤، ٣٨٥، السلوك ج١ ق٢/ ٣٦٨، ٣٦٩، حسن المحاضرة ١/ ٢٨٦، ٢٨٧، بدائع الزهور ج١/ ٢٨٦، ٢٨٧.

Marfat.com

[سلطنة عزّ الدين أيبك]

ثم ولي بعدها المملكة بالديار المصرية الملك المُعِزّ عزّ الدين أيْبك التُركماني، وهو أول ملوك التُرك، في التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين وستمائة[١].

[زواج عزّ الدين أيبك من شجر الدرّ]

وتزوّج شَجَرَ الدُرّ سرِيّةَ الملك الصالح المذكورة، ورتّبوا معها الأشرف بن صلاح بن المسعود بن الكامل[٢]، وعُمُره ستّ سنون[٣]، واعتقله بعد أيام قلائل[٤].

[سنة ٦٥٥هـ.]

[وفاة عزّ الدين أيبك]

ثم تُوفّي الملك المُعِزّ أيبك التُركماني المذكور ليلة الأربعاء خامس عشر ربيع الأول[٥] سنة خمس وخمسين وستمائة، قتيلاً بالحمّام، بمواطأة زوجته شجر الدرّ[٦]. وقُتلت بعده[٧].

وكانت مدّة ولايته السلطنةَ ستّ سنين وعشرة شهورة وسبعة وعشرين يوماً[٨].

[سلطنة الملك المنصور علي]

ثم ولي بعده ولدهُ الملك المنصور علي ابن المُعِزّ عزّ الدين أيبك

---

(١) أخبار الأيوبيين ١٦١، تاريخ ابن أبي البركات، ورقة ٢٠٩، نزهة الأنام ١٩٥، وفي الجوهر الثمين ٢/ ٤٥ «التاسع والعشرين من جمادى الآخرة».

(٢) هو الملك الأشرف مظفّر الدين موسى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك المسعود ابن الملك الكامل. انظر: تاريخ الأيوبيّين ١٦١، ونزهة الأنام ١٩٧.

(٣) الصواب: «ست سنين».

(٤) أخبار الأيوبيين ١٦١، تاريخ ابن أبي البركات، ورقة ٢٠٩، وفيهما «بعد مدّة».

(٥) هكذا في النفحة المسكية ٤٣، وفي أخبار الأيوبيين ١٦٥، وتاريخ ابن أبي البركات، ورقة ٢١٢ «ليلة الأربعاء خامس عشرين ربيع الأول»، ومثلهما في: الجوهر الثمين ٢/ ٥٥، ونزهة الأنام ٢٣١، وفي تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥٥هـ.) ص١٩٥ «الثلاثاء الثالث والعشرون من ربيع الأول».

(٦) انظر عن «المعزّ أيبك» في: تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥٥هـ.) ص١٩٣ ـ ١٩٦ رقم ١٨٨، والنفحة المسكية ٤٣ وفيهما حشدنا مصادر ترجمته، ونزهة الأساطين ٦٩.

(٧) انظر عن (شجر الدر) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٦٥٥هـ.) ص١٩٨ ـ ٢٠٠ رقم ١٩٥، والنفحة المسكية ٤٣ وفيهما حشدنا مصادر ترجمتها.

(٨) هكذا في المصادر. أما في نزهة الأنام ٢٣٢ «خمس سنين وأشهر»، وفي نزهة الأساطين ٧٠ «سبع سنين تزيد أياماً».

Marfat.com

التركماني، سادس عشر[١] شهر ربيع الآخر سنة خمسٍ وخمسين وستمائة.
وكان طفلاً صغيراً[٢].

[أتابكية سنجر]

وجعلوا الأمير/ ١٨أ/ عَلَم الدين سَنْجَر الحلبي[٣] الصغير أتابك[٤].

[سنة ٦٥٧هـ.]

[خلع الملك المنصور]

ثم خلع الملك المنصور من المملكة في سابع عشر[٥] ذي القعدة سنة سبعٍ وخمسين وستمائة، وجُهّز[٦] ووالدتُه إلى دمياط فاعتُقلا بها.
ومدّة مملكته سنتان وثمانية شهور وثلاثة أيام[٧].

[سنة ٦٥٧هـ.]

[سلطنة قُطُز]

ثم ولي بعده الملك المظفّر سيف الدين قُطُز المعزّي[٨]، وهو الثالث من ملوك التُرك، في التاريخ المتقدّم ذِكره، وهو السابع والعشرون[٩] من ذي القعدة سنة ثمانٍ[١٠] وخمسين وستمائة.

---

(١) هكذا في المخطوط، والصواب: «سادس عشري أو سادس وعشرين».
(٢) عند ابن دقماق في: نزهة الأنام ٢٣٢، والجوهر الثمين ٢/ ٥٧، والنفحة المسكية ٤٥ «عشر سنين»، وفي السلوك ج١ ق٢/ ٤٠٥، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٢٣٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٤١ «خمس عشرة سنة»، وفي بدائع الزهور ج١ ق١/ ٢٩٦ «إحدى وعشرون سنة».
(٣) هكذا في المخطوط. والصواب: الأمير سيف الدين قُطُز، الذي صار سلطاناً بعد ذلك. أما «سنجر الحلبي» فقد قرّره قطز نائباً بدمشق بعد موقعة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ. وهو أشرف على تجديد الجامع الأزهر في سلطنة الظاهر بيبرس.
انظر: النفحة المسكية ٥١ و٦٨، والمراد هو: «علم الدين سنجر الغتمي المعظمي».
(٤) الصواب: «أتابكاً» أو «أتابكه».
(٥) في المصادر: «يوم السبت ثامن عشر ذي القعدة». انظر: أخبار الأيوبيين ٦٩، وتاريخ ابن أبي البركات، ورقة ٢١٣، ونزهة الأنام ٢٥٣، والجوهر الثمين ٢/ ٥٨، والنفحة المسكية ٤٦.
(٦) في المخطوط: «وجهر».
(٧) نزهة الأنام ٢٥٤، الجوهر الثمين ٢/ ٥٨، النفحة المسكية ٤٦، أخبار الأيوبيين ١٦٩، ١٧٠، تاريخ ابن أبي البركات، ورقة ٢١٣، نزهة الأساطين ٧٢.
(٨) مهملة في المخطوط.
(٩) الصواب: «الثامن والعشرون».
(١٠) هكذا في المخطوط. والصواب: «سنة سبع».

Marfat.com

[وفاة قُطُز]

[ومات][(١)] قتيلاً[(٢)].

وكانت مدّة مملكته أحد عشر شهراً وسبعة عشر يوماً[(٣)]، رحمة اللّه عليه.

[سلطنة الظاهر بيبرس]

ثم ولي بعده الملك الظاهر ركن الدين بِيبرس البُندُقداري في يوم الأحد الثامن والعشرين[(٤)] من ذي القعدة سنة ثمانٍ وخمسين وستمائة.

[سنة ٦٧٦هـ.]

[وفاة الظاهر بيبرس]

وتُوفّي إلى رحمة اللّه تعالى بالميدان بدمشق في سابع[(٥)] المحرّم سنة ستّ وسبعين وستمائة[(٦)]. ودُفن بعد ذلك بالتُربة المعروفة به بدمشق، ولم يُظهِر الأمراء موتَه، وساروا إلى القاهرة بالطلب وفيه المحفّة، ومعهم الشربدار[(٧)]، وغالب/ ١٨ب/ الناس يظنّ أنّ السلطان الظاهر ضعيف إلى أن وصلوا إلى القاهرة، وطلعوا إلى قلعة الجبل، ثم أظهروا موته.

وكانت مدّة مملكته سبعة عشر سنة وشهرين وعشرين يوماً[(٨)].

---

(١) إضافة للضرورة.

(٢) انظر عن (قطز) في: النفحة المسكية ٥١، ٥٢، والفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور ـ بتحقيقنا ـ ص٨٠ وفيهما حشدنا مصادر ترجمته، وتتمة كتاب البستان، ورقة ١٤٨أ.

(٣) أخبار الأيوبيين ١٧٧، تاريخ ابن أبي البركات، ورقة ٢١٧، نزهة الأساطين ٧٣.

(٤) في نزهة الأنام ٢٦٧، والنفحة المسكية ٥٤، والجوهر الثمين ٢/ ٦٦ «السبت خامس عشر»، وفي السلوك ج١ ق٢/ ٤٣٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٠٢ «السبت السابع عشر».

(٥) في الجوهر الثمين ٢/ ٨٠ «في الثامن والعشرين»، وفي النفحة المسكية ٦٧ «في ثامن عشر»: وفي تاريخ الإسلام (وفيات ٦٧٦هـ.) ص٢١٨ «دخل دمشق في سابع المحرّم، ومرض في نصف المحرم، ومات يوم الخميس بعد الظهر الثامن والعشرين من المحرّم»، وفي نزهة الأساطين ٧٥ «سابع عشري محرّم».

(٦) انظر عن (الظاهر بيبرس) في: تاريخ الإسلام (وفيات ٦٧٦هـ.) ص٢١٦ ـ ٢١٩ رقم ٢٧٦، والنفحة المسكية ٦٦ ـ ٦٨ رقم ٨، وفيهما حشدنا مصادر كثيرة لترجمته. ونزهة الأساطين ٧٤ ـ ٧٦.

(٧) الشربدار = الشرابدار: لفظ مركّب من الفارسية والعربية، معناه عند الفرس: ساقي الخمر، أصبح في العصر الأيوبي والذي بعده لقباً لموظف يعمل داخل قصر السلطان مهمّته الإشراف على الأشربة الخاصة بالسلطان وتقديمها إلى ضيوفه وزائريه.

(٨) في السلوك ج١ ق٢/ ٦٣٦ «واثني عشر يوماً»، وفي الجوهر الثمين ٢/ ٨٠، والنفحة المسكية ٦٧ لا ذِكر للأيام.

وكان ملكاً شجاعاً، حازماً، مُغازياً، كثير الحيلة والأسفار.
فتح الساحل جميعه، وغزا بلاد الروم، وكسر التتار عدّة مرار، رحمة اللّه عليه.

[سلطنة الملك السعيد بركة]

ثم ولي بعده ولده الملك السعيد بركة في شهر صفر سنة ستٍّ وسبعين وستمائة.

[نيابة بيليك وآق سُنقر]

وتولّى نيابة السلطنة بعد موت أبيه: بيليك الخازندار[١]، والأمير آق سُنقر الفارقاني[٢].

[سنة ٦٧٨هـ.]

[خلع الملك السعيد]

وخُلع من المملكة ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وسبعين وستمائة، وجُهّز إلى الكرَك[٣] واعتُقل بها إلى أن مات[٤].
ومدّة مملكته سنتان وشهران وعشرون يوماً[٥].

[سلطنة العادل سُلامش]

ثم ولي بعده أخوه الملك العادل سُلامش في يوم خلْع أخيه.

---

(١) توفي (بيليك الخازندار) في سنة ٦٧٦هـ. انظر عنه في: تاريخ الإسلام ٥٠/ ٢١٩، ٢٢٠ رقم ٢٧٧، والنفحة المسكية ٦٩، وفيهما حشدنا مصادر ترجمته.

(٢) توفي «آق سنقر الفارقاني» في سنة ٦٧٧هـ. انظر عنه في: تاريخ الإسلام ٥٠/ ٢٦٢ رقم ٣٤٦ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٣) خبر عزل الملك السعيد في: تالي وفيات الأعيان ٥٢، وذيل مرآة الزمان ٤/ ٥٠٤، والدرّة الزكية ٢٢٩، والنور اللائح لابن القيسراني ـ بتحقيقنا ـ ٥٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٢، ونهاية الأرب ٣٠/ ٣٩٧، ٣٩٨، والفضل المأثور لشافع بن علي ـ بتحقيقنا ـ ٤٩، ٥٠. وتاريخ الإسلام ٥٠/ ٣٩، ونزهة المالك والمملوك، مخطوط، ورقة ٦٣ب، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٦، ٢٢٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٨٧، وعيون التواريخ ٢١/ ٢٢١ ـ ٢٢٣، والجوهر الثمين ٢/ ٨٩، والنفحة المسكية ٧١، وتاريخ ابن الفرات ٧/ ١٤٦، ١٤٧، والسلوك ج١ ق٢/ ٦٥٢ ـ ٦٦٥، وعقد الجمان (٢) ٢١٥ ـ ٢٢٢، ومنتخب الزمان لابن الحريري ٢/ ٣٦٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٦٧ ـ ٢٦٩، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٤٥، ٣٤٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٦٨، ٤٦٩.

(٤) توفي (الملك السعيد بركة) في منتصف ذي القعدة أو عاشره سنة ٦٧٨هـ. انظر عنه في: تاريخ الإسلام ٥٠/ ٤٢ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٥) في النفحة المسكية ٧٢، والجوهر الثمين ٢/ ٨٩ «سنتان وشهر واحد وأيام»، وفي السلوك ج١ ق٢/ ٦٥٥ «سنتان وشهران وثمانية أيام».

Marfat.com

وهو الثامن عشر من شهر ربيع الآخر[١] المقدَّم ذكره.

[خلع العادل سُلامش]

وخُلع من المملكة في الثاني والعشرين من شهر رجب[٢] من السنة المذكورة.
ومدّة مملكته/ ١٩أ/ ثلاثة أشهر وعشرة أيام[٣].

[سلطنة المنصور قلاوون]

ثم ولي السلطنة بعده الملك المنصور قلاوون الصالحي الألفي،
وهو السابع من ملوك الترك في العشرين من شهر رجب[٤] الفرد سنة ثمانٍ وسبعين وستمائة.

[سنة ٦٨٩هـ.]

وتُوفّي إلى رحمة اللّه تعالى ليلة السبت سادس شهر ذي القعدة سنة تسعٍ وثمانين وستمائة[٥] بمخيّمه خارج القاهرة، وحُمل إلى القلعة.
ومدّة سلطنته إحدى عشرة سنة وشهران وأربعة وعشرون يوماً[٦].
وعُمُره يوم مات نحو سبعين سنة.
وكان ملكاً جليلاً، عاقلاً، مجاهداً، مُغازياً، حسن التدبير، ولم يكن كريماً.

[سلطنة الأشرف خليل]

ثم ولي بعده السلطنة ولدُه الأشرف خليل. بويع له بالسلطنة ثاني يوم وفاة والده المشار إليه، وهو السابع من ذي القعدة سنة تسعٍ وثمانين وستمائة.

---

(١) في الجوهر الثمين ٢/ ٩٠، والنفحة المسكية ٧٣ «في ربيع الأول»، وفي النجوم الزاهرة ٧/ ٢٨٦ «يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الآخر».
(٢) في تاريخ الإسلام ٥٠/ ٤٠ «في الحادي والعشرين من رجب».
(٣) في الجوهر الثمين ٩١، والنفحة المسكية ٧٤ «خمسة شهور وأيام». وفي السلوك ج١ ق٣/ ٦٦٣ «مدّة ملكه مائة يوم»، وفي النجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٨ «ثلاثة أشهر وستة أيام»، وفي نزهة الأساطين ٧٨ «بعد شهر وبعض أيام».
(٤) في الجوهر الثمين ٩٢، والنفحة المسكية «يوم الأحد ثاني عشر رجب». وفي تاريخ الإسلام ٥٠/ ٤٠ «في الحادي والعشرين من رجب». والمثبت يتفق مع: نزهة الأساطين ٧٩.
(٥) انظر عن (المنصور قلاوون) في: الفضل المأثور ١٧٥، وتاريخ الإسلام ٥١/ ٣٨٢ رقم ٥٨٢، والنفحة المسكية ٨٤ ـ ٨٦ وفيها حشدنا مصادر ترجمته، ونزهة الأساطين ٧٩، ٨٠.
(٦) في الجوهر الثمين ١٠١، والنفحة المسكية ٨٥، وبدائع الزهور ج١ق١/ ٣٦١ «إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وستة أيام» وفي نزهة الأساطين ٨٠ «إحدى عشرة سنة وثلاثة شهور ونصف».

Marfat.com

[سنة ٦٩٣هـ.]

وتُوفّي إلى رحمة اللَّه تعالى قتيلاً، قريباً من تَرُوجَة[١] حادي عشر شهر صفر[٢] سنة ثلاثٍ وتسعين وستمائة[٣].

ومدّة ولايته السلطنة ثلاث سنين وشهران وأربعة أيام[٤].

ومات وسِنّه ثلاثين[٥] سنة عن ابنتين، ولم يترك ولداً ذكراً.

وكان ملكاً كريماً، شجاعاً، مقداماً، سريع الحركة، مظفَّراً في حروبه، / ١٩ب/ فتح عكة[٦]، وبيروت[٧]، وغيرهما[٨].

[سلطنة الناصر محمد]

ثم ولي بعده أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون يوم السبت سادس عشر المحرّم سنة ثلاثٍ وتسعين وستمائة.

وكان عُمُرُه يوم ولي سبع سنين[٩].

---

(١) تروجه = تروجا: قرية تابعة لمديرية البحيرة. ذكرها ابن الجيعان في: التحفة السنية ١٢٤، وذكرها ابن دقماق في الانتصار ٥/ ١٠٥ وقال: هي جارية في الديوان الشريف السلطاني الخاص.

(٢) في يوم وفاته اختلاف. ففي تاريخ الإسلام ٥٢/ ٢٧ «قتل في ثاني عشر المحرم»، ومثله في الدرة الزكية ٣٥١، وفي الجوهر الثمين ١٠٩، والنفحة المسكية ٩١ «نهار السبت خامس المحرم»، وفي تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٦٨ «يوم السبت عاشر شهر اللَّه المحرم وقيل: قتل في ثاني عشر المحرم»، وفي بدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٣٧ «يوم السبت بعد العصر خامس عشر المحرم»، وفي نزهة الأساطين ٨٢ «في عاشوراء».

(٣) في المخطوط: «سبعمائة» وهو خطأ.

(٤) في الجوهر الثمين ١٠٩، والنفحة المسكية ٩١ «أيام» دون تحديد عددها، وفي السلوك ج١ ق٣/ ٧٩٠ «أربعة أيام»، وفي بدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٧٧ «خمسة أيام»، وفي نزهة الأساطين ٨٣ «ثلاث سنين تزيد شيئاً».

(٥) الصواب: «ثلاثون».

(٦) عكة = عكا. وكان فتحها في سنة ٦٩٠هـ. انظر مصادر فتحها في: تاريخ حوادث الزمان / ٤٥ بتحقيقنا.

(٧) تمّ فتح بيروت نهار الأحد ٢٣ من رجب سنة ٦٩٠هـ. على يد الأمير «سنجر الشجاعي». انظر كتابنا: لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير ـ القسم السياسي ص٣٨٨ وفيه مصادر أخرى.

(٨) انظر عن (الأشرف خليل) في: تاريخ حوادث الزمان وأنبائه لابن الجزري، بتحقيقنا ـ ١/ ١٩٠ ـ ١٩٣ و٢٠٩ ـ ٢١١، وتاريخ الإسلام ٥٢/ ١٨٠ ـ ١٨٣ رقم ١٦٨، والنفحة المسكية ٩٠ ـ ٩٢، وفيها حشدنا مصادر ترجمته.

(٩) هكذا في المخطوط، والصحيح: «تسع سنين»، حيث كان مولده يوم السبت خامس المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة. انظر: تاريخ ابن الفرات ٨/ ١٧٢، والسلوك ج١ ق٣/ ٧٩٣، والنفحة المسكية ٩٤، والجوهر الثمين ١١٤.

وكان القائم بتدبير المملكة الأمير كتبُغا، وصار الأمر والحلّ والنقض والعقد والإبرام لكتبُغا، وليس للناصر[١] سوى الاسم.

[خلع الناصر من السلطنة]

ثم خُلع الملك الناصر من السلطنة، ونُقل هو وأمّه إلى قاعةٍ من قاعات القلعة، وعلّل خلعه بأنه صغير السنّ، ولا ينتظم أمر المملكة بولايته[٢].

[سنة ٦٩٤هـ.]

[سلطنة كتبُغا المنصوري]

فولي السلطنة عنه الأمير كتبُغا المنصوري يوم الأربعاء حادي عشر المحرّم سنة أربعٍ وتسعين وستمائة.

[سنة ٦٩٦هـ.]

[خلع كتبُغا من السلطنة]

ثم فرّ كتبُغا بمنزلة نهر العَوْجَا[٣] قريباً من غزّة يوم الثلاثاء سابع عشري المحرّم سنة ستّ وتسعين وستمائة[٤].

ثم توجّه إلى الشام وخلع نفسه بعد أيام[٥].

ثم جُهّز إلى صرخد فأقام بها مدّة سلطنة المنصور لاجين[٦].

ثم بعد ذلك أُنعم عليه بنيابة حماه[٧].

---

(١) في المخطوط: «للناظر»، وهو خطأ.

(٢) خبر خلع الناصر محمد في: نزهة المالك والمملوك، ورقة ١١٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٢٠أ، وتاريخ سلاطين المماليك ٣٣، وزبدة الفكرة ٩/ ٣٠٤، والتحفة الملوكية ١٤٤، والدرّة الزكية ٣٥٧، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٢٤٧، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٦٩، ودول الإسلام ٢/ ١٤٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٤٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٣٣٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٣١، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٧٧، والنفحة المسكية ٩٦، والجوهر الثمين ٢/ ١١٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٩٢، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٠٦، وعقد الجمان (٣) ٢٦٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ٥٠٣، ونزهة الأساطين ٧٧ وفيه، خُلع في سابع ربيع الآخر.

(٣) نهر العَوْجا: بين أرْسُوف والرملة من أرض فلسطين من السواحل. (معجم البلدان ٤/ ١٦٧).

(٤) زبدة الفكرة ٩/ ٣١٢ و٣١٣.

(٥) النفحة المسكية ٩٩ وفيه أقام بدمشق ثلاثة عشر يوماً، والجوهر الثمين ٢/ ١٢٠ وفيه أقام بها ثلاثة وعشرين يوماً.

(٦) زبدة الفكرة ٩/ ٣١٤، النفحة المسكية ٩٩، الجوهر الثمين ٢/ ١٢٠ رُسم له بنيابة صرخد وأن يكون في إمرة عشرة.

(٧) أعطاه الناصر محمد نيابة حماه بعد موقعة غازان التي كانت في سنة ٧٠٢هـ. (الدرر الكامنة ٣/ ٢٦٣).

Marfat.com

وكانت مدّة إقامته بصرخد وحماه عشر سنين[١].

ثم مات بحماه ودُفن بها[٢].

ومدّة سلطنته سنتان وتسعة عشر يوماً[٣].

[سلطنة حسام الدين لاجين]

ثم ولي/ ١٩ب/ السلطنة بالديار المصرية عن كتبُغا الأمير حسامُ الدين لاجين المنصوريّ، المعروف بالصغير، في يوم فرار كتبُغا، وهو سابع عشري المحرّم سنة ستّ وتسعين وستمائة.

ثم جُدّدت له الولاية بعد ظهور كتبُغا وخلْعه نفسَه[٤].

[سنة ٦٩٧هـ.]

[رَوْك البلاد المصرية]

وفي سنة سبع وتسعين أمر برَوْك[٥] البلاد، وانتُدِب لرَوْك بلاد مصر الأمير بيليك الفارسي الحاجب[٦] ومن معه. وكان ذلك ضرر السلطان لاجين المنصوري، فإنّ الأمراء والأجناد ضعُفَت أرزاقهم بواسطة ذلك[٧]،

---

(١) هكذا في المخطوط، والصحيح: سبع سنين، فهو أُعطي نيابة حماه في أوائل سنة ٦٩٦ ومات في سنة ٧٠٢هـ. وأقام بصرخد سنة وعشرة شهور وعشرين يوماً. (النفحة المسكية ٩٩).

(٢) انظر عن (كتبغا) في: تالي كتاب وفيات الأعيان ١٣١، ١٣٢ رقم ٢٠٨، ونهاية الأرب ٣٢/ ٥٩، ٦٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤٩، والدرّ الفاخر ١٠٩، والمقتفي ٢/ ورقة ٧٢ب، ودول الإسلام ٢/ ٢١٠، وذيل تاريخ الإسلام ٣٠، ٣١، وذيل العبر ٢٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٥١، ٢٥٢، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٧، ٢٨، وتذكرة النبيه ١/ ٢٥٤، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ١٦٢، والدرر الكامنة ٢/ ٣٤٨ رقم ٣٣٠١، وعقد الجمان (٤) ٢٩٥، ٢٩٦، والسلوك ج١ ق٣/ ٩٤٧، والنجوم الزاهرة ٨/ ٥٥ ـ ٧٠ و٢٠٦.

(٣) في تذكرة النبيه ١/ ١٩٣ «سنتان وأياماً»، وفي النفحة المسكية ٩٩ «سنة وعشرون يوماً»، وفي الجوهر الثمين ٢/ ٢٠ «سنة وأحد عشر شهراً وعشرون يوماً»، وفي السلوك ج١ ق٣/ ٨٢٠ «سنتان و١٧ يوماً»، وفي النجوم الزاهرة ٨/ ٦٨ «سنتان وثمانية وعشرون يوماً، وقيل: سبعة عشر يوماً»، وفي بدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٩٢ «سنة وعشرة أشهر إلا أياماً»، وفي نزهة الأساطين ٨٩، ٩٠ «سنتان وسبعة عشر يوماً».

(٤) في النفحة المسكية ١٠٠، والجوهر الثمين ٢/ ١٢٢ «في أوائل صفر»، وفي النجوم الزاهرة ٨/ ٨٥ «يوم الجمعة عاشر صفر».

(٥) الرَوْك: من راك، أي مسح الأرض الزراعية، وإحصاء الماشية والنواحي والغِلال وغيرها لتقدير الخراج والمكوس والعوائد المستحقّة لبيت المال.

(٦) نهاية الأرب ٣١/ ٣٤٦، السلوك ج١ ق٣/ ٨٤٣، وفي زبدة الفِكرة ٩/ ٣٢٠ بدر الدين ألك الفارسي.

(٧) خبر الروك في: زبدة الفكرة ٩/ ٣٢٠، ٣٢١، والتحفة الملوكية ١٥٢، ونزهة المالك =

Marfat.com

[إقامة الناصر بالكرَك]

وجُهّز الناصر محمد بن قلاوون إلى الكَرك[١].

[سنة ٦٩٨هـ.]

[مقتل حسام الدين لاجين]

ثم قُتل لاجين[٢]، رحمه اللّه، في يوم الخميس عاشر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وتسعين وستماية[٣].

ومدّة مملكته سنتان وشهران وتسعة أيام[٤].

وكان ملكاً شجاعاً، مقداماً، هجّاماً في البوادي والقفار، ومع ذلك قتله أقلّ مماليكه. فسُبحان من لا يُردّ أمره.

[عودة الناصر إلى السلطنة]

ثم بعد قتْل لاجين عاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى سلطنة الديار المصرية (باتفاق الأمراء بالديار المصرية)[٥]، وأهل الحلّ والعقد، فأُرسِل/ ٢٠أ/ إليه، فأحضر من الكَرك، وكان دخوله إلى القاهرة في رابع[٦] شهر جمادى الأولى سنة ثمانٍ وتسعين وستماية. وجُدّدت له البيعة بالمملكة، وجلس على تخت الملك الشريف.

= والمملوك، ورقة ١١٧، والدرّة الزكية ٣٧١، وتاريخ سلاطين المماليك ٤٥، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٤٥ ـ ٣٤٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٣٨٩، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٨٩، ٣٩٠، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٦، ٢٤٧، والنفحة المسكية ١٠١، والجوهر الثمين ٢/ ١٢٣، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٤٢، ٨٤٣، والنجوم الزاهرة ٨/ ٩٠ ـ ٩٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٣٩٦، ٣٩٧، وتتمة كتاب البستان، ورقة١٩ ب.

(١) خبر إقامة الناصر بالكرك في: زبدة الفكرة ٩/ ٣١٤، وتاريخ سلاطين المماليك ٤٥، ونهاية الأرب ٣١/ ٣٣٠، وتاريخ حوادث الزمان ١/ ٣٨٩، وعيون التواريخ ٢٣/ ٢٤٦، وتذكرة النبيه ١/ ٢٠٤، ٢٠٥، والسلوك ج١ ق٣/ ٨٣٢، ٨٣٣، والنجوم الزاهرة ٨/ ٩٠.

(٢) انظر خبر مقتل لاجين في: تاريخ حوادث الزمان ١/ ٤٢٨ ـ ٤٣٠، والنفحة المسكية ١٠٢، ١٠٣ وفيها حشدنا مصادر كثيرة.

(٣) في المخطوط: «سبعماية» وهو خطأ.

(٤) في الدرة الزكية ٣٨٣ «سنتان ونصف وشهران وعشرون يوماً»، وفي تذكرة النبيه ١/ ٢١٢ «سنتان وشهر»، وفي النفحة المسكية ١٠٣، والجوهر الثمين ٢/ ١٢٦ «وكانت دولته ثلاث سنين وستة أشهر، وقيل: ثلاث سنين وشهران، والأول أصحّ»، وفي النجوم الزاهرة ٨/ ١٠٨ «سنتان وثلاثة أشهر»، وفي نزهة الأساطين ٩٢ «سنتان وبعض شهور»

(٥) العبارة في المخطوط: «باتفاق الديار المصرية».

(٦) في زبدة الفكرة ٩/ ٣٢٥ «يوم السبت الرابع عشر من جمادى الأولى».

Marfat.com

[عودة الناصر للإقامة بالكرَك]

ثم إنّ الملك الناصر محمد بن قلاوون المشار إليه وجد من نفسه من عدم نفوذ كلمته ووصوله إلى غرضه، وانحصار الكلمة في سَلّار وبيبرس الجاشْنكير، فأظهر في شهر رمضان سنة ثمانٍ وسبعمائة أنه يريد السفر إلى الحجاز، فأرسل حريمه من الدرب[١] المصري، وتوجّه هو ومَن أحبّ من الأمراء والمماليك، فوصل إلى الكرَك عاشر شهر شوّال، فعند وصوله إلى الكرَك أظهر أنه انثنى عزْمه عن التوجُّه إلى الحجاز[٢]، وسأل الأمراء أن يقيم بالكرَك، وأرسل أحضر عياله من عَقَبَة إيلاء[٣] إلى الكرَك، وترامى عليه من كان معه من الأمراء أن لا يقيم بالكرَك، فلم يُجِبْ سؤآلهم، وكتب إلى الأمراء بالديار المصرية، وهم سَلّار وبيبرس ومن معهما أنه يستعفي من السلطنة، وأن يقيم هو وعياله ومن يخدمه بالكرَك، وأن يُقْطِعوه الكرَك، فأجابوا/ ٢٠ب/ سؤآله[٤].

[سنة ٧٠٨هـ.]

[سلطنة بيبرس الجاشْنكير]

وطلب كلٌّ من سلّار وبيبرس الجاشْنكير السلطنة، ولكنّ سَلّار كان مُتَستّراً لم يظهر طلبُه.

فولي بيبرسُ الجاشْنكير السلطنةَ بالديار المصرية يوم السبت ثالث عشر[٥] شوّال سنة ثمانٍ وسبعمائة.

[سنة ٧٠٩هـ.]

[خلْع بيبرس وعودة الناصر]

واستمرّ إلى أيامٍ في شهر رجب سنة تسعٍ وسبعمائة خامر بعضُ الأمراء على

---

(١) في المخطوط: «الضرب».

(٢) في المخطوط: «الحجار».

(٣) إيلاء = أيلة. هي حالياً ميناء العقبة.

(٤) خبر عودة الناصر إلى الكرك في: زبدة الفكرة ٩/ ٤٠٣ ـ ٤٠٥، والتحفة الملوكية ١٨٧ ـ ١٩١، وتاريخ سلاطين المماليك ١٣٦، وذيل العبر ٤١، ودول الإسلام ٢/ ٢١٣، والمقتفي ٢/ ورقة ١٣٦أ، ب، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٥٤، والدرّ الفاخر ١٥٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٥٥، ومرآة الجنان ٤/ ٢٤٤، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٨٦، والسلوك ج٢ ق١/ ٤٤، والنفحة المسكية ١١١، والجوهر الثمين ٢/ ١٣٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ١٨٧، وتاريخ الخلفاء ٤٨٥.

(٥) في النفحة المسكية ١١٢، والجوهر الثمين ٢/ ١٣٩ «ثالث عشري»، وكذلك في نزهة الأساطين ٩٣.

بيبرس وتوجّهوا إلى الكرَك فأحضروا الملك الناصر محمد بن قلاوون في القاهرة[١].

[فرار بيبرس]

وفرّ بيبرس إلى إِطْفِيح[٢].

[طاعة سلّار للناصر]

وثبت[٣] سلّار وأظهر الطاعة للناصر[٤].

[الأمان لبيبرس]

ثم أرسل بيبرس بطلب الأمان، فأنعم له بنيابة صهيون[٥]،
ثم أُمِر به فأُحضِر إلى القاهرة. ثم قُتل بعد ذلك[٦].
وكانت مدّة سلطنته سنة كاملة وأياماً قليلة[٧].

[تولّي الناصر السلطنة]

وعاد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى السلطنة، فوصل إلى القلعة في يوم عيد الفِطْر سنة تسعٍ وسبعمائة[٨].

---

(١) خبر خلع بيبرس في: نزهة المالك والمملوك، ورقة ١٣٢، ونهاية الأرب ٣٢/ ١٥٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٥٨، ٥٩، والدرّ الفاخر ١٩٥، ودول الإسلام ٢/ ٢١٥، وذيل العبر ٥٠، والنفحة المسكية ١١٤، والجوهر الثمين ٢/ ١٤٢، وتذكرة النبيه ٢/ ٢٩، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٠٢.

(٢) إطفيح: بالكسر في أوله والفاء، وياء ساكنة، وحاء هملة. بلد بالصعيد الأدنى من أرض مصر على شاطئ النيل في شرقيّه، وفي قِبلته مقام موسى بن عمران عليه السلام، فيه موضع قدمه. (معجم البلدان ١/ ٢١٨).
وفي النفحة المسكية ١١٥، والجوهر الثمين ٢/ ١٤٣ «إخميم»، وهو بلد بالصعيد أيضاً، على شاطئ النيل. (معجم البلدان ١/ ١٢٣).

(٣) في المخطوط: «وتبت».

(٤) أنعم عليه بنيابة الشوبك. (النفحة المسكية ١١٦، الجوهر الثمين ٢/ ١٤٥، النجوم الزاهرة ٩/ ١١).

(٥) النفحة المسكية ١١٥، الجوهر الثمين ٢/ ١٤٣.

(٦) انظر عن (بيبرس الجاشنكير) في: المختصر في أخبار البشر ٤/ ٥٨، ٥٩، والدر الفاخر ١٩٧ ـ ٢٠٤، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٥٧، ٥٨، والنور اللائح، بتحقيقنا ـ ٦٣، ونهاية الأرب ٣٢/ ١٥٨، ١٥٩، وتاريخ سلاطين المماليك ١٤٥، وذيل تاريخ الإسلام ٩٤، ٩٥، ومرآة الجنان ٤/ ٢٤٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٥٨، والبداية والنهاية ١٤/ ٥٥، ٥٦، وتذكرة النبيه ٢/ ١٧، ١٨، والجوهر الثمين ٢/ ١٤٣، والنفحة المسكية ١١٥، والسلوك ج٢ ق١/ ٧٩ ـ ٨١، وعقد الجمان ج٢١ ق٢/ حوادث سنة ٧٠٩هـ.، والنجوم الزاهرة ٨/ ٢٧٤، ٢٧٥، وتاريخ الخلفاء ٤٨٥، وحُسن المحاضرة ٢/ ٧٦، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٤٣٤.

(٧) في النفحة المسكية ١١٥، والجوهر الثمين ٢/ ٢٤٣ «إحدى عشر شهراً وأيام».

(٨) تذكرة النبيه ٢/ ١٩، النفحة المسكية ١١٦، الجوهر الثمين ٢/ ١٤٥، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٤٣١، السلوك ج٢ ق١/ ٧٣ وفيه: «ثاني شوال».

Marfat.com

[سنة ٧١٣هـ.]

[سفر الناصر إلى الحجاز]

ثم في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة عيّد الناصرُ عيدَ الفِطْر قريبَ دمشق، ثم توجّه إلى دمشق فدخلها ثالث عشري[١] شوّال.

ثم توجّه الناصر من الشام إلى الحجاز فحجّ، ورجع بعد الحجّ إلى مصر[٢].

[سنة ٧٢٣هـ.]

[حجّ الناصر للمرّة الثانية]

ثم حجّ أيضاً الناصر/ ٢١أ/ في سنة عشرين وسبعمائة[٣].

[سنة ٧٣٢هـ.]

[حجّ الناصر للمرّة الثالثة]

ثم حجّ في سنة اثنين[٤] وثلاثين وسبعمائة[٥].

[سنة ٧٤١هـ.]

[وفاة الناصر محمد بن قلاوون]

واستمرّ في هذه السلطنة الثالثة إلى أن تُوفّى، رحمه اللّه، في تاسع عشر ذي الحجّة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، بالقاهرة المحروسة[٦].

---

(١) «عشري = عشرين».

(٢) خبر السفر إلى الحجاز في: تاريخ سلاطين المماليك ١٥٩، ونهاية الأرب ٣٢/ ٢٠٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٧٠، والمقتفي ٢/ ورقة ١٩٧أ و١٩٩أ، ونثر الجمان ٢/ ورقة ١٠١ب، وذيل العبر ٦٧، ودول الإسلام ٢/ ٢١٨، ومرآة الجنان ٤/ ٢٥١، والبداية والنهاية ١٤/ ٦٦، ٦٧، وتذكرة النبيه ٢/ ٤٥، والنفحة المسكية ١٢٢، والجوهر الثمين ٢/ ١٥٢، والسلوك ج٢ ق١/ ١١٦، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦١٤، ٦١٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٤٤٢.

(٣) خبر الحج في: نهاية الأرب ٣٢/ ٣٠١، والدرّ الفاخر ٢٩٥، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٨٥ ـ ٨٨، وتذكرة النبيه ٢/ ٩٩، ١٠٠، والنفحة المسكية ١٢٦، والجوهر الثمين ٢/ ١٥٧، ١٥٨.

(٤) الصواب: «اثنتين».

(٥) خبر الحج في: تاريخ سلاطين المماليك ١٨٥، والدرّ الفاخر ٣٦١ و٣٦٨، وتاريخ حوادث الزمان ٢/ ٥٣٢، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ١٠٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٠٠، والنفحة المسكية ١٣٢، والجوهر الثمين ٢/ ١٦٤، وشفاء الغرام ـ بتحقيقنا ـ ج٢/ ٣٩٣، والسلوك ج٢ ق٢/ ٣٥٢، ٣٥٣، والنجوم الزاهرة ٩/ ١٠٢، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٤٦٢.

(٦) انظر عن (الناصر محمد) في: النفحة المسكية ١٣٨ ـ ١٤٠ رقم ٥٠ وفيه حشدنا مصادر ترجمته، ونزهة الأساطين ٨٤ ـ ٨٨ رقم ١٠.

Marfat.com

وكان الناصر، رحمه اللّه تعالى، ملكاً مُطاعاً، مُهاباً، محفوظاً، ذا حزْم ورأي، طويل الصبر على ما يكره، إذا حاول أمراً لا يُسرع إليه، بل يحتاط غاية الاحتياط. وكان عارفاً بالأمور، يعظّم أهلَ العلم والمناصب الشرعية، لا يقرّر فيها إلّا من يكون أهلاً لها، ويَجْهَد في ذلك ويبحث عنه. وكان مسعوداً في حركاته، وصَفَتْ له الأيامُ، وسالَمَتْه الأنام، وأطاعه الخاصّ والعامّ.

ومدّة ولايته السلطنة في الثلاث ولايات إحدى وأربعون سنة وسبعة شهور ويومان[١].

السلطنة الأولى: سنة إلّا خمسة أيام.

والسلطنة الثانية: تسع سنين وأربعة شهور وثمانية عشر يوماً.

والسلطنة الثالثة: التي مات فيها، إحدى وثلاثون سنة وشهران وتسعة عشر يوماً.

وتسلطن من أولاده/ ٢١ب/ ثمانية على الولاء.

[سلطنة أبي بكر المنصور]

وولي بعده ولده أبو بكر، ولُقِّب[٢] بالمنصور بعهد أبيه له في ضعفه.

وكان جلوسه على تخت المُلك الشريف في يوم الخميس حادي عشري[٣] شهر ذي الحجّة، سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

[خلع أبي بكر المنصور]

ثم خُلع الملك المنصور أبو بكر.

وكانت مدّة سلطنته تسعة وخمسين يوماً[٤].

[سلطنة الأشرف كجُك]

وولي بعده أخوه كُجُك، ولُقب بالأشرف،

---

(١) وقال ابن دقماق: «وكانت مدّة مملكته، بما فيها من ولاية كتبُغا، وبيبرس، ولاجين، تسعة وأربعين سنة».
وولايته خاصة خمسة وأربعون سنة وشهراً ونصفاً. (النفحة المسكية ١٣٨، الجوهر الثمين ٢/ ١٧١) وفي نزهة الأساطين ٨٧ «مدّته الأولى والثانية نحو من ثلاث وأربعين سنة».

(٢) في المخطوط: «وولي»، وهو سهْو.

(٣) هكذا في تاريخ الملك الناصر للشجاعي ١٢٤، والسلوك ج١ ق٢/ ٥٥١، ونزهة الأساطين ٩٥، وفي الوافي بالوفيات ١٠/ ٢٥٠ «يوم الخميس عشرين ذي الحجة».

(٤) تاريخ الملك الناصر ١٣٩، السلوك ج٢ ق٢/ ٥٧٠، النجوم الزاهرة ١٠/ ١٦، وفي النفحة المسكية ١٤١، والجوهر الثمين: ونزهة الأساطين ٩٥، «كانت مدة مملكته شهرين»، وقيل: ثمانية وخمسون يوماً. وفي بدائع الزهور ج١ ق١/ ٤٨٨ «نحو ثلاثة شهور لا غير».

Marfat.com

وأرسل المنصور وباقي إخوته إلى قوص.

[سنة ٧٤٢هـ.]

وولاية كُجُك السلطنة بالديار المصرية في حادي عشري شهر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة.

وكان سنّ كُجُك حين ولي السلطنة دون الخمس سنين(١).

[نيابة الأمير قوصون]

واستقرّ الأمير قوصون نائبَ السلطنة عنه(٢).

[خلْع الأشرف كُجُك]

ثم خُلع الأشرف كُجُك من السلطنة يوم الخميس مُستَهَلّ شهر شعبان من السنة المذكورة.

فكانت مدّة ولايته السلطنة خمسة أشهر وعشرة أيام(٣).

[القبض على قوصون]

وقبض على قوصون، ثم جُهّز بعد ذلك إلى الإسكندرية(٤).

[سلطنة الناصر شهاب الدين أحمد]

ثم ولي بعده السلطنة أخوه الملك الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون في يوم الخميس مُستَهَلّ شهر شعبان(٥) سنة اثنتين وأربعين/ ٢٢أ/ وسبعمائة.

[نيابة الأمير أيدغمش]

فولي الأمرَ عن قوْصُون الأمير أَيْدُغْمُش(٦).

---

(١) في تاريخ الملك الناصر ١٤١ «وتقدير عمره ست سنين وأربعة أشهر» وفي النفحة المسكية ١٤٢، والجوهر الثمين ٢/ ١٧٤ «عمره سبع سنين، وقيل خمس سنين».

(٢) النفحة المسكية ١٤٢، الجوهر الثمين ٢/ ١٧٤.

(٣) تاريخ الملك الناصر ١٩١، السلوك ج٢ ق٢/ ٥٩٣، النجوم الزاهرة ١٠/ ٥١، وفي النفحة المسكية ١٤٥، والجوهر الثمين ٢/ ١٧٨ «خمسة شهور» دون ذكر أيام، ومثله في: نزهة الأساطين ٩٦.

(٤) خبر قوصون في: النفحة المسكية ١٤٥، والجوهر الثمين ٢/ ١٧٨.

(٥) في المصادر: «يوم الإثنين عاشر شوال». راجع: تاريخ الملك الناصر ٢٠٤، والنفحة المسكية ١٤٧، والجوهر الثمين ٢/ ١٧٩، والسلوك ج٢ ق٢/ ٦٠٣، والمنهل الصافي ٢/ ١٥٨ رقم ٢٩٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٦٠، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٤٩٥.

(٦) النفحة المسكية ١٤٤ و١٤٥، الجوهر الثمين ٢/ ١٧٥ و١٧٨.

Marfat.com

[سنة ٧٤٣هـ.]

[خلع الملك الناصر أحمد]

ثم خُلع الملك الناصر أحمد المشار إليه من السلطنة في ثاني عشري المحرّم سنة ثلاثٍ وأربعين وسبعمائة.

فكانت مدّة ولايته خمسة أشهر واثنين وعشرين يوماً[١].

[سنة ٧٤٥هـ.]

ثم قُتل بالكرَك بعد ذلك[٢].

[سلطنة الصالح إسماعيل]

وولي السلطنة بالديار المصرية أخوه إسماعيل، ولُقِّب بالملك الصالح باتفاقٍ من الأمراء، وذلك في يوم الخميس ثاني عشر المحرّم[٣] سنة ثلاثٍ وأربعين وسبعمائة. وهو ثاني يوم خلع أحمد أخيه.

[كافل السلطان]

واستقرّ الأمير أرغون العلائي مدبّر الدولة وكافل السلطان[٤].

[سنة ٧٤٦هـ.]

[وفاة السلطان الصالح إسماعيل]

وتُوُفّي إلى رحمة اللّه تعالى يوم الخميس رابع ربيع الآخر سنة ستٍّ وأربعين وسبعمائة[٥].

---

(١) هذا يتفق مع تاريخ الملك الناصر للشجاعي ٢٣٠، وفي النفحة المسكية ١٥٠، والجوهر الثمين ٢/ ١٨٢ «شهران واثنا عشر يوماً»، ومثلهما في بدائع الزهور ج١ ق١/ ٤٩٨.

(٢) كان قتل الناصر أحمد ليلة الرابع من ربيع الأول سنة ٧٤٥هـ. وقيل: خنق ليلة السبت سادس ربيع الأول وحُزّت رأسه. انظر عنه في: النفحة المسكية ١٤٩، ونيل الأمل ١/ ٩٧ رقم ٢١، وفيهما حشدنا مصادر ترجمته.

(٣) في المصادر: يوم الخميس الثاني والعشرين من المحرم. راجع: تاريخ الملك الناصر ٢٣١، والنور اللائح ـ بتحقيقنا ـ ٦٥، وذيل دول الإسلام ٢/ ٢٥١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣٣٥، والسلوك ج٢ ق٣/ ٥٩٥ ـ ٥٩٩، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٧٠، وتاريخ الخلفاء ٥٠٠، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٦٧٤، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٤٩٨.

(٤) الدرر الكامنة ١/ ٣٥٣ رقم ٨٧٥ وهو قتل في سنة ٧٤٨هـ.

(٥) هذا يتفق مع نيل الأمل ١/ ١٠٩ رقم ٣٦، والوافي بالوفيات ٩/ ٢١٩، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٧٧، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٥٩.

وفي النفحة المسكية ١٥١، والجوهر الثمين ٢/ ١٨٣، والمنهل الصافي ٢/ ٤٢٦، والدليل =

ومدّة سلطنته ثلاث سنين وشهران وإحدى[١] عشر يوماً[٢].
ودُفن عند أبيه وجدّه بالقبّة المنصورية بالقاهرة المحروسة.
وكان رحمه اللّه رقيق القلب، زائد الرأفة والشفقة، كريماً، جواداً، مائلاً إلى الخير.
وبلغ من العُمُر نحو عشرين سنة، رحمه اللّه[٣].

[سلطنة الكامل شعبان]

ثم ولي بعده أخوه شعبان في يوم وفاته المتقدّم ذِكره.
ولُقّب بالملك/ ٢٢ب/ الكامل[٤].

[سنة ٧٤٧هـ.]

[خلع الكامل من السلطنة]

ثم خُلع في مُستَهَلّ شهر جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وسبعمائة.
ومدّة سلطنته سنة وشهران، تنقُص أربعة أيام[٥].

[سلطنة المظفّر حاجّي]

وولى بعده حاجّي ابن الناصر محمد بن قلاوون، ولُقّب بالملك المظفَّر في التاريخ المتقدّم ذِكره، يوم خَلْع أخيه[٦].

[سنة ٧٤٨هـ.]

[خلْع المظفّر حاجّي]

ثم خُلع في ثاني عشر رمضان سنة ثمانٍ وأربعين وسبعمائة، وقُتل[٧].

= الشافي ١/ ١٢٩ رقم ٤٥١ «في العشرين من ربيع الأول». وفي بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٠٤ «في الحادي والعشرين من ربيع الأول». وفي نزهة الأساطين ٩٨ «رابع ربيع الأول».

(١) الصواب: «وأحد».

(٢) هذا يتفق مع نيل الأمل ١/ ١١٠، والسلوك ج٢ ق٣/ ٦٨٠، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٩٨.
أما في النفحة المسكية ١٥٢، والجوهر الثمين ٢/ ١٨٤، والمنهل الصافي ٢/ ٤٢٦ فالمدّة ثلاث سنين وشهر واحد وثمانية عشر يوماً.

(٣) أنظر عن (الملك الصالح إسماعيل) في: نيل الأمل ١/ ١٠٩، ١١٠ رقم ٣٦ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٤) نيل الأمل ١/ ١١١، نزهة الأساطين ٩٩.

(٥) في السلوك ج٢ ق٣/ ٧١٣، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٤٠ و١٤٩ «كانت مدة سلطنته سنة وثمانية وخمسين يوماً»، ومثلهما في نزهة الأساطين ٩٩.

(٦) السلوك ج٢ ق٣/ ٧١٣، ٧١٤، نيل الأمل ١/ ١٣٢.

(٧) انظر عن (المظفر حاجي) في: النفحة المسكية ١٦٢، ونيل الأمل ١/ ١٥٣، ١٥٤ رقم ٧٨ وفيهما حشدنا مصادر ترجمته.

Marfat.com

ومدّة سلطنته سنة وثلاثة شهور وإحدى عشر يوماً[١].

[سلطنة الملك الناصر حسن]

ثم ولي بعده أخوه الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في ثاني عشر[٢] شهر رمضان سنة ثمانٍ وأربعين وسبعمائة.

[نيابة بيبغاروس]

وناب عنه في السلطنة بيبُغاروس[٣].

ودبّر المملكة شيخون[٤].

[سنة ٧٥١هـ.]

[القبض على بيْبُغَاروس]

ثم إنه في[٥] سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، حنق على بيبغاروس وشيخون، فأمسك شيخون أولاً وأرسله إلى الإسكندرية.

ثم قبض على بيبُغاروس[٦] بعد أن أثبت الناصر عند قُضاة الشرع أنه بلغ رشيداً، وشهد برُشده جماعة.

---

(١) في النفحة المسكية ١٦٢، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥١٨ «سنة وثلاثة شهور وثمانية عشر يوماً».
وفي الجوهر الثمين ٢/ ١٩٤ و٣٨٦ «ستة شهور وثمانية عشر يوماً».
وفي السلوك ج٢ ق٣/ ٧٤٤، ونيل الأمل ١/ ١٥٤ «سنة وثلاثة شهور واثنا عشر يوماً»، وفي نزهة الأساطين ١٠٠ «سنة ونحو أربعة شهور».
وفي النجوم الزاهرة ١٠/ ١٧٤ «وأربعة عشر يوماً».

(٢) في النفحة المسكية ١٦٣، والجوهر الثمين ٢/ ١٩٥، ونيل الأمل ١/ ١٥٥، وغيره «يوم الثلاثاء رابع عشره»، وفي نزهة الأساطين ١٠١ كذلك.

(٣) هو بيبغاروس القاسمي. (نيل الأمل ١/ ١٥٥) قُتل في سنة ٧٥٤هـ. انظر عنه في: نيل الأمل ١/ ٢٥١ رقم ١٦٣ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٤) يرد: «شيخون»، و«شيخو» و«شيخوا»: وهو مات في سنة ٧٥٨هـ. انظر عنه في: نيل الأمل ١/ ٢٩٩ رقم ٢١٢ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٥) في المخطوط: «توفي» وهو خطأ.

(٦) خبر (بيبُغاروس) في: النفحة المسكية ١٦٦، والجوهر الثمين ٢/ ١٩٧، وتذكرة النبيه ٣/ ١٤٤، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٢٨، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٢١ و٢٢٣، ونيل الأمل ١/ ٢٠٨، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٣٦.

Marfat.com

[سنة ٧٥٢هـ.]

[خلع الناصر حسن]

ثم خُلع الناصر حسن من المملكة في ثامن عشري شهر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين/ ٢٣أ/ وسبعمائة[١].

[سلطنة الصالح]

وولي أخوه صالح[٢] السلطنة عنه، ولُقّب بالملك الصالح[٣]،

[إخراج شيخون]

وأخرج شيخون[٤].

[سنة ٧٥٥هـ.]

[إعادة الناصر حسن إلى السلطنة]

ثم أعيد الناصر حسن إلى السلطنة في شوّال سنة خمسٍ وخمسين وسبعمائة[٥].

[تدبير المملكة]

واستقرّ شيخون، وصارغَتْمش[٦] بتدبير المملكة.

[سنة ٧٥٨هـ.]

[وفاة شيخون]

ثم مات شيخون[٧].

---

(١) نيل الأمل ١/ ٢١٥، ٢١٦، وذيل العبر للحسيني ٢٨٤، ٢٨٥، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٣٩، ٢٤٠، وتذكرة النبيه ٣/ ١٤٧، والجوهر الثمين ٢/ ١٩٧، والنفحة المسكية ١٦٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٠، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٤١ ـ ٨٤٣، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٣١، ووجيز الكلام ١/ ٥٦، وتاريخ الخلفاء ٥٠٠، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٠٢، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٣٧، وفي نزهة الأساطين ١٠١ يوم الأحد رابع عشر جمادى الآخرة.

(٢) هكذا في المخطوط. والصواب: «صلاح الدين».

(٣) نيل الأمل ١/ ٢١٦ وفيه مصادر أخرى.

(٤) أي أُخرج من السجن. انظر: النفحة المسكية ١٦٩، والجوهر الثمين ٢/ ٢٠٠، والسلوك ج٢ ق٣/ ٨٤٤ـ٨٤٨، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٥٥، ٢٥٦، ونيل الأمل ١/ ٢١٧، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٣٩.

(٥) تذكرة النبيه ٣/ ١٧٥، النفحة المسكية ١٨١، الجوهر الثمين ٢/ ٢٠٥، السلوك ج٢ ق٣/ ٩٢٩، ٩٣٠، نيل الأمل ١/ ٢٧٣، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٥٢، ٥٥٣، نزهة الأساطين ١٠٢.

(٦) صارغتمش = صَرغتْمش. قُتل في ذي الحجة بسجن الإسكندرية سنة ٧٥٩هـ.
انظر عنه في: نيل الأمل ١/ ٣٠٨، ٣٠٩ رقم ٢١٩ وفيه مصادر ترجمته.

(٧) في سنة ٧٥٨هـ. وقد تقدّم.

Marfat.com

[سنة ٧٥٩هـ.]

[القبض على صرغتمش]

فاستقرّ صرغتمش بتدبير المملكة،
ثم قبض الناصر حسن على صرغتمش في رمضان سنة تسعٍ وخمسين وسبعمائة[١].

[سنة ٧٥٨هـ.]

[بناء مدرسة السلطان حسن]

وانفرد الناصر بالمملكة، وصَفَتْ له الدنيا.
وعمّر المدرسة المعروفة به بسوق الخيل تحت القلعة[٢].

[سنة ٧٦٢هـ.]

[خلع السلطان حسن وقتله]

ثم خُلع، ثم قُتل بعد ذلك في شهر جمادى الأولى سنة اثنين[٣] وستين وسبعمائة[٤].

وكانت مدّة ولايته السلطنة في المرتين تسع سنين وعشرة شهور وثلاثة وعشرين يوماً[٥].

---

(١) خبر القبض على صرغتمش في: البداية والنهاية ١٤/ ٢٦٢، والجوهر الثمين ٢/ ٢١٠، والنفحة المسكية ١٨٣، والسلوك ج٣ ق١/ ٤١، ٤٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٣٣، والنجوم الزاهرة ١٠، ٣٠٧ ـ ٣٠٩، ووجيز الكلام ١/ ٩٨، ونيل الأمل ١/ ٣٠٥، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٧١ (سنة ٧٦١هـ.).

(٢) كان بدء بناء مدرسة السلطان حسن في سنة ٧٥٨هـ. انظر عنها في: وقف السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون ـ تحقيق هويدا الحارثي ـ طبعة المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ٢٠٠١، والجوهر الثمين ٢/ ٢٠٨، والنفحة المسكية ١٨٢، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٠٩، وزبدة كشف الممالك ٣١، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٣١٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣٠٦، وتاريخ ابن سباط ٢/ ١١٢ ـ (حوادث سنة ٧٥٥هـ.)، ونيل الأمل ١/ ٣٠٠، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٥٩ ـ ٥٦١.

(٣) الصواب: «اثنتين».

(٤) انظر عن (السلطان حسن) في: ذيل العبر للحسيني ٣٣٩، والبداية والنهاية ١٤/ ٢٧٨، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٤٩، ٥٠، والجوهر الثمين ٢/ ٢١٤، ٢١٥، والنفحة المسكية ١٨٧، ١٨٨، والسلوك ج٣ ق١/ ٦٠ ـ ٦٣، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٤٠، ووجيز الكلام ١/ ١١٤، ١١٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣١٢ و١١/ ٣، ونيل الأمل ١/ ٣٢٧، ٣٢٨، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٧٦، ٥٧٧.

(٥) في نيل الأمل ١/ ٣٢٨ «عشر سنين وأربعة أشهر».

منها السلطنة الأولى: ثلاث سنين وثلاثة شهور وستة عشر يوماً[١].

والسلطنة الثانية: ستّ سنين وسبعة شهور وسبعة أيام[٢].

وكان السلطان الناصر حسن مُفْرِطاً في الذكاء.

ولما سُجن بعد خلْعه من السلطنة الأولى اشتغل بالعلم، ونسخ كتاب «دلائل النُبُوّة»[٣] للبَيْهقيّ[٤] بخطّه[٥]/ ٢٣ب/ رحمه اللّه تعالى.

[سلطنة المنصور ابن حاجي]

ثم ولي بعده ابن أخيه محمد بن المظفّر حاجّي، ولُقّب بالملك المنصور تاسع شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين وسبعمائة[٦].

[تدبير المملكة]

وقام بتدبير المملكة عنه يلبُغا[٧]، لأنّ المنصور كان عُمُرُه يوم ولي السلطنة نحو أربع عشرة سنة.

---

(١) في تذكرة النبيه ٣/ ١٧٥، والنفحة المسكية ١٧٥، والجوهر الثمين ٢/ ٢٠٥، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٢٨٧، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٥٢ «ثلاث سنين وثلاثة شهور وأربعة عشر يوماً».
وفي السلوك ج٢ ق٣/ ٩٢٩، ٩٣٠، ونيل الأمل ١/ ٢٧٣ «وثلاثة أيام».

(٢) السلوك ج٣ ق١/ ٩٢، وفي النفحة المسكية ١٨٨، والجوهر الثمين ٢/ ٢١٤، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٣١٨، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٧٧ «ست سنين وسبعة أشهر وأيام». وفي نزهة الأساطين ١٠٣ «فكانت مدّته الأولى والثانية نحواً من أربع عشرة سنة».
وفي مورد اللطافة، ورقة ١١٩ب، والمنهل الصافي ٥/ ١٣٠ لا ذِكر للأيام.

(٣) طُبع هذا الكتاب عدّة مرات، منها: طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة ١٣٨٩هـ./ ١٩٧٠م بتحقيق السيد أحمدصقر، وطبعة المكتبة السلفية بالمدينة المنوّرة، بتحقيق عبد الرحمن عثمان، دون تاريخ، ومنها طبعة بيروت.

(٤) توفي (البيهقي) سنة ٤٥٨هـ. وهو: أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي، انظر عنه في: تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٤٤١ ـ ٤٦٠هـ.) ص٤٣٨ ـ ٤٤١ رقم ١٩٧ وفيه حشدنا مصادر كثيرة لترجمته.

(٥) هذه المعلومة انفرد بها المؤلف ـ رحمه اللّه ـ.

(٦) انظر عن سلطنة المنصور في: البداية والنهاية ١٤/ ٢٧٨، وذيل العبر للحسيني ٣٣٩، والجوهر الثمين ٢/ ٢١٦، والنفحة المسكية ١٩٠، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٨١، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٤٩، ٥٠، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٤٠، والسلوك ج٣ ق١/ ٦٠ ـ ٦٣، والنجوم الزاهرة ١٠/ ٣١٢ و١١/ ٣، ووجيز الكلام ١/ ١١٤، ١١٥، ونيل الأمل ١/ ٣٢٧، ٣٢٨، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٧٦، ٥٧٧، ونزهة الأساطين ١٠٦ وفيه تسلطن يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى.

(٧) النفحة المسكية ١٩٠، الجوهر الثمين ٢/ ٢١٦، والسلوك ج٣ ق١/ ٦٥، نيل الأمل ١/ ٣٢٨، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٨١.

Marfat.com

[سنة ٧٦٤هـ.]

[خلع المنصور ابن حاجي]

وخُلع المنصور من السلطنة في النصف من شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة. وقام يلبُغا في ذلك، وادّعى أنّ المنصور مختَلّ العقل، وأنه ليسَ أهلاً للقيام بأمر المملكة.

ومدّة ولاية المنصور السلطنة سنتان وثلاثة شهور وستة أيام[١].

[سلطنة الأشرف شعبان]

ثم تولّى بعده شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون في يوم خلْع المنصور، ولُقّب شعبان بالأشرف.

وكان عُمُرُه يوم ولي عشْرَ سِنين[٢].

[تدبير المملكة]

وقام بأمر المملكة يلبُغا.

ووالد الأشرف شعبان لم يل السلطنة.

[سنة ٧٦٧هـ.]

[أخْذ الفرنج الإسكندرية]

وفي سلطنة الأشرف شعبان أخذ الفرنج الإسكندرية في أول سنة سبعٍ وستين وسبعمائة، وأسروا منها خلقاً كثيراً، وكان أمراً مَهولاً[٣].

---

(١) تذكرة النبيه ٣/ ٢٥٨، النفحة المسكية ١٩٤، الجوهر الثمين ٢/ ٢١٩، الذيل على العبر للعراقي ١/ ١١٠، السلوك ج٣ ق١/ ٨٢، تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٢٠، وجيز الكلام ١/ ١٣١، تاريخ الخلفاء ٥٠٢، نيل الأمل ١/ ٣٤٩، بدائع الزهور ج١ ق١/ ٥٩٢، ٥٩٣، ونزهة الأساطين ١٠٦، ١٠٧ وفيه «خمسة أيام».

(٢) النفحة المسكية ١٩٥، الجوهر الثمين ٢/ ٢٢٠، السلوك ج٣ ق١/ ٨٣، النجوم الزاهرة ١١/ ٢٤، نيل الأمل ١/ ٣٥٠.
وفي البداية والنهاية ١٤/ ٣٠٢ «قرب العشرين».
وفي بدائع الزهور ج١ ق٢/ ٣ «نحو اثني عشرة سنة».

(٣) خبر وقعة الإسكندرية في: الإلمام بالإعلام والأمور المقضية في واقعة الإسكندرية، للنُويري السكندري (مخطوط)، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٨٨ ـ ٢٩١، والبداية والنهاية ١٤/ ٣١٤، ٣١٥، والجوهر الثمين ٢/ ٢٢٢، والنفحة المسكية ١٩٨، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٩١، والسلوك ج٣ ق١/ ١٠٤ ـ ١٠٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٧٠، ٢٧١، والنجوم الزاهرة ١١/ ٢٩، ٣٠، ووجيز الكلام ١/ ١٤٧، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٢١ ـ ٢٤، والاجتهاد في طلب الجهاد ٧٣، ٧٤.

Marfat.com

[سنة ٧٦٩هـ.]

[غزوة الفرنج إلى طرابلس الشام]

وفي سنة تسع/ ٢٤أ/ وستين وسبعمائة قدِم الفرنج على طرابُلُس في مائةٍ وثلاثين مركباً[١]، وكان نائب طرابلس غائباً عنها[٢]، فقاتلهم المسلمون المقيمون بطرابُلُس، وظفّر اللّه المسلمين، وولّى الفرنج بمراكبهم منهزمين خائبين[٣]، وللّه الحمد.

[عمارة الشواني]

وأمر السلطان والأمير يلبُغا بعمارة الشواني[٤] والأغربة[٥]، وعُمّرت وشُحِنت

---

(١) اختلفت المصادر والمراجع في إحصاء عدد سفن هذا الأسطول، فالنُويري السكندري يذكر في بداية روايته عن الحملة أن ملك قبرص «بطرس دي لوزنيان» أتى بمراكب كثيرة غالبها قوارب الصيادين ليخيف برؤيتها المسلمين. (الإلمام بالإعلام ٦٧)، وفي رواية أخرى يذكر أنها كانت ١٧١ سنة. وفي رواية ثالثة أنها كانت ٥٥ غراباً وطريدة واحدة، وعشرة قراقر.
وفي السلوك ج٤ ق١/ ١٤٩، ومختصر التواريخ للسلامي ٤١٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٣٠٨، وعقد الجمان ج٢٤ ق١/ ١٥٤، والنجوم الزاهرة ١١/ ٥٢، وشذرات الذهب ٦/ ٢١٣ «أكثر من ٢٠٠ شيني».
وفي بدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٩١ «٢٠٠ مركب».
ورواية المؤلف تتفق مع:
الاجتهاد في طلب الجهاد، لابن كثير ٧٥، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢٣٣، ووجيز الكلام ١/ ١٦٠، ونيل الأمل ١/ ٤٠٢.

(٢) كان نائب طرابلس «أسندمر اليحياوي» أقام فيها شهراً واحداً وأشيع أن ولده قتله، وذلك في آخر سنة ٧٦٨هـ. ورُسم مكانه «منجك اليوسفي». أما النويري السكندري فقال إن العسكر كان خارج طرابلس وقد خرج ليكون في استقبال النائب الجديد منجك اليوسفي. (الإلمام ٨٥).

(٣) خبر غزوة القرنج إلى طرابلس في: الإلمام بالإعلام بما جرت به الأحكام ٢/ ٦٣ مخطوط، رقم ٤١٩٣ تاريخ، والاجتهاد في طلب الجهاد لابن كثير ٧٤، ٧٦، ومختصر التواريخ للسلامي ٤١٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٢/ ٢٩٣، والسلوك ج٤ ق١/ ١٤٩، وعقد الجمان ج٢٤ ق١/ ١٥٤، والذيل على العبر للعراقي ١/ ١٣٣، والنجوم الزاهرة ١١/ ١٥٢ ووجيز الكلام ١/ ١٦٠، ونيل الأمل ١/ ٤٠٢، ٤٠٣، وبدائع الزهور ج٢/ ١٩١، وشذرات الذهب ٦/ ٢١٣، وخطط الشام لمحمد كرد علي ٢/ ١٥٥، وقبرص والحروب الصليبية للدكتور سعيد عاشور ٧٧، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري، عصر دولة المماليك ـ تأليفنا ـ ٢/ ١٤٦ ـ ١٥٠.

(٤) الشواني: مفردها: شانية. وهي سفينة حربية.

(٥) الأغربة = غربان: مفردها غراب. وهو نوع من المراكب سُمّي بهذا الاسم لأنّ مقدّمه يشبه رأس الغرب أو الطائر ويمثّل في الماء الطير في الهواء. (البحرية في مصر الإسلامية ٣٥٩) وقد يُطلَق الاسم على الشيني أيضاً. (قوانين الدواوين لابن ممّاتي ٣٤٠).

Marfat.com

بالرجال والعُدَد. وخرج السلطان والأمير يلبُغا والأمراء إلى رؤية الأغربة، ونزلوا ببولاق التكرور[١]، وذلك في ربيع الأول[٢].

[خلاف المماليك ويلبُغا]

وكان مماليك يلبُغا تشوّشت خواطرهم وتوغّرت قلوبهم من يلبُغا مخدومهم لأنه كان يضرب بعضهم الضرب الشنيع المُبْرِح على الذنْب اليسير، فأتوا إلى بعض الأمراء يشكون حالهم، فوعدهم الأمراء أن يجتمعوا بيلبُغا في أمرهم، فاجتمعوا به وشفعوا عنده في مماليكه، فردّهم خائبين، فأعلموا مماليكه بذلك، فازداد توغّرهم، فوثبوا على أستاذهم، وأتى بعضهم إلى السلطان الأشرف والأمراء، ووقعت المحاربة بينهم[٣].

[سلطنة المنصور أنوك]

وطلب يلبُغا الخليفة وسأله أن يفوّض السلطنة لأنوك أخي/ ٢٤ب/ الأشرف فامتنع من ذلك، واحتجّ بأنّ الشوكة للأشرف شعبان، فأمر يلبُغا بالكوسات[٤] فدُقّت، وأقام شعار السلطنة كلّه لأنوك وأقاموه سلطاناً ولقّبوه بالملك المنصور، وأركبوه بالشعار السلطاني[٥].

[الحرب بين يلبُغا ومماليكه]

واشتدّت الحرب بين جماعة الأشرف شعبان من الأمراء والمماليك ومن معه من مماليك يلبُغا، وبين يلبُغا ومن معه، وتوجّه السلطان الأشرف بعساكره إلى شُبْرى[٦]، واستمرّ يلبُغا وأنوك ومن معهما بالجزيرة، ووقع الحرب الشديد بينهم[٧].

---

(١) بولاق التكرور = بولاق الدكرور.

(٢) خبر الشواني في: الجوهر الثمين ٢/ ٢٢٥، والنفحة المسكية ٢٠٧، والسلوك ج٣ ق١/ ١٢٩، ووجيز الكلام ١/ ١٥٣، ونيل الأمل ١/ ٢٠٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٤، ٤٥.

(٣) خبر خلاف المماليك في: الجوهر الثمين ٢/ ٢٢٥، والنفحة المسكية ٢٠١، والسلوك ج٣ ق١/ ١٣٠، ووجيز الكلام ١/ ١٥٣، ١٥٤، ونيل الأمل ١/ ٣٩٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٥.

(٤) الكوسات: بلغة الجمع، مفردها: كوسة. وهي صنوج من نحاس تشبه الترس المدوّر الصغير، يُدقّ بإحداهما على الأخرى بإيقاع مخصوص. وهي من ضمن الآلات الموسيقية التي عرفها العرب في العصر الإسلامي. (صبح الأعشى ٤/ ٩ و١٣، زبدة كشف الممالك ١١٣، المجموع اللفيف للسامرّائي ٦٨، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ٣٧٣).

(٥) الجوهر الثمين ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦، النفحة المسكية ٢٠١، السلوك ج٣ ق١/ ١٣٣، النجوم الزاهرة ١١ج٣٧، وجيز الكلام ١/ ١٥٤، نيل الأمل ١/ ٣٩١، ٣٩٢، بدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٧.

(٦) شُبرى = شُبرا. حيّ معروف الآن من أحياء القاهرة.

(٧) خبر الحرب في: النفحة المسكية ٢٠٢، ٢٠٣، والجوهر الثمين ٢/ ٢٢٦، ٢٢٧، والسلوك =

Marfat.com

[خُذلان يلبُغا أمام السلطان الأشرف]

وتفاءل الناس بالنصر للأشرف شعبان والخذلان[١] ليلبُغا ومن معه، وكان كذلك، وانسلّ الناس من يلبُغا شيئاً بعد شيء حتى لم يبق معه إلّا مائة نفْس أو دونهما[٢].

ثم توجّه يلبُغا إلى بيته بالكبْش[٣].

[عودة الأشرف شعبان إلى السلطنة]

وطلع السلطان الأشرف إلى القلعة في عساكره وعساكر يلبُغا وعالم كثير من المسلمين[٤].

[حبس يلبُغا وطيبُغا]

ثم أمر الأشرف بإحضار يلبُغا إلى بين يديه، فأُحضر ومعه طيبُغا حاجب/ ٢٥أ/ الحجّاب، فحُبسا بالقلعة[٥].

[سنة ٧٦٨هـ.]

[مقتل يلبُغا]

فخشي المماليك أنّ السلطان الأشرف يُفرج عن يلبُغا فيُهلكهم، فبادروا إلى قتله وإحراق رأسه، وغُسّلتِ جثّته، وحُملَت إلى تُربته بالصحراء، وذلك في عاشر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وستين[٦] وسبعمائة[٧].

= ج٣ ق١/ ١٣٤، ١٣٥، والنجوم الزاهرة ١١/ ٣٧، ٣٨، ونيل الأمل ١/ ٣٩١، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٨، ٤٩.

(١) في المخطوط: «الخزلان».

(٢) هكذا في المخطوط، والصواب: «أو دونهم».

(٣) الجوهر الثمين ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦، النفحة المسكية ٢٠٣، السلوك ج٣ ق١/ ١٥٤، النجوم الزاهرة ١١/ ٣٥، ٣٦، نيل الأمل ١/ ٣٩١، ٣٩٢، بدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٧ ـ ٤٩.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) في المخطوط: «وسبعين» وهو خطأ.

(٧) انظر عن (يلبغا) في: تذكرة النبيه ٣/ ٣٠٠، ٣٠١، والجوهر الثمين ٢/ ٢٢٧، ٢٢٨، والنفحة المسكية ٢٠٣، والبداية والنهاية ١٤/ ٣٢٤، والذيل على العبر للعراقي ١/ ٢١٦، ٢١٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٢٩٣، والسلوك ج٣ ق١/ ١٣٦، والدرر الكامنة ٤/ ٤٤٠ ـ ٤٤٢ رقم ١٢١٩، والنجوم الزاهرة ١١/ ٣٩، ٤٠، ووجيز الكلام ١/ ١٥٣ ـ ١٥٥ رقم ٣٠٧، ونيل الأمل ١/ ٣٩٢ رقم ٣١٧.

Marfat.com

[سنة ٧٧٨هـ.]

[خلاف الأمراء على الأشرف]

وفي شهر شوّال سنة ثمانٍ وسبعين المذكورة[١] توجّه الأشرف إلى الحجاز، فوقع بينه وبين المماليك شرٌّ بالعَقَبَة في الطلعة، ووثبوا عليه ليقتلوه بسبب أنهم أرادوا منه الإنفاق عليهم، فامتنع، فسأله مَن معه من أكابر الأمراء في ذلك، فلم يُجبْه. فلما قاموا عليه رجع هارباً على الهُجُن إلى القاهرة، فوجد الأمراء والمماليك الذين خلّفهم بالقاهرة قد قاموا أيضاً قاصدين خلعه من المملكة، وتولية عليّ ولده[٢].

[سلطنة المنصور عليّ]

وعهد له بالسلطنة في حياة أبيه، ولُقّب بالملك المنصور في ثالث ذي القعدة من السنة المذكورة[٣].

وكان والده قد أوصى عند سفره الحجاز أنه إنْ أصيب بموتٍ أن يُقام ولده عليّ في السلطنة.

[مقتل الأشرف شعبان]

فلما رجع الأشرف هارباً اختفى عند امرأة بالمحمودية[٤]، فدلّت/ ٢٥ب/ عليه امرأة، وظفرت به أعداؤه من الأمراء والمماليك، وقتلوه قتلة شنيعة، ودُفن بالكيمان[٥] بالقرب من السيدة نفيسة. ثم نقله بعض خدّام السلطان إلى مدرسة أمّه بالتّبّانة، وذلك في شهر ذي القعدة سنة ثمانٍ وسبعين وسبعمائة[٦].

---

(١) هكذا في المخطوط، والصحيح أن السنة المذكورة سابقاً هي سنة ٧٦٨هـ.

(٢) خبر الخلاف في: النفحة المسكية ٢١٦، ٢١٧، والجوهر الثمين ٢/ ٢٣٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٦٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ٥١٢، والسلوك ج٣ ق١/ ٢٧٩، وإنباء الغمر ١/ ١٣٢، ووجيز الكلام ١/ ٢٢٣، ونيل الأمل ٢/ ١١٧، ١١٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٧٥.

(٣) النفحة المسكية ٢١٧، الجوهر الثمين ٢/ ٢٣٩، نيل الأمل ٢/ ١١٧.

(٤) هكذا في المخطوط. وفي النفحة المسكية ٢١٨، والجوهر الثمين ٢/ ٢٤٠ «بالجودرية». وانظر: النجوم الزاهرة ٤/ ٥١ بالمتن والحاشية.
أما المرأة التي اختبأ عندها فهي «آمنة زوجة ابن المشتولي».

(٥) الكيمان: لا تزال باقية في الجهة الغربية من جامع السيدة نفيسة وتمتدّ إلى الغرب والجنوب بين التلول المعروفة بتلول زينهم زين العابدين وبين حائط مجرى الماء المعروف بالعيون بالقاهرة. (انظر: النجوم الزاهرة ١١/ ٧٦ بالحاشية).

(٦) انظر عن (الأشرف شعبان) في: النفحة المسكية ٢١٨، ٢١٩ رقم ٨٥، ونيل الأمل ٢/ ١١٨ رقم ٥٤٧ وفيهما حشدنا مصادر ترجمته.

وكانت مدّة ولايته السلطنة أربع عشرة سنة وشهرين وخمسة عشر يوماً[١]،
ومات وعُمُره أربعٌ وعشرون سنة[٢].
وكان ليّناً، يحبّ الخير وفعْله.

[سلطنة المنصور عليّ]

ثم ولي بعده ولدُه الملك المنصور عليّ بن الأشرف شعبان في التاريخ المتقدّم ذِكره، وهو ثالث ذي القعدة، في حياة أبيه وهو غائب بدرب الحجاز[٣].

[نهب أموال الحجّاج]

وقصد طَشْتَمُر الدوادار العَوْد بالحجّاج إلى القاهرة من العَقَبَة، فقام الناس عليه، وحصل نهْبٌ وتشويش، فوصل الحجّاج راجعين إلى أبيار العلاي[٤].
ثم عاد الحجّاج إلى التّوجّه إلى الحجاز من أبيار العلاي[٥].
وأمّر الأمير بهادُر على الحجّاج، ورجع غالب الأمراء والمماليك، وأرموا[٦] أثقالهم، ونُهبت أموالهم[٧].

[سنة ٧٨٣هـ.]

[وفاة المنصور عليّ]

واستمرّ الملك المنصور عليّ ابن الأشرف شعبان المشار إليه في السلطنة إلى يوم الأحد ثالث/ ٢٦أ/ عشري شهر الحجة[٨] سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، فتُوفّي في ذلك اليوم[٩].

---

(١) النفحة المسكية ٢١٩، الجوهر الثمين ٢/ ٢٤١، السلوك ج٣ ق١/ ٢٨٢، إنباء الغمر ١/ ١٣٠، نزهة الأساطين ١٠٩ وليس فيه الشهرين.
وفي النجوم الزاهرة ١١/ ٨٣ «أربع عشرة سنة وشهرين وعشرين يوماً».
وفي نيل الأمل ٢/ ١١٨ «أربع عشرة سنة وزيادة شهرين».
(٢) النفحة المسكية ٢١٩، الجوهر الثمين ٢/ ٢٤٢.
وفي نيل الأمل ٢/ ١١٨ «ثمانية وعشرون سنة».
(٣) تقدّم الخبر قبل قليل.
(٤) هكذا في المخطوط. (٥) هكذا في المخطوط.
(٦) هكذا في المخطوط، والصواب: «ورموا».
(٧) خبر الحجّاج في: السلوك ج٣ ق١/ ٢٨٥، ونيل الأمل ٢/ ١١٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ١٨٣.
(٨) هكذا في المخطوط. وفي النفحة المسكية ٢٣٦ «ثالث عشر صفر».
وفي الجوهر الثمين ٢/ ٢٥٨، ونيل الأمل ٢/ ١٧٥ «ثالث عشري صفر»، مثلهما في نزهة الأساطين ١١٠.
(٩) انظر عن (المنصور علي) في: النفحة المسكية ٢٣٦، ونيل الأمل ٢/ ١٧٥ رقم ٦٠٨ وفيهما حشدنا مصادر ترجمته.

Marfat.com

ومدّة ولايته السلطنة خمس سنين وثلاثة [أشهر][١] وعشرون يوماً.

وكان عُمُره يوم مات نحو اثني[٢] عشرة سنة.

ولم يكن له من السلطنة سوى الاسم والجلوس على التخت، وله نفقة في كل يوم.

[سلطنة الملك الصالح حاجي]

ثم ولي بعده في يوم وفاته حاجي بن الأشرف شعبان، ولُقّب بالملك الصالح[٣].

[تدبير المملكة]

وكان القائم في المملكة الأمير الكبير برقوق، والأمير بركة.

[سنة ٧٨٤هـ.]

[خلع الملك الصالح]

ثم خُلع الملك الصالح حاجي في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة لصِغَر سِنّه.

ومدّة ولايته السلطنة سنة وثمانية شهور وخمسة وعشرون يوماً[٤].

وكان حاجي هذا آخر من ولي من أولاد قلاوون[٥]، رحِمَهم اللّه.

[سلطنة الظاهر برقوق]

ثم ولي بعده السلطنة الشريف الملك الظاهر برقوقٌ في يوم خلْعه المذكور.

وهو التاسع عشر من شهر رمضان سنة أربعٍ وثمانين وسبعمائة.

وهو برقوق بن آنص بن عبد اللّه الجركسيّ، العثمانيّ.

ذكر الخواجا عثمان الذي أحضره من بلاد الجركس أنه اشتراه منه/ ٢٦ب/ يلبُغا الكبير. واسمه حينئذٍ أَلْطُنْبُغا، فسمّاه «برقوقاً»، لنتوءٍ[٦] في عينه، فكان في خدمة يلبُغا من جملة المماليك الكتابية.

---

(١) إضافة من المصادر للتصويب.

(٢) الصواب: «اثنتي».

(٣) وكني بأبي الجود. انظر: نيل الأمل ٢/ ١٧٦، ونزهة الأساطين ١١١.

(٤) في النفحة المسكية ٢٣٨، والجوهر الثمين ٢/ ٢٦٠ «سنة ونصف وخمسة وعشرون يوماً».
وفي نيل الأمل ٢/ ١٩٥ «سنة ونصف سنة ونصف شهر».
وفي بدائع الزهور ج١ ق٢/ ٣١٠ «سنة وسبعة أشهر وأيام».
وفي نزهة الأساطين ١١١ «سنة ونصف سنة تزيد أياماً».

(٥) نيل الأمل ٢/ ١٩٥.

(٦) في المخطوط: «لنتو».

Marfat.com

ثم اتصل بخدمة منجق[١] اليوسُفيّ نائب الشام، ثم حضر معه إلى مصر، واتّصل بخدمة الأشرف شعبان.

فلما قُتل الأشرف ترقّى برقوق إلى أن أُعطي إمرة أربعين.

وكان هو وجماعة من إخوته في خدمة أيْبَك[٢].

قم لما قام قُطْلُقْتَمُر[٣] على أينبك وقبض عليه ركب برقوق وبَرَكة ومن تابَعَهُما على المذكور، وأقاما طَشْتَمُر العلائي[٤] مدبّر المملكة أتابكاً، واستمروا في خدمته إلى أن قام عليه مماليكه في أواخر سنة تسع وسبعين وسبعمائة، فآل الأمر إلى استقرار برقوق وبَرَكة في تدبير المملكة بعد القبض على طَشْتَمْر. ولم تطُل الأيامُ حتى اختلفا وتباين ما بينهما[٥].

[الحرب بين برقوق وبركة]

وقد سكن برقوق في الإسطبل السلطانيّ، فأول شيء صنعه أنْ قبض على ثلاثةٍ من أكابر الأمراء كانوا من أتباع بَرَكة، فبلغه ذلك، فركب على برقوق، فدام الحرب بينهما أياماً إلى أنْ قبض برقوق على بركة وسُجن بالإسكندرية[٦].

[تدبير المملكة]

وانفرد برقوق بتدبير المملكة إلى أن دخل شهر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة[٧].

/ ٢٧أ/ وهو في غضون ذلك يدبّر أمر الاستقلال بالسلطنة إلى أن تمّ له ذلك، فجلس على تخت المملكة الشريفة في ثامن[٨] الشهر المذكور، ولُقّب الملك الظاهر، وبايعه الخليفة، وهو المتوكّل محمد بن المعتضد، والقضاة والأمراء ومن معهم[٩].

[خلع الصالح حاجي]

وخلعوا الصالح حاجي بن الأشرف وأُدخل به إلى دُور أهله بالقلعة[١٠].

---

(١) منجق = منجك.

(٢) الصواب: «اينبك»، والتصحيح من: الضوء اللامع ٣/ ١١ والترجمة فيه.

(٣) هكذا في المخطوط. وفي الضوء «طلقتمر».

(٤) في المخطوط: «العلاي».

(٥) الضوء اللامع ٣/ ١١.

(٦) الضوء اللامع ٣/ ١١.

(٧) حتى هنا يتفق مع الضوء ٣/ ١١.

(٨) في الضوء ٣/ ١١ «ثامن عشره».

(٩) الضوء ٣/ ١١.

(١٠) الضوء ٣/ ١١، نيل الأمل ٢/ ١٩٥.

Marfat.com

[سنة ٧٩١هـ.]

[خروج يلبُغا على الصالح حاجي]

فلما كان بعد ذلك بمدّة خرج عليه يلبُغا الناصريّ، واجتمع عليه نواب البلاد كلّها، وانضمّ إليه منطاش، وكان نائبَ مَلَطْية ومعه جمْع كثير من التركمان فجهّز إليهم الظاهر[١] برقوق في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بسبب الناصريّ ومنطاش عسكراً[٢]، منهم الأمير أيْتَمُش، والأمير جركس الخليليّ، ويونس الدوادار، وغيرهم. وكُسر الناصري مرّتين، ثم انكسر عسكر برقوق[٣].

[مقتل جركس الخليلي]

وقُتل جركس الخليلي في المعركة[٤].

[مقتل يونس الدوادار]

وهرب يونس، ثم قتله عنقا بن شطّي من آل فضل، واحتاط على موجوده[٥].
واحتاط في العسكر المصريّ النهْب الشديد والقتْل الذريع.

[مَلْك يلبُغا دمشق]

وملك الناصريّ دمشق[٦]،
وحبس أيتمش بالقلعة واحتاط على موجوده.

[قتال يلبُغا ومنطاش]

/ ٢٧ب/ ثم جهّز الملك الظاهر برقوق إينال اليوسُفي، وإينال أميراخور، ومن

---

(١) في المخطوط: «الطاهر».
(٢) في المخطوط: «عسكر».
(٣) خبر خروج يلبغا في: الدرّة المضيّة لابن صصرى ٢٥ ـ ٢٧، والنفحة المسكية ٢٥٧، وتاريخ ابن الفرات ج٩ ق١/ ١٣٧ ـ ١٤٠، والسلوك ج٣ ق٢/ ٦٥٦، ٦٥٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ١/ ٢٨٥، وإنباء الغمر ١/ ٣٧٥، والنجوم الزاهرة ١١/ ٣٥٥، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٤١، ٧٤٢، ونيل الأمل ٢/ ٢٥٧، والبدر الطالع ١/ ١٦٣، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤١٦، والتاريخ الغياثي ٣٥٠.
(٤) انظر عن (جركس الخليلي) في: تاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٨٤، ٤٨٥، والسلوك ج٣ ق٢/ ٦٨٥، ونيل الأمل ٢/ ٢٧٢ رقم ٧٣٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٣٩٧، وهو مذكور في الدرر الكامنة ١/ ٥٣٤ رقم ١٤٤٥ دون ترجمة.
(٥) هو يونس الدوادار. انظر عنه في: نيل الأمل ٢/ ٢٧٣ رقم ٧٣٤ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.
(٦) السلوك ج٣ ق٢/ ٦٠٧، إنباء الغمر ١/ ٣٦٧، نيل الأمل ٢/ ٢٧٢، بدائع الزهور ج١ ق٢/ ٣٩٧.

Marfat.com

معهما لقتال يلبُغا الناصري، ومنطاش، فهربا، وحضر منطاش والناصريّ من حلب إلى الشام، ثم إلى غزّة، ثم إلى قطْيا، ثم إلى الديار المصرية. وتسلّل الأمراء أوّلاً فأوّلاً إلى الناصر(١).

[سنة ٧٩٢هـ]

[الطلب من يلبُغا الاختفاء]

وأرسل الظاهر برقوق إلى الناصريّ يطلب منه الأمان لنفسه، وذلك في يوم السبت ثالث شهر جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، وأمره أن يختفي قدْر جُمعة لتنكسر عنه حدّة الأعداء، ففعل ذلك، واختفى ليلة الإثنين خامس شهر جمادى الآخرة(٢)، ونُهبت الحواصل التي بالقلعة وما معها.

[إعادة حاجي إلى السلطنة]

ثم دخل منطاش يوم الإثنين إلى القلعة، وأخذ الخليفة وتوجّه به إلى يلبُغا الناصريّ بقُبّة النصر، فطلعوا جميعاً إلى القلعة، وعرضوا المملكة على الناصريّ فامتنع. فاتّفقوا على إعادة حاجي بن الأشرف(٣).

[تدبير يلبُغا المملكة]

فاستقرّ يلبُغا الناصري مدبّر المملكة، وسكن بالإسطبل(٤).

[القبض على برقوق وحبْسه]

ثم اشتدّ الطلب على الظاهر برقوق ونودي عليه، فخشي على نفسه، فراسَلَ الناصريّ، فأرسل إليه الجوباني، فأحضره من بيت/ ٢٨أ/ شخص خيّاط مجاورٍ لبيت أبي يزيد الدوادار(٥) قريباً من الشيخونية، فطلع به الجوباني(٦) نهاراً إلى القلعة، فحُبس بقاعة الفضّة(٧).

[نقْل برقوق إلى الكرَك]

وأراد منطاش قتْل برقوق، فدافع عنه الناصريّ، وأرسله إلى الكرك في ثاني

---

(١) الضوء اللامع ٣/ ١١، نيل الأمل ٢/ ٢٥١.
(٢) قال السخاوي إنه اختفى في دار بقرب المدرسة الشيخونية ظاهر القاهرة (الضوء ٣/ ١١).
(٣) الضوء اللامع ٣/ ١١ باختصار، النفحة المسكية ٢٥٣.
(٤) الضوء اللامع ٣/ ١١.
(٥) في النفحة المسكية ٢٥٥، والجوهر الثمين ٢/ ٢٧٥ (أبو يزيد الخازن).
(٦) هو الأمير «ألطنبُغا الجوباني».
(٧) النفحة المسكية ٢٥٥، الجوهر الثمين ٢/ ٢٧٥.

Marfat.com

عشر[١] جمادى الآخرة صُحبة ابن عيسى[٢]، وصُحبته ثلاثة من مماليكه[٣]: قُطْلُوبُغا، وابقاي، وبي قان، فتسلّمه حسن الكجكني نائب الكرَك.

وكانت زوجة حسن ابنة يلبُغا الكبير، فأكرمت الظاهرَ برقوق، وأحسنَتْ إليه، وأعدّتْ له كل ما يريد، وتلطّف به حسن، ووعده بأنْ يخلّصه.

[سجن يلبُغا بالإسكندرية]

ثم لم تَطُلْ المدّة حتى ثار منطاش على الناصريّ وحاربه إلى أن قبض عليه وسجنه بالإسكندرية[٤].

[تدبير منطاش المملكة]

واستقلّ منطاش بتدبير المملكة[٥]،

[خروج برقوق من الكرَك]

وأرسل منطاش إلى حسن نائب الكرَك بقتْل برقوق، فلم يوافقْه حسنُ الكجكني نائبُ الكرَك وأهلُ الكَرَك على قتْله[٦].

ثم خرج الظاهر برقوق من الكرَك، وتوجّه إلى الشام، وانضمّ إليه جَمْعٌ قليل[٧].

[تغلّب برقوق على منطاش]

وجمع منطاش العساكر وانتقضت[٨] عليه الأطراف. وكان أهوَجَ، فلم

---

(١) في النسخة المخطوطة من النفحة المسكية «ثاني عشرين»، وفي المطبوع ٢٥٥، والجوهر الثمين ٢/ ٢٧٥ «ثامن عشرين».

(٢) في النفحة، والجوهر: «ابن عيسى العايدي».

(٣) في النفحة، والجوهر: «ومعه مماليكه الصغار الأربعة وباباوين (!) وهم (!): عبد الرحمن، ومفتاح عبد النعمان».

(٤) تاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٨٧، ٤٨٨، إنباء الغمر ١/ ٣٧٢، نيل الأمل ٢/ ٢٧٧، بدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦٤١.

(٥) السلوك ج٣ ق٢/ ٦٥٩، نيل الأمل ٢/ ٢٧٩.

(٦) ذكر ابن دقماق أن منطاش أرسل شخصاً يُسمّى الشهاب البريدي إلى الكرك لقتل برقوق، فانتصر له جماعة من أهل الكرك وقتلوا الشهاب البريدي، ومن معه. (النفحة المسكية ٢٥٦، الجوهر الثمين ٢/ ٢٧٦).

(٧) الدرّة المضيّة لابن صصرى ٢٧، النفحة المسكية ٢٥٦، الجوهر الثمين ٢/ ٢٧٦، تاريخ خلدون ٥/ ٤٨٦، إنباء الغمر ١/ ٣٧٥، تاريخ ابن الفرات ج٩ ق١/ ١٣٧ ـ ١٤٠، السلوك ج٣ ق٢/ ٦٤١ ـ ٦٥٧، تاريخ بيروت لصالح بن يحيى ٢٣٢، النجوم الزاهرة ١١/ ٣٥٥، نيل الأمل ٢/ ٢٧٨، تاريخ ابن سباط ٢/ ٧٤١، ٧٤٢، بدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤١٣.

(٨) في المخطوط: «وانقضت».

Marfat.com

ينتظم له أمر[١]، ولكنّه وصل إلى الشام وحاصر قلعتها.

وتلاقى الظاهر برقوق ومن معه مع منطاش وعسكره/ ٢٨ب/ بدمشق، فحمل منطاش على ميسرة الظاهر فهزمها، وحمل بعض أصحاب منطاش على الميمنة فهزمها، ثم استقلّ الجهتان ومن معهما باتّباع المنهزمين، وخلا القلب عن مقاتل، فحمل الظاهر برقوق على من بقي من جماعة منطاش، فانهزموا، فاحتوى الظاهر برقوق على الخليفة، والسلطان حاجّي، والقُضاة، وأهل المملكة، وما كان معهم[٢].

[بيعة الظاهر برقوق ثانية]

وعاد الظاهر برقوق بهم إلى القاهرة، وخلع السلطانَ حاجي، وبويع الملك الظاهر برقوق بالمملكة مبايعة جديدة[٣].

[تغلُّب مماليك الظاهر على نائب الغَيبة]

ومن غريب الاتّفاق أنّ مماليك الظاهر برقوق المسجونين بالقاهرة بُطاو ومن معه تغلّبا على نائب الغَيبة وانتصروا عليه، وكانت نُصرتهم بالقاهرة في يوم نُصرة الظاهر أستاذهم على منطاش بشَقْحَب[٤].

واللّه يؤيّد بنصره من يشاء.

[سجن حاجي في قلعة الجبل]

وأدخل بحاجي بن الأشرف الذي خُلع من السلطنة إلى مكانه بقلعة الجبل، وذلك كلّه في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة.

---

(١) في المخطوط: «له وامر».

(٢) خبر تغلّب برقوق في: الدرّة المضيّة ٢٥ ـ ٢٧، والنفحة المسكية ٢٥٧، والجوهر الثمين ٢/ ٢٧٧، ٢٧٨، وتاريخ ابن الفرات ج٩ ق١/ ١٩١، ١٩٢، ومآثر الإنافة ٢/ ١٩٥، والدرّة المضيّة ٢٦، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٩٢، ٤٩٣، والسلوك ج٣ ق٢/ ٦٩٢ ـ ٦٩٥، وتاريخ ابن قاضي شهبة ١/ ٣٢٦، وإنباء الغمر ١/ ٣٩٢، وتاريخ بيروت ٢٣٣، والنجوم الزاهرة ١١/ ٣٧١، ونزهة النفوس للصيرفي ١/ ٢٨٧، وتاريخ الخلفاء ٥٠٤، وحُسن المحاضرة ٢/ ٧٩، ونيل الأمل ٢/ ٢٨٥، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٤٢، ٧٤٣، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٢٨ ـ ٤٣٣، والبدر الطالع ١/ ١٦٣، والضوء اللامع ٣/ ١١، ١٢.

(٣) النفحة المسكية ٢٥٩، الجوهر الثمين ٢/ ٢٧٩.

(٤) خبر تغلّب المماليك في: الدرّة المضيّة ٢٨ و٤٩ ـ ٥١، والنفحة المسكية ٢٥٨، ٢٥٩، والجوهر الثمين ٢/ ٢٧٨، ٢٧٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٤٩٣، ٤٩٤، والسلوك ج٣ ق٢/ ٦٩٧، وإنباء الغمر ١/ ٣٩٣، ٣٩٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ١/ ٣٢٤، والنجوم الزاهرة ١١/ ٣٧٣، ونزهة النفوس ١/ ٢٨٨، ٢٨٩، ونيل الأمل ٢/ ٢٨٦، ٢٨٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٢٤، ٤٢٥.

Marfat.com

[سنة ٧٩٣هـ.]

[انهزام منطاش]

ثم في سنة ثلاثٍ وتسعين وسبعمائة سافر الملك الظاهر برقوق بنفسه لمحاربة منطاش، وذلك في شهر شعبان من السنة/ ٢٩أ/ المذكورة، وتعصّبوا[١] أهل الشام لمنطاش، فما أفاد، وداوم الحرب بينهما إلى أن هُزم منطاش، ووصل الظاهر في تلك السنة إلى حلب، ومهّد أهل البلاد ونوّابها[٢].

[سنة ٧٩٤هـ.]

[استقرار برقوق بالسلطنة]

ورجع إلى القاهرة في المحرّم سنة أربعٍ وتسعين وسبعمائة، واستقرّت قدمه في المملكة[٣].

[سنة ٧٩٦هـ.]

[خروج الظاهر برقوق إلى حلب]

ثم خرج الظاهر برقوق في سنة ستٍّ وتسعين وسبعمائة، وسافر بنفسه إلى حلب بسبب تَمُرلَنْك، والناصريّ[٤].

[مقتل يلبغا الناصري]

وقُتل الناصريّ في تلك السنة[٥].

---

(١) الصواب: «وتعصّب».

(٢) خبر انهزام منطاش في: الدرة المضيّة ٩٣، ٩٤، والنفحة المسكية ٢٦٣، والجوهر الثمين ٢/ ٢٨٢، والسلوك ج٣ ق٢/ ٧٤٧، وتاريخ ابن قاضي شهبة ١/ ٣٧٧ و٣٨١، ٣٨٢، وإنباء الغمر ١/ ٤١٢، ووجيز الكلام ١/ ٢٩٨، ونزهة النفوس ١/ ٣٣٣ و٣٣٤، والنجوم الزاهرة ١٢/ ٢٩، ونيل الأمل ٢/ ٣٠٧ و٣٠٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٤٤، وإعلام النبلاء ٢/ ٣٨٣.

(٣) خبر استقرار برقوق في: الدرّة المضيّة ١١٢، والنفحة المسكية ٢٦٥، والجوهر الثمين ٢/ ٢٨٣، وتاريخ ابن الفرات ج٩ ق١/ ٢٩٢، والسلوك ج٣ ق٢/ ٧٦٠، ٧٦١، وتاريخ ابن قاضي شهبة ١/ ٤٢١، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٥٠٣، وإنباء الغمر ١/ ٤٣٢، والنجوم الزاهرة ١٢/ ٣٥، ووجيز الكلام ١/ ٣٠٢، ونزهة النفوس ١/ ٣٤١، ونيل الأمل ٢/ ٣١٣، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٤٥٠.

(٤) خبر خروج الظاهر في: النفحة المسكية ٢٧٤، والجوهر الثمين ٢/ ٢٩٢، والدرّة المضيّة ١٦٢، وإنباء الغمر ١/ ٤٧٥، والنجوم الزاهرة ١٢/ ٥٩، ووجيز الكلام ١/ ٣١١، ونزهة النفوس ١/ ٣٩٠، ونيل الأمل ٢/ ٣٤٩، وبدائع الزهور ج١ق٢/ ٤٦٩، وإعلام النبلاء ٢/ ٣٨٩.

(٥) انظر عن (يلبغا) في: النفحة المسكية ٢٦٣، ٢٦٤، وفيه مصادر ترجمته.

Marfat.com

[سنة ٨٠١هـ.

[وفاة الظاهر برقوق]

وعاد الظاهر برقوق إلى الديار المصريّة، واستقرّ قدمه بها إلى أن مات على فراشه في ليلة النصف من شوال سنة إحدى وثمانمائة(١).

وكان قد عهد في ضعفه لولده الناصر فَرَج بالسلطنة، وسِنُّه عند العهد عشر سنين، وأوصى الملك الظاهر عند العهد لولده فَرَج أن يكون الأمير أيْتمُش الأتابكيّ وصيّاً على ولده ومتكلّماً عنه ونظاماً(٢).

[سلطنة الناصر فرج]

ثم ولي الناصر فَرَج بعد وفاة والده الملك الظاهر برقوق في سنة إحدى وثمانمائة.

وكان سِنّه عشر سنين(٣)/ ٢٩ب/ كما تقدّم، لأنّ مولده بالقاهرة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة عند حصول واقعة منطاش بالناصريّ، فسمّاه والده «بُلْغاق» ومعناه «فتنة». ثم لما انتصر والده وظَفَر سمّاه فَرَجاً تفاؤلاً بذلك(٤).

[وصاية الأتابكي أيْتمش]

واستمرّ الأمير أيتمش الأتابكي متكلّماً على الناصر مدّة يسيرة عملاً بما وصّى به والده الملك الظاهر برقوق المشار إليه.

[سنة ٨٠٢هـ.]

[ترشيد الناصر فَرَج]

ثم اتفق الأمير يشبك ومن معه من الأمراء، والقاضي سعد الدين بن غراب على عدم تحدّث أيتمش عن الناصر، وإزالة أيتمش.

وادّعى سعد الدين بن غراب على أيتمش أنّ الناصر رشيدٌ غيرُ محتاجٍ إلى متكلّم عنه، وأُعذِر أيتَمُش فى المجلس فى رُشد الناصر(٥).

---

(١) انظر عن (الظاهر برقوق) في: النفحة المسكية ٢٩٨، ونيل الأمل ٣/ ٢٣ رقم ٩٨٩، وفيهما حشدنا مصادر ترجمته، ويضاف إليها: الضوء اللامع ٣/ ١٠ ـ ١٢ رقم ٤٨، ونزهة الأساطين ١١٥ ـ ١١٩.

(٢) النفحة المسكية ٢٩٧، ٢٩٨، نيل الأمل ٣/ ٢٣.

(٣) في السلوك ج٣ ق٢/ ٩٥٩، ونيل الأمل ٣/ ٢٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥٣٦ «عمره خمس عشرة سنة»، وفي الضوء اللامع ٣/ ١٦٨ «سنه دون عشرة سنين».

(٤) الضوء اللامع ٤/ ١٦٨ رقم ٥٦٢.

(٥) خبر ترشيد الناصر في: النفحة المسكية ٣٠٤، والسلوك ج٣ ق٣/ ٩٨٥، وإنباء الغمر ٢/ ٩٥، =

[[سفر أيتمش إلى الشام]

ووقع القيام على أيْتَمُش إلى أن سافر إلى الشام، واستنصر بالأمير تَنُم نائب الشام(١).

[ظَفَر الناصر فَرَج بنائب الشام]

فسافر الملك الناصر في سنة اثنتين وثمانمائة، وكان ذلك في شهر رجب منها، وسار إلى الشام ودخل إليها، ووقع ما وقع بينه وبين تنم نائب الشام، وحصل الظَفَر للملك الناصر فَرَج(٢).

[سنة ٨٠٣هـ.]

[خروج السلطان لقتال تمرلنك]

وسافر الملك الناصر فَرَج المشار إليه/ ٣٠أ/ بمن معه من العساكر إلى البلاد الشامية لقتال تمُرلَنْك في ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وثمانمائة(٣).

[الاختلاف بين الأمراء المصريين بدمشق]

ودخل السلطان إلى دمشق. ووقع الاختلاف بين الأمراء المصريّين فخاف بعضهم من بعض، واختفى بعضهم. فظنّ من أقام أنّ الذي اختفى توجّه إلى القاهرة يتملّكها(٤)،

[إعادة السلطان إلى القاهرة]

فأخذوا السلطان وتوجّهوا به إلى القاهرة من طريق صفد، فوصلوا إلى صفد، ثم إلى غزّة، ثم إلى القاهرة خامس شهر جمادى الآخرة منها في أسوأ حال(٥).

= والنجوم الزاهرة ١٢/ ١٨٢، ونزهة النفوس ٢/ ٣٤، ووجيز الكلام ١/ ٣٤٣، ونيل الأمل ٣/ ٣٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥٥٧.

(١) خبر سفر أيتمش في: النفحة المسكية ٣٠٥، والسلوك ج٣ ق٣/ ٩٨٦ ـ ٩٨٩، وإنباء الغمر ٢/ ٩٣ ـ ٩٧، والنجوم الزاهرة ١٢/ ١٨٤ ـ ١٩٠، ونزهة النفوس ٢/ ٣٥ ـ ٤٠، ونيل الأمل ٣/ ٣٣، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥٥٥ ـ ٥٦١.

(٢) خبر خروج السلطان في: النفحة المسكية ٣١٠، ٣١١، والسلوك ج٣ ق٣/ ١٠٠٩ ـ ١٠١٢، وإنباء الغمر ٢/ ١٠٠ ـ ١٠٢، والنجوم الزاهرة ١٢/ ٢٠٥ ـ ٢٠٨، ونزهة النفوس ٢/ ٥٢ ـ ٥٤، ووجيز الكلام ١/ ٤٠٢، ونيل الأمل ٣/ ٣٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٥٧٨ ـ ٥٨١.

(٣) السلوك ج٣ ق٣/ ١٠٣٨، نيل الأمل ٣/ ٥٠، بدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦٠٢.

(٤) السلوك ج٣ ق٣/ ١٠٤١ و١٠٤٤ و١٠٤٥، نيل الأمل ٣/ ٥٢، بدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦٠٤.

(٥) المصادر السابقة.

Marfat.com

[تعرّض العشير واللنكيّة لعساكر السلطان]

وصار الجيش بعد هرب السلطان يخرجون من دمشق إلى جهة القاهرة فيسلبهم العشير أثوابَهم(١)، وربّما قُتل بعضهم(٢).

فلما تحقّق تمُرلنْك هروبَ العسكر أمر عسكره باتّباعهم، وصاروا يلتقطون منهم من تخلّف.

[دخول اللنكية دمشق ونَهْبها]

وأغلق أهل دمشق أبوابها، وركبوا أسوارها، وتراموا مع اللنْكيّة، فقُتل منهم جماعة، وأرسل تمُرلنْك يطلب منهم رجلاً عاقلاً، فأرسل إليه الشيخ برهان الدين بن مفلح الحنبليّ(٣)، فرجع وأخبر أنه تلطّف به وسأله في الصُلح على مالٍ، فأجابه/ ٣٠ب/ وأطاعه(٤) كثير، وأبى كثير.

ثم غلب الطائعون وجَبَوا له مالاً كثيراً. ثم وقع منه ومن عسكره ما وقع من النَّهْب، والسَّبْي، والقتْل، والإخراب، والإحراق، وهلاك العيال، وموت الأطفال، والأذى الفاحش للنساء والرجال.

﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾(٥)، وكلّ إنسانٍ يعمل على شاكلته ويُجازَى على قوله وعمله، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾(٦).

---

(١) المراد: «ثيابهم».

(٢) النفحة المسكية ٣١٩، والسلوك ج٣ ق٣/ ١٠٤٥، وإنباء الغمر ٢/ ١٣٧، والنجوم الزاهرة ١٢/ ٢٣٦، ٢٣٧، ووجيز الكلام ١/ ٣٥٢، ٣٥٣، ونزهة النفوس ٢/ ٨٧، ونيل الأمل ٣/ ٥٣، ٥٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦١٠.

(٣) هو تقيّ الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن عبد الله الحنبلي، الصالحي. توفي سنة ٨٠٣هـ. بالبقاع، انظر عنه في: النفحة المسكية ٣٢٠، والضوء اللامع ١/ ١٦٧، ١٦٨، ووجيز الكلام ١/ ٣٥٧ رقم ٧٩٥، وإنباء الغمر ٢/ ١٥٠، ١٥١ رقم ٣، والسلوك ج٣ ق٣/ ١٠٧٥، والنجوم الزاهرة ١٣/ ٢٥، والمنهل الصافي ١/ ١٥١، ١٥٢ رقم ٧٦، وعجائب المقدور لابن عربشاه ٢٩٣، والمنهج الأحمد ٤٧٥، والمقصد الأرشد، رقم ٢٢٦، والدرّ المنضد ٢/ ٥٩٢، ٥٩٣ رقم ١٤٨٤، وشذرات الذهب ٧/ ٢٢، والدليل الشافي ١/ ٢٧٨ رقم ٧٦، وقضاة دمشق ٢٨٨، ونيل الأمل ٣/ ٥٩، ٦٠ رقم ١٠٤١، والسُحب الوابلة ١٦، ١٧، ومختصر طبقات الحنابلة لابن شطي ٧٢، ٧٣.

(٤) في المخطوط: «فأجابه وفاطاعه».

(٥) سورة الأحزاب، الآية ٣٨.

(٦) سورة الكهف، الآية ٤٩. =

Marfat.com

[سنة ٨٠٧هـ.]

[وقعة السعيدية]

ثم سافر الملك الناصر فَرَج المشار إليه في سنة سبْعٍ وثمانمائة بمن معه من العساكر المصرية بسبب وقعة السعيديّة[١] التي وقعت مع يشبك، وجُكم، وقرا يوسف، ومن معهم. ووقع ما وقع من الحرب والقتال والإدبار والإقبال[٢].

وآل الأمر في آخرها إلى استمرار الناصر فَرَج في مملكته.

[سنة ٨٠٨هـ.]

[هرب السلطان الناصر فَرَج]

وفي شهر ربيع الأول سنة ثمانٍ وثمانمائة كثُر الهَرَج والقيل والقال، ونُسب إلى السلطان الناصر فَرَج أنه يريد إبعاد الأمراء الجراكسة وتقديم أخواله الروم، فخاف على نفسه، وحَمَله ذلك على الهرب، فهرب ولم يتبعْه أحدٌ سوى بَيْغُوت/ ٣١أ/ لأنه نهى عن اتّباعه، فوصل إلى الجيزة[٣].

ثم عاد مختفياً إلى بيت القاضي سعد الدين بن غراب ناظر الجيوش المنصورة والخواصّ الشريفة كان.

= وخبر دخول اللنكية في: النفحة المسكية ٣١٩، ٣٢٠، وعجائب المقدور ٢١٩ ـ ٢٩٦، ومآثر الإنافة للقلقشندي ٢/ ١٩٢، ١٩٣، وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للفاسي قاضي مكة، بتحقيقنا ٢/ ٤٠١، والسلوك ج٣ ق٣/ ١٠٤٦ ـ ١٠٥١، وإنباء الغمر ٢/ ١٣٧، ١٣٨، والنجوم الزاهرة ١٢/ ٢٣٨ ـ ٢٤٦، وتاريخ بيروت ٢٣٤، ووجيز الكلام ١/ ٣٥٣، ونزهة النفوس ٢/ ٨٧ ـ ٩٤، ونيل الأمل ٣/ ٥٣، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٦٥ ـ ٧٦٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٦١٠ ـ ٦١٨.

(١) السعيدية: قرية قديمة اندثرت، كانت تقع بأراضي ناحية العباسة بين بلبيس والخطّارة بالشرقية في مصر، كانت ضمن مراكز البريد في طريق الشام. وقد أسماها الظاهر بيبرس: السعيدية نسبة إلى ولده السعيد محمد بركة خان. (السلوك). وأثبتها ابن خطيب الناصرية بالصاد «الصعيدية». (الدرّ المنتخب ١/ ورقة ٢٤٩أ).

(٢) انظر عن (وقعة السعيدية) في: السلوك ج٣ ق٣/ ١١٦٤ ـ ١١٦٦، وإنباء الغمر ٢/ ٢٩٢، ٢٩٣، وتاريخ بيروت ٢٣٦، والنجوم الزاهرة ١٢/ ٣١٩ ـ ٣٢١، ووجيز الكلام ١/ ٣٧٦، ٣٧٧، ونزهة النفوس ٢/ ٢٠٢ ـ ٢٠٥، والسيف المهنّد ٢٤٦، ٢٤٧، والذيل على تاريخ ابن كثير، لابن حجّي، ورقة ٢٩٤أ، ب و٢٩٥أ، ب، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ٢٤٩أ، ب، ونيل الأمل ٣/ ١١٩، ١٢٠، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٧٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٢٠، ٧٢١.

(٣) خبر هرب السلطان في: الذيل على تاريخ ابن كثير، ورقة ٢٩٩ب، والسلوك ج٣ ق٣/ ١١٧٧، ١١٧٨، ونيل الأمل ٣/ ١٢٥، ١٢٦.

Marfat.com

[ولاية عبد العزيز أخي فَرَج]

واجتمع رأي الأمراء بالديار المصرية على ولاية أخيه عبد العزيز فوُلّي[١].

[عودة الناصر فرج إلى مملكته]

ثم بعد شهرين من ولايته أظهر الناصر فَرَج نفسَه، وتوجّه إلى بيت سَوْدُون.

ثم اجتمع رأي الأمراء أيضاً على إعادة الناصر فَرَج إلى مملكته، فأعيد إليها، ومَسَك[٢] جماعة من الأمراء بيبرس، وسَوْدُون المارداني، وغيرهما، واختفى الباقون[٣].

[سنة ٨٠٦هـ.]

[وفاة أَخَوَي الناصر فرج]

وأرسل الناصر فَرَج أخويه: عبد العزيز، وإبراهيم إلى ثغر الإسكندرية، وأقاما بها مدّة، ثم أُحضِرا ميّتين إلى القاهرة ودُفنا بتُربة أبيهما بالصحراء، وأُحضر معهما محضر أنهما ماتا بقضاء اللّه تعالى وقَدَره[٤].

[خروج المؤيّد ودمرداش لقتال نوروز وجكم]

وفي سنة تسع[٥] وثمانمائة في مُستَهَلّ ربيع الآخر[٦] خرج شيخ وهو المؤيَّد ودمرداش ومن معهما من العساكر لقتال نوروز وجكم[٧].

---

(١) خبر ولاية عبد العزيز في: الذيل على تاريخ ابن كثير، ورقة ٣٠٠أ، والسلوك ج١ ق١/ ١، ٢، وإنباء الغمر ٢/ ٣١٩، ٣٢٠، والنجوم الزاهرة ١٢/ ٣٢٥ و١٣/ ٤١، ووجيز الكلام ١/ ٣٨١، ونزهة النفوس ٢/ ٢١٢، ونيل الأمل ٣/ ١٢٦، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٣٣.

(٢) الصواب: «أمسك».

(٣) خبر عودة الناصر في: السلوك ج ق١/ ٧ ـ ٩، وتاريخ بيروت ٢٣٦، والنجوم الزاهرة ١٣/ ٤٨، ووجيز الكلام ١/ ٣٨٢، ونزهة النفوس ٢/ ٢١٤، ٢١٥، ونيل الأمل ٣/ ١٢٩، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٤١، وأخبار الدول للقرماني ٢/ ٣٠٣.

(٤) انظر عن أَخَوَي الناصر في: الذيل على تاريخ ابن كثير، ورقة ٣١٧أ، والسلوك ج٤ ق١/ ٣٣، والدليل الشافي ١/ ٣١٤ رقم ١٤٢٦، والنجوم الزاهرة ١٣/ ٤١ ـ ٤٣، والضوء اللامع ٤/ ٢١٧ رقم ٥٥٢، ووجيز الكلام ١/ ٣٨٨، ونزهة النفوس ٢/ ٢٢٦، ونيل الأمل ٣/ ١٤١ رقم ١١٤٩ و١١٥٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٧٤.

(٥) في المخطوط: «وفي سنة تسعين تسع وثمانمائة».

(٦) هكذا في المخطوط. وفي المصادر «ربيع الأول».

(٧) خبر خروج المؤيّد في: الذيل على تاريخ ابن كثير، ورقة ٣١٥أ، والسلوك ج٤ ق١/ ٣٢، والنجوم الزاهرة ١٣/ ٥٤، ٥٥، والدر المنتخب ١/ ورقة ٢٥١أ، والسيف المهند ٢٤٨، ونزهة النفوس ٢/ ٢٢٥، ونيل الأمل ٣/ ١٤٠، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٦١.

[هرب نوروز وجكم من الناصر فرج]

ثم سافر السلطان الملك الناصر فَرَج في ثاني عشر ربيع الأول من السنة المذكورة/ ٣١ب/ إلى جهة الشام لقتال نوروز وجكم المذكورَين، فهرب نوروز وجكم وتمربُغا من حلب، وعدّوا الفُرات، فأقام الناصر بحلب إلى أن استهلّ جمادى الآخرة، وأرسل العساكر في طلبهم، فلم يلحقوا منهم أحداً، ورجعوا إلى بين يديه، ورجع متوجّهاً إلى القاهرة(١).

[نيابة حلب]

وقرّر في نيابة حلب جركس المسارع(٢).

[نيابة طرابلس]

وفي نيابة طرابُلس سَوْدُون بُقْجة(٣).

[نيابة دمشق]

وفي نيابة دمشق شيخ(٤).

[عودة جكم إلى دمشق وهرب جركس]

فلما تحقّق جَكَم ومن معه رحيلَ السلطان من حلب رجعوا إلى حلب، فهرب جركس المسارع منه إلى دمشق، وأقام جَكَم ومن معه بحلب، ورجع السلطان الناصر إلى مصر(٥).

وكان من أمر جكم ما سيُذكر بعد ذلك.

[سنة ٨١٢هـ.]

[مقاتلة الناصر فَرَج والمؤيَّد شيخ]

وفي سنة اثنتي عشرة وثمانمائة توجّه الملك الناصر فرج المشار إليه في المحرّم لمقاتلة شيخ نائب الشام الذي استقرّ بعد ذلك سلطاناً، ولُقّب بالمؤيَّد(٦).

---

(١) خبر هرب نوروز في: الذيل على تاريخ ابن كثير، ورقة ٣١٦أ، والسلوك ج٤ ق٢/ ٣٤، والنجوم الزاهرة ١٣/ ٥٦، ونيل الأمل ٣/ ١٤٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٦٣.

(٢) يقال: جركس المسارع والمصارع.

(٣) خبرالنيابتين في: الذيل على تاريخ ابن كثير، ورقة ٣١٦أ، والسلوك ج٤ ق١/ ٣٤، والنجوم الزاهرة ١٣/ ٥٦، ونيل الأمل ٣/ ١٤٢، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٦٣، وكنوز الذهب ٢/ ١١٢.

(٤) السلوك ج٤ ق١/ ٣٤، ٣٥، نيل الأمل ٣/ ١٤٢، النجوم الزاهرة ١٣/ ٥٦.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) خبر المقاتلة في: السلوك ج٤ ق١/ ٩١ ـ ٩٣، وإنباء الغمر ٢/ ٤٢١، والنجوم الزاهرة ١٣/ ٧٧، ووجيز الكلام ١/ ٤٠٢، ونيل الأمل ٣/ ١٧٨، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٩٤.

Marfat.com

[سنة ٨٠٩هـ.]

[بَيعة جكم بالسلطنة]

ثم تزايد أمر جَكَم وانضمام كثير من المقاتلة والتُركمان وغيرهم عليه، إلى أن بويع بالسلطنة تاسع جمادى الآخرة، ولُقّب بالملك العادل، وضُرِبت/ ٣٢أ/ السكّة باسمه، وخُطب له بحلب، ثم أرسل دُعاته لنوّاب البلاد فأطاعوه ما عدا المؤيّد شيخ(١).

[الحرب بين جكم وقرايلوك]

ثم وقع بين جَكَم وبين عثمان قرايلوك، وسأل قرايلوك جَكَم في الصُلح، وأرسل إليه هدايا، فأبى جكم إلّا المحاربة، وتبعه إلى آمِد، وَقَتل ولد قرايلوك(٢).

[مقتل جكم]

وانكسر التركمان، فتبع جَكم آثارهم، فوقعت فرسُه في حُفْرةٍ من الحُفَر التي جرت عادتهم بإعدادها للمكيدة.

وقيل بل جاء جَكَم حجرٌ رُمي به بمقلاع فوقع على فرسه وذُبح وأُرسل راسه إلى القاهرة(٣).

[سنة ٨١٢هـ.]

[دخول الناصر فرج القاهرة]

واستمرّ الملك الناصر في مملكته، ودخل الناصر فَرَج إلى القاهرة رابع عشر جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وثمانمائة(٤).

[سنة ٨١٠هـ]

[حبْس المؤيّد شيخ ويشبك]

ولما كان الناصر فَرَج بالشام مسك المؤيّد شيخ ويشبك ومن معهما وحبسهم في

---

(١) خبر بيعة جكم في: الذيل على تاريخ ابن كثير، ورقة ٢٥١، والسلوك ج٤ ق١/ ٤١، وإنباء الغمر ٢/ ٣٥٦، والسيف المهنّد ٦/ ٢٤، والنجوم الزاهرة ١٣/ ٥٨، ووجيز الكلام ١/ ٣٨٨، ونزهة النفوس ٢/ ٢٢٩، ونيل الأمل ٣/ ١٤٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٦٩.

(٢) هو «إبراهيم بن قرايلك».

(٣) انظر عن (جكم) في: نيل الأمل ٣/ ٤٩ رقم ١١٦٥، وإعلام النبلاء ٢/ ٤١٤.

(٤) السلوك ج٤ ق١/ ١٠٨، النجوم الزاهرة ج١٣/ ٨٩، نيل الأمل ٣/ ٧٤.

Marfat.com

قلعة الشام، فاتفقوا مع مُنْطق نائب القلعة، فأخرجهم، وتأخّر جركس عن طلوع القلعة. وهرب شيخ واختفى، وقُتل مُنْطق[١].

[تغلّب نوروز على يشبك وجركس]

ثم اجتمع يشبك[٢] وجركس[٣] بَبغْلَبَكّ، فمشى عليهم نوروز/ ٣٢ب/ فغلبهم.

[نيابة طرابلس]

ثم ولي شيخ نيابة طرابُلُسَ[٤].

[نيابة الشام]

وتولّى بكتمُر شَلَق[٥] نائباً عنه بالشام.

[عودة الناصر فرج وبكتمر إلى القاهرة]

وعاد الملك الناصر فَرَج إلى الديار المصرية.
وعاد بكتمرُ شلق إلى القاهرة[٦].

[نيابة الشام]

واستمرّ شيخ نائب الشام[٧].

[سنة ٨١٣هـ.]

[خروج الناصر فرج لقتال المؤيَّد شيخ]

وفي سنة ثلاث عشر وثمانمائة جهّز الملك الناصر جاليشه[٨] إلى البلاد الشامية بسبب استيلاء شيخ المؤيّد على أكثرها، وهم: بكتمُر شَلَق[٩]، وطوغان، ويلبُغا

---

(١) خبر حبس المؤيّد في: الذيل على تاريخ ابن كثير، ورقة ٣٢٨ب، والسلوك ج٤ ق١/ ٥٧، وإنباء الغمر ٢/ ٣٨١، والسيف المهنّد ٢٥١، والنجوم الزاهرة ١٣/ ٦٤، ٦٥، ونيل الأمل ٣/ ١٥٥، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٧٨٢.

(٢) انظر عن (يشبك) في: نيل الأمل ٣/ ١٥٧ رقم ١١٧٦ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٣) انظر عن (جركس) في: نيل الأمل ٣/ ١٥٧ رقم ١١٧٧ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٤) خبر نيابة طرابلس في: الذيل على تاريخ ابن كثير، ورقة ٣٣١أ، والنجوم الزاهرة ١٣/ ٦٩، وإعلام الورى ٣٧، ونيل الأمل ٣/ ١٥٩.

(٥) شلق = جلق.

(٦) نيل الأمل ٣/ ١٨٦.

(٧) السلوك ج٤ ق١/ ١٠٨، ١٠٩، النجوم الزاهرة ١٣/ ٩٦، نيل الأمل ٣/ ١٨٥.

(٨) الجاليش: طليعة الجش ومقدّمته.

(٩) السلوك ج٤ ق١/ ١٣٣، إنباء الغمر ٢/ ٤٤٩، النجوم الزاهرة ١٣/ ١٠٢، نيل الأمل ٣/ ١٩٤.

Marfat.com

الناصريّ، وشاهين الأفرم في العشرين من شهر رجب من السنة المذكورة.

ثم خرج الملك الناصر بعدهم إلى المملكة الشامية في رابع ربيع الأول منها[١]، وأنفق في هذه السفرة مالاً كثيراً، وأعطى تغري بردي، وبكتمر جَلَق[٢] ستة آلاف دينار، ولكلّ مقدَّم ألفَي دينار، ولكلّ طبلخاناه خمسمائة دينار، ولكلّ أمير عشرين ثلاثمائة دينار، ولكلّ أمير عشرة مائتي دينار، ولكلّ مملوك مائة دينار، فكانت النفقة المذكورة كبيرة، خارجاً عن الخيول والجِمال وما تحتاج إليه من البَرْك والخِلَع وغير ذلك.

[مراسلة المؤيّد شيخ ونوروز للناصر فرج]

ثم وصل السلطان الناصر/ ٣٣أ/ إلى الشام، ثم إلى حلب، ثم هرب منه شيخ ونوروز إلى بلاد التركمان، ثم راسلهما[٣]، ثم سألاه في الرجوع وأنهما لا يجسران على مقابلته، ولا يقابلانه بقتال. وطال التراسل بينهم[٤].

[ملاحقة الناصر فوج لشيخ ونوروز]

ثم بلغ الناصرَ توجُّههُما إلى عين تاب[٥]، وأنهما يقصدان[٦] التوجُّه إلى الشام من غير طريق حلب، فحضر السلطان الناصر من حلب إلى الشام في أربعة أيام[٧].

[وصول شيخ ونوروز إلى البلقاء]

ثم بلغ الناصرَ وصولُ شيخ ونوروز إلى البلقاء في مائتين وخمسين فارساً[٨].

[دخول شيخ القاهرة]

ثم حضر شيخ إلى القاهرة ومعه جماعة فطلع الإسطبل السلطاني، فجهّز الناصر

---

(١) السلوك ج٤ ق١/ ١٣٥، النجوم الزاهرة ١٣/ ١٠٢ ـ ١٠٤، نيل الأمل ٣/ ١٩٥، بدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٠٤، السيف المهنّد ٢٥٢.

(٢) جَلَق = شَلَق.

(٣) في المخطوط: «ثم ارسلهما».

(٤) خبر المراسلة في: السلوك ج٤ ق١/ ١٣٩، ١٤٠، وإنباء الغمر ٢/ ٤٥١، والسيف المهنّد ٢٥٣، والنجوم الزاهرة ١٣/ ١٠٥، ١٠٦، ونزهة النفوس ٢/ ٢٦٦، ونيل الأمل ٣/ ١٩٦ و١٩٧، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٠٤.

(٥) في المخطوط: «عين تان».

(٦) في المخطوط: «يقصدن».

(٧) السلوك ج٤ ق١/ ١٤٩، النجوم الزاهرة ١٣/ ١٠٧، نيل الأمل ٣/ ٢٠٢.

(٨) المصادر السابقة.

Marfat.com

إليه بكتمُر جَلَق، ثم تبع بكتمُر جَلَق شيخاً ومن معه إلى القاهرة، وكان دخول بكتمر جَلَق ومن معه إلى القاهرة في الثاني من شهر رمضان[١].

[انهزام المؤيّد شيخ أمام بكتمر جلق]

ثم ركب المؤيّد شيخ وأصحابه من ساعتهم نحو باب القرافة فوجدوه مغلَقاً، فرفع يشبك بن أزدمُر بقنطاريّته[٢] باب القرافة ففُتح.

وكبى[٣] بالمؤيّد شيخ جوادُه، فبادر أصحابه فأركبوه غيره، ولم يجسر أحد على اتّباعهم.

وقبض بكتمُر جَلَق/ ٣٣ب/ على من وجده من جماعة المؤيّد شيخ.

وكان انهزام المؤيّد شيخ ومن معه من بكتمُر جَلَق ظنّهم أنّ السلطان في جملة العسكر المذكور[٤].

[سنة ٨١٤هـ.]

[رجوع الناصر فَرَج إلى القاهرة]

ثم في آخر السنة رجع الناصر فَرَج متوجّهاً إلى القاهرة، ودخلها في ثاني عشر المحرّم سنة أربع عشرة وثمانمائة[٥].

[سفر الناصر فرج إلى الشام لقتال شيخ ونوروز]

ثم سافر الملك الناصر فَرَج المشار إليه إلى الشام في سنة أربع عشرة وثمانمائة أيضاً. وكان خروج جاليشه لقتال شيخ ونوروز في السابع عشر من شهر ذي القعدة من السنة المذكورة[٦].

---

(١) خبر دخول شيخ في: السلوك ج٤ ق١/ ١٥٢ ـ ١٥٦، وإنباء الغمر ٢/ ٤٥٧، والسيف المهنّد ٢٥٣ ـ ٢٥٥، وتاريخ بيروت ٢٣٨، والنجوم الزاهرة ١٣/ ١٠٩ ـ ١١٧، ووجيز الكلام ١/ ٤٠٧، ونزهة النفوس ٢/ ٢٦٨ ـ ٢٧٢، ونيل الأمل ٣/ ٢٠٤، ٢٠٥، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٠٧.

(٢) القنطارية: قضيب أطول من الرمح وأثقل منه، له وقاء نصف دائري في أسفله عند قبضته.

(٣) الصواب: «وكبا».

(٤) نيل الأمل ٣/ ٢٠٥ وفيه المصادر السابقة.

(٥) السلوك ج٤ ق١/ ١٧٤، إنباء الغمر ٢/ ٤٨٠، النجوم الزاهرة ١٣/ ١٢٠، نزهة النفوس ٢/ ٢٨٣، نيل الأمل ٣/ ٢١١، بدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨١٠.

(٦) السلوك ج٤ ق١/ ١٩٧، ١٩٨، إنباء الغمر ٢/ ٤٨٨، النجوم الزاهرة ١٣/ ١٣٣، وجيز الكلام ٢/ ٤١٣، نيل الأمل ٣/ ٢٢٤، ٢٢٥، بدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨١٦.

Marfat.com

[خروج الناصر ثانية إلى الشام بموكبه]

ثم خرج الناصر بنفسه في الثامن من شهر ذي الحجّة إلى جهة الشام، ونزل بتُربة والده بالصحراء وضحّى بها، ورحل منها في الحادي عشر من ذي الحجّة.

وكان يوم خروجه من القاهرة في ترتيب عظيم، وأُبَّهة زائدة من كثرة الخيول المُسْرَجَة بالسروج المذهبة، المرصَّع بعضُها بالجوهر والكنابيش[١] الزَّرْكَش، واللُجُم المُسَقَّطَة، وملابس الخيول. ومن كثرة الخيول المسوَّمة معه، والجِمال، والمَحَفَّات، وآلات السلاح، وآلات الحصار المحمولة على عجل، وغير ذلك/ ٣٤أ/ وغالب مماليكه محتفّون به، مع اشتمالهم على الملابس الفاخرة، وكان[٢] رؤية خروجهم مما يُستَعجَب منه، حتى غلب على ظنّ من رآه من ذوي العقول أنَّ الناصر لا يعود من سفرته لكثرة ما شاهده من زينته وتيهه في طلعته. وكان كذلك[٣].

[كسرة الناصر فرج]

فوصل إلى دمشق، ووقع بينه وبين المؤيّد ونوروز وقعة، فانكسر الناصر باللجون، وتسحّب إلى دمشق، وكان من أمرهم ما اشتهر وشاع[٤].

[خلع الناصر من السلطنة]

وكانت الواقعة والدائرة عليه، وخُلع[٥].

[تولية الخليفة الحكم]

وولي الخليفة ليلة عشري المحرّم[٦].

---

(١) الكنابيش: مفردها: الكنبوش: البرذعة تُجعل تحت سرج الفرس، وتوضع فوقها الغاشية، وهي غطاء مزركش فوق البرذعة.
والكنبوش أيضاً غطاء للسيف. (معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، لدهمان ١٣١).

(٢) الصواب: «وكانت».

(٣) المصادر السابقة.

(٤) خبر كسرة السلطان في: السلوج ج٤ ق١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٩، وإنباء الغمر ٢/ ٥٠٥، ٥٠٦، وتاريخ بيروت ٢٣٨، والسيف المهنّد ٢٥٨، ٢٥٩، والنجوم الزاهرة ١٣/ ١٣٩ ـ ١٤٧، ونزهة النفوس ٢/ ٣٠٥، ٣٠٦، ووجيز الكلام ٢/ ٤١٩، وعقد الجمان ٩٤ ـ ٩٨، ونيل الأمل ٣/ ٢٢٩، وأخبار الدول ٢/ ٣٠٤.

(٥) نيل الأمل ٣/ ٢٣٠.

(٦) خبر تولية الخليفة في: السلوك ج٤ ق١/ ٢١٠ ـ ٢١٦، وإنباء الغمر ٢/ ٥٠٧، ٥٠٨، وعقد الجمان ١٠٩، ١١٠، والنجوم الزاهرة ١٣/ ١٤٦، ١٤٧، ووجيز الكلام ٢/ ٤٢٠، ونيل الأمل ٣/ ٢٣٠.

Marfat.com

[سجن الناصر فرج]

وسُجن الناصر بقلعة الشام(١).

[سنة ٨١٥هـ]

[قتل الناصر فرج]

ثم قُتل الناصر فَرَج في سادس عشر شهر صفر سنة خمس عشرة وثمانمائة بعد حُكم القاضي الحنفي بن(٢) العديم(٣) بقتْله.

وأُلقي الناصر على مزبلةٍ بباب الفراديس بدمشق تحت السماء ليس عليه سوى لباسه، وعيناه مفتوحتان، وبعض الجَهَلَة يلعب بلحيته.

ثم دُفن بالتُربة بباب الفراديس بالشام، وقبره معروفٌ بها(٤).

فسُبحان من يُعزّ ويُذلّ، ويُحيي ويُميت، وإليه المصير، وهو على كل/ ٣٤ب/ شيءٍ قدير.

[سلطنة الخليفة المستعين باللَّه]

ثم ولي بعده السلطنة الخليفةُ المستعين باللَّه أبو الفضل العباس بن المتوكّل على اللَّه محمد بن المعتضد باللَّه العباسي بويع له بالسلطنة بعد خلع الناصر فَرَج من المملكة وهو بالشام في رابع عشري شهر اللَّه المحرّم سنة خمس عشرة وثمانمائة.

ونودي بدمشق أنّ الناصر فَرَج قد خلعه الخليفة من المملكة، وأنّ من حضر إلى الخليفة كان له الأمان، ومن غاب عنه أو خالف أمره قوبل بالخِزْي والهوان.

وكتب الخليفة إلى القاهرة باجتماع الكلمة له(٥).

[تدبير المملكة]

وتقرّر الأمر بين الأمراء أن يكون الأميران، وهما: المؤيَّد شيخ، ونوروز يدبّران أمر المملكة بين يدي الخليفة، وأن ينزل شيخ بباب السلسلة، وينزل نوروز ببيت قوصون(٦).

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) الصواب: «ابن».

(٣) هو قاضي القضاة ناصر الدين بن العديم محمد بن عمر بن إبراهيم العُقَيلي، الحلبي، الحنفي. توفي سنة ٨١٩هـ. انظر عنه في: نيل الأمل ٣/ ٣٠٤، ٣٠٥ رقم ١٣٨٧ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٤) انظر عن (الناصر فرج) في: نيل الأمل ٣/ ٢٣٢، ٢٣٣ رقم ١٢٨٨، ونزهة الأساطين ١٢٠ ـ ١٢٢.

(٥) تقدّمت المصادر في خبر تولية الخليفة قبل قليل.

(٦) السلوك ج٤ ق١/ ٢١٦، إنباء الغمر ٢/ ٥٠٨، عقد الجمان ١١١، نيل الأمل ٣/ ٢٣٠.

[نيابة نوروز الشام]

فلما كان الخامس والعشرون من شهر صفر التمس نوروز من الخليفة أن يقرّره في نيابة الشام، فأجابه إلى ذلك، وخلع عليه[١].

[إمرة بكتمر جلق بالقاهرة]

وصرف عنها بكتمُر جَلَق، واستقرّ أميراً كبيراً بالقاهرة[٢].

[كفالة نوروز المملكة الشامية]

واعتلّ نوروز أنه يخشى وقوع الفتنة، وأنّ التدبير/ ٣٥أ/ لا يليق أن يكون إلّا لشخصٍ واحد، فأجيب إلى سؤآله، وفُوّضت كفالة الممالك[٣] الشامية لنوروز، وجعل له تعيين النواب في البلاد، وتعيين الإقطاعات لمن يراه، وكذلك أمر القضاة والمباشرين بالمملكة الشامية، فيطالع الخليفة بمن يرى تقريره، فيكتب له بذلك[٤].

[دخول الخليفة والمؤيّد شيخ القاهرة]

وفي الثامن من شهر ربيع الأول توجّه الخليفة وشيخ ومن معهما إلى القاهرة، فدخلوا إلى القاهرة في يوم الثلاثاء ثاني شهر ربيع الآخر بعد أن تلقّاهم الناس إلى قطيا[٥]، وإلى الصالحية، وإلى بُلْبَيْس، وحصل للناس من الفرح بذلك ما لا مَزيد عليه، ونادوا في الناس بدفع المال والمكوس.

وعند دخول الخليفة والمؤيَّد شيخ إلى القاهرة في اليوم المتقدّم ذِكرهُ أعلاه، شقّ الخليفة المدينة والأمراءُ بين يديه، فاستمرّ إلى القلعة فنزلها، ونزل شيخ الإسطبل بباب السلسلة[٦].

[بدء الوحشة بين شيخ والخليفة]

وكان شيخ يظنّ أنّ الخليفة يتوجّه إلى بيته ويستعفي من السلطنة، فلما لم يفعل

---

(١) خبر نوروز في: السلوك ج٤ ق١/ ٢٢٨، ٢٢٩، وإنباء الغمر ٢/ ٥١١، ووجيز الكلام ٢/ ٤٢٠، ونزهة النفوس ٢/ ٣١١، ونيل الأمل ٣/ ٢٣٣، ٢٣٤، وإعلام الورى ٣٧، وتاريخ الأزمنة ٣٤٣.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) في المخطوط: «المماليك».

(٤) المصادر السابقة.

(٥) في المخطوط: «قطبا».

(٦) خبر دخول الخليفة في: السلوك ج٤ ق١/ ٢٣٢، ٢٣٣، وإنباء الغمر ٢/ ٥١٣، وتاريخ بيروت ٢٣٨، ونزهة النفوس ٢/ ٣١١، ونيل الأمل ٣/ ٢٣٥، ٢٣٦.

Marfat.com

ذلك أعرض شيخ عنه، وأبقى له من يخدمه من حاشيته، واستقرّت/ ٣٥ب/ الخدمة عند شيخ[١].

[تفويض شيخ بأمر المملكة]

وفي الثامن من شهر جمادى الآخرة صعِد شيخ والأمراء إلى القصر، وجلس الخليفة على تخت المُلْك، فخلع على شيخ خلعة عظيمة بطرازٍ لم يُعهَد مثله، وفوّض إليه أمر المملكة بالديار المصرية في جميع الأمور، وكتب له أن يولّي[٢] ويعزل من غير مراجعة، وأشهد عليه بذلك، ولُقّب: «نظام المُلْك».

وفي سادس عشر جمادى الأولى قُرئ تقليد الأمير شيخ بأنّ الخليفة فوّض له أمور المملكة.

وفي ثالث عشريه جلس في الحرّاقة وبين يديه القُضاة والأمراء والمباشرون، وقرأ كاتب السرّ عليه القَصَص كما جرت به العادة عند السلاطين في دار العدل، وصار للأمير شيخ الحلّ والعقد، والنقض[٣] والإبرام، ولم يبق للخليفة من السلطنة سوى اسمها، والسّكّة والخطبة[٤].

واستمرّ الأمير شيخ تُعمل له الخدمة في كل اثنين وخميس[٥].

[دوادارية جقمق]

وقرّر الأمير شيخ جَقمق دواداره في خدمة الخليفة، وأسكنه القلعة، وأمره أن لا يمكّن الخليفة من العلامة إلّا بعد/ ٣٦أ/ عرضها على الأمير شيخ، فاستوحش الخليفة لذلك، وضاق صدره، وكثُر قلقه، واتّضع جانبه، وصار المُلْك بالديار المصرية لشيخ[٦].

فسبْحان من له الأمر كلّه.

واستمرّ الخليفة على ذلك إلى سلْخ شهر رجب من السنة المذكورة.

[البيعة لشيخ بالسلطنة]

وفي مُستَهَلّ شهر شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة بويع للأمير شيخ بالسلطنة باتفاقٍ من أهل الحلّ والعقْد الذين حضروا من الأمراء والقُضاة والمباشرين. ثم صعِد

---

(١) المصادر السابقة.
(٢) في المخطوط: «أن تولي».
(٣) في المخطوط: «النقص».
(٤) المصادر السابقة.
(٥) في المخطوط: «وخمسين».
(٦) خبر دوادارية جقمق في: السلوك ج٤ ق١/ ٢٣٤، وإنباء الغمر ٢/ ٥١٤، ونيل الأمل ٣/ ٢٣٧.

Marfat.com

إلى القصر، وجلس على تخت المُلْك الشريف، وقبّل الأمراء الأرض بين يديه، وصافحه القضاة وأصحاب الوظائف، وقرّرهم على وظائفهم[١].

[امتناع الخليفة من تفويض شيخ بالسلطنة]

وأرسل إلى الخليفة ليشهد عليه بتفويض السلطنة إليه على عادة من تقدّمه، فأجاب بشرط أن ينزل من القلعة إلى بيته، فلم يوافقه السلطان على النزول، واستنظره أياماً، وسكن الخليفة القلعة مدّة طويلة وهو باقٍ[٢].

[سنة ٨١٦هـ.]

[خلافة المعتضد]

ثم ولي أخوه داود الخلافة، ولُقّب بالمعتضد[٣].

[سنة ٨١٩هـ.]

[إقامة المستعين باللَّه بالإسكندرية]

وجُهّز الخليفة المستعين بعد ذلك إلى ثغر الإسكندرية[٤].

[سنة سنة ٨٣٣هـ.]

[وفاة المستعين باللَّه]

وأقام بها إلى أن تُوفّي/ ٣٦ب/ إلى رحمة اللَّه تعالى[٥].

[الملك المؤيّد شيخ]

ولُقّب الملك المؤيّد أبا[٦] النصر شيخ.

---

(١) خبر البيعة لشيخ في: السلوك ج٤ ق١/ ٢٤٣، ٢٤٤، وإنباء الغمر ٢/ ٥١٦، وعقد الجمان ١٤٤، ١٤٥، والسيف المهنّد ٣٠٥، ٣٠٦، ونزهة النفوس ٢/ ٣١٧، وتاريخ بيروت ٢٣٨، ونيل الأمل ٣/ ٢٤٢، ٢٤٣، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٧٤، وبدائع الزهور ج١ ق٢/ ٨٢٨، وتاريخ الأزمنة ٣٤٤، ونزهة الأساطين ١٢٥.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) خبر المعتضد في: السلوك ج٤ ق١/ ٢٧٣، ٢٧٤، وإنباء الغمر ٣/ ١٥، والسيف المهنّد ٣٢١، ونزهة النفوس ٢/ ٣٣٤، ووجيز الكلام ٢/ ٤٢٥، ونيل الأمل ٣/ ٢٦١، وبدائع الزهور ج٢/ ١١.

(٤) خبر المستعين باللَّه في: السلوك ج٤ ق١/ ٣٧٣، وإنباء الغمر ٣/ ١٠١، وعقد الجمان ٢٦٦، ونزهة النفوس ٢/ ٣٦٧، ونيل الأمل ٣/ ٣١٦، ٣١٧.

(٥) انظر عن (المستعين باللَّه) في: نيل الأمل ٤/ ٢٧٤ رقم ١٦٩٨ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٦) الصواب: «أبو».

Marfat.com

وهو شيخ بن عبد اللَّه المحموديّ، كان قدومه إلى القاهرة، على ما أخبر به هو في السنة التي قدِم فيها آنص والد برقوق، فعُرِض على برقوق قبل أن يتسلطن، فرام من صاحبه بيعه، فاشتطّ عليه في الثمن، وكان ابن اثنتي عشرة سنة، ولكنْ كان جميل الصورة.

فاتّفق موت الذي جَلَبَه، فاشتراه محمود[١] تاجر المماليك، وقدّمه لبرقوق، فأعجبه، واستمرّ يُنسب لمحمود، وتربّى في المماليك الكتابية[٢]، ثم جُعل خاسكيّاً[٣]، ثم جُعل من السّقاة،

ونشأ ذكيّاً، فتعلّم فنون الفُرُوسيّة من اللّعِب بالرُمْح ورمْي النُشّاب، والصراع، وغير ذلك، وظهر في جميع ذلك. مع جمال الصورة، وكمَال القامة، وحُسن العِشرة،

وأُمِّر عشرة في أيام الظاهر. وكان ممن سُجن من مماليك الظاهر في فتنة منطاش بخزانة شمائل، فنذر إنْ نجّاه اللَّهُ منها أن يجعلها مسجداً، ففعل ذلك[٤]، وعمّرها جامعاً في حال سلطنته، وهو/ ٣٧أ/ الجامع المعروف الكائن ببابي[٥] زويلة بالقاهرة المحروسة[٦].

وتأمّر على الحاجّ سنة موت الظاهر برقوق، وهي سنة إحدى وثمانمائة[٧].

ثم لم يزل في ارتقاء إلى أنْ وُلّي نيابة طرابُلُس، ثم نيابة حلب، ثم نيابة الشام[٨].

وأقام في المملكة عشرين سنة ما بين نائب، ومتغلّب، ونظّام[٩]، وسلطان.

وكان شهماً، شجاعاً، عالي الهمّة، كثير الرجوع إلى الحقّ، مُحبّاً في العدل، متواضعاً، يعظّم العلماء ويُكرمهم، ويُحسِن إلى أصحابه، ويَصْفح عن جرائمهم يحبّ الهزْل والمجون، لكن مستتراً[١٠].

---

(١) هو محمود شاه اليزدي. (الضوء اللامع ٣/ ٣٠٨ رقم ١١٩٠).
(٢) في المخطوط: «الكتانية».
(٣) خاسكياً = خاصكياً. من حاشية السلطان يأتي بعد الأمير المقدَّم في المرتبة، وكان يتمتّع بمكانة كبيرة حيث يدخل على السلطان في أوقات فراغه وفي خلواته بغير إذن.
(٤) حتى هنا يتفق مع: الضوء اللامع ٣/ ٣٠٩، ٣٠٩.
(٥) هكذا في المخطوط، والصواب: «بباب».
(٦) قيل إنه لم يُعمَّر في الإسلام أكثر منه زخرفة ولا أحسن ترخيماً بعد الجامع الأموي (الضوء ٣/ ٣١٠).
(٧) الضوء ٣/ ٣٠٩.
(٨) الضوء ٣/ ٣٠٩.
(٩) في الضوء ٣/ ٣٠٩ «وأتابك» بدل «نظام».
(١٠) الضوء ٣/ ٣٠٩.

Marfat.com

وجرت له من الخطوب والحروب والأسفار وقائع كثيرة، منها أنه لما بلغ نوروز سلطنة المؤيّد شُقّ ذلك على نوروز نائب الشام وأظهر المخالفة للمؤيّد والعناد.

[مخالفة نوروز للمؤيّد شيخ]

وتمادى الحال بين الملك المؤيّد وبين نوروز على التخالف، ووقع في ذلك أمر كبير.

[سنة ٨١٦هـ]

[إعتقال دمرداش المحمدي وابن أخيه بالإسكندرية]

وفي السابع عشر من شهر رمضان سنة ستّ عشرة وثمانمائة حضر دمرداش المحمدي الذي كان أميراً ونائباً بحلب إلى القاهرة فارّاً من عسكر/ ٣٧ب/ نوروز، وكان حضوره في البحر وصُحبته ابن أخيه قرقماس، فقُبض عليهما وأُرسلا إلى الإسكندرية[١].

[مقتل تغري بردي]

وقُبض على تغري بردي بن[٢] أخي دمرداش أيضاً من الصالحية، وأُحضِر إلى القلعة فقُتل[٣].

[نيابة قانبيه الشام]

وفي شهر ذي القعدة من السنة المذكورة ولّى الملك المؤيَّد قانبيه[٤] المحمدي الذي كان أميراخور كبيراً بالديار المصرية نيابة الشام[٥].

[نيابة حلب]

وولّى إينال الصصلاني نيابة حلب[٦].

---

(١) خبر الاعتقال في: السلوك ج٤ ق١/ ٢٧١، وإنباء الغمر ٣/ ١٣، والسيف المهنّد ٣٢٠، وعقد الجمان ١٧٨، ونيل الأمل ٣/ ٢٥٨، وبدائع الزهور ٢/ ١٠.

(٢) الصواب: «ابن».

(٣) انظر عن (تغري بردي) في نيل الأمل ٣/ ٢٥٨ رقم ١٣٢٠ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٤) قانبيه = قانباي.

(٥) السلوك ج٤ ق١/ ٢٧١، عقد الجمان ١٧٩، السيف المهنّد ٣٢٠، نزهة النفوس ٢/ ٣٣٣، نيل الأمل ٣/ ٢٥٩.

(٦) المصادر السابقة، مع: الدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٠ب، وكنوز الذهب ٢/ ١١٩، وإعلام النبلاء ٢/ ٤١٨.

Marfat.com

[سنة ٨١٧هـ.]

[نيابة طرابلس]

وولّى سودون من عبد الرحمن نيابة طرابُلس(١).

[نيابة حماه]

وتانى بك البجاسى نيابة حماه(٢).

[نيابة غزّة]

وطراباي من عبد اللّه نيابة غزّة(٣).

[سنة ٨١٦هـ.]

[خلع الخليفة]

وفي سابع عشر ذي الحجّة من السنة المذكورة خُلع العباس من الخلافة(٤).

[خلافة المعتضد باللّه]

فلما عزم الملك المؤيّد على التوجُّه إلى الشام طلب أخاه داود بن المتوكّل على اللّه تعالى العبّاسي بحضرة القضاة، وأُلبس خلعة سوداء، وأجلسه بينه وبين القاضي الشافعي البُلْقيني(٥)، وقرّره في الخلافة عِوَضاً عن أخيه المستعين أبي الفضل العبّاسي، ولُقّب داود بالمعتضد باللّه تعالى(٦).

[وقعة شقحب]

وخرج المؤيّد شيخ/ ١٣٨أ/ إلى الريدانية في رابع المحرّم سنة سبع عشرة وثمانمائة، ورحل منها في تاسعه، وتوجّه إلى جهة الشام ومعه الخليفة الجديد

---

(١) تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ـ تأليفنا ـ ج٢/ ٤٨ رقم ١٠٣، نيل الأمل ٣/ ٢٦٨ وفيه مصادر أخرى، (سنة ٨١٧هـ.).

(٢) نيل الأمل ٣/ ٢٦٨ (سنة ٨١٧هـ.).

(٣) خبر غزّة في: السلوك ج٤ ق١/ ٢٨٤، وعقد الجمان ٢٠٣، والسيف المهنّد ٣٢٨، ونيل الأمل ٣/ ٢٧٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٥.

(٤) خبر الخليفة في: السلوك ج٤ ق١/ ٢٧٣، ٢٧٤، وإنباء الغمر ٣/ ١٥، والسيف المهنّد ٣٢، ونزهة النفوس ٢/ ٣٣٤، ووجيز الكلام ٢/ ٤٢٥، ونيل الأمل ٣/ ٢٦١، وبدائع الزهور ٢/ ١١.

(٥) هو قاضي القضاة، شيخ الإسلام الجلال البلقيني، عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصر الكناني، الشافعي. توفي في شهر شوال سنة ٨٢٤هـ. انظر عنه في: نيل الأمل ٤/ ٩٧ رقم ١٥٢٤ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٦) خبر المعتضد باللّه في المصادر السابقة.

Marfat.com

والقضاة والأمراء، وغيرهم، فوصل إلى قبّة يلبُغا في ثامن شهر صفر لتباطيه في السير خوفاً من أعدائه، ودخل إلى الشام، ووقع الحرب بين طلائع عسكر المؤيّد وعسكر نوروز بشَقْحَب(١)، فانهزم أصحاب نوروز، واستعدّ نوروز للمحاصرة بقلعة الشام، وحصّن القلعة بها(٢).

[مقتل نوروز]

ومَلَك المؤيّد البلد، ونزل بالميدان، وحاصر نوروز إلى أن ظفر به وقطع رأسه، فوصلوا برأسه إلى القاهرة في ثامن شهر جمادى الأولى(٣).

[وصول المؤيّد شيخ إلى ملطية]

ثم توجّه الملك المؤيّد من دمشق إلى حلب في ثامن جمادى الأولى، وتوجّه منها إلى الأبُلُسْتَيْن(٤)، ودخل إلى مَلَطْية(٥)، وقرّر قواعد البلاد، وأتاه نوّاب القلاع، وقرّر من أراد(٦).

[نيابة الشام]

وقرّر قاني نبيه(٧) المحمّدي الذي كان أميراخور كبيراً بالقاهرة في نيابة الشام(٨).

---

(١) شَقْحَب: قرية في الشمال الغربي من غباغب، ويقال لها: تل شقحب من ضواحي دمشق. (النجوم الزاهرة ١٢/ ١٠ بالحاشية).

(٢) خبر موقعة شقحب في: السلوك ج٤ ق١/ ٢٨٢، ٢٨٣ و٢٩٤، وإنباء الغمر ٣/ ٣٦ و٥٠، ٥١، والسيف المهنّد ٣٢٤ ـ ٣٢٧، وعقد الجمان ١٩٩ ـ ٢٠٢، وتاريخ بيروت ٢٠٧ و٢٣٦ ـ ٢٣٨، والدرّ المنتخب ١/ورقة ١٩١أ، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢١ و١٢٨، ١٢٩، والدليل الشافي ٢/ ٧٦٢، ٧٦٣ رقم ٢٥٩٧، والضوء اللامع ١٠/ ٢٠٤، ووجيز الكلام ٢/ وإعلام الورى ٣٧، وبدائع الزهور ج٢ ١٣، ١٤، وتاريخ الأزمنة.

(٣) خبر مقتل نوروز في المصادر السابقة.

(٤) الأبُلُسْتَيْن: بالفتح ثم الضمّ ولام مضمومة أيضاً والسين المهملة ساكنة وتاء فوقها نقطتان مفتوحة وياء ساكنة ونون. هي مدينة مشهورة ببلاد الروم. (معجم البلدان ١/ ٧٥).

(٥) مَلَطْية: بفتح أوله وثانيه، وسكون الطاء، وتخفيف الياء، والعامّة تقول بتشديد الياء وكسر الطاء. من بلاد الروم مشهورة تتاخم الشام، (معجم البلدان ٥/ ١٩٢).

(٦) خبر وصول المؤيّد في: السلوك ج٤ ق١/ ٢٨٣، وعقد الجمان ٢٠٣، والسيف المهنّد ٣٢٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٢، ونزهة النفوس ٢/ ٣٤٢، ووجيز الكلام ٢/ ٤٣٤، والدرّ المتخب ١/ورقة ١٩١أ، و٢٣٣ب، ونيل الأمل ٣/ ٢٦٨.

(٧) هكذا في المخطوط. والصواب: «قاني بيه» أو «قَنبيه».

(٨) خبر نيابة الشام في: عقد الجمان ٢٠٣، والسيف المهنّد ٣٢٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٢، =

[نيابة حلب]

وقرّر إينال الصَّصْلانيّ في نيابة حلب(١).

[نيابة حماه]

وتاني بك البجاسيّ في نيابة حماه(٢).

[نيابة طرابلس]

وسودون من عبد الرحمن في نيابة/ ٣٨ب/ طرابُلُس، على عادتهم(٣).

[نيابة الكرَك]

ويشبك في نيابة الكرَك(٤).

وصَرَفَ الملك المؤيّد مَن رأى صرْفَه.

[عودة المؤيّد إلى دمشق والقدس]

ثم عاد الملك المؤيّد إلى دمشق فوصل إليها في ثالث شهر رجب الفرد، ثم سار طالباً القدسَ الشريف، فوصَلَها في أول شهر شعبان(٥)،

[نيابة غزّة]

ثم وصل إلى غزّة، فقرّر بها طراباي نائباً بها على عادته(٦).

[طلوع المؤيّد إلى قلعة القاهرة]

ثم قصد القاهرة فوصل إلى سرياقوس في رابع شعبان، وأقام بها إلى آخر الشهر، وطلع إلى القلعة في يوم الخميس مُستَهَلّ رمضان(٧).

= ونزهة النفوس ٢/ ٣٤٢، ووجيز الكلام ٢/ ٤٣٤، ونيل الأمل ٣/ ٢٦٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٥، وإعلام الورى ٣٩.

(١) كنوز الذهب لسبط ابن العجمي ٢/ ١١٩، والسلوك ج٤ ق١/ ٢٧١، وعقد الجمان ١٧٩، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٠ب، ونزهة النفوس ٢/ ٣٣٣، ونيل الأمل ٣/ ٢٥٩.

(٢) نيل الأمل ٣/ ٢٦٨.

(٣) نيل الأمل ٣/ ٢٦٨.

(٤) نيل الأمل ٣/ ٢٦٩، السلوك ج٤ ق١/ ٢٨٤، إنباء الغمر ٣/ ٣٦، بدائع الزهور ٢/ ١٥.

(٥) السلوك ج٤ ق١/ ٢٨٤، عقد الجمان ٢٠٣، السيف المهنّد ٣٢٨، بدائع الزهور ٢/ ١٥، نيل الأمل ٣/ ٢٧٠.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) السلوك ج٤ ق١/ ٢٨٤، عقد الجمان ٢٠٣، النجوم الزاهرة ١٤/ ٢٣، نيل الأمل ٣/ ٢٧١.

[سنة ٨١٨هـ.]

[عصيان نائب الشام]

ثم في جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وثمانمائة وردت الأخبار إلى الديار المصرية بعصيان قاني باي نائب الشام، فأرسل السلطان المؤيّد إليه جُلُبّانَ ليُحضِره إلى القاهرة، فأظهر له قاني باي الطاعة، ونقل عياله إلى بيتٍ من بيوت الشام، وأوهم أنه يحضر إلى القاهرة، ثم لم يحضر(١).

[عصيان الصصلاني]

وعصى إينال الصصلاني، وغيره من النوّاب(٢).

[نيابة ألْطُنبُغا بالشام]

فاستقرّ السلطان المؤيّد بالأمير ألْطُنبُغا العثماني في نيابة الشام، عِوَضاً عن قاني بيه(٣).

[إنهزام أمراء السلطان أمام قاني بيه]

وجهّز مع ألْطُنْبُغا العثماني: أقباي الدوادار، ويشبك شادّ الشراب خاناه، وثلاثمائة وخمسين مملوكاً، / ٣٩أ/ فوصلوا إلى الشام، ووقع الحرب بينهم وبين قاني بيه، فانهزموا.

[هزيمة الناصري ابن مَنجك]

وكان مع العسكر المصري النّاصريّ محمد بن منجك، فحين وقعت هزيمتهم انهزم الناصريّ محمد بن منجك مع من انهزم، وحضر بانفراده إلى القاهرة، واجتمع بالسلطان الملك المؤيّد، وأخبره بما وقع. فحين سمع السلطان ذلك منه تحقّق عصيان قاني بيه(٤).

[سرعة مسير السلطان إلى حلب]

فخرج السلطان المؤيّد بنفسه ومعه العساكر إلى جهة البلاد الشامية في ثاني

---

(١) خبر العصيان في: إنباء الغمر ٣/ ٦٦، عقد الجمان ٢٢٩، السيف المهنّد ٣٣٣، ٣٣٤، الدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩١أ و٢٣٣ب، تاريخ بيروت ٢٣٩، نزهة النفوس ٢/ ٣٥١، نيل الأمل ٣/ ٢٨٩، بدائع الزهور ٢/ ٢٢.

(٢) خبر الصصلاني في: السلوك ج٤ ق١/ ٣٢٧، إنباء الغمر ٣/ ٦٦، ٦٧، عقد الجمان ٢٣٥، السيف المهنّد ٣٣٦، كنوز الذهب ٢/ ١١٩، نيل الأمل ٣/ ٢٩٠.

(٣) السلوك ج٤ ق١ج٣١٩، إنباء الغمر ٣/ ٦٦، نيل الأمل ٣/ ٢٨٨، بدائع الزهور ٢/ ٢٢.

(٤) السلوك ج٤ ق١/ ٣٢٦، عقد الجمان ٢٣٢، ٢٣٣، نيل الأمل ٣، ٢٧٨.

Marfat.com

عشري شهر رجب منها، ودخل إلى دمشق سادس شهر شعبان، وكان سيره شديداً، بحيث أنّ سفره من القاهرة إلى حلب في اثنين وعشرين يوماً، منها ثمانية أيام إقامات في المدن، خشية أن يبلغ النواب خروجُه إليهم، فيهربون منه(١).

[الحرب بين عسكر السلطان وقاني بيه]

ووصل السلطان إلى حلب، ووقع الحرب بين العسكر السلطاني وبين عسكر قاني بيه ومن معه، وكان النصر في آخر الأمر لعسكر السلطان على(٢) عسكر قاني بيه(٣)،

[مقتل قاني بيه]

واختفى عند شخص تُركماني فغدر به وأحضره إلى السلطان، فقُطعت رأس قاني بيه(٤).

[قطع رؤوس أمراء]

ومُسك إينال الصصلاني(٥)، / ٣٩ب/ وجرباش كباشه(٦)، وتَمَنْتُمر(٧)، فقُطعت رؤوسهم(٨) أيضاً. وأُحضِرت الرووس(٩) إلى القاهرة، وعُلّقت على باب زُوَيلة، ثم جُهّزت إلى الإسكندرية(١٠).

[نيابة حلب]

وقرّر السلطان الملك المؤيّد أقباي الدوادار في نيابة حلب(١١).

---

(١) السلوك ج٤ ق١/ ٣٢٧، ٣٢٨، إنباء الغمر ٣/ ٦٦، ٦٧، السيف المهنّد ٣٣٦، عقد الجمان ٢٣٥، نزهة النفوس ٢/ ٣٥٤، نيل الأمل ٣/ ٢٩٠.

(٢) في المخطوط: «وبين».

(٣) خبر الحرب في: السلوك ج٤ ق١/ ٣٢٨، وإنباء الغمر ٣/ ٦٨، وعقد الجمان ٢٣٥، ٢٣٦، والسيف المهنّد ٣٣٧، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ٢٣٣ب، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٦، ٣٧، ونيل الأمل ٣/ ٢٩٠، ٢٩١.

(٤) انظر عن (قاني بيه) في: نيل الأمل ٣/ ٢٩١ رقم ١٣٦٢ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٥) كنوز الذهب ٢/ ١١٩، ونيل الأمل ٣/ ٢٩١ رقم ١٣٦٣ وفيه حشدنا مصدر ترجمته.

(٦) انظر عن (جرباش كباشه) في: نيل الأمل ٣/ ٢٩١ رقم ١٣٦٥.

(٧) في نيل الأمل ٣/ ٢٩١ رقم ١٣٦٤ «تمان تمرازُق»، وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٨) في المخطوط: «روسهم».

(٩) في المخطوط: «الروس».

(١٠) خبر قطع الرؤوس في: السلوك ج٤ ق١/ ٣٢٨، ٣٢٩، وإنباء الغمر ٣/ ٦٨، والسيف المهنّد ٣٣٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٧، ونزهة النفوس ٢/ ٣٥٥، ونيل الأمل ٣/ ٢٩٢.

(١١) خبر نيابة حلب في: السلوك ج٤ ق١/ ٣٢٩، وإنباء الغمر ٣/ ٦٨، وعقد الجمان ٢٣٩، والسيف المهنّد ٣٤٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٧، ٣٨، وكنوز الذهب ٢/ ١١٩، ونزهة النفوس ٢/ ٣٥٦، ونيل الأمل ٣/ ٢٩٢، وبدائع الزهور ٢/ ٢٤، وإعلام النبلاء ٢/ ٤١٨، ٤١٩.

Marfat.com

[نيابة حماه]

وجار قطلي في نيابة حماه[١].

[نيابة طرابلس]

ويشبك شادّ الشرابة خاناه في نيابة طرابلس[٢].

[خروج السلطان من حلب]

وخرج السلطان من حلب في أوائل ذي القعدة[٣].

[القبض على سودون القاضي]

وقبض على سودون القاضي وسجنه في دمشق[٤].

[استقرار رأس نوبة]

واستقرّ بردِ بك عِوَضه رأس نوبة[٥].

[دخول السلطان القاهرة]

وقصد السلطان الديار المصرية، فخرج إبراهيم ولده من القاهرة لملاقاته في أواخر ذي القعدة، فوصل السلطان إلى سرياقوس في نصف ذي الحجّة، ونزل الرَيدانية[٦] في سادس عشره، فطلع القلعة من يومه، وخلع على من له عادة بذلك[٧].

[سنة ٨٢٠هـ.]

[نيابة أقباي بالشام]

واستمرّ أقباي في نيابة حلب إلى سنة عشرين وثمانمائة، فحضر في أولها من حلب إلى القاهرة على الهُجُن في ثمانية أيام، لأنه لما بلغه أنّ ابن سَقْلسِز[٨] نائب

---

(١) خبر حماه في المصادر السابقة.

(٢) خبر طرابلس في المصادر السابقة.

(٣) السلوك ج٤ ق١/ ٣٢٧، السيف المهنّد ٣٤٠، عقد الجمان ٢٣٤، نزهة النفوس ٢/ ٣٥٣، ووجيز الكلام ٢/ ٤٣٧، نيل الأمل ٣/ ٢٩٢، بدائع الزهور ج٢/ ٢٣.

(٤) خبر سودون في: السلوك ج٤ ق١/ ٣٣٦، وإنباء الغمر ٣/ ٧١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٧٢، ونيل الأمل ٣/ ٢٩٥، وبدائع الزهور ٢/ ٢٥.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) في المخطوط: «الزيدانية».

(٧) خبر السلطان في: السلوك ج٤ ق١/ ٣٣٦، ٣٣٧، وعقد الجمان ٢٤٠، ٢٤١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٨، ونزهة النفوس ٢/ ٣٥٨، ونيل الأمل ٣/ ٢٩٥، وبدائع الزهور ٢/ ٢٥.

(٨) في المخطوط: «سقلسر بن بالراء، وهو أيضاً: سقلسيز».

شَيْزَر تكلّم فيه بما غيّر به خاطرَ السلطان عليه، فتنصّل من ذلك، فخلع على أقباي، وقرّره في مكان ألْطُنْبُغا العثماني في نيابة/ ٤٠أ/ الشام، وأعطاه الملك المؤيّد مالاً وقماشاً وخيولاً وجِمالاً[١].

[نيابة حلب]

وسافر في سابع عشري المحرّم، وقرّر قجقار القَرْدميّ في نيابة حلب[٢].

[وصول المؤيّد إلى الشام]

وسافر الملك المؤيّد في رابع شهر صفر سنة عشرين وثمانمائة لكشف القلاع، فوصل إلى الشام في أول ربيع الأول، وعمل المؤيّد [الموكب][٣] السلطاني ببَرزة ظاهر دمشق[٤]،

[دخول المؤيَّد حلب]

وصار إلى حلب فوصلها في عاشر ربيع الأول، فدخلها ومعه الأطلاب بهيئة مهولة وتوجّه إلى القلاع التي توجّه بسببها، وأطاعه نواب القلاع وغيرهم، وعاد إلى حلب وأقام بها مدّة[٥].

[القبض على قجقار القردمي]

وفي إقامته بحلب قبض على قجقار القُردميّ وسجنه، ثم أخرج عنه وأرسله إلى دمشق بطّالاً[٦].

[نيابة حلب]

وقرّر في نيابة حلب عِوَضه يشبك نائب طرابلس[٧].

---

(١) خبر أقباي في: السلوك ج٤ ق١/ ٣٨٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٤٥، ووجيز الكلام ٢/ ٤٤٦، ونيل الأمل ٣/ ٣٢٠.

(٢) خبر نيابة حلب في: السلوك ج٤ ق١/ ٣٨٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٤٥، وعقد الجمان ٢٨٣، ونيل الأمل ٣/ ٣٢١، وكنوز الذهب ٢/ ١٢٠، وإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٢/ ٤١٩.

(٣) ساقطة من المخطوط.

(٤) السلوك ج٤ ق١/ ٣٨٤، وإنباء الغمر ٣/ ١٢٦، وعقد الجمان ٢٨٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٤٦، ونيل الأمل ٣/ ٣٢١.

(٥) خبر المؤيّد بحلب في: السلوك ج٤ ق١/ ٣٨٨، وإنباء الغمر ٣/ ١٢٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٤٨، ونيل الأمل ٣/ ٣٢٣.

(٦) خبر قجقار في: السلوك ج٤ ق١/ ٤١٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٥٥، ٥٦، ونزهة النفوس ٢/ ٣٨٨، ونيل الأمل ٣/ ٣٢٧، وكنوز الذهب ٢/ ١٢٠.

(٧) خبر نيابة حلب في: السلوك ج٤ ق١/ ٤١٣، ٤١٤، وإنباء الغمر ٣/ ١٣٢، وعقد الجمان =

Marfat.com

[نيابة طرابلس]

وقرّر في نيابة طرابلس عِوَضاً عن يشبك: بردي بك رأس نوبة[١].

[وظيفة ططر رأس نوبة]

وقرّر في وظيفته بالقاهرة ططر الذي تسلطن بعد ذلك[٢].

[مصالحة قرايلوك وقرايوسف]

وكان وقع بين قرايلوك وقرايوسف شرّ، وخاف أهل حلب على أنفسهم من قرايوسف أن يطرقها بعد عودة السلطان، فورد كتاب قرايلوك مع قاصده/ ٤٠ب/ ومعه تقدمة ماية فرس وماية جمل، ويذكر في كتابه أنه وقع الصلح بينه وبين قرايوسف فاطمأنّ الناس لذلك[٣].

[عودة السلطان إلى دمشق]

وعاد السلطان المؤيّد ورحل من حلب في ثامن عشر شهر شعبان، ودخل دمشق في ثالث رمضان[٤].

[قرارات السلطان]

ونقل أَلْطُنْبُغا العثماني إلى القدس بطّالاً[٥]،
وقبض على أقباي[٦]

[نيابة الشام]

وقرّر تاني بك ميق في نيابة الشام[٧].

[تقدمة ألف بمصر]

= ٢٩٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٥٦، ونزهة النفوس ٢/ ٣٩٣، ٣٩٤، وكنوز الذهب ٢/ ١٢٠، ونيل الأمل ٣/ ٣٢٧، وإعلام النبلاء ٢/ ٤١٩، ٤٢٠.

(١) المصادر السابقة، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/ ٤٨ رقم ١٠٥.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) خبر المصالحة في: السلوك ج٤ ق١/ ٤١٧، وإنباء الغمر ٣/ ١٣٣، ونيل الأمل ٣/ ٣٢٩، وكنوز الذهب ٢/ ١٢٣.

(٤) خبر عودة السلطان في: السلوك ج٤ ق١/ ٤١٨، وإنباء الغمر ٣/ ١٣٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٧٧، ونيل الأمل ٣/ ٣٣٠.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) المصادر السابقة.

Marfat.com

وقرّر قجقار القُردميّ في تقدمة ألف بمصر[١].

[عودة السلطان إلى القاهرة]

ورحل من الشام في رابع عشر شهر رمضان، ودخل إلى القدس في رابع عشرين منه، ثم زار الخليل، وصلّى صلاة العصر بغزّة، وقصد القاهرة فوصل إليها وطلع القلعة في النصف من شوال[٢]،

[أميراخورية طوغان]

وقرّر طوغان أمير أخور كبيراً، عِوَضاً عن تاني بك ميق[٣].

[عودة قجقار]

ثم عاد قجقار القُردميّ إلى القاهرة بعد ذلك[٤].

[سنة ٨٢١هـ.]

[تجهيز العساكر إلى بلاد ابن قرمان]

وفي سنة إحدى وعشرين وثمانمائة جهّز السلطان الملك المؤيّد عسكراً ضخماً، وجهّز معهم ولده إبراهيم، وصُحبته من المقدّمين: قجقار القُردميّ أمير سلاح، وططر أمير مجلس، وجقمق المؤيّدي أمير دوادار، وإينال الأزعري، وجُلبّان القَرْمَشِيّ/ ١٤١أ/ رأس نَوْبة، وأركماس الجُلبّانيّ[٥]،

[سنة ٨٢٢هـ.]

[كسرة ابن قرمان وسجنه بالقاهرة]

وخرجوا من القاهرة في ثاني عشر المحرم سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة.

وكان السبب في تجهيز السلطان هذا العسكر أنّ محمد بن قرمان أخذ طَرَسُوس، فسار سيدي إبراهيم ولد السلطان ومن معه إلى أن وصلوا بلاد ابن قرمان

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) خبر عودة السلطان في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٢١، وإنباء الغمر ٣/ ١٣٤، وعقد الجمان ٢٩٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٥٩، ٦٠، ونزهة النفوس ٢/ ٣٩٥، ٣٩٦، ونيل الأمل ٣/ ٣٣١.

(٣) خبر طوغان في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٢٣، وإنباء الغمر ٣/ ١٣٤، وعقد الجمان ٢٩٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٦١، ونزهة النفوس ٢/ ٣٩٦، ٣٩٧، ونيل الأمل ٣/ ٣٣٢.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) خبر تجهيز العساكر في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٧٨، وعقد الجمان ٣٤٣، ٣٤٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٧٦، ٧٧، ونيل الأمل ٤/ ٣٠، وبدائع الزهور ٢/ ٤٢١.

ونازلوه، وكسره سيدي إبراهيم المشار إليه، ومسكه، وأحضره إلى القاهرة في ثاني عشري رمضان سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة(١).

[سجن ابن قرمان]

وسُجن محمد بن قرمان بالقاهرة، واستمرّ مسجوناً بها إلى أن أعاده الظاهر ططر بعد وفاة المؤيّد إلى بلاده(٢).

[سنة ٨٢٣هـ.]

[تجهيز أمراء للإقامة بحلب]

وفي شعبان سنة ثلاثٍ وعشرين وثمانمائة جهّز السلطان الملك المؤيّد إلى حلب المحروسة للإقامة بها خوفاً من أن يطرقها قرايلوك جماعةً من الأمراء مقدَّمي الألوف، وهم: الأمير الْطُنْبُغا القرمشيّ الأتابكي، وطوغان أميراخور، وألْطُنْبُغا الصغير رأس نوبة، وجرباش قاشُق، وجُلُبّان الأرغون شاوي أميراخور كان، وألْطُنْبُغا المَرْقبيّ الحاجب، وأزدُمُر الناصريّ، وغيرهم، واستمرّوا/ ٤١ب/ مقيمين بحلب إلى بعد وفاة الملك المؤيّد(٣).

وتوجّه ططر بعده إلى حلب على ما سيأتي في محلّه.

[سنة ٨٢٤هـ.]

[وفاة الملك المؤيّد شيخ]

واستقرّت قدم السلطان الملك المؤيّد بالقاهرة إلى أن تُوفّي بها على فراشه في ثامن المحرّم سنة أربع وعشرين وثمانمائة(٤).

وكانت مدّة ولايته السلطنة، رحمه اللّه، ثمان سنين وخمسة أشهر وثمانية أيام(٥).

---

(١) خبر الكسرة في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٠٦، وإنباء الغمر ٣/ ١٩٧، والنجوم الزاهرة ١/ ٨٨، ونيل الأمل ٤/ ٤٥، وبدائع الزهور ٢/ ٤٩.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) خبر تجهيز الأمراء في: السلوك ج٤ ق١/ ٥٣٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٩٩، ١٠٠، ونزهة النفوس ٢/ ٤٧٦، وكنوز الذهب ٢/ ١٢٤، ونيل الأمل ٤/ ٦٥، وبدائع الزهور ٢/ ٥٥.

(٤) انظر عن (المؤيّد شيخ) في: نيل الأمل ٤/ ٧٥، ٧٦ رقم ١٥٠٢ وفيه حشدنا مصادر كثيرة لترجمته، ونزهة الأساطين ١٢٦.

(٥) نيل الأمل ٤/ ٧٧، وفي نزهة الأساطين ١٢٦ «ثمان سنين وأربعة شهور وثلاثة وعشرين يوماً».

Marfat.com

وترك في الخزانة مالاً كثيراً[١]، فأنفذه الظاهر ططر بعده.

[سلطنة المظفّر أحمد]

وولي بعده ولدُه السلطنةَ، ولُقّب بالمظفّر، وذلك قبل تجهيز والده.

وكان أحمد بن المؤيّد صغيراً، سِنُّه سنتان[٢]، وكان القائم عنه في هذا الأمر الأمير ططر، وكان يومئذٍ أمير مجلس[٣].

[الحزن على المؤيّد شيخ]

ثم جُهّز المؤيّد، وتقدّم في الصلاة عليه الخليفة، ثم حُمل من القلعة إلى مدرسته التي أنشأها بباب زُويلة، ودُفن بها في القبّة التي دُفن بها ولده إبراهيم، ولم يتبع جنازته من الأمراء إلّا القليل، فإنهم كانوا مقيمين بالقلعة،

وأسِف الناس على السلطان الملك المؤيّد أسفاً كثيراً، وكثّروا الترحّم عليه، وأمطرت السماء ساعة المسير بجنازته/ ٤٢أ/ مطراً غزيراً حتى مشى الناس في الوحل إلى المدرسة[٤].

[القبض على قجقار القردمي وقتله]

وفي عقب دفن السلطان الملك المؤيّد قبض الأمير ططر على الأمير قجقار القُردميّ، وحُبس بالقلعة، ثم جُهّز إلى الإسكندرية وقُتل بها[٥].

---

(١) ترك في الخزانة على ما قيل: ألف ألف دينار وخمسماية ألف دينار من الذهب النقد العين. (نيل الأمل ٤/ ٧٦).

(٢) في نيل الأمل ٤/ ٧٦ «وهو ابن عشرين شهراً وسبعة أيام»، وفي نزهة الأساطين ١٢٨ «تسلطن وهو طفل رضيع».

(٣) خبر السلطنة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٦٨، ووجيز الكلام ٢/ ٤٦٥، وتحفة الأحباب ٨٢، ونزهة النفوس ٢/ ٤٩٤، وسمط النجوم ٤/ ٢٧٣، ونيل الأمل ٤/ ٧٦، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٧٨، وبدائع الزهور ٢/ ٦٣، ٦٤، والتاريخ الغياثي ٣٥٤.

(٤) قال زين الدين عبد الباسط الظاهري: «ومن غريب ما اتفق في أمر جهاز المؤيّد هذا ما فيه عبرة وموعظة لمن تدبّر وأبصر، وهو أنه لما وُضع على سريره للغُسل ما وُجد له إناء صغير يُصَبّ به عليه الماء، ولا منشفة يُنشّف بها، فنُشّف بمنديل بعض من حضر غسْله، ولا وُجد له مِئزر يُستَر به عورته حتى أُخذ مئزر من على رأس بعض الجواري القايمين بالناحية من الميازر السود الصعيدي». (نيل الأمل ٤/ ٧٦، ٧٧).

(٥) خبر قجقار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٩، وإنباء الغمر ٣/ ٢٦١، ٢٦٢ رقم ١٤، والدليل الشافي ٢/ ٥٣٤ رقم ١٨٣٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٣٩، ٢٤٠، والضوء اللامع ٦/ ٢١١ رقم ٧٠٠، ووجيز الكلام ٢/ ٤٧٠ رقم ١٠٦٨، وكنوز الذهب ٢/ ١٢٠، ونزهة النفوس ٢/ ٥٢١ رقم ٦٠٤، ونيل الأمل ٤/ ٧٧ و٧٩، ٨٠ رقم ١٥٠٤، وشذرات الذهب ٧/ ١٦٩.

Marfat.com

وسبب قبض الأمير ططر على قجقار القُردميّ أنه كان يريد أن يكون متكلّماً، فحيل بين قجقار القردمي وبين ما أراد.

[تدبير ططر المملكة]

واستبدّ الأمير ططر بتدبير المملكة، واستقرّ بالطبقة الأشرفية بالقلعة[١].

واستقرّ تاني بك ميق أميراً كبيراً[٢].

ولفّ الأمير ططر المؤيّدية وأمّرهم وقرّبهم، ونودي بالإنفاق على العسكر[٣]،

[القبض على أميرين]

ثم قبض الأمير ططر على جُلُبّان رأس نوبة سيدي إبراهيم بن المؤيّد، وعلى شاهين الفارسي، وجهّزهما إلى الإسكندرية مع قجقار القردميّ[٤].

[هرب مقبل الدوادار]

وهرب مقبل الدوادار في طائفة خوفاً على أنفسهم من الحبس وقصدوا جهة الشام، ثم نزلوا البحر من جهة دمياط إلى الطيبة، واستمرّوا إلى جهة طرابُلُس[٥].

[هرب يشبك الإينالي]

وهرب يشبك الإينالى الأستادار ومعه جماعة[٦].

[الخلعة لططر]

وفي النصف من المحرّم خُلع على الأمير ططر/ ٤٢ب/ خلعة عظيمة، واستقرّ نظام، المملكة، ولُقّب بذلك[٧].

[تقرير أمراء]

واستقرّ تغري بردي بن قصروه أميراخور[٨]،

---

(١) خبر ططر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٤، وإنباء الغمر ٣/ ٢٣٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٧٠، ونيل الأمل ٤/ ٧٧.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٤، إنباء الغمر ٣/ ٢٣٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٧٠، نيل الأمل ٤/ ٧٧.

(٥) خبر الهرب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٤، وإنباء الغمر ٣/ ٢٣٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٧٠، ونيل الأمل ٤/ ٧٨.

(٦) المصادر السابقة.

(٧) خبر الخلعة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٥، وإنباء الغمر ٣/ ٢٣٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٧٢، ونزهة النفوس ٢/ ٤٩٧، ونيل الأمل ٧٨.

(٨) المصادر السابقة.

Marfat.com

وجاني بك الصوفي أمير سلاح[١]،
وعلي باي دوادار كبيراً، عِوَضاً عن مقبل[٢]،
وإينال الأزعري حاجب الحجّاب[٣].
وخلع الأمير ططر على القضاة والمباشرين باستمرارهم[٤].

[مقتل يشبك نائب حلب]

ولما بلغ الأمراء المجرَّدين وفاةُ الملك المؤيّد قصدوا القاهرة، فلم يودّعهم يشبك اليوسُفي نائب حلب، وبلغهم أنه يريد الغدر بهم لأنهم كانوا جهّزوا في الظاهر بسبب قرايلوك، وفي الباطن بمَسْك يشبك نائب حلب، فتبع يشبك آثارهم ظانّاً أنهم على غفلةٍ منه، فكبسهم، فوقع الحرب بينهم، فكبى[٥] بيشبك فرسُه فظفروا به وقتلوه[٦].

[نيابة حلب]

ورجعوا إلى حلب، وقرّوا أَلْطُنْبُغا الصغير في نيابتها، وتوجّهوا إلى دمشق[٧].

[خلاف الأمراء على الإقطاعات]

فلما بلغ ذلك الأمير ططر في ربيع الأول أخرج إقطاع الأمير أَلْطُنْبُغا القرمشيّ لتاني بك ميق، ثم أخرج بقيّة إقطاعات الأمراء المجرّدين، ووقع التباين بين الطائفتين.
واتفق أَلْطنبُغا القَرْمَشيّ/ ٤٣أ/ وجقمق المؤيّدي على مباينة المصريّين.
ثم وقع بينهما الخُلف.
ومال القَرْمَشِيّ إلى المصريّين[٨].

[تجديد الأَيْمان للمظفّر]

ثم جُدّدت الأَيمان للمظفّر بن المؤيّد، والقائم بدولته ططر، وكُتب له تفويض عن الخلافة، وشهد فيه القضاة، ثم حكموا بصحّته، ودخلت في رأسه النخوة، ولهج

---

(١) المصادر السابقة.
(٢) المصادر السابقة.
(٣) المصادر السابقة.
(٤) المصادر السابقة.
(٥) الصواب: «وكبا».
(٦) انظر عن (يشبك) في: نيل الأمل ٤/ ٨٢ رقم ١٥٠٩ وفيه حشدنا مصادر ترجمته، يضاف إليها: كنوز الذهب ٢/ ١٢٥، وإعلام النبلاء ٣/ ١٥.
(٧) كنوز الذهب ٢/ ١٢٧، نيل الأمل ٤/ ٨٢، إعلام النبلاء ٣/ ١٤، ١٥.
(٨) خبر خلاف الأمراء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٢، ونيل الأمل ٤/ ٨٥.

Marfat.com

بالاستبداد بالمُلْك تلويحاً وتصريحاً، وأخذ في أسبابه، وأعانه عليه قوم آخرون. وشرع في إرضاء من يخشى شرّه ومخادعته بالمال[١].

[إعادة ابن قرمان إلى مملكته]

وفي شهر صفر أطلق الظاهر ططر محمد بن قرمان، وأعاد له مملكة بلاده[٢].

[انكسار ابن نُعَير]

وفي ربيع الآخر نازل عَدْرا[٣] بن نُعَير بلاد حلب، فخرج له ألْطُنبُغا الصغير فكسره وهزمه[٤].

[انتصار الحلبيّين على التركمان]

ثم توجّه ألْطُنبُغا الصغير إلى ابن كُبُك التُركمانيّ، ووقع بينهم حرب كبير، وانتصر الأمراء الحلبيّون على التُركمان[٥].

[نفقة السفر للمماليك]

وفي سابع ربيع الآخر حضر الأمير ططر إلى السفر للبلاد الشامية، وأنفق على المماليك السلطانية نفقة السفر[٦].

[دخول العسكر المصري غزّة]

وفي التاسع عشر من شهر ربيع الآخر خرجت العساكر المصرية متوجّهة/ ٤٣ب/ إلى الشام بسبب مخالفة الأمراء بالشام عليهم، فإنّ الأمراء الحلبيّين كانوا توجّهوا من حلب بعد قتل نائبها إلى دمشق، وانضمّ إليهم مقبل الدوادار الذي كان تسحّب [من الأبواب الشريفة إلى عند نائب دمشق][٧] فبلغ ذلك الأمير ططر فأنفق الأموال، وأنفذ ما كان حاصلاً حتى لم يبق معه إلّا القليل.

---

(١) السلوك ج٤ ق٢/ ٥٦٤، إنباء الغمر ٣/ ٢٣٨، النجوم الزاهرة ١٤/ ١٦٨، نيل الأمل ٤/ ٧٧، بدائع الزهور ٢/ ٦٤، التاريخ الغياثي ٣٥٤.

(٢) خبر ابن قرمان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧١، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤١، ونزهة النفوس ٢/ ٤٩٩، ونيل الأمل ٤/ ٨٣، وبدائع الزهور ٢/ ٦٦.

(٣) في المخطوط: «عدد».

(٤) خبر ابن نعير في: نيل الأمل ٤/ ٨٨، ٨٩.

(٥) المصدر السابق.

(٦) خبر النفقة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٥، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٨٥، ونزهة النفوس ٢/ ٥٠٢، ونيل الأمل ٤/ ٨٧، وبدائع الزهور ٢/ ٦٧.

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من كنوز الذهب ٢/ ١٢٧.

[من الأبواب الشريفة إلى عند نائب دمشق]

وخرج الأمير ططر بمن معه إلى السفر، وقرّر الأمير جقمق العلائي، وهو الذي تسلطن بعد ذلك بالإسطبل، وقاني بيه الحمزاوي، ونائب الغيبة، وقطج نائب القلعة.

وضرب الأمير ططر خامه بالريدانية[١] في الرابع عشر من الشهر المذكور.

ثم خرج في المقدّمة علي باي الدوادار، وإينال الأزعري الحاجب، وغيرهما.

ثم توجّهت العساكر في يوم الجمعة الثاني والعشرين منه، فوصل جاليش الشاميّين إلى غزّة، فلما بلغهم وصول العساكر انهزموا بغير قتال، واستأمن جُلبان رأس نوبة، وإينال النوروزي، وحضر إلى المصريّين في أثناء طريق غزّة، وتوارد من كان في المقدّمة/ ٤٤أ/ إلى أن كان الذين حضروا عند الأمير ططر بغزّة ستمائة نفسٍ منهم.

وكان دخولهم غزّة في ثاني جمادى الأولى يوم الإثنين في دَسْت[٢] كبير وأُبّهة هائلة[٣].

[المباينة بين الشاميّين]

ثم وقع بين الشاميّين مباينة، فقام أَلْطُنْبُغا القرمشيّ الأتابكيّ ومن انضمّ إليه من الأمراء المجرّدين على جقمق نائب الشام ومن معه، فانكسر جقمق وهرب هو ومقبل الدوادار، وطوغان أميراخور إلى صرخد وتحصّنوا بها،

واستقرّ أَلْطُنْبُغا القرمشيّ حاكماً بدمشق، فوصلت عساكر المصريّين إلى دمشق في نصف الشهر، وألقى القَرْمَشِيّ ومن معه بالمقاليد وطلبوا الأمان، ودخلوا في الطاعة وأخلع عليهم، ثم مُسكوا بعد قليل في يومهم، وقُتلوا[٤]،

[التجهيز إلى صرخد]

ثم جُهّزت طائفة إلى صرخد بسبب جقمق ومن معه[٥].

---

(١) في المخطوط: «الزيدانية».

(٢) الدَّسْت: بفتح الدال وسكون السين. كلمة فارسية بمعنى المحلّ المخصَّص للسيد الكبير في صدر المجلس، ويُقصد به هنا كرسي الحكم. (صبح الأعشى ١/ ١٣٧).

(٣) خبر العسكر المصري في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٦، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٨٦، ونزهة النفوس ٢/ ٥٠٤، وكنوز الذهب ٢/ ١٢٧، ونيل الأمل ٤/ ٨٩، وبدائع الزهور ٢/ ٦٨.

(٤) خبر المباينة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٧٧، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٨٧، ونزهة النفوس ٢/ ٥٠٤، ونيل الأمل ٤/ ٨٩، وبدائع الزهور ٢/ ٦٨.
وانظر عن (ألْطنبُغا) في: نيل الأمل ٤/ ٩١ رقم ١٥١٧ وفيه حشدنا مصادر ترجمته.

(٥) خبر صرخد في: نيل الأمل ٤/ ٩٣.

Marfat.com

[بطالة أمراء]

واستمرّ قُطْلُوبُغا التنميّ بطّالاً، وشَرَباش قُشُق، وألْطُنْبُغا المَرْقَبيّ بطّالين بالقدس.

[نيابة الشام]

واستقرّ تاني بك ميق نائب الشام[١].

[أتابك العساكر]

وقرّر عِوَضه لجاني بك الصوفي أتابك العساكر[٢].

[سفر الظاهر ططر إلى حلب]

ثم خرج الظاهر ططر/ ٤٤ب/ بالعسكر إلى حلب، فاستمرّ بها نحو أربعين يوماً حتى قرّر الأمور بها[٣].

[نيابة حلب]

وقرّر في نيابتها تغري بردي بن قصروه[٤].

[دخول ططر دمشق]

ثم رحل الأمير ططر من حلب وصُحبته العساكر في ثاني عشر شهر شعبان قاصدين دمشق، فوعك ططر في الطريق ثم عوفي ودخل دمشق في رابع عشر شعبان، فأقام بها قليلاً.

[القبض على أمراء]

وقبض على إينال الجَكَميّ، وإينال الأزعريّ، ويشبك الإينالي، وجُلبّان، وأزدمُر الناصريّ، وعدّة معهم من الأمراء الطبلخانات والعشرات، فاعتقلهم، وذلك في الثامن والعشرين من شعبان[٥].

---

(١) خبر نيابة الشام في: نيل الأمل ٤/ ٩٠.
(٢) خبر الأتابك في: نيل الأمل، وفيه مصادر أخرى.
(٣) خبر السفر في: نيل الأمل ٤/ ٩٢.
(٤) خبر نيابة حلب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٠، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٩٢، ونزهة النفوس ٢/ ٥٠٦، ونيل الأمل ٤/ ٩٢، وكنوز الذهب ٢/ ١٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ٦٩، وإعلام النبلاء ٣/ ١٩.
(٥) خبر القبض على الأمراء في: نيل الأمل ٤/ ٩٤.

Marfat.com

[تجهيز طوغان إلى القدس]

وحضر الأمير جقمق وطوغان من صرخد، فجهّز طوغان إلى القدس بطّالاً[١].

[موت جقمق]

وسُجن جقمق ثم مات في ليلته[٢].

[مبيت نائب دمشق عند ططر]

وبات تلك الليلة عند الظاهر ططر: تاني بك ميق النائبُ بدمشق وغيره من خواصّه.

[سلطنة الظاهر ططر]

وطلب الأمير ططر الخليفة، والقضاةَ والأمراء إلى القلعة بدمشق، وولّى ططر المشار إليه السلطنة.

وهو ططر من خوجكي الظاهري. وكان من مماليك الظاهر برقوق. ثم كان في خدمة أبيه الناصر إلى أن خرج إلى البلاد/ ٤٥أ/ الحلبية بسبب جكم، فلما رجع الناصر إلى مصر استمرّ ططر مع جكم. ثم لما قُتل جكم استقرّ أميراً بحلب، وتمربُغا المشطوب نائباً بها يومئذٍ، واستمرّ فيها مدّة طويلة، وهو في أثناء ذلك ينتمي إلى نوروز، إلى أن وقع بين شيخ ونوروز، وانكسر نوروز، واستمرّ ططر مع المؤيّد، فلما اقتسم شيخ ونوروز البلاد بعدقتل الناصر فرج، قدِم ططر إلى مصر مع المؤيّد، واستمرّ في خدمته إلى أن تسلطنَ وحاصر معه النوروزية، وهو يُظْهر خدمة المؤيّد ومُداراته[٣] ونُصْحه، ويبالغ في ذلك إلى أن أمّره طبلخاناه، ثم أمّره تقدمة. ثم لما توجّه المؤيّد لقتال قانباي استنابه بالإسطبل. ثم لما مات المؤيّد استقرّ نظام المُلْك وخرج إلى الشام.

ثم ولي السلطنة، وكانت ولايته السلطنة بمبايعة الخليفة والقضاة والأمراء له على ذلك في يوم الجمعة سلْخ شهر شعبان من سنة أربعٍ وعشرين وثمانمائة المذكورة[٤].

---

(١) خبر طوغان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٠، ونيل الأمل ٤/ ٩٤.

(٢) انظر عن (جقمق) في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٠ و٦٠٠، وإنباء الغمر ٣/ ٢٥٦ رقم ٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٤٠ رقم ٢٤١، والدليل الشافي ١/ ٢٤٥ رقم ٥٨أ والضواء اللامع ٣/ ٧٤ رقم ٢٨٨، وتاريخ بيروت ٢٤٠، ونزهة النفوس ٢/ ٥١١ رقم ٦٠٦.

(٣) في المخطوط: «وتدارته».

(٤) خبر سلطنة الظاهر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٢، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٩٨، ونزهة النفوس ٢/ ٥٠٨، ٥٠٩، ونيل الأمل ٤/ ٩٤، والضوء اللامع ٤/ ٧، ٨ رقم ٢٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٠ ـ ٣٢، ونزهة الأساطين ١٢٩.

Marfat.com

وكانت ولايته السلطنة بعد خلع المظفّر أحمد بن المؤيّد/ ٤٥ب/ شيخ، ولُقّب بالظاهر، وخُطب له على المنابر بدمشق في ذلك اليوم.

[رحيل السلطان إلى مصر]

واستمرّ الظاهر مقيماً بدمشق إلى الرابع عشر من شهر رمضان فرحل منها بعد صلاة الجمعة طالباً الديار المصرية(١).

[تقرير نائب دمشق]

وقرّر بدمشق تاني بك العلائي ميق على عادته(٢).

[نيابة طرابلس]

وقرّر في طرابلس تاني بك البجاسّي(٣).

[نيابة حماه]

وقرّر في حماه عِوَضاً عنه جار قُطْلي(٤).

[دخول ططر القاهرة]

ودخل القاهرة يوم الخميس رابع شهر شوال من السنة المذكورة(٥).

[الدوادارية الكبرى]

واستقرّ الأمير بَرْسْباي الدُقماقي في الدوادارية الكبرى، وهو الذي كان معتَقَلاً بالمَرقَب، وأحضره الظاهر ططر معه من التجريدة، ثم تسلطن بعد ذلك(٦).

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) إعلام الورى ٤١.

(٣) خبر نيابة طرابلس في: إنباء الغمر ٣/ ٢٤٦ و٢٤٩ و٢٥١، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٠٢ و٢٢٤، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/ ٤٩ رقم ١١٠، والسلوك ج٤ ق٢/ ٦٠٢، والدر المنتخب ١/ ورقة ٢٣٣أ ـ ٢٣٥أ.

(٤) الضوء اللامع ٣/ ٥١ رقم ١٩٨.

(٥) خبر دخول ططر في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٠٣، ونزهة النفوس ٢/ ٥١٠، ونيل الأمل ٤/ ٩٦.

(٦) خبر الدوادارية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٢، ٥٨٣، وإنباء الغمر ٣/ ٢٤٧ و٢٤٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٠١، ونيل الأمل ٤/ ٩٥، وبدائع الزهور ٢/ ٧٢.

Marfat.com

[تقرير أمراء]

واستقرّ يشبك الجكميّ[١] أميراخور كبيراً[٢].

وطراباي حاجب الحجّاب[٣].

ومُرجان المؤيّدي الخازندار زماماً بالآدُر الشريفة عِوَضاً عن كافور الصرغتمشي.

[وصاية العهد بالسلطنة]

واستمرّ الظاهر بعد ذلك ضعيفاً، ينصل تارة، ويشتدّ به المرض تارةً أخرى، وصار يحضر الموكب داخل القاعة البيْسريّة عجْزاً عن الخروج والركوب، وتمادى به ذلك، إلى أن/ ٤٦أ/ اشتدّ به المرض في ذي الحجّة، فأوصى وعهد بالمملكة لولده[٤].

وقرّر الأمير برسباي الدوادار متكلّماً عليه[٥].

[وفاة الظاهر ططر]

وتُوفّي الظاهر ططر إلى رحمة اللّه تعالى في يوم الأحد خامس ذي الحجّة من السنة المذكورة[٦].

وكانت مدّة سلطنته خمسة وتسعين[٧] يوماً.

[سلطنة الملك الصالح]

وتولّى السلطنة بعده ولده الملك الصالح محمدٌ في خامس شهر ذي الحجة سنة أربعٍ وعشرين وثمانمائة، وهو ابن تسع سنين[٨].

---

(١) في المخطوط: «الحكمي».

(٢) خبر تقرير أمراء في: إنباء الغمر ٣/ ٢٤٧، ٢٤٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٠١، ونيل الأمل ٤/ ٩٥، وبدائع الزهور ٢/ ٧٢.

(٣) خبر طراباي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٠١، ونزهة النفوس ٢/ ٥١٠، ونيل الأمل ٤/ ٩٥.

(٤) خبر وصاية العهد في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٨٧، وإنباء الغمر ٣/ ٢٥٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٠٦، ونيل الأمل ٤/ ٩٩، وبدائع الزهور ٢/ ٧٤.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) انظر عن ططر في: نيل الأمل ٤/ ١٠٠ رقم ١٥٢٦ وفيه حشدنا مصادر ترجمته، ونزهة الأساطين ١٢٩.

(٧) في نيل الأمل ٤/ ١٠٠ «أربعة وتسعين».

(٨) خبر السلطنة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٢٩٠، وإنباء الغمر ٣/ ٢٥٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢١١، ٢١٢، وتاريخ بيروت ٢٤٠، ونزهة النفوس ٢/ ٥١٦، ونيل الأمل ٤/ ١٠١، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٧٩، وبدائع الزهور ٢/ ٦٧، وإعلام الورى ٤٢، ونزهة الأساطين ١٣٠.

Marfat.com

[دوادارية بَرْسْباي]

واستقرّ الدوادار الكبير الأمير بَرْسْباي الدُقماقي في تربيته، وسكن بالأشرفية التي كان يسكنها الملك الظاهر ططر قبل السلطنة(١).

[أتابكية العساكر]

واستقرّ جاني بك الصوفي في أتابكية العساكر(٢).

[إمساك جاني بك ويشبك]

فلما كان يوم الجمعة بعد صلاة عيد الأضحى من السنة المذكورة ركب جاني بك الصوفي بالرملة، فرموا عليه، وخرج جاني بك الصوفي من باب الإسطبل، وخرج الأمير برسباي من باب السرّ، فوقع القتال بينهما، فأمسك جاني بك الصوفي بحيلة بعض الأمراء والمماليك، وأُمسِك يشبك الجكمي أميراخور، ثم أُرسِلا إلى/ ٤٦ب/ الإسكندرية في حاد[ي] عشر شهر ذي الحجّة(٣).

[أتابكية العساكر]

واستقرّ طراباي أتابك العساكر عِوضاً عن جاني بك الصوفي(٤).

[الدوادارية الكبرى]

واستقرّ سودون من عبد الرحمن دواداراً كبيراً(٥).

[انقطاع طرباي عن الخدمة السلطانية]

وفي رابع عشر صفر من السنة المذكورة انقطع طراباي عن الخدمة السلطانية غضباً من الأمير برسباي نظام المملكة بسبب أنَّ بعض الأمراء مات، فرام طراباي أخْذَ امرأته لبعض أصحابه، فعارضه الأمير بَرْسْبَاي، فتوجّه طراباي إلى ربيع(٦) خيله بالجيزة؛ فأراد الأمير بَرْسْباي تلافي خاطره، فأمر المباشرين بأن يجهّزوا له إلى الربيع

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) خبر الإمساك في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩١، ٥٩٢، وإنباء الغمر ٣/ ٢٥٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٢٠، ونزهة النفوس ٢/ ٥١٧، ونيل الأمل ٤/ ١٠١، وبدائع الزهور ٢/ ٧٦.

(٤) خبر الأتابكية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٥٩٣، وإنباء الغمر ٣/ ٢٥٠، ٢٥١ و٢٥٤، النجوم الزاهرة ١٤/ ٢٢١، ونزهة النفوس ٢/ ٥١٨، ٥١٩، ونيل الأمل ٤/ ١٠٢، وبدائع الزهور ٢/ ٧٦، ٧٧.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) الصواب: «تربيع».

Marfat.com

ما جرت العادة بتجهيزه لمن يتوجّه للربيع[١]. وذلك في العشرين من شهر صفر.

واستمرّ طراباي عند خيله، فروسل أن يحضر، فامتنع حتى سار إليه الأمير يشبك الأعرج، فحلف له وطيّب خاطره[٢].

[اعتقال طراباي بالإسكندرية]

فلما استهلّ شهر ربيع الأول حضر الخدمة في يوم الثلاثاء ثانيه.

ثم أشاع الأمير بَرْسْباي نظام المملكة أنه يريد أن يعمل الموكب بالإيوان بسبب حضور رُسُل/ ١٤٧أ/ ابن قرايوسف، فحضر أهل الموكب، ومن جملتهم طراباي، فلما تكاملوا قيل لهم: الخدمة في الإيوان اليوم بطّالة، فانصرفوا من الإيوان إلى القصر، وأُحضِرت رُسُل قرايوسف إلى القصر، فلما جلس الأمراء في السماط قال الأمير بَرْسْباي للأمراء: أنتم ما تعرفون أنّي كبير الأمراء!

قالوا: نعم.

قال: فلِمَ تخالفون أمري؟

وأشار بالقبض على طراباي، فقام طراباي فجذب السيف يحمي نفسه، فهجم عليه قصروه أميراخور قاوشه[٣]، فضربه الأمير بَرْسْباي نظام المملكة من خلفه فجرح يده، فسقط منها السيف، فأُمسِك، وأُمسِك معه أميران من جهته، وأُرسِلوا إلى الإسكندرية صُحبة إينال الششماني، واعتُقلوا بها[٤].

[استمرار نائب الشام]

وفي السادس من ربيع الآخر قدِم الأمير تاني بك ميق نائب الشام إلى القاهرة، فخلع عليه باستمراره[٥].

[خلع الملك الصالح]

وعظّمه الأمير بَرْسْباي نظام المملكة تعظيماً زائداً، وتكلّم معه أن يكون سلطاناً، فوافقه على ذلك، فخلع الملك الصالح محمد بن الظاهر ططر.

---

(١) في المخطوط: «الربيع».

(٢) خبر انقطاع طرباي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٠٤، ٦٠٥، وإنباء الغمر ٣/ ٢٦٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٢٥، ٢٢٦، ونيل الأمل ٤/ ١٠٦، ١٠٧، وبدائع الزهور ٢/ ٧٨.

(٣) قاوشه: شاغله بالقتال.

(٤) خبر اعتقال طراباي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٠٤، ٦٠٥، وإنباء الغمر ٣/ ٢٦٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٢٧ ـ ٢٣١، ونزهة النفوس ٢/ ٥٢٦، ونيل الأمل ٤/ ١٠٧، وبدائع الزهور ٢/ ٧٨، ٧٩.

(٥) خبر نائب الشام في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٠٥، ونيل الأمل ٤/ ١٠٨، وإعلام الورى ٤٣.

Marfat.com

وكانت مدّة ولايته/ ٤٧ب/ أربعة أشهر[١].

[سلطنة بَرْسْباي الدُقماقي]

ثم ولي عنه الأمير بَرْسْباي الدُقماقي نظامُ المُلْك الشريف السلطنة.

وهو بَرْسْباي الظاهري. كان من مماليك الظاهر برقوق. وكان بخدمة دُقماق الذي مات آخراً بحماه.

ويقال: إنّ الذي أعتق الأمير بَرْسْباي هو الظاهر برقوق. ثم صار بَرْسْباي من أتباع جكم، ثم صار من أتباع نوروز، ثم صار مع شيخ بعد قتل الناصر، ثم حضر مع المؤيّد إلى مصر فولّاه نيابة طرابلس، ثم غضب منه واعتقله بالمرقب ببلاد الشام. فلما دخل الظاهر ططر إلى الشام استصحبه معه إلى القاهرة، ثم قرّره دواداراً كبيراً[٢].

ثم لما توفّي الظاهر ططر وولي بعده ولده محمد ولُقّب بالصالح، كان الأمير بَرْسْباي نظام مملكته.

[سنة ٨٢٥هـ.]

ثم لما خُلع الصالح ولد الظاهر في ثامن ربيع الآخر سنة خمسٍ وعشرين وثمانمائة كرّمه الأمير بَرْسْباي وقَرَنه بولده[٣]، وكانا يركبان معاً.

[البيعة لبرسباي بالسلطنة]

وفي يوم الأربعاء الثامن من شهر ربيع الآخر سنة خمسٍ وعشرين وثمانمائة،/ ٤٨أ/ وهو التاريخ المتقدّم ذكره، قبل الظُهْر بدرجتين، عُقدت البيعة للأمير بَرْسْباي بالسلطنة، ولُقّب بالملك الأشرف، وهو بالمرقد بالأشرفية، ثم أُلبِس الخلعة، وجلس على التخت، وفوّض إليه الخليفة السلطنة[٤].

[أتابكية بيبُغا]

وخلع في صبيحة هذا اليوم على بيبُغا المظفّري بوظيفة الأتابكية[٥].

---

(١) خبر خلع الصالح في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٠٧، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٣٣ و٢٤٢، وتاريخ بيروت ٢٤٠، ونزهة النفوس ٣/ ٥، ٦، ونيل الأمل ٤/ ١٠٩، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٧٩ و٧٨٠، وإعلام الورى ٤٣، والتاريخ الغياثي ٣٥٥، وتحفة الناظرين ٢/ ٣٥، ونزهة الأساطين ١٣٠ وفيه مدّته: «أربعة شهور وأربعة أيام».

(٢) الضوء اللامع ٣/ ٨ رقم ٣٨، وانظر خبر السلطنة في المصادر السابقة.

(٣) في نيل الأمل ٤/ ١٠٩ «وأنزل الصالح مع أبيه»، والمثبت أعلاه هو الأصحّ.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) خبر بيبغا في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٠٨، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٤٧، ونزهة النفوس ٣/ ٦، ٧، ونيل الأمل ٤/ ١٠٩.

Marfat.com

[إمرة السلاح]

واستقرّ قَجَق العيسوي أميرَ سلاح[١].

[إمرة مجلس]

وأقْبُغا التمرازي أمير مجلس[٢].

[إبطال المتوفَّر]

وفي هذا الشهر برز مرسوم الملك الأشرف بَرْسْباي بإبطال مما كان يؤخذ من الأمراء من المتوفّر عند موتهم أو مَسْكهم.

[العمارة بمكة]

وفيه أيضاً جهّز مُقبل القُديدي للعمارة بمكة المشرَّفة.

[عصيان نائب صفد]

وفي ثامن شهر رجب من السنة المذكورة عصى إينال نائب صفد وأطلق المسجونين بها، وهم: جُلُبّان أميراخور، وإينال الجَكميّ رأس نَوْبة نائب حلب كان، ويشبك الإينالي الأستادار، ووجد في صفد مالاً بالقلعة فتقوّى به، وكتب إلى الأمراء بالقدس بموافقته، فلم يوافقْه أحد، فأرسل كتابه إلى مصر، فكوتب مقبل الذي/ ٤٨ب/ كان دواداراً، ثم صار أميراً بالشام أن يكون نائباً بصفد.

وكوتب نائب الشام بجمع العساكر والتّوجّه إلى صفد[٣].

[كسرة نائب صفد]

ثم في العشر الأوسط أوقع إينال الذي كان نائب صفد بالعربان[٤]، فكسروه، وفارقه الأمراء المسجونون الذين كان أطلقهم وتوجّهوا إلى الشام طائعين[٥].

[القبض على الأمراء بالشام]

ثم إنّ النائب بالشام ظنّ بالأمراء القادمين خديعة، فقبض عليهم، ثم أطلق جُلُبّان، وبقي الآخران بالسجن مدّة.

---

(١) المصادر السابقة.
(٢) المصادر السابقة.
(٣) خبر العصيان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٤، ٦١٥، وإنباء الغمر ٣/ ٢٧٤، ونيل الأمل ٤/ ١١٣.
(٤) في المخطوط: «الغربان».
(٥) خبر الكسرة في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦١٥، ونيل الأمل ٤/ ١١٣.

Marfat.com

[سجن إينال]

ثم سجن إينال الذي كان نائب صفد بقلعتها بعد نزوله بالأمان. ودُقّت البشائر بالقاهرة بالنُصرة عليه(١).

[سنة ٨٢٦هـ.]

[نيابة طرابلس]

وفي أول شهر ربيع الأول من سنة [ستّ] وعشرين وثمانمائة استقرّ قصروه أميراخور كبير في نيابة طرابلس(٢).

[أميراخور كبير]

وقُرّر الأمير جقمق العلائي أميراخور كبيراً عِوَضه(٣).

[حجوبية الحجّاب]

واستقرّ جرباش قاشُق حاجب الحجّاب عِوضاً عن الأمير جقمق(٤).

[إقامة السلطان بأوسيم]

وفي ثاني شهر ربيع الآخر خرج السلطان إلى أوسيم للإقامة بها، وكان عَزَم على الإقامة بها نصف شهر، فلم يُقِم بأوسيم/ ١٤٩أ/ إلّا أسبوعاً(٥).

[تعرّض السلطان للاغتيال]

ثم حضر إلى القلعة وقد تعرّض إليه في طريقه السّوّاس وأخبره أنه رأى في النوم السيد أحمد البدوي(٦)، نَفَع اللّه ببركته، وبين يديه نار وهو يُطْفئها، وكلّما أطفأها عاد

---

(١) خبر سجن إينال في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٢٢.

(٢) خبر نيابة طرابلس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٠، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٠، ونزهة النفوس ٣/ ١٩ وفيه «خسرو» بدل «قصرو»، ونيل الأمل ٤/ ١٢٦.

(٣) السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٤، النجوم الزاهرة ١٤/ ٢٥٣، نزهة النفوس ٣/ ١٩، نيل الأمل ٤/ ١٣١.

(٤) السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٩، نزهة النفوس ٣/ ١٩، نيل الأمل ٤/ ١٣٥.

(٥) خبر أوسيم في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٥٣، ونيل الأمل ٤/ ١٢٩، وبدائع الزهور ٢/ ٨٦.

(٦) أحمد البدوي متصوّف وصاحب طريقة تُنسب إليه تُعرف بالطريقة الأحمدية، مغربيّ الأصل، مصريّ الموطن. ولد بمدينة فاس حوالى عام ٥٩٦هـ. وتوفي بطنطا في سنة ٦٧٥هـ. انظر عنه في: النجوم الزاهرة ٧/ ٢٥٢، وحسن المحاضرة ١/ ٢٩٩، وإيضاح المكنون ٢/ ٦٤٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٤٥، والطبقات الكبرى (لواقح الأنوار) للشعراني ١/ ٢١٤ ـ ٢٢٠، وجامع كرامات الأولياء للنبهاني ١/ ٣٠٩ ـ ٣١٢، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١/ ٤٥٠، والأعلام ١/ ١٨٠، ومعجم المؤلفين ١/ ٣١٤، وطبقات الأولياء لابن الملقّن ٤٢٢، ٤٢٣ رقم ١٢١، والقاموس الإسلامي ١/ ٢٩١.

Marfat.com

لهيبها، فسأل السلطانُ عن ذلك، فقيل له: هذه نار أطفأها عن السلطان، فشاع بعد ذلك أنّ السلطان ظفر باثنين أو ثلاثة يريدون الفتْك به ونجّاه اللّه تعالى منهم(١).

[عصيان نائب حلب تاني بك ومقتله]

وفي العشر الآخر من ربيع الآخر حضر تاني بك(٢) البجاسي نائب حلب إلى القاهرة، فسلّم على السلطان، وأخلع(٣) عليه باستمراره في نيابة حلب(٤).
ثم توجّه إلى الشام فولي نيابتها(٥)،
ثم عصى بعد مدّة قريبة وقُتل(٦).

[نيابة التمرازي بالإسكندرية]

وفيها جهّز الأمير أقبُغا التمرازي إلى الإسكندرية يحفظها من الفرنج، وآل الأمر إلى استقراره نائباً بها(٧).

[نيابة الشام]

وفي سادس شهر شعبان [نُقل](٨) تاني بك البجاسي المذكور من نيابة حلب(٩) إلى نيابة الشام(١٠).

[هرب جاني بك الصوفي من السجن]

وفي شعبان هرب جاني بك الصوفي من البرج بثغر الإسكندرية بمواطأة السجّان وهروبه معه.

---

(١) انفرد المؤلّف ـ رحمه اللّه ـ بهذا الخبر.
(٢) في كنوز الذهب ٢/ ١٣٠ «قاني بك».
(٣) الصواب: «وخلع».
(٤) خبر نائب حلب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٥٣، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥، ونيل الأمل ٤/ ١٢٩، وبدائع الزهور ٢/ ٨٦، وإعلام النبلاء ٣/ ٢٢.
(٥) نيل الأمل ٤/ ١٣٥.
(٦) انظر عن (تاني بك) في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٥٧، ٦٥٨، وإنباء الغمر ٣/ ٣٢٣، ٣٢٤، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٦٢، ٢٦٣، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ٢٣٣أ ـ ٢٣٥أ، ونيل الأمل ٤/ ١٤٦، ١٤٧، ونزهة النفوس ٣/ ٤٢ ـ ٤٦ و٥٢، وتاريخ بيروت ٢٤١، وبدائع الزهور ٢/ ٩٠، وإعلام الورى ٤٦.
(٧) خبر نيابة التمرازي في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤٣، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٥٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢١، ونيل الأمل ٤/ ١٣٩، وبدائع الزهور ٢/ ٨٨.
(٨) إضافة على الأصل للتوضيح.
(٩) في المخطوط: «حماه» وهو وهْم.
(١٠) في إعلام الورى ٤٦ تولّى النيابة تنبك البجاسي نائب حلب في رمضان سنة ست وعشرين وثمانمائة، وحضر إلى دمشق يوم الخميس العاشر من شوال منها. وانظر: كنوز الذهب ٢/ ١٣٢.

Marfat.com

/٤٩ب/ ولما ورد الخبر بذلك إلى القاهرة اضطرب العسكر، وانزعج السلطان من ذلك، وندب طائفة للتفتيش عليه، ودام ذلك مدّة ولم يُظفر به في القاهرة[١].

[شحن السواحل بالأجناد]

وفي هذا الشهر وردت الأخبار بتحرُّك الفرنج على بلاد المسلمين، فجهّز السلطان عدّة أجنادٍ إلى السواحل، دمياط، والإسكندرية، وغيرهما[٢].

ولو استمرّينا في ذِكر ما وقع في أيام الملك الأشرف لطال الأمر. فإنّ مدّة إقامة السلطان الملك الأشرف في السلطنة ستة عشر[٣] سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام، والماجريات والحوادث والوقائع فيها كثيرة يطول ذِكرها، فلْنقْتَصر منها على أهمّها، وهو ما جهّزه، من العساكر المنصورة للغزاة في سبيل اللّه تعالى، وقتال الفرنج وما جهّزه من العساكر المنصورة إلى البلاد الشامية.

[سعادة الملك الأشرف]

وكان الملك الأشرف المشار إليه مسعوداً في حركاته، حتى أنه لم يقم عليه أحدٌ إلّا وظفر به من غير أن يتوجّه إليه بنفسه أو يجهّز له عسكراً في الغالب، ولم يسافر بنفسه مع عساكره سوى مرّةٍ واحدة، وهي سنة آمِد[٤]، /٥٠أ/ وسيأتي ذكرها في محلّها إن شاء اللّه تعالى، ونُتبعُها بذِكر شيءٍ ممّا حدث بعدها من الأمور المهمّة، وتاريخ وفاته، وما جهّزه مولانا السلطان الملك الأشرف بَرْسْباي المشار إليه من العساكر المنصورة إلى الغَزَاة في سبيل اللّه تعالى، وقتال الفرنج خَذَلَهم اللّه تعالى.

[سنة ٨٢٧هـ.]

[الغزوة الأولى إلى جزيرة قبرص]

ثم في سنة سبع وعشرين وثمانمائة جهّز الملك الأشرف إلى الغَزَاة في سبيل اللّه لقتال الفرنج من البلاد المصرية مركبين، وخرج لهم من بيروت مركب، ومن صيدا مركب، فاجتمعوا وعدّتهم ستمائة مقاتل وثلاثمائة فَرَس، ونازلوا جزيرة الماغوصة[٥]

---

(١) خبر هرب جاني بك في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٣٩، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٦، ٣٠٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧، ونيل الأمل ٤/ ١٣٥.

(٢) خبر شحن السواحل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٤١، وإنباء الغمر ٣/ ٣٠٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٥٥، ونيل الأمل ٤/ ١٣٧، وبدائع الزهور ٢/ ٨٧، ٨٨.

(٣) الصواب: «ست عشرة».

(٤) سنة آمد هي ٨٣٦هـ.

(٥) الماغوصة هي ميناء فماغوستا في الشمال الشرقي من جزيرة قبرص، فوق لارنكا.

Marfat.com

فانتهبوها وأحرقوا ما بها من القرى وما بساحلها من المراكب، وقدِموا سالمين غانمين، وفرح الناس لذلك.

وكان رجوعهم في شهر شوّال منها، فقدِموا إلى القاهرة في العشرين من ذي القعدة، وكان معهم من الأسرى ألف نفس وسبعمائة[١] نفس[٢].

[سنة ٨٢٨هـ.]

[انهزام القبارصة عند نهر الكلب]

ثم في سنة ثمانٍ وعشرين وثمانمائة، لما رجع العسكر من الغنيمة والأسرى عند توجُّههم في سنة/ ٥٠ب/ سبعٍ وعشرين وثمانمائة أمر السلطان الأشرف بتجهيز الأغربة والاستكثار منها لغزوة قبرص، وهي الغزوة الأولى، وجدّ الملك الأشرف في ذلك، وأرسل إلى طرابُلُس، والإسكندرية، ودمياط، وبيروت، وأمر بتركيز الجند في السواحل حفظاً لها من تعدّي الفرنج عليها، فاتفق أنّ جانوس[٣] صاحب قبرص جهّز غرابين وسلّورة[٤] وشحنها بالرجال والعُدَد، وأمرهم بتتبُّع السواحل ونهب ما استطاعوا وإفساد ما قدروا عليه، فلم يبلغوا من ذلك غرضاً لحفظها بالجُند.

واتفق أنهم احتاجوا إلى الماء فانتهوا إلى مكانٍ يقال له نهر الكلب[٥]، فلما رآهم الحرس كمنوا لهم، فلم يروا أحداً، فدخلت السلّورة النهر، وهو ضيّق، فخرج عليهم الكمين فأحرقوها وأسروا من فيها، ورجع من في الغرابين إلى قبرص[٦].

[انهزام سفن الفرنج أمام دمياط]

ولما تكاملت العمارة جهّز الملك الأشرف الجُندَ، وتوجّه صُحبتهم من المقاتلين

---

(١) في إنباء الغمر ٣/ ٣٣٠، ونيل الأمل ٤/ ١٥٩ «ألف وستماية نفر».

(٢) خبر الغزوة الأولى في: «السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٢، وإنباء الغمر ٣/ ٣٣٠، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٦٨، ونزهة النفوس ٣/ ٧٧، ونيل الأمل ٤/ ١٥٩، وزبدة كشف الممالك ١٣٨، والعلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى للدكتور عبد المنعم ماجد، بيروت ١٩٦٦ ـ ٢١٠، وتاريخ بيروت ٢٤٢، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٨٢، ٧٨٣، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/ ١٦٨ ـ ١٧٠.

(٣) في المخطوط «جابوس»، ويرد هكذا في كل المواضع الآتية من المخطوط.

(٤) سلّورة: جمعها سلاليرـ نوع من المراكب متوسّط الحجم يُستعمل في الحرب والسلم على السواء، له ثلاثة شرع، كما يحتوي عادة على أربعين مجدافاً. وهو سريع الحركة. (البحرية في مصر الإسلامية ٣٤٧ رقم ٧١).

(٥) نهر الكلب: يقع بين جونية وبيروت، ويصبّ في البحر.

(٦) خبر انهزام القبارصة في: زبدة كشف الممالك ١٣٩، وإنباء الغمر ٣/ ٣٤٦.

Marfat.com

تطوُّعاً عددٌ كثير، وركب السلطان الأشرف إلى الساحل، / ٥١أ/ فعرض الجميع، وسافر إلى دمياط، وكان باشهم الأمير جَرَبَاش قاشُق.

وكان جانوس[١] صاحب قبرص جهّز أميراً من أمرائه يقال له «بالَهْ»[٢] في تسعة أغربة، فوقف على فوهة دمياط يمنع أغربة المسلمين من الدخول في البحر الملح، فوقف هناك، فصادف مجيء العمارة من الإسكندرية، فقصدوهم، فانهزموا منهم بغير قتال.

[الغزوة الثانية إلى قبرص]

وسافر الجميع من فم دمياط إلى طرابلس، فانضمّ إليها المراكب المتجهّزة منها ومن بيروت، واجتمع فيها من الأمراء والجُند والمتطوّعين بالقتال ومن العشير[٣] والزُعر عدد كثير.

ثم أرسل الأمير جَرَباش كبيرُ عسكر المسلمين [إلى][٤] جانوس[٥] صاحب قبرص في الدخول في الطاعة، فامتنع، فسافروا إلى جهته، فوصلوا إلى الماغوصة، فطلع الخيّالة وأكثرُ المُشاة، وضربوا خيامهم بالبرّ، فحضر رسولٌ من صاحب الماغوصة ومعه ضيافة وقال: إنه في الطاعة، وكان ذلك في رمضان. وأوقع اللّه الرعب في قلوب الذين كفروا، حتى كان الثلاثة من المسلمين يدخلون/ ٥١ب/ الضيعة وفيها ما بين المائة والخمسين، فلا يمتنع عليهم أحد.

ثم صادفهم أخو جانوس[٦] صاحب قبرص في ألف فارس وثلاثة آلاف راجل غير الكُمَناء.

ثم إنّه قذف اللّه في قلبه الرعبَ، فرجع بمن معه.

ولما تمّت لهم في الماغوصة أربعة أيام وقد أوسعوها نهباً وأسراً قصدوا الملّاحة، وأحرقوا ما مرّوا عليه، إلى مكانٍ يقال له «رأس العجوز»، فوجدوا هناك أميراً فأسروا من معه وقتلوه، ثم صادفوا تسعة أغربة وقرقورة[٧] مشحونةً مقاتلين،

---

(١) في المخطوط: «جابوس».

(٢) إنباء الغمر ٣/ ٣٤٦، نيل الأمل ٤/ ١٧٥.

(٣) العشير والجمع: عشران. اسم يُطلق على بدو الشام، ويُطلق أيضاً على سائر الدروز. (السلوك ج١ ق٣/ ٨٦٩ حاشية ٣).

(٤) إضافة للضرورة.

(٥) في المخطوط: «جابوس».

(٦) في المخطوط: «جابوس».

(٧) قرقورة: جمعها: قراقير أو قراق، وهي من سفن العصور الوسطى المتعدّدة الصواري والشُرع، وهي كبيرة تستعمل في تموين الأسطول بالزاد والمتاع والذخيرة، ومنها ما كان يحتوي على =

Marfat.com

فلاقاهم المسلمون، فانكسر للنصارى غراب وزورق، وهرب من فيهما إلى البرّ، فأسرهم المسلمون.

وكان من تدبير صاحب قبرص أنه أرسل أخاه في الجبال، وأرسل المقاتلين في البحر، فرجع أخوه بغير قتال، وانهزم أهل البحر، ووصل عسكر المسلمين إلى الملّاحة، وضربوا خيامهم بها، وشنّوا بها الغارة في الضياع، وقتلوا الذي كان أميراً على الملاحة.

ويقال: إنه كان شديداً على أسرى المسلمين.

/ ٥٢أ/ ويقال: إنّه كان اسمه عين الغزال.

وكان جانوس[١] أمدّه بأربعة أحمال زَرَدْ خاناه[٢] على عجلٍ، فأحاط بها المسلمون ثم جمعوا الغنائم والأسرى، ورجعوا إلى المراكب إلى أن وصلوا إلى اللمسون فحاصروا الحصن الذي هناك، فأخذوه عَنْوةً، أي قهراً، وملأوا[٣] أيديهم من الغنائم والأسرى، وأحرقوا الحصن. وكان ذلك في يوم الخميس مستَهَلّ شهر شوال.

وجُهّز الأمير جرباش مبشّراً بالفتح.

ويقال: إنّ جملة من قُتل في مدّة نصف شهر من الفرنج خمسة آلاف، ولم يُقتَل من المسلمين في هذه الغزوة إلّا ثلاثة عشر نفساً.

وكان طلوعهم إلى القلعة بالأسرى والغنائم يوماً مشهوداً. وكان بقية شوال منها[٤].

= ثلاثة ظهور ولا يُخشَ معها الرياح العاصفة. (البحرية في مصر الإسلامية ٢٦٢، ٢٦٣).

(١) في المخطوط: «جابوس».

(٢) زردخاناه: كلمة فارسية مركّبة من «الزَرَد» بمعنى السلاح. وخاناه بمعنى مكان أو موضع. أي مكان وموضع السلاح. وهو سجن مخصّص للأمراء وأصحاب الرُتب. (انظر: صبح الأعشى ٤/ ١١ و٢٠، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٢٢٢).

(٣) في المخطوط: «ملؤا».

(٤) خبر الغزوة الثانية في: السلوك ج٤ ق٢/ ٦٧٩ ـ ٦٩٦، وإنباء الغمر ٣/ ٣٤٢، ٣٤٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٧٢ ـ ٢٨١، وتاريخ بيروت ٢٤٥، ٢٤٧، وزبدة كشف الممالك ١٤٠ ـ ١٤٢، ونزهة النفوس ٣/ ٧٧ ـ ٨٤، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨٤، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٤أ، ونيل الأمل ٤/ ١٧٤ و١٨٠ و١٨١ و١٨٢، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٨٣ و٧٨٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٠، ١٠١، وتاريخ الأزمنة ٣٤٦، وأخبار الدول ٢/ ٣٠٧، وقبرص والحروب الصليبية ٩٢، والعصر المماليكي في مصر والشام للدكتور سعيد عاشور ١٦٦، والبحر المتوسط بحيرة عربية، الدكتور علي الخربوطلي ٩٦، والعلاقات بين الشرق والغرب ٢١٠، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/ ١٧٠ ـ ١٧٥.

Marfat.com

[سنة ٨٢٩هـ.]

[نجدة صاحب قبرص من الفرنج]

ثم في سنة تسع وعشرين وثمانمائة بلغ السلطان الملك الأشرف أنّ جانوس[١] صاحب قبرس[٢] راسَل ملوك الفرنج يستنصر بهم على المصرّيين المسلمين، ويشكو ما جرى على بلاده، فأرسل كلٌّ منهم له نجدةً، وأرسل ملك الكيتلان[٣] ابن أخيه بمراكب وفرسان، وجدّ جانوس[٤] صاحب/ ٥٢ب/ قبرص في عمارة المراكب والقراقير وغيرها على قصد الإسكندرية تشبيهاً بأبيه.

فإنّ والده كان طرق الإسكندرية في أواخر سنة ستٍّ وستين وسبعمائة في أيام الأشرف شعبان بن حسين، ودخلها عَنْوةً في آخر المحرّم وأوائل شهر صفر سنة سبعٍ وستين وسبعمائة، وانتهبها، وأسر منها خلائق. والقصّة مشهورة[٥].

[اهتمام الأشرف بعمارة السفن]

فأمر السلطان الأشرف لما بلغه ذلك بعمارة الأغربة والحمّالات، وجدّ في ذلك، وبذل الأموال.

فلما تكاملت العمارة انحدرت إلى فُوَّه.

ويقال: إنه بلغت عدّة العمارة مائة قطعة وزيادة.

وندب إينال الجَكَمي، وتغري بردي المحمودي، وغيرهما من الأمراء الكبار والصغار للغَزاة، وأن يكون إينال الجكمي على من في البحر، وتغري بردي على من في البرّ، وأن لا يعارض أحدُهما الآخر.

وكان معهم من الأمراء قرامُراد خُجا الشعباني، ويشبك الشادّ، وإينال العلائي الأجرود، وهو الذي تسلطن بعد ذلك بمدّةٍ طويلة، وسَوْدُونُ/ ٥٣أ/ اللكاش، وجانم المحمدي، وغيرهم[٦].

---

(١) في المخطوط: «جابوس».
(٢) قبرس = قبرص.
(٣) الكيتلان = الكتلان = القطلان: نسبة إلى قطالونية، الإقليم الواقع في الزاوية الشمالية الشرقية في أسبانيا وعاصمته برشلونة على البحر المتوسط.
(٤) في المخطوط: «جابوس».
(٥) انظر غزوة ملك قبرص إلى الإسكندرية في أول سنة ٧٦٧هـ.
(٦) خبر اهتمام الأشرف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١٨، ونيل الأمل ٤/ ١٩٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٦.

Marfat.com

[الريح تكسر بعض المراكب المصرية]

وتلاقت المراكب من الإسكندرية مع المراكب المصرية بثغر رشيد في شهر رجب، فاتّفق أنّ الريح هاجت في بعض الليالي فكسّرت أربع حمّالات، ومات فيها مائة فرس، وتسعة أنفس.

وبلغ السلطانَ الأشرفَ ذلك، فتطيّر جماعة من الأمراء، وثبت السلطان ولم يتطيّر، وقال له كاتب السرّ ـ وهو حين ذاك المرحوم القاضي بدر الدين ابن مُزهر[(١)]، تغمّده اللَّه برحمته ـ: يا مولانا السلطان، ما كان أوله كسْرٌ يكون آخرُه جَبْر.

ولما بلغ قراقرَ الإسكندرية ما جرى على الحمّالات راجع أميرهم إلى الإسكندرية فأقام بها يحثّ العساكر[(٢)].

[وصول مراكب الفرنج إلى الإسكندرية]

فلما كان مُستَهَلّ شهر شعبان هجم عليهم غراب، وقرقورتان[(٣)] مملوءة[(٤)] من المقاتلين جهّزهم صاحب قبرص ليأخذوا من يجدونه بساحل الإسكندرية لعِلمه بسَيْر القراقير الخمس إلى جهته بإعلام مَن بالبلد من الفرنج له. فدخلوا وهم يظنّون أن الخمس قراقر برشيد، فواجهوهم، فأرشقوهم رمياً بالنشّاب إلى أن هزموهم. / ٥٣ب/ فاتفق أنهم خرجوا مُقلعين، فوافاهم أغربة أرسلها إليهم مَن بثغر رشيد من الجند[(٥)].

[فتح جزيرة قبرص]

فلم تزل الجُنْد والمراكب تُوافيهم من كل جهة إلى الرابع والعشرين من شهر شعبان، فساروا مقلعين حتى وصلوا إلى اللَّمْسون[(٦)]، فوجدوا الحصن الذي كانُوا أخربوه قد عُمّر وشُحِنَ بالمقاتلين، فأحاطوا به في السابع والعشرين.

---

(١) هو محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الخالق بن عثمان، البدر بن البدر الأنصاري الدمشقي ثم القاهري الشافعي، ويعرف بابن مزهر. توفي سنة ٨٣٢هـ. (الضوء اللامع ٩/ ٣٩، ٤٠ رقم ١٠٨).

(٢) خبر الريح في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٠، وإنباء الغمر ٣/ ٣٦٦، والنجوم الزاهرة ١٤، ٢٨٩، ونزهة النفوس ٤/ ٨٦، ونيل الأمل ٤/ ١٩٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٦.

(٣) في المخطوط: «قروتان».

(٤) في المخطوط: «مملواة».

(٥) في المخطوط: «الجنة». وخبر وصول المراكب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢١ ـ ٧٢٣، وزبدة كشف الممالك ١٣٨، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٩٠، ونيل الأمل ٤/ ١٩٧، ١٩٨، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٩٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٧، وتاريخ الأزمنة ٣٤٦، ٣٤٧، وأخبار الدول ٢/ ٣٠٧.

(٦) اللسمون = ليماسول. ميناء على الساحل الشرقي الجنوبي من جزيرة قبرص، بالقرب من رأس الباق.

Marfat.com

وصعِد يشبك قرقش، وهو من الفرسان المعدودين، ومن معه على سُلَّم من خشب، ومعهم خلق كثير، فهرب الفرنج الذين في الحصن بعد أن كانوا أوقدوا قُدور الزفت تغلي ناراً ليصبّوها على من يصعد إليهم من المسلمين، فهزمهم اللّه تعالى، وملكوا البرج الأول.

وأحاط بعض المسلمين بالأقلسية، وهي قرية من قبرص خارجة عن حكم جانوس[١] صاحب قبرس نظير الماغوصة، وهي من البنادقة، فطلبوا من المسلمين الأمان فأمّنوهم، فحملوا إليهم الهدايا والضيافات، فسألوهم عن جانوس[٢] ملك قبرص، فقالوا: إنه مستعدّ في خمسة آلاف فارس وسبعة آلاف/ ٥٤أ/ راجل، فراسلوه أن يدخل تحت الطاعة ليؤمّنوه على نفسه وجُنده وبلده، وإلّا قاتلوه وخرّبوا قصره وأسروه وقتلوه.

فلما بلغته الرسالة أخذته حميّة الجاهلية، فقتل الرسول وأحرقه.

فبلغ المسلمينَ الخبرُ في مستَهَلّ رمضان، فاقتسموا قسمين، النصف مع تغري بردي المحمودي في البرّ، والنصف مع إينال الجكميّ في البحر.

فلم يزل أهل البرّ سائرين حتى وصلوا موضع الكنيسة فوجدوها خراباً، والبئر التي بها قد هُدِم، فحفروا حوله فظهر الماء، فشربوا بعد أن كانوا عطشوا.

ثم ساروا في جبالٍ وتلالٍ وهم صُوّام، والحرّ شديد. فنزل المقاتلون في ظلّ الشجر، وإذا بصارخٍ يصرخ: جاءكم العدوّ، فثاروا وركبوا، وحصلت زحمة عظيمة.

وكان جانوس[٣] صاحب قبرص لما قتل الرسول ركب في عساكره بعد عرضهم، وجهّز قراقيره في البحر للإحاطة بمن في البحر. فلما تراءى[٤] الجَمْعان انحاز إلى بساتين هناك، وجعل بينه وبين المسلمين نهراً، وتقدّمه نحو/ ٥٤ب/ الخمسمائة من المقاتلين الفرنج، فبرز لهم من المسلمين خمسة: تغري بردي الخزندار المؤيّدي، وقُطْلبُغا المصارع، وعلّان، وآخران اثنان، فلحِق بهم ابن القاق مقدَّم جيش الشام، فنادوا: يا وجوه العرب، ويا آل جركس إنّ أبواب الجِنان فُتحت، إنْ مُتّم كنتم شهداء، وإنْ عشتم عشتم سُعَداء، بيّضوا وجوهكم، وأخلِصوا للّه العمل.

فحملوا حملة واحدة، فنصرهم اللّه، وقاتل قُطْلبُغا قتالاً عظيماً، فعثر جواده، فقام عنه، وقاتل راجلاً إلى أن قُتل، رحمه اللّه.

---

(١) في المخطوط: «جابوس».
(٢) في المخطوط: «جابوس».
(٣) في المخطوط: «جابوس».
(٤) في المخطوط: «فلما ترأى».

Marfat.com

فلما رأى جانوس[١] صاحب قبرس أنّ عسكره في إدبار، وقد استظهر عليهم أهل الإسلام، ركب إلى الهرب.

ثم إنّ عسكره خالفوه وحملوا، فصبر لهم المسلمون، واشتدّ الأمر، فاتفق أنّ جانوس[٢] صاحب قبرص وقع عن فرسه، فنزل أصحابه وأركبوه غيره، فوقع ثانياً، فنزلوا فأركبوه ثانياً، فكبى[٣] به الفَرَس، فدُهشوا وذهلوا عنه، فانكسر عسكره وولّوا الأدبار، فرآه بعض التُرك فأراد قتْله، فصاح: أنا الملك. / ٥٥أ/ فأسروه.

واستمرّ المسلمون خلف الفرنج فأوسعهم[٤] قتلاً، فلم يزالوا كذلك إلى أن غربت الشمس.

وقيل: إنّ جملة مَن قُتِل منهم في ذلك اليوم ستة آلاف.

ثم رجع المسلمون فنزلوا على الماء، وباتوا على أُهبةٍ. فلما أصبحوا توجّه الأمير يشبك الشادّ ومن معه إلى جبل الصليب فخرّبه وما حوله من الديارات، وأحضروا[٥] الصليب الذي كان به وكانوا يعظّمونه، حتى سمّوه: «صليب الصلبان».

ثم صار تغري بردي المحمودي بالعسكر إلى جهة الملّاحة، وتوجّه بعض العسكر إلى من بالمراكب، فأعلموهم بما وقع من المسلمين، وأنّ صاحب قبرص مُقيّد، وأنّ أخاه قُتل، وأنّ ابن أخي صاحب الكيتلان الذي جاء نجدةً له مُقيّد.

ثم وصل العسكر، وكان ثاني رمضان.

فلما كان يوم الخميس، خامسه، ساروا إلى الأفقُسيّة[٦]، وهي كرسي المملكة. فلما رأى الفرنج الذين في القراقر خُلُوّ[٧] البحر من الجُند حطموا على مراكب المسلمين، فأمر إينال الجكمي من معه بمدافعتهم، وأرسل إلى تغري بردي المحمودي/ ٥٥ب/ يُعلمه، فأعاد عليه أكثر العسكر، وتأخّر معه طائفة.

فلما رجعوا وجدوهم في وسط القتال، فأعلنوا بالتكبير، فأجابهم من في البحر، وبادروا إلى طلوع المراكب، وشنّوا الغارة على مراكب الفرنج، فاشتدّ القتال إلى أن دخل الليل فحجز بينهم.

فلما طلع الفجر بعدت مراكب الفرنج عن المسلمين، فلما هربوا تفطّن إينال

---

(١) في المخطوط: «جابوس».
(٢) في المخطوط: «جابوس».
(٣) الصواب: «فكبا».
(٤) الصواب: «فأوسعوهم».
(٥) في المخطوط: «وحضروا».
(٦) الأفقسيّة = نيقوسيا. عاصمة الجزيرة.
(٧) في المخطوط: «حلوا».

Marfat.com

الجكمي، فلم يجد الريح يساعدهم، فتبعهم إياس الجلالي فقطع مركباً، ووقع القتال بينهم.

وكان بالمراكب ثلاثمائة مقاتل غير الأتباع، فرمى عليهم بالسهام الخطائية[1] حتى ما بقي أحدٌ منهم يجسر يُخرج رأسه، فطلع المسلمون وملكوها، وقتلوا أكثَر مَن بها.

واستمرّت بقيّة مراكب الفرنج هاربة في البحر حتى غابوا عن الأعيُن ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾[2] بهزيمة من في البحر من الفرنج.

وكان السبب لثَبَاتهم في القتال لم يعلموا أنّ ملكهم أُسِر، وأنّ عسكره انهزم.

واستمرّ تغري بردي المحمودي حتى دخل المدينة هو ومن معه بغير قتال، وتلقّاهم أكابر البلد ومن بها من القِسّيسين/ ٥٦أ/ والرُهبان، وذلك يوم الجمعة خامس شهر رمضان، فخشي من مع تغري بردي المحمودي على أنفسهم لقلّتهم، فشجّعهم المحموديّ، ثم دخل القصر فوجد به من الأمتعة ما لا يُحصى، فأقاموا بها صلاة الجمعة، وأذّنوا على صوامع الكنائس.

ثم خرجوا يوم السبت معهم الغنائم الكثيرة والأُسَراء. فلما وصلوا إلى المراكب اجتمعوا وحصروا عدد الأسرى، فكانوا ثلاثة آلاف وسبعمائة نفس.

واختلف رأيهم في الإقامة والمطالعة بما وقع من الفتح وانتظار وصول الرسول بالجواب أو التوجُّه بالأسرى والغنائم والعَود إذا أراد السلطان مرة أخرى لاستئصال بقية الفرنج، والاستيلاء على بقية الغنائم، فغلب الرأي الثاني، وهو حضور العسكر، فحضروا وصُحبتهم الغنائم والأسرى، ومن جملتهم ملكهم وهو مقيّد.

فلما وصلوا إلى ساحل بولاق أُركب صاحب قبرص، وقرينه ابن أخي صاحب الكيتلان على بغالٍ عُرْج، وأعلامهم مُنكَّسة أمامه. وحُملت الغنائم على الجمال والبِغال والأسرى صُحبتهم، وشقّوا المدينة./ ٥٦ب/ وكان ذلك يوم الإثنين ثامن شهر شوّال، ومعه الأمراء والجُنْد، ولم يبق بمصر والقاهرة وضواحيها كبير ولا صغير إلّا حضر الفُرجة عليهم حتى سدّوا الأُفُق.

وكان أول الحمّالين بباب المدرج، وآخرهم ببولاق، كُشف عن صاحب قبرص رأسه، وكُبّ على وجهه حتى قبّل الأرض عند الباب[3].

---

(١) في المخطوط: «الحطابيه». وهي سهام توضع في رؤوسها كُتَل محترقة وتُقذف على العدوّ تاركة وراءها خطّاً نارياً. وانظر: النجوم الزاهرة ٦/ ٣٢٠، وإعلام الورى ٦٠ بالحاشية.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ٢٥.

(٣) انظر عن فتح قبرص في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧١٩ ـ ٧٢٦، وإنباء الغمر ٣/ ٣٦٦ ـ ٣٧١، وزبدة كشف الممالك ١٤٢ ـ ١٤٤، وتاريخ بيروت ٢٤٩ ـ ٢٥٢، ووجيز الكلام ٢/ ٤٨٩، والدرّ =

Marfat.com

[وقوف صاحب قبرص أمام السلطان أسيراً]

ثم أُحضر صاحب قبرص بين يدي السلطان قبّل الأرض مراراً، فأشار بحمله إلى السجن، ووقع مَغشيّاً عليه، فلما أفاق أُدخل إلى مكانٍ أُعِدّ له[١]

[دخول المنتصرين القاهرة]

وكان صورة دخولهم أنهم ترتّبوا في الميدان الكبير، ثم أدخلوهم من باب القنطرة فشقّوا القاهرة، واجتمع أهل البلد حتى لم يتخلّف أحد، وكان أمراً مَهُولاً من كثرة الخلق، وجاز الأمراء، ثم الأسرى، ثم الغنائم. ونصّصوا تاج المَلِك وأعلامه منكّسة، وهو راكب على بغل مقيَّد، فلما وصل إلى المدرج باس الأرض ومشى في قيده إلى أنْ وقف قدّام السلطان بالمقعد، وحضر ذلك أمير مكة ورُسُل ابن[٢] عثمان، ورُسُل ملك تونس سلطان الغرب، ورُسُل أمراء/ ٥٧أ/ التركمان، ورُسُل ابن نُعَير، وكثير من قُصّاد أمراء الشام. وكان اتفاق حضورهم من المستغرب. فلما رأى صاحب قبرص السلطانَ عفّر وجهه بالتراب بعد أن كشفه.

وخلع السلطان على الأمراء[٣].

[الجزية على صاحب قبرص]

ثم طلب السلطان من صاحب قبرص مائتي ألف دينار يحمل منها وهو بمصر النصف، ويرسل النصف إذا رجع، وأُلزِم بحمل عشرين ألف دينار في كل سنة.

ثم أُفرِج عنه بعد أن حمل ما قُرّر عليه معجَّلاً[٤].

[صاحب قبرص ينظم الشِعر]

ويقال: إنه كان فهماً، عاقلاً، ينظم الشِعر بلسانه، ويُعرّبه بالترجمان.

= المنتخب ١/ ورقة ١٩٤أ، ب، ونزهة النفوس ٣/ ٨٧ ـ ٩٥، ونيل الأمل ٤/ ١٩٩، ٢٠٠، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٩٠، ٧٩١، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٧، والتاريخ الغياثي ٣٥٥، ونزهة الأساطين ١٣٢، وتاريخ الأزمنة ٣٤٧، وأخبار الدول ٣٠٧، والعصر المماليكي ١٦٧، والبحر المتوسط بحيرة عربية ٩٦، وقبرص والحروب الصليبية ١١٤، والعلاقات بين الشرق والغرب، ٢١٠، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/ ١٧٥ ـ ١٧٨.

(١) المصادر السابقة.

(٢) في المخطوط: «بن».

(٣) خبر دخول المنتصرين في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٢٤، ٧٢٥، وإنباء الغمر ٣/ ٣٦٩، ٣٧٠، وزبدة كشف الممالك ١٤٤، ١٤٥، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٢٩٩ ـ ٣٠٤، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٤ب، ونزهة النفوس ٣/ ٩٣، ٩٤، ونيل الأمل ٤/ ٢٠١، ٢٠٢، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٩١، وبدائع الزهور ٢/ ١٠٨، ١٠٩.

(٤) خبر الجزية في المصادر السابقة.

Marfat.com

وأملى على شيخ الإسلام شهاب الدين ابن حجر بعضُ مَن معه هذه الأبيات أنه نَظَمَها وأرسلها إلى السلطان، وهي هذه:

يا ملكاً مَلَك[1] الوَرَى بحُسامِهِ انظُرْ إليَّ برحمةٍ وتَعَطُّفِ
وارحم عزيزاً ذلّ وامنُنْ بالذي أعطاك هذا المُلْك والنصرَ الوَفي
إنْ لم تُؤَمِّنّي وتَرْحَمْ غُربَتي[2] فبِمَنْ أَلُوذُ ومن سِواكُمْ لي يَفي[3]؟

فلما قُرئت على السلطان وعرف معناها رقّ له، وقال: عفوتُ عنه.

[نيابة جانوس عن السلطان بقبرص]

وتقرّر الحال معه بعد ذلك أن يكون نائباً عن السلطان في قبرص وما معها، وأن يقرّر/ ٥٧ب/ عليه لبيت المال في كل سنة ألفَيْ ثوب صوف ملوّنة، قيمتها قريبٌ من عشرين ألف دينار، وأن يعجّل سبعين ألف دينار. فأُلبس تشريفاً ومركوباً، وتوجّه المسفّر صُحبته إلى الإسكندرية، فطلب جميع التّجار الفرنج المقيمين بها، فأقرضوه المبلغ جميعه، فعجّل به قبل أن يصل إلى بلاده[4].

[استعراض الجند بالإسكندرية]

وكان أمير الإسكندرية يومئذٍ أقبُغا التَمْرَازي، فأمر بعرض من بها من الجُند والمقاتلة، فكانت عدّتهم ألفين وخمسمائة ملبَّس، واجتمع من الرعيّة ما لا تُحصَى عدّتهم، فاصطفّوا له سِماطين على طريقه، فلما رأى كثرتهم قال: واللَّهِ إنّ كل من في بلاد الفرنج ما يقاوم أهلَ الإسكندرية وحدهم.

وقد تقدّم أنّ جانوس[5] صاحب قبرص هو الذي كان أبوه قد هجم على الإسكندرية في سلطنة الأشرف شعبان، فقدّر اللَّه تعالى أنّ ولده جانوس[6] يدخل الإسكندرية في صورة اليسير[7] في سلطنة الأشرف بَرْسْباي، فللَّه الحمد على جزيل هذه النعمة، وفرح المؤمنون بنصر اللَّه.

وكان ذلك/ ٥٨أ/ على غير القياس، فإنّ الجُنْد الذين توجّهوا إلى قبرس لم يكن

---

(١) في إنباء الغمر وضبطه: «يا مالكاً مُلْكَ».
(٢) في إنباء الغمر: «عبرتي».
(٣) الأبيات والخبر في: إنباء الغمر ٣/ ٣٧٠.
(٤) إنباء الغمر ٣/ ٣٧٠.
(٥) في المخطوط: «جابوس». وفي إنباء الغمر ٣/ ٣٧١ «تقدّم أنّ أباه رين بطرس».
(٦) في المخطوط: «جابوس».
(٧) الصواب: «الأسير».

Marfat.com

عادتهم يركبون البحر ولا يقاتلون فيه، فمَنَّ اللَّه على المسلمين بفضله ونَصَرَهم، ولو كان الأخرى مثل الأولى لطمع الفرنج في بلاد المسلمين، خصوصاً السواحل.

وطار خبر هذه الغزوة في الآفاق وعظم بها قدرُ سلطان مصر، وللَّه الحمد[١].

[موت صاحب قبرص]

ولما عاد جانوس[٢] ملك قبرص كان إلى بلاده عاش مدّة قليلة، ثم هلك[٣].

[سنة ٨٣٢هـ.]

[فتح الرُّها]

وأمّا ما جهّزه السلطان الملك الأشرف بَرْسْباي، تغمّده اللَّه تعالى برحمته، من العساكر إلى البلاد الشامية، فجهّز في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة عسكراً إلى الرُّها، بسبب أنّ قرايلوك غار[٤] على الرُها، فنازلها وأخذ قلعة خَرْتَ برْت، وسلّمها لولده فتوجّه إليه من الديار المصرية من مقدّمي الألوف: الأمير أركماس الظاهري الدوادار، والأمير قرقماس الشعباني حاجب الحجّاب، والأمير تغري برمش الأشرفي، والأمير يشبك الظاهري الأشرفيّ. ومن العشرينات: ألْطُنبُغا الشمسي. ومن العشرات سبعة، وهم: طُقُز من باكى، وأيتمش السَوْدُوني، /٥٨ب/ وأقطوه الموسَوي، وحطط البكلمشي، وألْطُنبُغَا من إسكندر، وكمشْتَبُغا حاجي، وأسر باي العثمانيّ، وسَوْدون الكَمُشْبُغاوي، وطوخ من عبد الرحمن، ومماليك سلطانية عدّة ثلاثمائة نفر، فحاصروا الرُّها وبها هابيل بن قرايلوك، واسمه عثمان، فلم يزالوا حتى أخذوها ونهبوها، وأفحشوا بكثرة النهب والتخريب والتحريق وغير ذلك[٥].

وسافر الملك الأشرف لقرايلوك بنفسه وعساكره، على ما سيأتي ذِكره.

[سنة ٨٣٩هـ.]

[دخول العساكر الأبُلُسْتَيْن]

وفي سنة تسعٍ وثلاثين وثمانمائة جهّز السلطان الأشرف عسكراً إلى جهة سيواس

---

(١) إنباء الغمر ٣/ ٣٧١ والمؤلّف ينقل عنه باختصار وتصرّف.

(٢) في المخطوط: «جابوس».

(٣) كان موته في سنة ٨٣٥هـ. انظر: إنباء الغمر ٣/ ٤٨١ وفيه «جينوس بن بابي الفرنجي»، والضوء اللامع ٣/ ٨٦ رقم ٣٣٧ وفيه جينوس بن جاكم بن بيدو بن أنطون بن جينوس.

(٤) الصواب: «أغار».

(٥) خبر الرُها في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٠٦ ـ ٨٠٩، وإنباء الغمر ٣/ ٤٢٢، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣٣٢، ٣٣٣، وحوليات دمشقية ١٤٦، ١٤٧، ونزهة النفوس ٣/ ١٦٣ ـ ١٦٥، ووجيز الكلام ٢/ ٥٠٣ ونيل الأمل ٤/ ٢٥٨.

والبلاد الحلبية بسبب ظهور جاني بك الصوفي، وهم من المقدّمين: الأمير جقمق العلائي أمير سلاح، ثم أمير كبير الذي تسلطن بعد ذلك، والأمير أرْكَمَاس الظاهري الدوادار، والأمير يشبك الظاهري حاجب الحجّاب، والأمير قراقجا الحسني[١]، والأمير تاني[٢] بك من بردي بك، والأمير خُجا سَوْدون السيفي نوروز، والأمير تغري بردي البكْلَمشي، وأنفق عليهم ستة عشر ألف دينار، وتوجّهوا إلى حلب، والتقوا/ ٥٩أ/ بأميرها تغري برمش، وساروا جميعاً، وقُبض على مملوك لابن دُلغادر توجّه من جهتهم لكشف حال أهل حلب، فدلّهم على جاني بك الصوفي أنه مقيم بالأبُلُسْتَيْن، فتوجّهوا إليها، فهرب منها، فهجموا البلد ونهبوها وأخربوها، وعادوا إلى حلب[٣].

[سنة ٨٤١هـ.]

[تجهيز عسكر إلى أرزنكان]

فجهّز السلطان الأشرف، رحمه اللّه، في شهر شعبان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة إلى أَرْزُنْكان[٤] عسكراً من الأمراء، خاصة ثمانية نفر من المقدَّمين، وهم: قرقماس الشعباني أمير سلاح، وأقبُغا التمرازي أمير مجلس، [و] أركماس الظاهري أمير دوادار، وتمراز من قرمش[٥] رأس نوبة النوّاب، ويشبك الظاهري حاجب الحجّاب، وجانم الأشرفي أميراخور، وخُجا سَوْدون النوروزي، وقراجا الأشرفي.

ومن الطبلخانات: تغري برمش الزَّرَدْكاش.

ولم يكن صُحبتهم أمراء عشرات ولا مماليك.

واستمرّوا مسافرين إلى أن مات الملك الأشرف في غيبتهم، وحضروا إلى القاهرة بعد وفاته[٦].

---

(١) في كنوز الذهب ٢/ ١٣٧ «الحسيني».

(٢) في كنوز الذهب ٢/ ١٣٧ «قاني».

(٣) خبر الأبلستين في: إنباء الغمر ٤/ ١٤، والسلوك ج٤ ق٢/ ٩٩٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٦٦، ونيل الأمل ٤/ ٤١٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٠، وكنوز الذهب ٢/ ١٣٧.

(٤) أرزُنكان: بالفتح ثم السكون، وضم الزاي، ونون وألِف، ونون أخرى. من قرى أصبهان (معجم البلدان ١/ ١٥٠) ويقال: أرزنجان.

(٥) في المخطوط: «قرمس».

(٦) خبر أرزنكان في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٥٥، وإنباء الغمر ٤/ ٧٥، ونزهة النفوس ٣/ ٤٢٤، ونيل الأمل ٥/ ٤١، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٩، ١٨٠، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٢٧، ٢٢٨.

Marfat.com

[سنة ٨٤٢هـ.]

ودخلوا اليهافي الخامس من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين/ ٥٩ب/ وثمانمائة[١].

[سنة ٨٣٦هـ.]

[سفر السلطان الأشرف إلى آمِد]

وسافر السلطان الملك الأشرف بَرْسْباي، رحمه اللّه، بنفسه وعسكره في مدّة سلطنته مرة واحدة، وهي في شهور سنة ستٍّ وثلاثين وثمانمائة إلى آمِد.

وكان من أمر السفرة المذكورة أنّ السلطان الملك الأشرف بَرْسْباي خرج بمن معه من القاهرة تاسع عشر شهر رجب الفرد سنة ستٍّ وثلاثين وثمانمائة، وهو أول يوم نزلت فيه الشمس الحَمَل، رحل السلطان من الرَّيدانية[٢] قبل صلاة الجمعة بقدر نصف ساعة، وصلّى بعض من سافر معه بالقاهرة وساروا، فباتوا مع العسكر بالعكرشة[٣]، ورحل سَحَراً وصل بلبيس، ثم سار بعسكره إلى أن وصل إلى غزّة يوم الجمعة سلْخ شهر رجب بعد العصر في موكبٍ عظيم، وأقام بها إلى ليلة الخميس، فرحل منها وسار إلى أن وصل إلى دمشق يوم الإثنين خامس عشر شهر شعبان، ورحل من دمشق العشرين شعبان، ثم سار إلى حمص، ثم إلى حماه، ثم إلى حلب فدخلها في موكب عظيم في الخامس من شهر رمضان.

ورحل السلطان من حلب ومن معه/ ٦٠أ/ من العساكر ليلة الحادي والعشرين من رمضان طالباً للفُرات، فاجتاز به ومن معه من العساكر، واستمرّ السلطان ومن معه سائرين إلى الرُّها فعبروها فوجدوها خالية، واستمرّ وعسكره إلى آمِد فنازلها أول يوم، وقُتل من العسكر من جماعة قرايلوك طائفة، وتبيّن أنّ بها ولد قرايلوك وجماعة من العسكر، وهي في غاية الحصانة فلم يقدر عليها، فنصب عليها منجنيقاً أقام في عمله مدّة، فتبيّن أنّ قرايلوك مقيمٌ بجبل بالقرب من آمِد، فتوجّه إليه بعض العسكر وأوقع به، فساقه العسكر، فانهزم مكيدة، ثم عطف عليهم قرايلوك لما عرف بُعدهم ممّن يعضدهم، فأوقع [بهم][٤] فهُزموا وراموا من أميرهم أن يتبعه، فخشي من كيده فتركوه. وبلغ السلطانَ ذلك فغضب منه.

---

(١) السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٦٨، وإنباء الغمر ٤/ ٩١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٣٣، ونزهة النفوس ٣/ ٤٣١، ونيل الأمل ٥/ ٤٤.

(٢) في المخطوط: «الزيدانية».

(٣) في المخطوط: «العكرسة».

(٤) إضافة للضرورة.

Marfat.com

ويقال: إنّ نائب الشام كان غضب من تقديم إينال الجكمي[١] فقصّر في طلب قرايلوك مع قُدرته عليه بشهامته وفروسيّته، وكل شيء له أجَلٌ محدود لا يتعدّاه، وصار العسكر في شدّة في زمن حصار آمِد من كثرة الحَرّ والذُباب/ ٦٠ب/ ووخم الأرض من الجِيَف المقتولة وعزّة الأقوات، فوضعوا أيديهم في الزروع التي في ضواحي البلد فأفسدوها ونقلوا ما بها من الحبوب فتوسّعوا به، واتخذوا أرحيةً لتطحن لهم بها غلمانهم ليقتاتوا بذلك.

ودام الأمر خمساً[٢] وثلاثين يوماً إلّا أنْ مَلُّوا ولم يظفروا بشيء[٣].

[مقتل ابن قرايلوك]

وكان لقرايلوك ولد يُسمّى مراد بك تركه بآمِد وخرج منها، فقُتل[٤].

[توسيط أنفار بآمد]

وولد يُسمَّى محموداً[٥]، فصار يتتبّع من وجده من العسكر يوقع به، فبلغ ذلك السلطان، فأرسل سرية، فأحضروا عشرين نفراً من جماعته ووُسّطوا تحت القلعة[٦].

[الصلح بين السلطان وقرايلوك]

ثم تراسل السلطان وقرايلوك في الصلح، فاستقرّ الأمر على أن يُخطَب للسلطان ببلاد قرايلوك، ولا يتعرّضُ لأحدٍ من جهة السلطان ولا من معاملات بلاده، ولا يمكن أحداً من جهته يقطع طريق التجار والقوافل، وأن يسلّم أكثرها. فأجاب إلى ذلك، وانتظم[٧] الأمر.

وتوجّه إليه القاضي شرف الدين بن العجمي نائب كاتب السرّ ليحلّفه، فحلّفه ورجع[٨].

---

(١) في المخطوط: «الحكمي».
(٢) الصواب: «خمسة».
(٣) خبر سفر السلطان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٠، ٨٩١، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٢ وما بعدها، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٧ ـ ٩، وحوليات دمشقية ٥٩، ونزهة النفوس ٣/ ٢٥٨، ٢٥٩، ووجيز الكلام ٣/ ٥٢٤، ٥٢٥، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٦ب، ونيل الأمل ٤/ ٣٢٦، ٣٢٧، وبدائع الزهور ٢/ ١٤٦.
(٤) انظر عن (مراد بك) في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٥، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٩، وزبدة كشف الممالك ١٣٧، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٣، ونيل الأمل ٤/ ٣٣٢ رقم ١٧٧٠.
(٥) الصواب: «محمود».
(٦) نيل الأمل ٤/ ٣٣٢.
(٧) في المخطوط: «وانتظر».
(٨) خبر الصلح في: نيل الأمل ٤/ ٣٣٣.

Marfat.com

[رحيل السلطان إلى الرُّها]

وتوجّه السلطان بالعساكر إلى الرُّها/ ٦١أ/ فدخلها في سابع عشر ذي القعدة[١].

[نيابة الرُّها]

وقرّ بها نائباً الأمير إينال العلائي الأجرود الذي تسلطن بعد ذلك بمُدة، وجعل عنده مائتي مملوك لحفظها، وأعطاه تقدمة قانباي البهلوان بحلب، ثم أعطاه بعد ذلك تقدمةً بمصر على نيابة الرُّها[٢].

[تقدمة دمشق]

وأعطى قانباي البهلوان تقدمة تغري بردي المحمودي بدمشق[٣].

[دخول السلطان حلب]

ودخل السلطان إلى حلب في خامس عشر ذي القعدة، وأقام بحلب إلى السابع من شهر ذي الحجّة[٤].

[دخول السلطان دمشق]

فرحل منها قاصداً دمشق. فدخلها في تاسع عشر ذي الحجّة[٥].

[عودة السلطان إلى القاهرة]

ثم رحل منها يوم السبت ثاني عشر منه، وأرسل إلى القدس مالاً تصدّق به.

[سنة ٨٣٧هـ.]

ثم وصل إلى غزّة في العشر الأُوَل من المحرّم سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، ثم رحل من غزّة يوم الخميس، عاشوراء، ثم وصل إلى بلبيس يوم الجمعة ثامن عشره، ومات ما بين غزّة و بلبيس من الجِمال والبغال والخيول والحمير ما لا يُحصَى كثرة،

---

(١) خبر الرحيل في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٤ و٨٩٧، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٩، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٢، وحوليات دمشقية ٧٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٦٢ و٢٦٥، ونيل الأمل ٤/ ٣٣٤.

(٢) خبر نيابة الرها في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٨، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣١ ونيل الأمل ٤/ ٣٣٤، وثمرات الأوراق لابن حجة الحموي ٢٤٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٠.

(٣) خبر التقدمة في: النجوم الزاهرة ١٥/ ٣٣، ونيل الأمل ٤/ ٣٣٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٠.

(٤) خبر حلب في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٨، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٨، وحوليات دمشقية ٧٠، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٧أ، ونيل الأمل ٤/ ٣٣٥، وبدائع الزهور ٢/ ١٥٠.

(٥) خبر دخول دمشق في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٩٥، وإنباء الغمر ٣/ ٤٩٨، ونيل الأمل ٤/ ٣٣٦.

مع شدّة الحَرّ، فوصل إلى الخانقاه السرياقوسية تاسع عشره، ودخل القاهرة وطلع إلى القلعة/ ٦١ب/ في الثاني والعشرين من المحرّم في موكب عظيم، وأمامه الخليفة والقضاة والأمراء، وزيّنت له المدينة[١].

[تأزّم الموقف بين نائب الرُها وقرايلوك]

ثم بعد عَود السلطان راسل قرايلوك الأمير إينال العلائي الأجرود نائب الرُها يتهدّده، فأراد قتل رسوله فشُفع فيه، فضربه وردّه ردّاً عنيفاً، فبلغ ذلك قرايلوك، فندب عسكره إلى القتال فامتنعوا[٢].

[امتناع الرُها على قرايلوك]

ثم بلغ قرايلوك أنّ السلطان يريد العَود إلى آمِد فأمر بإحراق جميع المراعي التي حولها، ولم يبلغ قرايلوك مُراده في الرُها. واستمرّ بها الأمير إينال نائباً[٣].

[سنة ٨٣٨هـ.]

[الإعتذار عن قبول هدية شاه رخ لبيت اللّه الحرام]

ومن الوقائع الغريبة في أيام السلطان الأشرف بَرسْباي، رحمه اللّه تعالى، في المحرّم سنة ثمانٍ وثلاثين وثمانمائة قدِم السيد الشريف تاج الدين الحسيني الشيرازي[٤] إلى الديار المصرية رسولاً من قِبَل شاه رُوخ[٥] بن تمرلنك، وقدّم هدية السلطان الأشرف، وسأل أن يؤذَن له في كِسوة البيت الحرام.

وكانت الهدية ثمانين ثوباً من الحرير الأطلس، وألف قطعة فيروزج، وتاريخ كتابه: / ٦٢أ/ ذو الحجّة سنة ستّ وثلاثين وثمانمائة[٦].

---

(١) خبر عودة السلطان في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٠٣، ٩٠٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣٥، ونزهة النفوس ٣/ ٢٧٣، وحوليات دمشقية ٨٠، والدّر المنتخب ١/ ورقة ١٩٧أ، ونيل الأمل ٤/ ٣٣٩، وبدائع الزهور ج٢/ ١٥١، ١٥٢.

(٢) خبر تأزّم الموقف في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩١٧، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٤٣، ووجيز الكلام ٢/ ٥٣٠.

(٣) انظر: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٧، وإنباء الغمر ٣/ ٥١٩ و٥٤٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣١١، ونيل الأمل ٤/ ٣٧١.

(٤) هو علي بن عبد الحسيني الشيرازي، كما في: إنباء الغمر ٣/ ٥٣٤.

(٥) شاه روخ = رُخ.

(٦) خبر الاعتذار في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٧، وإنباء الغمر ٣/ ٥٣٤، والنجوم الزاهرة ١٥، ٤٨، ٤٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٠، وحوليات دمشقية ١١٧، ونيل الأمل ٤/ ٣٦٢.

Marfat.com

واعتذر السلطان عن إجابته إلى سؤآله بأنه يخشى أن يتطرّق إلى ذلك غيره من الملوك، وقنع الرسول بهذا الجواب(١)،

[تجهيز رسول إلى شاه رُخ]

ثم جهّز معه الأمير أقطوه الذي كان دواداراً صغيراً، ثم صار مهمنداراً رسولاً من قبل سلطان مصر بهديّة وجواب، وسافروا في العشرين من شهر صفر من السنة المذكورة من طريق الشام(٢).

[الوثوب على أمير مَرعش]

وفي سنة ثمانٍ وثلاثين وثمانمائة المذكورة وثب فيّاض بن ناصر الدين محمد بن دُلغادر على ابن عمّه حمزة أمير مَرْعَش، فأخرجه واستقرّ بها بغير تولية من السلطان(٣).

[القبض على فيّاض بن دُلغادر]

فتوجّه الأمير قَرقَماس نائب حلب فقبض على فيّاض المذكور، وولّاها لابن عمّه حمزة بك بن علي بك بن دُلغادر، فبلغ ذلك ناصرَ الدين والدَ فيّاض، وهو يومئذٍ أمير الأَبُلُسْتَين، وقيصرية(٤) فشُقّ عليه.

وجهّز الأمير قرقماس فيّاضاً إلى القاهرة، فسُجن بالقلعة(٥).

[استقرار فيّاض بنيابة مَرعَش]

فبعث ناصر الدين بك بن دُلغادر زوجته خديجة والدة فيّاض تشفع في ولدها،/ ٦٢ب/ وجهّز معها هديّة ومفاتيح قيصرية، وأن يكون زوجها نائباً عن السلطان فيها، فوصلت حلب في شهر رمضان، ووصلت إلى القاهرة في أواخر شوال، فقُبلت هديّتها، وأُفرج عن ولدها، وأعطي نيابة مَرعَش(٦).

---

(١) السلوك ج٤ ق٢/ ٩٢٨، النجوم الزاهرة ١٥/ ٤٩، ٥٠، نزهة النفوس ٣/ ٣٠٢، حوليات دمشقية ١١٨، نيل الأمل ٤/ ٣٦٣، بدائع الزهور ٢/ ١٥٨، ١٥٩.

(٢) خبر الرسول في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٥٣، وحوليات دمشقية ١٢١، ١٢٢، ونزهة النفوس ٣/ ٣٠٦، ونيل الأمل ٤/ ٣٦٥.

(٣) خبر مرعش في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٧، وإنباء الغمر ٣/ ٥٤٣، وحوليات دمشقية ١٢٨، ١٢٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٠، ٣١١، ونيل الأمل ٤/ ٣٧١.

(٤) قيصرية = قيسارية. مدينة في آسية الصغرى.

(٥) خبر القبض في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٣٧، وإنباء الغمر ٣/ ٥٤٣، وحوليات دمشقية ١٢٨، ١٢٩، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٠، ٣١١، ونيل الأمل ٤/ ٣٧١، ٣٧٤.

(٦) في المخطوط: «مركش».

=

Marfat.com

[إمرة قيصرية]

واستقرّ أبوه بحاله بقيصرية(١).

[إلتجاء حمزة إلى ابن عمّه ابن دُلغادر]

وفي أثناء ذلك إلتجأ حمزة إلى ابن عمّه سليمان بن ناصر الدين بن دُلغادر(٢).

[ظهر جاني بك الصوفي]

وفي هذه السنة ظهر جانبك الصوفي الذي كان قد هرب من سجن الإسكندرية بعد ثلاث عشرة سنة ببلاد التراكمين(٣).

[إلتجاء جاني بك إلى صاحب الأبلُسْتَين]

وجهّز جاني بك الصوفي دواداره، ومحمد بن كيغدي(٤) بن رمضان إلى ناصر الدين بك بن دُلغادر بالأبلستين يحلّفانه على أنه إذا قدم عنده لا يُسْلِمه ولا يخذله.

ثم اجتمع جاني بك الصوفي بسليمان بن دُلغادر فتلقّاه هو وأمراؤه، والأمير اسلماس بن كُبُك، ومحمد بن قطْلُوبك(٥)، ونزلوا بمَلَطْية، فجاء إليهم ناصر الدين بك، ثم توجّهوا إلى قرايُلُوك فاجتمعوا عليه وجماعة من التركمان. ثم توجّهوا جميعاً إلى محمد بن قرايُلُوك بقلعةِ كان/ ٦٣أ/ مقيماً بها(٦).

وكان من أمر جاني بك الصوفي ما يُذكر بعد ذلك من إحضار رأسه إلى القاهرة.

[استيلاء إسكندر بن قرايوسف على أرزُن الروم]

وفي هذه السنة جاء قاصد شاه رُخ إلى قرايُلُوك يأمره بالمسير إلى قتال إسكندر بن قرايوسف، فنزل جاني بك الصوفي ومن معه بدوركي، وتوجّه إلى مَلَطية

= وخبر فيّاض في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤٥، وحوليات دمشقية ١٣٧، ١٣٨، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٦، ٣١٧، ونيل الأمل ٤/ ٣٧٨.

(١) المصادر السابقة.

(٢) خبر الالتجاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤٨، ٩٤٩، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢١، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٩، ٣٢٠، ونيل الأمل ٤/ ٣٨١، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٢.

(٣) خبر ظهور جاني بك في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤٧، ٩٤٨، وحوليات دمشقية ١٤٠، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٩، والدّر المنتخب ١/ ورقة ١٩٧أ، ونيل الأمل ٤/ ٣٨٠، بدائع الزهور ٢/ ١٦٢.

(٤) هكذا في المخطوط. وفي المصادر: «كندُغدي».

(٥) في نيل الأمل ٤/ ٣٨١ «محمد بن قطبكي».

(٦) خبر التجاء جاني بك في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤٨، ٩٤٩، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢١، ونزهة النفوس ٣/ ٣١٩، ٣٢٠، ونيل الأمل ٤/ ٣٨١، بدائع الزهور ٢/ ١٦٢.

Marfat.com

ليحاصرها، فمشى عليه إسكندر بن قرايوسف وأغار على أرزُن الروم فأخذها، فهرب قرايُلُوك إلى آمِد فأقام بها، وتوجّه إلى أرمين(١).

[سنة ٨٣٩هـ.]

[غرق قرايلوك]

فلما كان في صفر سنة تسع وثلاثين وثمانمائة التقى(٢) إسكندر وقرايُلُوك على أرزُن الروم، فخرج على قرايُلُوك كَمين لإسكندر، فلما خشي على نفسه أن يؤخذ رمى بنفسه في خندق المدينة فغرق، فطلع به أولاده بعد ذلك ودفنوه(٣).

[إرسال رأس قرايلوك إلى القاهرة]

فجاء إلى إسكندر من عرّفه بذلك، فأرسل إسكندر من أخرجه من قبره بعد ثلاثة أيام وحزّ رأسه ورأس اثنين من أولاده، وثلاثة من ألزامه، وأرسلهم إلى القاهرة، فنُصبت على باب زُويلة، وذلك في ربيع الأول. وزُيّنت القاهرة فرحاً لذلك.

وأكرم السلطان/ ٦٣ب/ قُصّاد إسكندر وأعطاهم مالاً وقماشاً يَقْرُب من عشرة آلاف دينار(٤).

[القبض على رسول السلطان وهديّته]

وأمّا ما كان من أمر جاني بك الصوفي، فإنه لما شاع ظهوره واشتهر أمره، جهّز السلطان الأشرف الأمير شاد بك رأس نوْبة في سابع عشر ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وثمانمائة إلى ناصر الدين بك بن دُلغادر، وسليمان ولده، ومعه فرسين مُسرَّجَيْن من الذهب والكنابيش(٥) الزرْكَش، ليسلّماه جاني بك الصوفي، فجاء الخبر بأنهما أخذا المجهَّز إليهما، وأطلقا جاني بك.

---

(١) خبر الاستيلاء في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٤٩، وإنباء الغمر ٣/ ٥٤٣، ٥٤٤، ونزهة النفوس ٣/ ٣٢٠، ونيل الأمل ٤/ ٣٨١، ٣٨٢.

(٢) في المخطوط: «ألقى».

(٣) خبر غرق قرايلوك في: إنباء الغمر ٣/ ٥٤٣، ٥٤٤، و٤/ ١٠، وحوليات دمشقية ١٤٥، وفيه: «عثمان بن قرايلك بن قطلوبك بن طرعلي»، ونيل الأمل ٤/ ٣٨٦، ٣٨٧ رقم ١٨٢٧، والتاريخ الغياثي ٣٧٢ ـ ٣٧٥، ولب التواريخ، للقزويني يحيى بن عبد اللطيف الحسيني ـ توفي ٩٦٠هـ. ـ إزنشريات مؤسسة خاور ـ اسفندماه ١٣١٤ مطبعة يمني ـ ص٢١٩.

(٤) خبر إرسال الرأس في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٣، وزبدة كشف الممالك ١٣٧، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣٦، ونيل الأمل ٤/ ٣٩٢، ٣٩٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٦٦.

(٥) الكنابيش: مفردها: كنبوش. أداة على هيئة البردعة تجعل على ظهر الفرس وكفله من فوقها غاشية من القماش المزركش.

Marfat.com

وقدم شاد بك في سادس عشر شهر رجب بذلك، فشقّ على السلطان الأشرف فجهّز الأمراء المذكور تجهّزهم في سنة تسعٍ وثلاثين وثمانمائة قبله[١].

[نيابة الرُها]

ثم جعل الملك الأشرف بعد ذلك شاد بك نائباً بالرُها عِوَضاً عن الأمير إينال.

[حصار ملطية الروم]

وكان من خبر جاني بك الصوفي بعد ذلك أنه اتّفق توجُّهه هو وقَرْمَش الأعور، وابن اسلماس[٢]، وابنا قُطْلُوبَك إلى محمد بن قرايُلُوك لقتال إسكندر بن قرايوسف، توجّه جاني بك ومعه [إلى مطلية الروم][٣] فحصروها[٤].

[غدر ابن دُلغادر بجاني بك الصوفي]

ثم أظهر/ ٦٤أ/ له ناصر الدين[٥] بك بن دُلغادر أنه معه، فكتب إليه أن يقدَم عليه، فقدم في مائةٍ وخمسين فارساً، فتلقّاه جاني بك فأظهر له المناصحة، ثم اطمأنّ إليه، ثم أقام عنده مطمئناً مدّة، ثم خرجا وهما: سليمان، وجاني بك إلى الصيد والتنزّه، فأبعدا، وكان قَرْمَش على حصار دوركي، فغدر به سليمان، وقبض أصحاب سليمان على جاني بك[٦] وقيّدوه. وسرى به سليمان ليلة كاملة حتى أصبح به الأَبُلُستَين، فسجنه بها[٧].

[تجهيز جاني بك إلى السلطان لمفاداته بفياض]

وقصد ناصر الدين بك يجهّز ولده سليمان إلى صاحب مصر للإعلام بخبر جاني بك ليتّخذه عنده يداً لأن يطلق ولده فيّاضاً، فإنه لم يكن بلغه إطلاقه[٨] لما قدِمت والدته إلى الديار المصرية[٩].

---

(١) خبر القبض على الرسول في: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٦٤، ٩٦٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٧١، وحوليات دمشقية ١٥٥، ١٥٦، ونزهة النفوس ٣/ ٣٣٨، ونيل الأمل ٤/ ٣٩٣.

(٢) هكذا في المخطوط. وفي: إنباء الغمر ٤/ ١٢ «ابن سلامُش». والمثبت يتفق مع نيل الأمل.

(٣) ما بين الحاصرتين استدركناه من إنباء الغمر ٤/ ١٣.

(٤) في المخطوط: «فحضروها». وخبر الحصار في: إنباء الغمر ٤/ ١٢، ١٣.

(٥) في إنباء الغمر ٤/ ١٣ «سليمان بن ناصر الدين بن دُلغادر».

(٦) إضافة على الأصل.

(٧) خبر الغدر في: إنباء الغمر ٤/ ١٣.

(٨) في المخطوط: «اصلاقه».

(٩) خبر التجهيز في: إنباء الغمر ٤/ ١٣.

Marfat.com

[مكاتبة نائب حلب]

وكتب ناصر الدين بك ابن دُلغادر كتاباً إلى نائب حلب يخبره بالقبض على جاني بك واقترح عليه في مقابلته خمسة آلاف دينار. فجهّز نائب حلب كتابه إلى السلطان بمصر يخبره بذلك(١).

[المحاربة عند عين تاب]

وكان الأمراء المجهَّزون من الديار المصرية لما توجّهوا/ ٧٤ب/ إلى الأبلسْتَيْن وخرّبوها وهرب منهم جاني بك الصوفي، تخلّف خُجا سَوْدونُ بعين تاب، فأجمع جاني بك ومن معه على أن يكبسوه(٢)، فلاقاهم، فوقعت بينهم محاربة شديدة انجلت عن أخْذ قرقمش(٣) الأعور وجماعة معه(٤).

[إرسال رأسَي قرمش وجاني بك إلى مصر]

وهرب جاني بك، وسُجِن قرمش ومن معه بقلعة حلب، ثم جُهّزت رأسه إلى القاهرة مع رأس قَرْمَش المذكور(٥).

[سنة ٨٤٠.]

[وصول العسكر إلى الأبلستين]

وفي شهر ربيع الأول سنة أربعين وثمانمائة وصل العسكر المصري المجهّز إلى الأبُلستَين(٦).

[سنة ٨٤١هـ.]

[القبض على جاني بك]

ووقع بعدذلك أنّ جاني بك توجّه آخِراً في حال هروبه إلى ابن قرايُلُوك، فبلغ

---

(١) خبر المكاتبة في: إنباء الغمر ٤/ ١٣.
(٢) في المخطوط: «أن كسبوه».
(٣) في المخطوط: «قرقمس».
(٤) خبر المحاربة في: إنباء الغمر ٤/ ٢٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٦٥ ـ ٦٧.
(٥) انظر عن (قرمش) في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠١٣، ١٠١٤، وإنباء الغمر ٤/ ٣٩ و٦٠، ٦١ رقم ٢٠، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٨٠، والدليل الشافي ٢/ ٥٤٢، ٥٤٣ رقم ١٨٦٢، ونزهة النفوس ٣/ ٣٨٩ رقم ٧٦٨، والضوء اللامع ٦/ ٢٢٠ رقم ٧٣١، ونيل الأمل ٤/ ٤١١ رقم ١٨٥٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٠، ١٧١.
(٦) خبر الأبلستين في: إنباء الغمر ٤/ ٤١، وانظر: السلوك ج٤ ق٢/ ٩٩٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٦٦، ونيل الأمل ٤/ ٤١٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٠.

ذلك الأمير تغري برمش نائب حلب، فكاتب ابن قرايُلُوك في أمره إلى أن اتفقا على خمسة آلاف دينار ليقبض عليه، فبلغ ذلك جاني بك الصوفي، فهرب بمن معه، فتبِعوه في المعركة، وقُبض عليه(١).

[وفاة جاني بك]

وكوتب النائب، فجهّز المال ومعه سريّة تحمله إلى حلب، وكاتب السلطانَ في ذلك، فاتّفقت وفاة جاني بك الصوفي ثاني يوم القبض عليه، فوصلت السريّة، فقبض المال وقطع رأسه، / ٦٥أ/ وجُهّزت إلى حلب، ثم إلى القاهرة.

فوصلوا بها إلى القاهرة في أول جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، وطيف بها في القاهرة، وبلغ السلطان مقصوده منه. واللَّه الفعّال لِما يريد(٢).

[مرض السلطان]

ثم في العاشر من شوال سنة إحدى وأربعين وثمانمائة حصل للسلطان الأشرف وجعٌ في بطنه، وعاد إليه القولنج(٣) الذي كان يعتريه، واعتراه سوء مِزاج ووجع في المَعِدة، فانقطع عن الموكب والخدمة. ثم اشتدّ به الضعف(٤).

[تزايد الطاعون بمصر]

وقد تزايد بأهل مصر الموت بالطاعون في ذلك الشهر والذي بعده(٥).

[ولاية العهد لولد السلطان]

فلما كان يوم الثلاثاء الرابع من شهر ذي القعدة طلب السلطان الخليفة والقضاة والأمراء والأجناد، وعهِد السلطان بالسلطنة لولده يوسف، وكتب عهده، ولُقّب الملك

---

(١) خبر القبض في: إنباء الغمر ٤/ ٦٩، ونيل الأمل ٥/ ١٤، وإعلام الورى ٥٠.

(٢) انظر عن (جاني بك) في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٦١، وإنباء الغمر ٤/ ٦٩، ٧٠ و٨٠/ رقم ٨٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٨٧، ٨٨ و٢١١ ـ ٢١٣، والضوء اللامع ٣/ ٥٧ رقم ٢٣٠، ووجيز الكلام ٢/ ٥٥٣، ونزهة النفوس ٣/ ٣٩٧، ٣٩٨ و٤٣٠ رقم ٧٧٧، وكنوز الذهب ٢/ ١٦٢، ونيل الأمل ٥/ ١٥ رقم ١٨٨٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٧٨، ١٧٩، وإعلام الورى ٥٠.

(٣) القولنج: مرض يصيب الرأس.

(٤) خبر مرض السلطان في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٤٠، وإنباء الغمر ٤/ ٧٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٩٦، ونزهة النفوس ٣/ ٤١١، ونيل الأمل ٥/ ٢٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٨٥.

(٥) خبر الطاعون في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٤٢، ١٠٤٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٠٣، ١٠٤، وإنباء الغمر ٤/ ٧٠ و٧١، ونزهة النفوس ٣/ ٤١٣، ونيل الأمل ٥/ ٣٢.

Marfat.com

العزيز، وأشهد السلطان على نفسه بذلك برِضا أهل المملكة، وأمضاه الخليفة[١].

[الإمرية الكبرى]

ثم أشهد على نفسه أنه جعل الأمير الكبير جقمق نظام مملكة ولده، وكتب له بذلك ورقة/ ٦٥ب/ مُفرَدة، وشهد فيها على السلطان بالتفويض، وعلى الخليفة بالإمضاء[٢].

[الإنفاق على المماليك السلطانية]

وأنفق على المماليك السلطانية كلّ واحدٍ ثلاثين ديناراً، وانفضّ المجلس على ذلك[٣].

[تزايد المرض بالسلطان]

ثم تزايد ضعف السلطان بحيث أنه أقام عشرين يوماً مُلقَى على قفاه لا حراك به إلّا في بعض الأحيان يحرّك يده كالعابث، أو ينطق بما لا يُفهم، وصار يجرع السويق[٤] ونحوه بالمسعط فلا ينزل إلى جوفه من ذلك إلّا اليسير.

وكان قبل ذلك قد أفرط به الإسهال حتى انحطّت قوّته.

ثم عرض له الصرع، فأقام في أول مرة زماناً طويلاً بحيث أُرجف بموته، ثم أفاق منه مختبلاً.

ثم عاوده بعد سبعة أيام، فازداد انحطاطاً، واستمرّ يعاوده حتى يئس منه كلّ من حوله من النساء والرجال والأطبّاء، وفي كل يوم يُرجف بموته، ويتهيّأ الناس لذلك، ثم يتحرّك.

وكان في أوائل شهر ذي الحجّة خرج على لسانه بتحليف الأمراء لولده ووليّ عهده، فحلف الأمراء والمماليك طبقةً بعد طبقة على ذلك.

واستمرّ/ ٦٦أ/ الحال على ذلك، والأمراء في خوف، وصلّوا العيد، وخلع الأمير الكبير وليّ العهد على من له عادة بالخِلَع[٥].

---

(١) خبر ولاية العهد في: السوك ج٤ ق٢/ ١٠٤٣ ـ ١٠٤٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٠٣، ١٠٤، ونزهة النفوس ٣/ ٤١٤ ـ ٤١٧، ووجيز الكلام ٢/ ٥٥٤، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٨أ، ونيل الأمل ٥/ ٣٣، وأخبار الدول (طبعة بيروت المحققة) ٢/ ٣٠٩.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) المصادر نفسها.

(٤) في المخطوط: «السوبق».

(٥) خبر تزايد المرض في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٤٧، ١٠٤٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٠٥، ونزهة النفوس ٣/ ٤١٨، ونيل الأمل ٥/ ٣٦، وبدائع الزهور ٢/ ١٨٧.

Marfat.com

[موت السلطان الأشرف]

ثم مات السلطان الملك الأشرف بَرسْباي، رحمه اللّه، يوم السبت ثالث عشر شهر ذي الحجّة قبل العصر(١).

[البيعة لوليّ العهد]

فاجتمع الأمراء بباب الستارة بعد العصر، وجلس وليّ العهد، وطلب القضاةَ والأمراء والجُندَ، فاجتمعوا كلّهم، فعقدوا البيعة لولد السلطان الأشرف بالسلطنة، ولُقّب: «الملك العزيز» كما تقدّم، ثم أُلبس خلعة الخلافة وأُركِب الفرسِ، ورُفعت على رأسه القبّة، ومشى الأمير الكبير معه إلى أن دخل القصر الكبير، فأجلِس على الكرسيّ، وجلس حوله الخليفة والقضاة، ثم وقّع جميع الأمراء وأهل الدولة من المباشرين وغيرهم، وقرأ كاتب السرّ عنوان التقليد،

وادّعى كاتب السرّ عند الشافعيّ عن السلطان أنّ الخليفة فوّض إليه السلطنة على قاعدة والده، وسأل الحكم بذلك، فاستُوفيت شروط الحكم وحكم، ونفّذه القضاء(٢).

[الصلاة على الملك الأشرف ودفنه]

وركب السلطان إلى داخل الدُّور، وخرج الخليفة/ ٦٦ب/ والقضاة والجند أجمعون(٣) إلى باب القلعة، وأُخرج الأشرف في التابوت فوُضع على المصطبة الكبرى، فتقدّم الشافعيّ للصلاة عليه، فلما أتموا الصلاة عليه توجّهوا إلى تربته التي

---

(١) انظر عن السلطان الأشرف في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٧ و١٠٥١، وإنباء الغمر ٤/ ٧٨ ـ ٨٠ رقم ٩، و(طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، المصوّرة عن طبعة حيدر أباد ١٤٠٦هـ./ ١٩٨٦م.) ج٤/ ١٦ ـ ١٩، والنجوم الزاهرة ١٥/ ١٠٦ ـ ١١١، والدليل الشافي ١/ ١٨٦ رقم ٦٥، والمنهل الصافي ٣/ ٢٥٥ ـ ٢٧٦ رقم ٦٥١، وعقد الجمان (وفيات ٨٤١هـ.) والضوء اللامع ٣/ ٨ رقم ٣٨، ووجيز الكلام ٢/ ٥٥٤ ـ ٥٥٦ قم ١٢٧٩، والدرّ المنتخب ١/ ورقة ١٩٣ب، ونزهة النفوس ٣/ ٤٢٢، و٤٢٣، وتاريخ بيروت ٢٤٠، ٢٤١، وتاريخ الخلفاء ٥١٦، وحُسن المحاضرة ٢/ ٨٠، ونيل الأمل ٥/ ٣٩، ٤٠ رقم ١٩٠٩، ونزهة الأساطين ١٣٢، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٩٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٨٨ ـ ٢٩٠، وشذرات الذهب ٧/ ٢٣٨، وتاريخ الأزمنة ٣٤٩ رقم ١٥، والبدر الطالع ١/ ١٦١، ١٦٢ رقم ١٠٥، وأخبار الدول ٣٠٩، والتاريخ الغياثي ٣٥٥، ٣٥٦، وتاريخ الأمير حيدر الشهابي ٥٢٣، والأشباه والنظائر للسيوطي ٣/ ٥٠٥، وتحفة الناظرين ٢/ ٣٥، ٣٦، وفهرس المخطوطات المصوّرة بمعهد المخطوطات العربية (التاريخ ٢/ ٢٦٤ رقم ٧٧٧).

(٢) خبر البيعة في المصادر السابقة.

(٣) الصواب: «أجمعين».

Marfat.com

أنشأها بالصحراء فدُفن بها قبل أن تغرُب الشمس، ولم يتوجّه معه من حاشيته إلّا عدد يسير، وكثُر ترحّم العامّة عليه، رحمه اللّه تعالى[١].

[اضطراب الأمر بين مماليك الأشرف والأمير الكبير]

واستمرّ الملك العزيز في السلطنة بعد وفاة والده الأشرف مدّة، والحال يضطرب بين مماليك الأشرف بَرسْباي وبين الأمير الكبير، وكثُر اللغط والقيل والقال، إنه[٢] أريد نقل الأمير الكبير النظام من الإسطبل السلطانيّ[٣].

[سنة ٨٤٢هـ.]

[استمرار الشرور والفتن بين الأمراء]

واستمرّ الشرّ والفِتَن تتزايد بينهم إلى أنْ قدم الأمراء المجرّدون، وهم: قَرْقُماس الشعباني، وأركماس[٤] الظاهري، وجانم الأشرفي أميراخور، ومن معهم إلى القاهرة في الخامس من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة[٥].

[البيعة بالسلطنة لجقمق]

وفي نصف ربيع الأول بلغ الأمير النظام والأمراء القادمين أنّ المماليك الجلب ومن معهم يريدون/ ٦٧أ/ الفتك بهم، فتقرّر الحال بين الأمير النظام والأمراء القادمين ومن معهم بعد تقدّم مراسلات متعدّدة إلى الملك العزيز ومن معه، ولم تُفِد شيئاً، على عقد البيعة بالسلطنة للأمير الكبير جقمق النظام[٦].

[مدّة سلطنة الملك العزيز]

ومدّة ولاية الملك العزيز السلطنة ثلاثة شهور وستة أيام[٧].

---

(١) خبر الصلاة في المصادر السابقة.

(٢) في المخطوط: «ان».

(٣) خبر الاضطراب في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٥٦، ونزهة النفوس ٣/ ٤٢٤، ٤٢٥، ونيل الأمل ٥/ ٤١.

(٤) في المخطوط: «اركماش».

(٥) خبر الشرور في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٨٠، ١٠٨١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٤٥، ٢٤٧، ونزهة النفوس ٣/ ٤٤٤، ٤٤٥، ونيل الأمل ٥/ ٥٠، وبدائع الزهور ٢/ ١٩٥، ١٩٦.

(٦) خبر البيعة في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٨٦، ١٠٨٧، وإنباء الغمر ٤/ ٩٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٥٣ ـ ٢٥٥ و٢٥٦، ٢٥٧، ونزهة النفوس ٤/ ٧ ـ ٢٠، ووجيز الكلام ٢/ ٥٦٢، ونيل الأمل ٥/ ٥٣، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٩٣، وتاريخ الأزمنة ٣٤٩، وبدائع الزهور ٢/ ١٩٧ و١٩٨، ١٩٩، وتحفة الناظرين ٢/ ٣٧.

(٧) في نيل الأمل: مدّته كعدد حروف العزيز أربعة وتسون يوماً. (٥/ ٥٣)، وفي نزهة الأساطين ١٣٣ «ثلاثة شهور وستة أيام».

Marfat.com

[سلطنة الملك الظاهر أبي سعيد]

فعُقدت له الولاية بالسلطنة في التاسع عشر من ربيع الأول من السنة المذكورة، ولُقّب بالملك الظاهر أبي سعيد(١).

[سيرة الملك الظاهر]

وكان الملك الظاهر المشار إليه من الظاهرية برقوق، وكان يُنسَب إلى الأمير جركس الخليلي المصارع بأُخُوّة، وكان يُنسب إلى الأمير علاء الدين علي بن إينال اليوسُفي، ولذلك لُقّب بالعلائي، ثم صار خاصكياً، ثم أمير عشرة، ثم طبلخاناه، واستقرّ خازنداراً، ثم تقدمة ألف واستقرّ حاجب الحجّاب بالديار المصرية، وجعله الظاهر ططر بالإسطبل الشريف عند سفره إلى التجريدة للأمراء الشاميّين، ثم استقرّ أميراخور كبيراً، ثم أمير سلاح، ثم أتابك العساكر المنصورة. / ٦٧ب/ ثم لما عهد الملك الأشرف برسباي لولده الجمالي يوسف بالسلطنة، ولُقّب بالعزيز جعله نظام المُلْك الشريف متكلّماً على ولده.

وكان في حال إمرته كثير التواضع والمحبّة للفقهاء والعلماء والصُلَحاء، كثير البِرّ للأرامل والأيتام.

ثم لما تكلّم نظّاماً بالمملكة اضطربت الأحوال من تغلُّب بعض المماليك الأشرفية واختلافهم، فخلع الملك العزيز.

وولي الظاهر المشار إليه السلطنة في التاسع عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة كما تقدّمت الإشارة إليه(٢).

[سنة ٨٥٧هـ.]

[مدّة سلطنة الظاهر]

واستمرّ في سلطنته ودَسْت مملكته إلى الحادي عشر من المحرّم سنة سبعٍ وخمسين وثمانمائة(٣).

[العهد بالسلطنة لولد الظاهر]

فخلع نفسه من السلطنة، وعهد بها لولده المقام الفخري عثمان، ولُقّب بالمنصور(٤).

---

(١) خبر السلطنة في: نزهة الأساطين ١٣٤، ونيل الأمل ٥/ ٥٣، وفيه مصادر أخرى.
(٢) سيرة جقمق في: الضوء اللامع ٣/ ٧١ رقم ٢٨٧.
(٣) في الضوء ٣/ ٧٢ «في يوم الأربعاء العشرين من المحرّم سنة سبع وخمسين».
(٤) خبر العهد بالسلطنة في: النجوم الزاهرة ١٥/ ٤٥٢ ـ ٤٥٤ و١٦/ ٢٤، ووجيز الكلام ٢/ ٦٧٥، =

Marfat.com

[وفاة الملك الظاهر]

ثم تُوفّي إلى رحمة اللَّه تعالى في الثالث والعشرين من المحرّم المذكور[١].

[سلطنة المنصور]

وطلع الخليفة والقضاة والأمراء وأكابر المماليك السلطانية، وأُلبس ولده الفخري عثمان الخلعة الشريفة، وعُمل على رأسه القبّة والطير، وحملهما/ ٦٨أ/ الأمير إينال العلائي الأتابكي[٢].

واستمرّ ولده المقام المنصوري في السلطنة إلى أن خُلع[٣]، وولي الأمير إينال العلائي السلطنة على ما يأتي ذِكره.

[سنة ٨٤٢هـ.]

[وقائع الملك الظاهر]

ووقائع السلطان الملك الظاهر، المشار إليه، الحادثة في أيامه كثيرة شهيرة أدركها أكثر هذا العصر، فلْنقتَصِر على ذِكر اليسير الأهمّ منها.

[كيفية خلع الملك العزيز وبيعة الظاهر]

فمنها أنه أول يوم تسلطن جَمَعَ الخليفةَ والقضاةَ والأمراء، فلما اجتمعوا بالقاعة

= ٦٧٦، وحوادث الدهور لابن تغري بردي ٢/ ٤٠٠، ٤٠١، ونيل الأمل ٥/ ٣٧٩، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨٠١، وحوادث الزمان ١/ ١١٩، وإعلام الورى ٥٢، ٥٣، وتاريخ الأزمنة ٣٥٢، وأخبار الدول ٣١٢، ونزهة الأساطين ١٣٦، والضوء اللامع ٣/ ٧٢.

(١) انظر عن (الظاهر جقمق) في: النجوم الزاهرة ١٥/ ٤٥٣ ـ ٤٦٤، والمنهل الصافي ٤/ ٢٧٥ ـ ٣١٢، رقم ٨٤٩، والدليل الشافي ١/ ٢٤٦ رقم ٨٤٧، وحوادث الدهور ٢/ ٤٠٥، ٤٠٦، والتبر المسبوك للسخاوي ٤٢٣، والضوء اللامع ٣/ ٧١ ـ ٧٤ رقم ٢٨٧، ووجيز الكلام ٢/ ٦٧٥، وحُسن المحاضرة ٢/ ٨٠، ونظم العقيان للسيوطي ١٠٣ رقم ٦٣، وتاريخ الخلفاء ٥١٣، ونيل الأمل ٥/ ٣٨٢ رقم ٢٣١٨، ونزهة الأساطين ١٣٥ وفيه: مات في ٣ صفر، وتاريخ الخلفاء ٥١٣، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٩٧، وحوادث الزمان ١/ ١١٩، ١٢٠، رقم ٧٩، والبدر الطالع ١/ ١٨٤ ـ ١٨٦ رقم ١١٨، وتاريخ الأزمنة ٣٥٢، وبدائع الزهور ٢/ ٢٩٨ ـ ٣٠٠، وشذرات الذهب ٧/ ٢٩١، وإعلام الورى ٥٢، ٥٣، والتاريخ الغياثي ٣٥٧، وأخبار الدول ٣١٤، ٣١٥، وتحفة الناظرين ٢/ ٣٧.

(٢) سلطنة المنصور في: النجوم الزاهرة ١٥/ ٤٥٢ ـ ٤٥٤ و١٦/ ٢٤، ووجيز الكلام ٢/ ٦٧٥، ٦٧٦، وحوادث الدهور ٢/ ٤٠٠، ٤٠١ ونيل الأمل ٥/ ٣٧٩، ونزهة الأساطين ١٣٦، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨٠١، وحوادث الزمان ١/ ١١٩، وإعلام الورى ٥٢، ٥٣، وتاريخ الأزمنة ٣٥٢، وأخبار الدول ٣١٢، والضوء اللامع ٥/ ١٢٧.

(٣) بعد ٤٣ يوماً كما في نزهة الأساطين ١٣٦.

Marfat.com

داخل الإسطبل عند الأمير نظام المُلك، وهو الملك الظاهر المشار إليه، قال الأمير قرقُماس الشعباني القُضاة والخليفة: إنّ جماعة الأمراء اجتمع رأيهم على تقرير الأمير النظام في السلطنة، لعجز الملك العزيز عن تدبير المملكة، ويترتّب على ذلك الفساد الذي لا خفاء به.

فأجابه الخليفة: بأنني أعلم هذا، وأُشهِدكم أنني خلعت الملكَ العزيز من السلطنة، وصيّرتُ الأمير الكبير جقمق في السلطنة.

وبايعه في الحال، وأُلبِس الخلعة، وصعِد إلى القصر، وجلس على الكرسي، وبايعه الأمراء، وحمل الأمير قرقماس القبّة، وخلع عليه على العادة، وقدّم للخليفة/ ٦٨ب/ الفَرَسَ والخلعة، فلبس، وركب، ورجع إلى منزله.

ثم صعِد القضاة إلى القلعة فسلّموا على السلطان، وقرّرهم في وظائفهم[١]،

[أتابكية العساكر]

وقرّر الأمير قرقماس الشعباني أتابك العساكر، وأُعطي تقدمتَي ألف.

وتوجّه كلٌّ إلى بيته[٢].

[الدوادارية الكبرى]

ثم بعد ذلك بأيامٍ يسيرة خلع السلطان على الدوادار الكبير على عادته[٣].

[الدوادار الثاني]

وعلى إينال الدوادار الثاني، وكان هو الذي يباشر وظيفته الدوادارية لعجز الكبير[٤].

[حجوبيّة الحجّاب]

واستقرّ تغري بردي البكلمشي حاجب الحجّاب، عِوَضاً عن يشبك أمير سلاح، عوضاً عن قرقماس[٥].

---

(١) خبر خلع العزيز في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٨٦، ١٠٨٧، وإنباء الغمر ٤/ ٩٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٥٣ ـ ٢٥٥ و٢٥٦، ٢٥٧، ونزهة النفوس ٤/ ٧ ـ ٢٠، ووجيز الكلام ٢/ ٥٦٢، ونيل الأمل ٥/ ٥٣، وبدائع الزهور ٢/ ١٩٧ و١٩٨، ١٩٩، وتاريخ الأزمنة ٣٤٩، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٩٣، وتحفة الناظرين ٢/ ٣٧.

(٢) خبر الأتابكية في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٨٨، وإنباء الغمر ٤/ ٩٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٦٢، ونيل الأمل ٥/ ٥٤، وبدائع الزهور ٢/ ٢٠٠.

(٣) خبر الدوادارية في: نزهة النفوس ٤/ ٢٥، ونيل الأمل ٥/ ٥٥.

(٤) السلوك ج٤ ق٣/ ١٠٩٧، النجوم الزاهرة ١٥/ ٢٧٧، نيل الأمل ٥/ ٥٨، بدائع الزهور ٢/ ٢٠٤.

(٥) نيل الأمل ٥/ ٥٤.

Marfat.com

[إمرة مجلس]

واستقرّ أقبُغا التمرازي أمير مجلس، عِوَضاً عمّن كان بها[١].

[أميراخورية]

واستقرّ تمراز أميراخور، عِوَضاً عن جانم[٢].

[رأس النَوْبة]

واستقرّ قراقجا الحسني رأس نَوْبة، عِوَضاً عن تمراز[٣].

وخُلع على الجميع.

[إسكان الملك العزيز بالبربرية]

وأُسكن الملك العزيز البربريّة، ووُكّل به خمسون نفساً، ثم أُفرج عنه، واستقرّ داخل الدار، وقُرّر له ما يكفيه[٤].

[ثورة الجند طلباً لزيادة النفقة]

ثم إنه في يوم الأربعاء رابع ربيع الآخر بعد مُضِيّ خمسة عشر يوماً من سلطنة الملك الظاهر جقمق المشار إليه ثار جمعٌ من الجُند، وطلبوا زيادة/ ٦٩أ/ في النفقة الشهرية، فلم يلتفت إليهم، فاجتمعوا إلى قَرقَماس، فما زالوا به حتى ركب معهم، ولم يركب معه إلّا القليل، ومعظَم الأمراء والجُند صعدوا إلى القلعة، ووقع بينهم الترامي بالنشّاب، وقُتل جماعة من الفريقين.

وفي آخر النهار انهزم قَرْقماس ومن معه، فنُهب بيته، ونودي لمن يُحضره بإمرةٍ وخلعة، ورجع جماعة ممّن كان معه إلى الطاعة قبل الهزيمة.

وكان السلطان عزل وولّى الشرطة، وولّى علي بن الطبلاوي، فجمع له الزُعر فبالغوا في القتال مع جماعة السلطان إلى أن تمّت الهزيمة، وفرّق السلطان فيهم جملةً من الذهب والفضّة رماها من أعلى المكان فتناهبوها وجدّوا في القتال[٥].

---

(١) خبر إمرة مجلس في: السلوك ج٤ ق٢/ ١٠٨٨، وإنباء الغمر ٤/ ٩٥، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٦٢، ونيل الأمل ٥/ ٥٤، وبدائع الزهور ٢/ ٢٠٠.

(٢) خبر الأميراخورية في: إنباء الغمر ٤/ ٩٥، ونزهة النفوس ٤/ ٢٣، ونيل الأمل ٥/ ٥٤.

(٣) نزهة النفوس ٤/ ٢٤، نيل الأمل ٥/ ٥٥.

(٤) نيل الأمل ٥/ ٥٣، وفيه مصادر أخرى.

(٥) خبر ثورة الجند في: السلوك ج٤ ق٣/ ١٠٩١ ـ ١٠٩٦، وإنباء الغمر ٤/ ٩٦، ٩٧ و(٩/ ٥٥ ـ ٦١)، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٧٠، ٢٧١ ـ ٢٧٥، ونزهة النفوس ٤/ ٢٩ ـ ٣٣، ووجيز الكلام ٢/ ٥٦٣، ونيل الأمل ٥/ ٥٦، ٥٧، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٩٤، وبدائع الزهور ٢/ ٢٠١، ٢٠٢.

Marfat.com

[القبض على قرقماس]

وفي صبيحة يوم الخميس الثاني من يوم الوقعة قُبض على قَرقَماس، وأُرسل إلى الإسكندرية، وتُتُبِّع جماعة ممّن كان معه فسُجن بعض وبقي بعض[١].

[قراءة تقليد السلطان]

وفي التاسع من شهر ربيع الآخر قُرئ تقليد السلطان بحضرة الخليفة والقضاة، وأُخلع[٢] عليهم[٣].

[الإدّعاء بنكث قرقماس عن بيعة السلطان]

وفي شهر رجب ادّعى القاضي علاء الدين بن أقبرس/ ٦٩ب/ بطريق الوكالة عن السلطان عند القاضي الإخنائي[٤] نائب القاضي المالكي على منصوب عن قرقُماس بأنه بايع السلطان وخلع ونكث وشقّ العصا، وقُتل بسبب ذلك خلق كثير، وقامت البيّنة بذلك، وكُتب به محضر، وحكم الأخنائي بموجب ما قامت به البيّنة، وجُهّز المحضر إلى ثغر الإسكندرية، وقُرئ على قَرقُماس فأُعذِرَ فيه وقُتل[٥].

[عصيان نائب حلب]

وفي يوم الأربعاء خامس شهر شعبان من السنة المذكورة ورد الخبر بأنّ تغري برمش[٦] نائب حلب أظهر العصيان، وأراد القبض على الأمراء بحلب.

وهرب حاجب حلب إلى حماه فراراً من تغري برمش، فكتب إليه أن ينضمّ

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) هكذا.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) هو علم الدين أحمد بن محمد بن محمد القاهري المالكي. توفي سنة ٨٤٢هـ. وانظر عنه في: السلوك ج٤ ق٣/ ١١٥٠، وإنباء الغمر ٤/ ١٢٢ رقم ٢، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٤٦٨، ونزهة النفوس ٤/ ١٣٠، ١٣١، رقم ٧٨٦، والضوء اللامع ٢/ ١٧٠ رقم ٤٨٤، والدليل الشافي ١/ ٨ رقم ٢٨٣، والمنهل الصافي ٢/ ١٤٥، ١٤٦، رقم ٢٨٥، ونيل الأمل ٥/ ٧٤ رقم ١٩٢٦، وشذرات الذهب ٧/ ٢٤٢ وهو منسوب إلى اخنواي قرية بمركز طنطا بالغربية.

(٥) خبر الإدّعاء في: السلوك ج٤ ق٣/ ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٤٩، ١١٥٠، وإنباء الغمر ٤/ ١٠٣ و١٢٤ رقم ١٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٨١، ٢٨٢ و٤٦٦ ـ ٤٦٨، ونزهة النفوس ٤/ ٥٥ ـ ٥٧ و١٢٨، ١٢٩ رقم ٧٨٤، والتبر المسبوك ١٣٩، والدليل الشافي ٢/ ٥٤١، ٥٤٢ رقم ٨٥٩، والضوء اللامع ٣/ ٢١٩ رقم ٧٢٩، ونيل الأمل ٥/ ٦٥ رقم ١٩١٩، ووجيز الكلام ٢/ ٥٦٣، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٩٣، وبدائع الزهور ٢/ ٢٠٥، ٢٠٦، وتاريخ الأزمنة ٣٤٩.

(٦) في المخطوط: «تغري مش».

Marfat.com

إليه، وأن يجعله نائب حماه، ففطن الأمراء بحلب لأمره، وأنه يريد القبض عليهم، وأن يملك القلعة، فحاربه الأمراء وأغلقوا القلعة، فحاصرهم فيها(١).

[تقليد نائب طرابلس نيابة حلب]

وجاء الخبر إلى السلطان بذلك في الحادي عشر من شهر رمضان، فأمر بتقليد نائب طرابُلُس النيابة بحلب، وأرسل إليها تقليده وخِلعته مع هجّان، وأمره بالمسير إلى حلب والقبض على تغري برمش(٢).

[إظهار نائب السلطان العصيان]

واستشعر/ ٧٠أ/ السلطان من الأمير إينال الجَكَميّ نائب السلطان العصيانَ، فورد كتابه في ذلك اليوم يدلّ على استمراره على الطاعة، فاطمأنّ لذلك.

ثم أظهر العصيان بعد ذلك(٣).

[امتناع النواب عن طاعة تغري برمش]

ولما تمادى تغري برمش في عصيانه كاتب(٤) النوابَ، فلم يُطِعْه غالبهم(٥).

[محاصرة تغري برمش قلعة حلب]

وأوطأ تغري برمش بعض جماعة من القلعة بحلب، ورشاهم بمالٍ، ففطن بهم نائبها وقتلهم، وهرب واحد من أهل القلعة، وأُعلِم تغري برمش بالخبر، فاستمرّ محاصراً للقلعة فاستعان أهل القلعة بالعوامّ وسألوهم النصر، فانتخوا واجتمعوا، ورجموا من يحاصر القلعة بالحجارة، وخرّبوا المكان الذي صعده رُماته ليرموا على القلعة فهزموهم، وهجموا على دار العدل، فهرب النائب(٦) لا يلوي على شيء، ونهبوا ما وجدوا، ولم يبق معه سوى مائة فارس، فخرج من باب أنطاكية ليس معه إلّا ما هو لابسه،

---

(١) خبر العصيان في: النجوم الزاهرة ١٥/ ٢٨٣ و٢٨٤، ٢٨٥، ووجيز الكلام ٢/ ٥٦٣، ونيل الأمل ٥/ ٦٧، وبدائع الزهور ٢/ ٢٠٧.

(٢) خبر التعليق في: السوك ج٤ ق٣/ ١١٠٩، ١١١٠، وإنباء الغمر ٤/ ١٠٥، ١٠٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٨٦، ٢٨٧، ونزهة النفوس ٤/ ٦٦ ـ ٦٨، ونيل الأمل ٥/ ٦٨، وبدائع الزهور، وكنوز الذهب ٢/ ١٤١ و١٥٧.

(٣) خبر إظهار العصيان في: النجوم الزاهرة ١٥/ ٢٨٨، ونيل الأمل ٥/ ٧٠، وبدائع الزهور ٢/ ٢٠٨.

(٤) في المخطوط: «كتاب».

(٥) خبر امتناع النواب في: السلوك ج٤ ق٣/ ١١٠٩ ـ ١١١١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٨٨، ٢٨٩، ونزهة النفوس ٤/ ٦٩، ٧٠، ونيل الأمل ٥/ ٧٠، وبدائع الزهور ٢/ ٢٠٨.

(٦) في المخطوط: «ابب».

Marfat.com

وأُخذ له ولأتباعه من المال ما يفوق الوصف، وظهرت له ودائع كثيرة فاستُخرِجت[١].

[إيواء تغري برمش عند ابن قراصقل]

واستمرّ هو في ذهابه إلى أن وصل إلى شَيْزَر، فنزل على ابن قراصقل التركماني فآواه، وجمع له/ ٧٠ب/ جمعاً[٢].

[دخول تغري برمش طرابلس]

وتوجّهوا إلى طرابلس. وكان نائبها جُلبّان استشعر من تغري برمش أنه شاقق، فأخلى له طرابلس، وتوجّه إلى الرملة، فدخل تغري برمش طرابلس، وأخذ منها أموالاً وخيولاً[٣].

[محاصرة حماه]

وتوجّه قاصداً إلى إينال الجكمي بدمشق فحاصروا حماه، وانضمّ إليهم جمْعٌ من التركمان والعرب.

---

(١) خبر المحاصرة في: السلوك ج٤ ق٣/ ١١١٥، وإنباء الغمر ٤/ ١٠٥، ١٠٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٩٢ ـ ٢٩٥، ونزهة النفوس ٤/ ٧٤، ٧٥، ونيل الأمل ٥/ ٧٢، وبدائع الزهور ٢/ ٢٠٨. ٢٠٩، وإعلام النبلاء ٣/ ٣٤ و٣٦.

(٢) المصادر السابقة. وفي إعلام النبلاء ٣/ ٣٦ «سقلسيز التركماني نائب شيراز»!!

(٣) المصادر السابقة، وفي كنوز الذهب ٢/ ١٤١ «ولما كان جلبان نائباً على طرابلس وأخذ تغري برمش طرابلس هرب وأظهر لجيشه أنّ قصْده مقابلة تغري ورمش، وأرسل من يكشفه إلى جسر أرطوسية، فلما كان في جسر الحديد طلب طريق القاهرة فمرّ على جسر البحصاص. وكان نائب الشام إذ ذاك إينال يخشى من جلبان الهرب (في المطبوع: العرب) إلى جهة السلطان، فأرسل جماعة ليقفوا له عند درجة نهر الكلب، وهو مكان ضيّق، فجاز جُلبان قبل إدراكه، ووضح جلبان مركباً في البحر خشية أن يدركه فيذهب في البحر، فسافر المركب في البحر وهو في البر مقابله إلى الرملة، فأقام بها إلى أن أتاه عسكر المصريين».
وقال سبط ابن العجمي أيضاً في حوادث سنة ٨٤٢هـ «وفي سلخ شعبان ٨٤٢ ركب أمراء حلب عليه [أي تغري برمش] فقاتلهم وهزمهم، ثم قام عليه العامة فرجموه، ففرّ هارباً وأخذ ما كان معهم من المال وذهب إلى طرابلس فمر على طريقه بطر علي بن سقلسيس وراح إلى طرابلس فملكها يوم الخميس تاسع عشر رمضان، وأقام بها إلى آخر رمضان، فخرج منها بعد أن صادر أهلها، فأمر أن يؤخذ من كل صاحب فسخة من الصابون على قدر موجوده، فخص كل فسخة ألف درهم. وأما صابون الأمراء وأركان الدولة فإنه أخِذ عن آخره. وقصد حصار برج أيتمش ليأخذ ما به من زردخانة جلبان. وأرسل القضاة الأربع ومنهم ناصر الدين محمد الحلبي من جماعته إلى من بالبرج ليسلّموا ما فيه من الزردخاناه، فما أجابوا، وأمسكوا ناصر الدين وأرسلوه إلى السلطان. وأما تغري برمش فلما أخبره القضاة بالخبر همّ بحصار البرج، وشرع في خراب بيت الأمير محمد ناظر البرج، وأخذ أربعة قدور نحاس من معصرته ومصبنته لصنع مكاحل ليرمي على البرج. فتوجّه أهل البرج إلى الرملة، و(كنوز الذهب ١/ ٤١٨ ـ ٤٢١ و٢/ ١٣٧ و١٣٩، ١٤٠، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ٣/ ٣٤)».

Marfat.com

[محاصرة تغري برمش حلب]

ثم أجمع رأيهُم على الرجوع إلى حلب، فرجعوا إليها وحاصروها في العشرين من شوال، واستعدّوا للحصار. وجَدّ تغري برمش ومن معه في حصار أهل حلب، وعاث من معه في القرى فانتهبوها. وفي غالب الأيام يستظهر أهل حلب ويُقتل من عدوّهم جماعة.

ثم حاصر المدينة من جهة الميدان، وخرّب أماكن، وأحرق بانقوسا[١].

[إنهزام تغري برمش]

فلم يزالوا كذلك إلى أن خرج أهل حلب فصدقوا الحملةَ على تغري برمش ومن معه، فانهزموا إلى جهة الشمال فنزلوا بمرج[٢] دابق[٣]،

[انتزاع عينتاب من تغري برمش]

وكان قد استولى على عنتاب[٤] وأسكن بها جماعة من مماليكه وأتباعه، وبلغ أهلَها هزيمتُه من الحلبيّين فوثبوا على مَن عندهم، فانتزعوا منهم القلعة والمدينة وأخرجوهم، / ٧١أ/ فلم يَفْجأهم إلّا الخبر بانهزام إينال الجكميّ ومن معه على ما سيأتي ذِكره[٥].

[إنهزام تغري برمش]

فاجتمعوا على حماة، فلما اجتمعوا ليقتتلوا انجفل العرب ورحلوا، واستمرّ تغري برمش ومن معه فاحتووا على وطاقهم، واستمرّت هزيمتهم إلى صهيون، ثم إلى الشغر، ولم يبق منهم إلّا مايتا نفر أو أقلّ، ثم استمرّوا إلى أنطاكية، فاجتمع عليهم جمْع من الفلّاحين ورموا عليهم بالحجارة، وهجموا عليهم فأسروهم. وصادف ذلك

---

(١) خبر المحاصرة في: السلوك ج٤ ق٣/ ١١١٥، وإنباء الغمر ٤/ ١٠٥، ١٠٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٩٢ ـ ٢٩٥، ونزهة النفوس ٤/ ٧٤، ٧٥، ونيل الأمل ٥/ ٧٢، وبدائع الزهور ٢/ ٢٠٨، ٢٠٩. وإعلام الورى ٣/ ٣٥ و٣٦، ٣٧، والدر المنتخب ١/ ورقة ٤٠٩، ومدينة حلب في العصر المملوكي الثاني من خلال كتاب الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب، رسالة ماجستير لزياد عبد العزيز المدني ـ الجامعة الأردنية ـ كلية الآداب، قسم التاريخ ١٤٠٣هـ./ ١٩٨٣م. ـ ص٦٧.

(٢) في المخطوط: «فنزلوا برج».

(٣) المصادر السابقة.

(٤) عنتاب = عينتاب = عين تاب. مدينة فوق حلب.

(٥) نيل الأمل ٥/ ٨٢، ٨٣.

Marfat.com

وصول الخبر إلى العسكر السلطاني لما بلغه عصيان تغري برمش نائب حلب، وإينال الجكمي نائب الشام[١].

[نيابة الشام]

استقرّ بالأمير أقبُغا التمرازي نائب الشام في ثالث عشر رمضان من السنة المذكورة، وخلع عليه بالقصر الشريف[٢].

[تعيين أمراء للتجريدة مع نائب الشام]

وعيّن معه عسكراً من الأمراء والمماليك، فعيّن معه من الأمراء المقدَّمين، الأمير قرقجا[٣] الحَسَني، والأمير تَمْرُبَاي الأشرفي[٤] رأس نَوْبة.

ومن الطبلخانات: الأمير طوخ/ ٧١ب/ التمرازي[٥].

ومن العَشَرات: أحد عشر نفراً، وهم: أقطوه الموسوي[٦]، وتنم من عبد الرزّاق[٧] الذي استقرّ في آخر أمره نائب الشام، وأقبردي الأشرفي[٨] أميراخور، وبايزير من سفر خُجا[٩]، ويشبك الناصري من أزوبيه[١٠]، وطوغان السيفي[١١] الآن

---

(١) خبر انهزام تغري برمش في: السلوك ج٤ ق٣/ ١١٤٠، ١١٤١ و١١٤٤، ١١٤٥، وإنباء الغمر ٤/ ١١٧، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣١٣ و٣٢٦، ٣٢٧، ونزهة النفوس ٤/ ١١١ ـ ١١٣ و١١٨، ١١٩، ونيل الأمل ٥/ ٨٥ و٨٧، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٩٦، وبدائع الزهور ٢/ ٢١٥، ٢١٦، وتاريخ الأزمنة ٣٤٩.

(٢) خبر نيابة الشام في: إعلام الورى ٥١ رقم ٥٨، ونيل الأمل ٥/ ٨٣.

(٣) في الضوء اللامع ٦/ ٢١٦ رقم ٧٢٢ «قراقجا الحسني الظاهر برقوق»، مات سنة ٨٥٣هـ.

(٤) مات سنة ٨٧٢هـ. (الضوء اللامع ٣/ ٣٩ رقم ١٥٩).

(٥) هو طوخ من تمراز الناصري فَرَج ويُعرف ببني بازق أي غليظ الرقبة. مات سنة ٨٧٢هـ. (الضوء اللامع ٤/ ٩ رقم ٢٩).

(٦) حتى هنا في نيل الأمل ٥/ ٧١، وأقطوه الموسوي = الموساوي، مات سنة ٨٥٢هـ. (الضوء اللامع ٢/ ٣١٨، ٣١٩ رقم ١٠٢٢، والمجمع المفنّن، ورقة ٣٥٧).

(٧) هو تنم من عبد الرزاق الجركسي المؤيدي، أصله للمشير بدر الدين بن محب الدين الطرابلسي. مات سنة ٨٦٨هـ. (الضوء اللامع ٣/ ٤٤ رقم ١٨٢، المجمع المفنّن، ورقة ٥٢١، ٥٢٢).

(٨) مات أقبر دي الأشرفي قبل سنة ٨٥٠هـ. بطرابلس وقد أخرجه الظاهر إليها فأقام بها. (الضوء اللامع ٢/ ٣١٤ رقم ١٠٠٠، المجمع المفنّن، ورقة ٣٥٠ رقم ٦٧٥).

(٩) ذكره ابن تغري بردي بين أمراء التجريدة. (النجوم ١٥/ ٢٩١) من صفر.

(١٠) في النجوم الزاهرة ١٥/ ٢٩١ «يشبك من أزوباي رأس نوبة».

(١١) هو طوغان قيز العلائي علّان. عمل أستاداراً بعد الناصري محمد بن أبي الفرج سنة ٨٤٤. مات في أواخر سنة ٨٦٣هـ. (الضوء اللامع ٤/ ١٠، ١١ رقم ٣٨، والنجوم ١٥/ ٢٩١.

Marfat.com

الذي استقرّ أستاداراً بالديار المصرية بعد ذلك، وسودون الإينالي قرقش[١]، وجاني بك السيفي نوروز[٢] نائب بعْلَبَكّ كان، وخُشْكلدي الناصري البهلوان[٣]، وقراسَوْدُون النوروزي[٤] رأس نَوبة، وعلي بيه من والدة برد بك رأس نَوبة[٥]، وجاني بك المحمودي[٦].

ومن المماليك السلطانية سبعمائة نفر[٧].

[قتل تغري برمش وابن سقلسز]

فحين وصل العسكر السلطاني إلى خان طومان خارج حلب، فطلبوا المأسورين، فأحضروهم إلى الأمير قطج، فقيّدهم، واجتمع هو وبقيّة العسكر في حلب في العشر الآخر من ذي القعدة، وكاتبوا السلطان، فورد الخبر بالأمر بقتلهم، فقُتِل تغري برمش[٨]، وابن سقلسز[٩]، في سابع عشر شهر ذي الحجّة.

هذا ما يتعلّق بتغري برمش نائب حلب كان.

[عصيان إينال الجكمي]

وأمّا ما كان من أمر إينال/ ٧٢أ/ الجكميّ، فإنه في العشر الأول من شهر رمضان

---

(١) هو سودون الإينالي المؤيّدي شيخ ويُعرف بقراقاش. مات بجزيرة قبرس في أول سنة ٨٦٥هـ. (الضوء اللامع ٣/ ٢٧٦، ٢٧٧ رقم ١٠٥٢).

(٢) مات سنة ٨٦٥هـ. (الضوء اللامع ٣/ ٦١ رقم ٢٤٧) و(النجوم ١٥/ ٢٩١).

(٣) مات بالقاهرة في حدود سنة ٨٥٠هـ. تقريباً. (الضوء اللامع ٣/ ١٧٧ رقم ٦٩٠).

(٤) في النجوم ١٥/ ٢٩١ «سودون العجمي النوروزي رأس نوبة». وهو في: الضوء اللامع ٣/ ٢٨٧ رقم ١٠٨٧.

(٥) لم يُذكر في النجوم الزاهرة.

(٦) لم يُذكر في النجوم الزاهرة.

(٧) خبر تعيين الأمراء في: السلوك ج٤ ق٣/ ١١١٢، ١١١٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٩٠، ونزهة النفوس ٤/ ٧٢، ونيل الأمل ٥/ ٧١، وبدائع الزهور ٢/ ٢٠٨.

(٨) انظر عن (تغري برمش) في: السلوك ج٤ ق٣/ ١١٤٦ و١١٥٢، ١١٥٣، وإنباء الغمر ٤/ ١١٩، و١٢٢ رقم ٣، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٤٧١ ـ ٤٧٤، ونزهة النفوس ٤/ ١١٩ و١٣٣، ١٣٤ رقم ٧٩٤، والتبر المسبوك ٤٣ و٦٥، ووجيز الكلام ٢/ ٥٦٣، والمنهل الصافي ٤/ ٥٨ ـ ٦٥ رقم ٧٦٧، والدليل الشافي ١/ ٢١٨ رقم ٧٦٥، والضوء اللامع ٣/ ٣٥ رقم ١٤٧، ونيل الأمل ٥/ ٨٨ رقم ١٩٣٦، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٧٩٦، وتاريخ الأزمنة ٣٤٩، وبدائع الزهور ٢/ ٢١٦، ٢١٧.

(٩) هو طرغلي بن سقلسيز. انظر عنه في: السلوك ج٤ ق٣/ ١١٤٦، وإنباء الغمر ٤/ ١١٩، والضوء اللامع ٣/ ٧ رقم ٢٠، ونزهة النفوس ٤/ ١٣٤، ونيل الأمل ٥/ ٨٨ رقم ١٩٣٧، وإعلام النبلاء ٣/ ٣٦ و٣٧.

Marfat.com

من السنة المذكورة أظهر العصيان على السلطة، وقبض على الحاجب الكبير بدمشق، وحصر من في القلعة بدمشق، وأظهر الإنكار على السلطان في قتله قرقُماس(١).

[خداع إينال للسلطان]

وكان قبل ذلك وصل إليه كتاب من تغري برمش النائب بحلب أنه عصى وهجم على الحاجب بحلب ليقبض عليه، ففرّ إلى حماه، وأنّ تغري برمش حصر القلعة ورام الإستيلاء عليها فأظهر إينال الجكمي نائب الشام الإنكار على تغري برمش نائب حلب، وجهّز كتابه إلى السلطان خداعاً، فلما حضر عنده الأمراء ليشاورهم على التوجُّه إلى حلب ليقبض على نائبها ظنّوا ذلك على ظاهره، فحضروا بغير أُهبة فقبض عليهم، وبلغ ذلك نائبَ القلعة بالشام فعصى عليه(٢).

[تحليف نائب الشام الأمراء لتأييده]

ولما قبض إينال الجكمي نائب الشام على الأمراء أطلق من وافقه على مُراده، وحلّفه، وسجن من امتنع، وذلك في العشر الأول من شهر رمضان. ثم استولى على أموال الأمراء الذين سجنهم، وشرع في استخدام العساكر(٣).

[تسحّب أمراء الشام من نائبها]

ثم ورد الخبر إلى الديار المصرية أنّ الأمراء/ ٧٢ب/ بالشام تسحّبوا من الشام هرباً من النائب، ووصلوا إلى الرملة، وكاتبوا بذلك، واستحثّوا على حضور(٤) العساكر إليهم.

وكان السبب في ذلك أنهم ندموا على طواعية نائب الشام، فاجتمعوا وحاربوه، فحاربهم فكسرهم.

وهرب إينال الششماني إلى القلعة فتحصّن بها، وخرج الباقون إلى الرملة(٥).

[مسير العساكر لمواجهة عصيان نائب الشام]

وسار العسكر المنصور الذي عيّنه الملك الظاهر، وهم: الأمير أقبُغا التمرازي

---

(١) خبر عصيان إينال في: النجوم الزاهرة ١٥/ ٢٨٨، ونزهة النفوس ٤/ ٦٨، ونيل الأمل ٥/ ٦٩.
(٢) خبر الخداع في: السلوك ج٤ ق٣/ ١١٠٩، ١١١١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٨٨، ٢٨٩، ونزهة النفوس ٤/ ٦٩، ٧٠، ونيل الأمل ٥/ ٧٠، وبدائع الزهور ٢/ ٢٠٨.
(٣) خبر التحليف في: السلوك ج٤ ق٣/ ١١١٣، ١١١٤، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٩١، ونزهة النفوس ٤/ ٧٣، ونيل الأمل ٥/ ٧١.
(٤) في المخطوط: «حصور».
(٥) السلوك ج٤ ق٣/ ١١١٤، نيل الأمل ٥/ ٧٢ و٧٩.

Marfat.com

الذي استقرّ نائبَ الشام ومن معه على ما تقدّم ذِكره لقصد البلاد الشامية بسبب عصيان تغري برمش، وإينال الجكمي المذكورَين، فوصلوا إلى غزّة، ورحلوا منها، فرحل الأمير أقبُغا التمرازي من غزّة في النصف من شوال، وتلاحق به الأمراء وبقيّة العسكر، واجتمعوا يوم الأربعاء ثالث عشر شهر شوّال بالخربة، وقد اجتمعوا بالنواب الذين كانوا مقيمين بالرملة(١).

[إنهزام إينال الجكمي]

وتقدّم الأمير أقبُغا التمرازي نائب الشام المستقرّ ومن معه من النواب، وتأخّر بقية الأمراء ومن معهم من المماليك السلطانية، فلم يكن بينهم/ ٧٣أ/ إلّا قدر ميلين، فالتقوا بإينال الجكميّ ومن معه، (فحمل عليهم إينال ومن معه)(٢)، فقُتل مرغتمش(٣) دوادار جُلُبّان، ووقع طوخ نائب غزّة عن فرسه وقتل جماعة، وتمّت عليه الكسرة حتى وقع صنجق أقبغا نائب الشام، فسار مسرعاً، فوصل إلى الأمراء والمماليك السلطانية، وأمرهم أن يلحقوا به، فصادف لحوقهم(٤) به ما وقع لمن كان معه من الهزيمة، فرجعوا بهم، وحملوا على إينال ومن معه، فألقوا كثيراً من الجُند الذين كانوا مع إينال الجكمي، وقبضوا على ولده قانصوه، وانهزم إينال الجكمي، وتمزّق جمعه، ونزل العسكر كلّه في شَقْحَب(٥).

[القبض على إينال الجكمي]

واتّفق أنّ جاني بك دوادار بَرسْباي الحاجب أدرك إينال الجَكَمي وهو منهزم، وقد أصابته في يده عدّة جراحات، وضعف لكثرة ما سال منه من الدم، فالتجأ إلى ضيعة، فنزل في بستانٍ فيها، فهجم عليه وقبض عليه وأركبه فرسه وهو لا يستطيع الدفع عن نفسه، وساقه إلى أن أدخله قلعة دمشق، ورجع/ ٧٣ب/ إلى العسكر وهم نزول بشَقْحَب، فأخبرهم بذلك، فطلّبوا(٦) ودخلوا الشام يوم الجمعة خامس عشر

---

(١) المصدران السابقان.
(٢) ما بين القوسين مكرّر في المخطوط.
(٣) في المخطوط: «غتمش».
(٤) الصواب: «لحاقهم».
(٥) خبر انهزام إينال في: السلوك ج٤ ق٣/ ١١٣٨، ١١٣٩ و١١٥١، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٣٢٠، ٣٢١، ونزهة النفوس ٤/ ١٠٨، ١٠٩ و١٣٢ رقم ٧٩١، ونيل الأمل ٥/ ٨٢، ٨٣، وإعلام الورى ٤٩، ٥٠.
(٦) طلّبوا: من التطليب. لفظ عامّي دَرَج على أَلْسنَة الناس في عصر المماليك معناه: الحضور بمجموعة من فرَق الجُند إلى أماكن الاحتفالات على هيئة مخصوصة في المواكب. (معجم المصطَلحات والألقاب التاريخية ١٠٨).

Marfat.com

شوال في أُبَّهةٍ عظيمة، وجهّزوا المبشّر إلى السلطان بالخبر، فوصلت بطاقة المبشّر في الرابع من ذي القعدة[١].

[مسير العساكر لمحاربة تغري برمش]

ثم توجّه العسكر المصري من الشام إلى حلب لمحاربة تغري برمش نائب حلب، فرحلوا إلى جهة حماه، وبها نائب حلب، وقد جمعوا بها جمعاً كبيراً، فكانت الكسرة عليه، ونُهب هو ومن معه، وهرب هو إلى أن التجأ بقلعة شَيْزَر، وورد الخبر بذلك إلى القاهرة. ثم توجّهوا قاصدين حلب إلى أن وصلوا إلى خان طومان[٢].

وكان من أمر تغري برمش ما ذُكر قبله من قبله. وانتهى الكلام على ما يتعلّق به وبالأمير إينال الجَكَمي.

[سفر الملك الظاهر إلى الشام لمرةٍ واحدة]

ولم يسافر الملك الظاهر منذ سلطنته تجريدةً إلى الشام ولا غيرها، ولم يجهّز عسكراً إلى البلاد الشامية سوى من ذكرناه بسبب تغري برمش، وإينال الجَكَمي.

[سنة ٨٤٧هـ.]

[الغزوة الأولى إلى رودس]

وجهّز الملك الظاهر، رحمه اللَّه تعالى، الغزاة في سبيل اللَّه تعالى مرّتين، فجهّز في ربيع/ ٧٤أ/ الأول المبارك سنة سبعٍ وأربعين وثمانمائة[٣] عسكراً لقتال الفرنج برودس، ومقدّمهم الأمير تَمْرُبَاي رأس نَوبَة الكبير، والأمير إينال العلائي الدوادار ومعهم من المماليك السلطانية ألف وخمسمائة مقاتل، ومعهم جمعٌ كبير من المتطوّعين بالجهاد.

وكان الأمير تمْرُباي أميراً على من في البحر، والأمير إينال العلائي أميراً على

---

(١) المصادر السابقة.

(٢) خبر مسير العساكر في: السلوك ج٤ ق٣/ ١١٠٩، ١١١٠، وإنباء الغمر ٤/ ١٠٥، ١٠٦، ونزهة النفوس ٤/ ٦٦ ـ ٦٨، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٢٨٦، ٢٨٧، ونيل الأمل ٥/ ٦٨، وبدائع الزهور ٢/ ٢٠٧، وإعلام النبلاء ٣/ ٣٧.

(٣) في النجوم الزاهرة ١٥/ ٣٥١ كان خروجهم في محرم سنة ست وأربعين. وعاد ابن تغري بردي عند ذكره للغزوة الثالثة إلى رودس فأشار إلى أن الغزوة الثانية كانت في سنة ٨٤٧هـ. (١٥/ ٣٦٠) وفي بدائع الزهور ٢/ ٢٣٨ إن خروج الغزاة كان في شهر صفر ٨٤٧هـ.
علماً بأن الغزوة الأولى إلى الجزيرة كانت في ربيع الأول من سنة ٨٤٤هـ. انظر: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/ ١٨٣، ١٨٤ وفيه ذكرنا عدّة مصادر لها.

Marfat.com

من في البرّ، وساروا في رابع عشر الأول وتوجّهوا إلى دِمياط لتجتمع بها المراكب الواصلة من البلاد الشامية، وسافروا، ففرّقهم الريح، واجتمعوا بطرابُلُس وسافروا منها، ثم اجتمعوا في قبرس، ولقيهم عسكر خرج من بلاد الشام. ثم سافروا في البحر، فوصلوا إلى ساحل بلاد الروم، وافتتحوا في سابع عشر شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة بلدة من جزائر البحر تُسمَّى القشتيل[١] بعد حرب كثير وحصار ورَمْي بالمكحلة والمنْجَنِيق، وأمور يطول ذِكرها، وأسروا وغنموا[٢].

[عودة العسكر إلى مصر]

ثم أجمع رأي العسكر على العَود إلى الديار المصرية خوفاً من هيجان/ ٧٤ب/ البحر وعدم موافقة الرياح، واللَّه المستعان.

واتفق وصولهم إلى ساحل دِمياط في يوم الأربعاء رابع عشر شهر رجب الفرد، ووصل الخبر إلى القاهرة بعد ذلك يوم الجمعة بعد الصلاة. ثم وصل سَوْدون المحمدي مبشّراً بقدومهم، فاجتمع بالسلطان في يوم الأحد الثاني والعشرين منه. ثم تلاحق بقَيّة العسكر، فمنهم من جوّنه[٣] الريح إلى ساحل دمياط (كما تقدّم)[٤]، ومنهم من جوّنه الريح إلى الإسكندرية، فنزل أكثرهم بساحل رشيد. ثم دخلوا بحر النيل، فاستقبلهم الريح المريسية، فما تكامل مجيئهم إلّا في يوم الأربعاء حادي عشر شعبان، فنزلوا جميعاً ومعهم الأسرى والغنيمة إلى القلعة.

ثم خلع السلطان على الأمراء، وكان يوماً كثير الجمع[٥].

---

(١) القشتيل = قشتيل الروج «Chateau raoux» أو الحصن الأشهب، جزيرة صغيرة بجوار ساحل آسية الصغرى الجنوبي، وكانت خاضعة لفرسان الاسبتارية المتسلّطين على رودس. (النجوم الزاهرة ١٥/ ٣٥٢ حاشية ٣).

(٢) خبر الغزوة في: إنباء الغمر ٤/ ٢٠٨ ـ ٢١٦، وعقد الجمان (حوادث ٨٤٧هـ.)، وحوادث الدهور ١/ ٩٠ وما بعدها، ونزهة النفوس ٤/ ٢٧١ ـ ٢٧٣، ووجيز الكلام ٢/ ٢٨٩، والتبر المسبوك ٦٢ ـ ٦٥، ونيل الأمل ٥/ ١٧٣، ١٧٤، وبدائع الزهور ٢/ ٢٣٨، وأخبار الجلاد في فتح البلاد، لبرهان الدين البقاعي ـ مخطوطة مكتبة (لاله لي) باستانبول، رقم ١٩٩٤ ورقة ٢٩١أ، ومخطوطة مكتبة «داماد إبراهيم» باستانبول، رقم ٥٨٦٢، وغزوات المماليك إلى جزيرة ردوس ـ عمر عبد السلام تدمري ـ مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت، العدد ١٩١/ سنة ٢٠٠١ ـ ص٢٢ وما بعدها، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري ٢/ ١٨٦، ١٨٧، وجزيرة رودس، جغرافيتها وتاريخها وآثارها ـ حبيب غزالة ـ مطبعة الاعتماد بمصر ـ ص١٩، والروض الباسم ١/ ورقة ٢١٢أ.

(٣) جوّنه = حوّله.

(٤) ما بين القوسين كتب فوق السطر.

(٥) المصادر السابقة.

Marfat.com

[سنة ٨٤٨هـ.]

[الغزوة الثانية إلى رودس]

وجهّز الملك الظاهر في شهر اللّه المحرّم سنة ثمانٍ وأربعين وثمانمائة العسكر إلى رودس لفتحها وأخْذها من الفرنج، ومقدّمهم الأمير إينال العلائي الدوادار[١]، وجعل يلخُجا أميراً على من في البحر عِوَضاً عن الأمير تمْرُباي رأس نَوبة/ ٧٥أ/ لاستعفائه من السفر[٢].

[رودس وغزوات المسلمين]

وقد كانت رودس المذكورة قد فُتحت في خلافة معاوية على يد جُنادة ابن أبي أُميّة[٣] وأمر معاوية جماعة من المسلمين بالإقامة فيها[٤]، فأقاموا إلى

---

(١) يُعرف بالأجرود.

(٢) خبر الغزوة الثانية في: التبر المسبوك ٨٧، ووجيز الكلام ٢/ ٥٩٤، والروض الباسم ١/ ورقة ٧٧، ونيل الأمل ٥/ ١٨٦، وأخبار الجلاد في فتح البلاد، أو «عنوان الجلاد وأخبار الجهاد» للبقاعي، مخطوطة (لا له لي رقم ١٩٩٤) ورقة ٣٠٠ ب، وبدائع الزهور ٢/ ٢٤١، ٢٤٢.

(٣) كان «جُنادة بن أبي أميّة» على غزو البحر أيام معاوية كلها من زمن الخليفة عثمان إلى أيام يزيد بن معاوية، إلّا ما كان من أيام الفتنة حتى توفي سنة ٥٨هـ. وقيل ٦٨ وقيل ٨٠هـ. انظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير ـ بتحقيقنا ـ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. ـ ج٣/ ٨٧ و٩١ و٩٧ و١٠٨ و١١٣ و١١٩ و٣٤١ و٤٨٤، وتاريخ الإسلام، بتحقيقنا ـ (حوادث ووفيات ٦١ ـ ٨٠هـ.) ص٣٨٣ رقم ١٥٠ وفيه مصادر أخرى. وقال البخاري في تاريخه الصغير ١٦ و٧٢ إنه كان في البحر ست سنين وفي وفاته نظر.

(٤) تقول المصادر إن معاوية بن أبي سفيان أغزى جُنادة في سنة ٥٢هـ. إلى جزيرة رودس، وكانت غيضة في البحر، فسار إليها في الشتاء بعد إغلاق البحر، ومعه حييّ بن هانئ المعافري، وبذلك فاجأ البيزنطيين وتمكّن من فتحها في سنة ٥٣هـ. وقيل ٥٤هـ. وأرسل إليه معاوية فأنزل فيها قوماً من المسلمين، فزرعوها واتخذوا بها أموالاً ومواشي يرعونها حولها، فإذا أمسوا أدخلوها الحصن، وأقاموا على الشاطئ حارساً يُخطرهم بمن يريدهم في البحر. فكانوا أشدّ شيء على الروم يعترضون سُفنهم في البحر حتى أخافوهم، وكان معاوية يمدّهم بالعطايا والأرزاق والسلاح، فأقاموا في الجزيرة سبع سنين لا يطمع فيها ملك الروم ولا غيره، وبنى المسلمون فيها مسجداً كان مجاهد بن جبر يقرئ فيه الناس القرآن. فتوح البلدان للبلاذري، بتحقيق د. المنجد ١/ ٢٧٩، وتاريخ الطبري ٥/ ٢٨٨ و٢٩٣، والبدء والتاريخ للمطهّر بن طاهر القدسي ٦/ ٤، والمنتخب من تاريخ المنبجي ـ بتحقيقنا ـ طبعة دار المنصور، طرابلس ١٩٨٦ ـ ص٧١، والأنساب لابن السمعاني ٧/ ٧٩، وتهذيب تاريخ دمشق ٣/ ٤٠٩، والكامل في التاريخ ـ بتحقيقنا ـ ج٣/ ٨٧، والخراج وصناعة الكتابة ٣٥١، وتاريخ حلب للعظيمي ١٨١، والبداية والنهاية ٨/ ٦١، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٢٤٠ وفيه إن جنادة فتح طرسوس في هذه السنة!، وانظر كتابنا: لبنان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية =

Marfat.com

[أن][1] ولي يزيد ولدُه الخلافة، فأذِن لهم في الخروج منها خوفاً عليهم، ففعلوا وتركوها[2].

ثم كانت تُغزى بعد ذلك.

[عجز عسكر المسلمين عن فتح رودس]

ولما وصل العسكر الذي جهّزه الملك الظاهر إلى رودس تحصّن أهلها في قلعتهم، فوجدها العسكر في غاية التحصين.

وورد الخبر بأنّ عسكر المسلمين حاصر القلعة رودس، وأنه أصيب من المسلمين خلق كثير بما رماهم الفرنج به من أعلى الحصن، وأصيب كثير من المراكب.

وقد حاصر العسكر المذكور رودس مدّة، ولم يقدّر اللَّهُ فتحَهَا، وإنّ أكثر العسكر حصل له الفشل [و] الخَوَر بسبب من أصيب منهم، وأنهم في ضيق[3].

[إمداد العساكر]

فجهّز السلطان إلى العسكر برودس مَدَداً، وهم: الأمير شاد بك رأس نَوبة أحد المقدّمين، ومعه أربعمائة مملوك.

[عودة العساكر]

وبعد توجّه المدد وصل الخبر/ ٧٥ب/ برجوع العسكر كله بسبب تخاذلهم وكثرة الرمي عليهم والخوف من هجوم الشتاء، فاتفق أكثر [الأمراء][4] على الرجوع، فلم يَسَع الباشَ[5] إلّا موافقتهم، فتوجّهوا إلى جهة الديار المصرية، فوصلوا متفرّقين.

= (دراسات في تاريخ الساحل الشامي) ـ طبعة جرّوس برس طرابلس ١٤١٠هـ./ ١٩٩٠م. ـ ص٨٠، ٨١.

(١) استدراك للضرورة.

(٢) فتوح البلدان ١/ ٢٧٩، تاريخ الطبري ٥/ ٢٩٣، الفتوح لابن أعثم الكوفي ٢/ ١٢٧، شرح السير الكبير، للشيباني ١/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ١٦٠، المعرفة والتاريخ للفسوي ٣/ ٣٢٤، تاريخ دمشق ١٠/ ٤٣١ تحقيق محمد أحمد دهمان، الكامل في التاريخ ٣/ ٨٧، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤١٤، لبنان من الفتح الإسلامي ٨٤.

(٣) خبر عجز العسكر في: النجوم الزاهرة ١٥/ ٣٦٠ ـ ٣٦٣، ووجيز الكلام ٢/ ٥٩٤، والتبر المسبوك ٨٨، ٨٩، ونيل الأمل ٥/ ١٨٨، والروض الباسم ١/ ورقة ٧٨ ـ ٨١، وأخبار الدول ٢/ ٣١١، ٣١٢.

(٤) استدراك يقتضيه السياق.

(٥) الباش = الرئيس.

Marfat.com

وكان آخر من وصل كبيرهم الأمير إينال العلائي الدوادار الكبير، وكان وصوله في آخر جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وأربعين وثمانمائة[١].

ولم يجهّز الملك الظاهر جقمق للغَزَاة سوى ذلك، ووقائعُه معلومة لأكثر أهل العصر، فلْنَقْتصر على ذلك.

[سنة ٨٥٧هـ.]

[السلطان يخلع نفسه]

ثم إنّ مولانا السلطان الملك الظاهر في حادي عشر المحرّم سنة سبعٍ وخمسين وثمانمائة خلع نفسه من السلطنة، وفوّضها لولده الفخري عثمان[٢].

ومدّة ولايته السلطنة أربعة عشر[٣] سنة وعشرة شهور[٤].

[وفاة الظاهر جقمق]

وتُوفّي الملك الظاهر جقمق في الرابع والعشرين منه[٥].

[ولاية السلطنة]

ولبس ولده[٦] التشريف الشريف، وركب معه الأمراء. وحمل الأمير إينال أتابك العساكر القبّة والطير، ودخل إلى القصر[٧].

---

(١) خبر عودة العساكر في: إنباء الغمر ٤/ ٢٢٦، ٢٢٧، ونيل الأمل ٥/ ١٩٠ و١٩٣، والروض الباسم ١/ ورقة ٨٢، ٨٣، وبدائع الزهور ٢/ ٢٤٣، وأخبار الجلاد، ورقة ٣٠٠ب.

(٢) خبر خلع السلطان في: حوادث الدهور ٢/ ٤١٣، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٤٤، ٤٥، ووجيز الكلام ٢/ ٦٧٦، ٦٧٧، والتبر المسبوك ٤٢٩، ٤٣٠، والضوء اللامع ٥/ ١٢٧، ١٢٨ رقم ٤٥٦، وحسن المحاضرة ٢/ ٨٠، وتاريخ الخلفاء ٥١٣، ونيل الأمل ٥/ ٣٧٨، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨٠١، وحوادث الزمان ١/ ١١٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٠١، وتاريخ الأزمنة ٣٥٢، وشذرات الذهب ٧/ ٢٩١، والتاريخ الغياثي ٣٥٨، وأخبار الدول ٢/ ٢١٣، ونزهة الأساطين ١٣٦، وتحفة الناظرين ٢/ ٣٩.

(٣) الصواب: «أربع عشرة».

(٤) في نزهة الأساطين ١٣٥ «ويومان».

(٥) الصحيح أنه توفي في ليلة الثلاثاء ثالث صفر، وقد تقدّمت وفاة جقمق، ومصادرها في حوادث سنة ٨٥٧هـ. للمرة الأولى.

(٦) وهو الفخري عثمان الملقّب بالمنصور.

(٧) تقدّم خبر الولاية قبل هذا.

Marfat.com

[خلع ولد السلطان]

ولم تطُل مدّة ولاية ولده حتى اختلفت الأهواء، وتفرّقت/ ٧٦أ/ الآراء. ثم خُلع[١].

[سلطنة إينال العلائي]

فولي بعده الأمير إينال العلائي أتابك العساكر المنصورة بالديار المصرية كان[٢].

[سيرة إينال العلائي]

وكان الأمير إينال المشار إليه من مُشْتَرَوات الظاهر برقوق الكتابية، وأخرج له الخيل والقماش الملك الناصر فَرَج ولده، ثم صار خاصكيّاً، ثم صار أمير عشرة في المحرم سنة أربعٍ وعشرين وثمانمائة، ثم استقرّ أمير طبلخاناة في شهر ربيع الأول سنة خمسٍ وعشرين وثمانمائة، ثم انتقل إلى نيابة غزّة المحروسة في شهر ذي القعدة سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة، ثم انتقل إلى نيابة صفد عاشر شهر رجب الفرد سنة أربعين وثمانمائة. ثم استقرّ أميراً كبيراً دواداراً كبيراً بالديار المصرية ثالث عشر شهر جمادى الآخرة سنة ستٍ وأربعين وثمانمائة، عِوَضاً عن الأمير تغري بردي البكلمشي بحكم وفاته. ثم استقرّ أتابك العساكر المنصورة، عِوَضاً عن الأمير يشبك الظاهري بحكم وفاته في شهر شعبان سنة تسع وأربعين وثمانمائة[٣].

[جلوس إينال العلائي على تخت المملكة]

ثم جلس على تخت/ ٧٦ب/ المملكة الشريف في ثامن ربيع الأول سنة سبعٍ وخمسين وثمانمائة بعد محاربة ومخامرة، وخلْع الملك المنصور ابن الملكِ الظاهر جقمق، واتفاق أهل الحلّ والعقد وتفويض الخليفة له، وأُلبس الخلعة وركب وصعِد إلى الإسطبل السلطاني، ثم إلى القصر الشريف، وحُمل على رأسه القبّة والطير[٤].

---

(١) خُلع المنصور بعد ٤٣ يوماً من سلطنته. انظر: حوادث الدهور ٢/ ٤١٦، ونيل الأمل ٥/ ٣٨٦، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨٠١، وحوادث الزمان ١/ ١٢١، ونزهة الأساطين ١٣٦، وإعلام الورى ٥٣، وأخبار الدول ٣١٣.

(٢) كانت ولاية إينال للسلطنة يوم الإثنين ٨ ربيع الأول. انظر: حوادث الدهور ٢/ ٤١٣ ـ ٤١٧، ووجيز الكلام ٢/ ٦٧٧، والتبر المسبوك ٤٣١، ونيل الأمل ٥/ ٣٨٧، ونزهة الأساطين ١٣٧، وبدائع الزهور ٢/ ٣٠٥، وإعلام الورى ٥٣.

(٣) انظر سيرة إينال في: الضوء اللامع ٢/ ٣٢٨ رقم ١٠٨٠، والمجمع المفنّن ٣٨٨ ـ ٣٩٣ رقم ٧٦٦.

(٤) المصادر السابقة.

Marfat.com

[سيرة إينال العلائي]

وكان رحمه اللَّه حليماً صفوحاً، ولم يحصل في أيامه من المشقّة سوى تسلّط المماليك الجُلبان على كثير من الناس[١].

[سنة ٨٦١هـ.]

[خروج العساكر إلى بلاد ابن قرمان]

ومنذ ولي السلطنة لم يسافر بنفسه تجريدة، ولم يجهّز عساكره سوى مرّتين، المرة الواحدة في شهرربيع الآخر سنة إحدى وستين وثمانمائة جهّز عسكراً إلى بلاد ابن قرمان، وهم: الأمير خُشْقدم الناصري أمير سلاح الذي تسلطن بعد ذلك. والأمير قرقماس الأشرفي، والأمير جاني بك القرماني، والأمير يونس العلائي،

ومن الطبلخانات ثلاثة نفر، وهم: الأمير جاني بك من سلمان، وهو الناصري، والأمير بردي بك الفارسي رأس نوبة، والأمير نوكان[٢] من بابا الزردكاش.

ومن الأمراء العشرات/ ٧٣أ/ سبعة نفر، وصُحبتهم من المماليك السلطانية أربعمائة نفر[٣].

وتوجّهوا ودخلوا إلى بلاد ابن قرمان، ولم يقابلهم، وهرب منهم في الجبال، وخرّبوا بلاده وحرّقوها[٤].

[سنة ٨٦٢هـ.]

[عودة العساكر إلى القاهرة]

وعادوا إلى القاهرة المحروسة في شهور سنة اثنتين وستين وثمانمائة[٥].

[سنة ٨٦٣هـ.]

[تجهيز الغُزاة إلى رودس]

وجهّز الغُزاة في سبيل اللَّه إلى رودس[٦] وما معها في سنة ثلاثٍ وستين

---

(١) راجع سيرته في الضوء اللامع، والمجمع المفنّن.

(٢) في النجوم الزاهرة ١٦/ ١٠٦، ونيل الأمل ٦/ ١٦ «نوكار». وهو مات في الطريق بغزّة.

(٣) خبر خروج العساكر في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٠٤ ـ ١٠٦، ووجيز الكلام ٢/ ٧٠٣، ونيل الأمل ٦/ ١٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٣٩.

(٤) النجوم الزاهرة ١٦/ ١٠٩، ١١٠، نيل الأمل ٦/ ٢١، بدائع الزهور ٢/ ٣٤٠، ٣٤١.

(٥) هكذا في المخطوط، وفي المصادر كانت عودة العساكر في شهر شوال سنة ٨٦١هـ.
انظر: النجوم الزاهرة ١٦/ ١١١، ونيل الأمل ٦/ ٢٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٤١.

(٦) هكذا في المخطوط. وليس في المصادر ما يؤيّد هذا الخبر. والموجود إنشاء الأسطول ليسافر إلى قبرص.

Marfat.com

وثمانمائة: الأمير يونس الدوادار[١]، والأمير قانم من سفر خُجا[٢]، والأمير سودون الإينالي قَرَقَش[٣]،

ومعهم من الأمراء الطَّبَلْخَانات ثلاثة نفر، وهم: الأمير جاني بك من أمين[٤] الشهير بالظريف، والأمير بردي بك الفارسي[٥]، والأمير يشبك الفقيه[٦].

ومن العشرات ثمانية نفر، وهم: كسباي الزيني من ششمان[٧]، وطوخ الأبو بكري[٨] الذي صار زَرَدْكاشاً بعد ذلك، وقانم من غيي[٩]، ودُقماق من يشبك[١٠]، وقرجا[١١] الأشرفي[١٢]، وسُنقُر الزردكاش[١٣]، وجَكَم من خشت[١٤]، وإينال اليحياوي[١٥].

ومن المماليك السلطانية ستمائة نفر،
وتوجّهوا وعادوا إلى القاهرة ولم يفتحوها[١٦].

---

(١) توفي (يونس الدوادار) في سنة ٨٦٥هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ١٠/ ٣٤٥ رقم ١٣٢٠.
(٢) في الضوء اللامع ٦/ ٢٠٠ «قانم من صفر خجا الجركسي المؤيّدي شيخ ويُعرف بالتاجر». توفي سنة ٨٧١هـ.
(٣) في الضوء اللامع ٣/ ٢٧٦ رقم ١٠٥٢ «سودون الإينالي المؤيّدي شيخ ويُعرف بقراقاش». توفي في جزيرة قبرس في أول المحرّم سنة ٨٦٥هـ.
(٤) في الضوء اللامع ٣/ ٥٣ رقم ٢١٠ «جاني بك من أمير». وهو توفي سنة ٨٧٠هـ. بصفد.
(٥) توفي برد بك الفارسي في سنة ٨٧٥هـ. وهو نائب الشام، المعروف أولاً بطاز بين الأتراك، وبين العامّة بالأقرع، وهو معنى طاز بلغة التُرك، ثم المعروف بالبجمقدار. (المجمع المفنّن، ورقة ٤١٠ ـ ٤١٢ رقم ٨١٢).
(٦) هو يشبك من سلمان شاه المؤيّدي الفقيه. مات سنة ٨٧٨هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ١٠/ ٢٧٠ ـ ٢٧٢ رقم ١٠٧٦.
(٧) في الضوء اللامع ٦/ ٢٢٨، ٢٢٩ رقم ٧٨٢ «كسباي الششماني الناصري ثم المؤيّدي» مات في سنة ٨٧٠هـ. وهو في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٣.
(٨) لم أجده. والذي في الضوء اللامع «طوخ الأبو بكري المؤيّدي شيخ» مات في سنة ٨٤٨هـ. فهو غيره.
(٩) لم أجده.
(١٠) لم أجده.
(١١) قرجا = قراجا.
(١٢) لم أجده.
(١٣) هو المعروف بقَرَقَ شَبَق. (النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٣) ولم يذكره السخاوي في: الضوء اللامع.
(١٤) لم أجده.
(١٥) توفي سنة ٨٧٩هـ. (الضوء اللامع ٢/ ٣٣٠ رقم ١٠٨٤) وانظر: المجمع المفنّن ٣٩٥.
(١٦) ينفرد المؤلّف بهذه التفصيلات ووجهة الغزوة إلى رودس. فالموجود في النجوم الزاهرة ١٦/ ١٣٣ ما يلي: =

Marfat.com

[سنة ٨٦٥هـ.]

[وفاة السلطان إينال العلائي]

ثم حصل ضعف في شهر ربيع الآخر سنة خمسٍ وستين/ ٧٧ب/ وثمانمائة، واستمر في ضعفه إلى حين تُوفّي إلى رحمة اللّه تعالى في سادس عشر جمادى الأولى سنة خمسٍ وستين وثمانمائة(١).

وكانت مدّة سلطنته ثمان سنين وشهرين وسبعة أيام(٢)، رحمه اللّه تعالى.

[ولاية الشهاب أحمد الملقّب بالمؤيّد]

وولي بعده المقام الشهاب أحمد الأتابكي، ولُقّب بالملك المؤيّد(٣).

= «في يوم الخميس أول ذي القعدة شرع السلطان في عمارة مراكب برسم الجهاد وإرسال جاكم صُحبتهم إلى قبرس، وجعل المتحدّث على عمارة المراكب المذكورة سُنقر الأشرفي الزردكاش، المعروف بقرق شبق، فباشر سُنقر المذكور عمل المراكب أقبح مباشرة من ظلم وعسف، وأخذ الأخشاب بأبخس الأثمان إنْ وُزن ثمناً، وفعل هذا الشقيّ أفعالاً لا يفعلها الخوارج، عليه من اللّه ما يستحق من الخزي والنكال، بحيث أنه جمع من هذا المال الخبيث جملة كبيرة خرجت منه بالمصادرة والنهب والحريق، ﴿**وما ربّك بظلّام للعبيد**﴾.

ثم في يوم الإثنين خامس ذي القعدة سافر تغري بردي الطيار الخاصكي قاصداً قبرس ليخبر أهلها أن السلطان يريد ولاية جاكم هذا على قبرس مكان والده وعزْل أخته ويلومهم على عدم ولاية جاكم هذا وتقديم أخته عليه».

وانظر: نيل الأمل ٦/ ٦٤، ٦٥، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٤، ٣٥٥.

(١) انظر عن (إينال العلائي) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٥٦ ـ ١٦١، والمنهل الصافي ٣/ ٢٠٩ ـ ٢١٢ رقم ٦٢٤، والدليل الشافي ١/ ١٧١، ١٧٢ رقم ٦٢٣، ومورد اللطافة، ورقة ٥أ، ب، والضوء اللامع ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩ رقم ١٠٨٠، ووجيز الكلام ٢/ ٧٣٦ ـ ٧٣٩، ونظم العقيان ٩٣ رقم ٤٩، وحوادث الدهور ٣/ ٥٥٨، وحُسن المحاضرة ٢/ ٨٠، وتاريخ الخلفاء ٤١٣، والروض الباسم ٢/ ورقة ٢٧ب ـ ٢٨ب، ونيل الأمل ٦/ ١٠٢ رقم ٢٥٢٣، ونزهة الأساطين ١٣٧، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨٠٢، ٨٠٣، وحوادث الزمان ١/ ١٥٣ رقم ١٧٢، وتاريخ الأزمنة ٣٥٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٦٦، ٣٦٧، وشذرات الذهب ٧/ ٣٠٤، والتاريخ الغياثي ٣٥٨، وأخبار الدول ٢١٤، ٢١٥، وإعلام الورى ٥٨، وتحفة الناظرين ٢/ ٣٩، ٤٠ وجاء في نزهة الأساطين ١٣٧ أن وفاته كانت يوم الإثنين ٨ ربيع الأول.

(٢) نزهة الأساطين ١٣٨.

(٣) خبر الولاية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢١٩، وحوادث الدهور ٣/ ٦٥٩، ووجيز الكلام ٢/ ٧٣٦، وحسن المحاضرة ٢/ ٨٠، وتاريخ الخلفاء ٥١٣، ونظم العقيان ٤٠، والروض الباسم ٢/ ورقة ٤أ، ونيل الأمل ٦/ ١٠١، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨٠٣، وحوادث الزمان ١/ ١٥٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٠، وأخبار الدول ٢/ ٣١٥، وتاريخ الأزمنة ٣٥٦، والتاريخ الغياثي ١٥٨، وإعلام الورى ٥٨.

Marfat.com

[تنازل الملك المؤيّد عن السلطنة]

ولم تطُل مدّته، فإنه أقام في السلطنة أربعة شهور وأربعة أيام[١]،

[سلطنة الظاهر خشقدم]

إلى أن ولي عنه السلطنةَ الملكُ الظاهر خُشقَدَم تاسع عشر شهر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة، على ما يأتي في ترجمته.

وكانت ولاية السلطنة الشريفة للأمير خُشقدم الناصري المشار إليه في التاريخ المذكور[٢].

[سيرة الظاهر خشقدم]

وكان، رحمه اللَّه تعالى، من مماليك المؤيَّد أبي النصر شيخ، ثم استقرّ خاسكيّاً، ثم استقرّ ساقي خاص[٣]. ثم أمير عشرة بالديار المصرية في تاسع شهر جمادى الأولى سنة خمسٍ وأربعين وثمانمائة في الدولة الظاهرية جقمق، سقى اللَّه عهده. ثم نُقل إلى الشام المحروس، وصار أميراً به في سادس عشر ربيع/ ٧٨أ/ الآخر سنة إحدى وخمسين وثمانمائة. ثم عاد إلى الديار المصرية في ثالث عشر شهر صفر سنة أربع وخمسين وثمانمائة. واستقرّ أحد مقدّمي الألوف بالديار المصرية حاجب الحجّاب بها على إقطاع الأمير تاني بك من بردي بك. ثم استقرّ أميرَ سلاح في الدولة الأشرفية إينال في شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة. ثم استقرّ أتابك العساكر المنصورة في دولة المؤيَّد وَلَد الأشرف في شهر جمادى الأولى سنة خمسٍ وستين وثمانمائة.

ثم ولي السلطنة الشريفة، وجلس على تخت المُلك الشريف في التاريخ المعيّن أعلاه، وهو التاسع عشر من شهر رمضان سنة خمسٍ وستين وثمانمائة بعد محاربة ومحاصرة.

---

(١) خبر التنازل في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٣٧، والروض الباسم ٢/ ورقة ١١ب ـ ١٢ب، ونيل الأمل ٦/ ١١٠، وحوادث الزمان ١/ ١٥٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٦ و٣٧٨، وإعلام الورى ٦١، ونزهة الأساطين ١٣٩ وفيه: «وثلاثة أيام».

(٢) سلطنة خشقدم في: الروض الباسم ٢/ ورقة ١٧ب، ١٨أ، ونزهة الأساطين ١٤٠، ونيل الأمل ٦/ ١١١، ١١٢، وحوادث الزمان ١/ ١٥٤، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٢٥٣، ووجيز الكلام ٢/ ٧٣٩، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨٠٤، وبدائع الزهور ٢/ ٣٧٨، ٣٧٩، وتاريخ الأزمنة ٣٥٦، وإعلام الورى ٦١، وتحفة الناظرين ٢/ ٤٠.

(٣) هكذا والصواب: «ساقياً خاصاً».

Marfat.com

وخُلع الملك المؤيَّد ابن إينال.

ولُقِّب الأمير خُشقدم بالملك الظاهر. وكان حليماً وقوراً[١].

ووقع في أيامه ما وقع في أيام الملك الأشرف إينال، من تسلُّط المماليك الجُلبان على كثيرٍ من الناس.

وقد كفى اللَّهُ المسلمين الآن هذه المؤنة بولاية سلطان عصرنا، نصره اللَّه تعالى.

[أعمال الظاهر خُشقدم]

ومنذ ولي/ ٧٨ب/ الظاهر خُشقدم السلطنة لم يسافر بنفس تجريدة، ولا جهّز من العساكر بالديار المصرية أحداً إلى البلاد الشامية لتجريدة.

[سنة ٨٧٢هـ.]

[خروج عسكر الشام لقتال شاه سوار]

وإنّما جهّز في آخر ولايته عسكر الشام إلى شاه سوار، ولم يحصل لهم طائل[٢].

[سنة ٨٦٥هـ.]

[خروج العسكر إلى قبرص]

والذي جهّزه من العساكر إنّما جهّزه إلى بلاد الفرنج، فجهّز في سنة خمسٍ وستين وثمانمائة إلى ما حول جزيرة قبرص: الأمير مُغلباي السيفي تاني بك البجاسي أمير كبير بطرابلس، ومعه جَمْع[٣].

[سنة ٨٦٦هـ.]

[الخلاف بين صاحب قبرص وأخته]

وجهّز في سنة ستّ وستين وثمانمائة إلى قبرص بسبب الخُلف بين ابن صاحب [قبرص][٤] وبين أخته وما معها من بلاد الفرنج: الأمير جاني بك المحمدي الأبلق، ومعه ثلاثمائة نفر من المماليك السلطانية[٥].

---

(١) انظر سيرة خشقدم في: الضوء اللامع ٣/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ٦٨١.

(٢) خبر قتال شاه سوار في: وجيز الكلام ٢/ ٧٩٣، ونيل الأمل ٦/ ٢٧٣، وتاريخ البصروي ٢٨، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٠.

(٣) خبر خروج العسكر في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٦٤، ومنتخبات من حوادث الدهور ٤٣٤، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٣ب، ونيل الأمل ٦/ ١٣٢، وبدائع الزهور ٢/ ٣٨٩.

(٤) إضافة للضرورة. وهو «جاك الثاني دي لوزنيان»، ويُعرف في المصادر العربية باسم «جاكم».

(٥) خبر الخلاف في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٢٤ (في شهر ربيع الآخر سنة ٨٦٥هـ.) و١٦/ ٢٦٩ (رجب ٨٦٦هـ.) ونيل الأمل ٦/ ١٤٣، والروض الباسم ٢/ ورقة ٣٨ب، بدائع الزهور ٢/ ٣٦٦.

Marfat.com

[سنة ٨٦٧هـ.]

[تجهيز العساكر إلى بلاد الفرنج]

وجهّز إلى بلاد الفرنج أيضاً في شهور سنة سبع وستين وثمانمائة من مقدَّمي الألوف اثنين، هما: الأمير بُرْدبك الفارسي، والأمير جانِي بك الإينالي قَلَقْسِز.

ومن الأمراء العشرات اثني عشر نفراً.

ومن المماليك السلطانية خمسمائة نفر[١].

[تجهيز العسكر إلى الجون]

وجهّز إلى (الجزيرة)[٢] في شهور سنة سبعٍ وستين وثمانمائة.

[سنة ٨٧١هـ.]

[تجهيز أمراء ومماليك]

وشهور/ ٧٩أ/ سنة إحدى وسبعين وثمانمائة أمراء ومماليك سلطانية[٣].

---

(١) خبر تجهيز العساكر في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٥، ٢٧٦، والروض الباسم ٢/ ورقة ٥٢أ، ونيل الأمل ٦/ ١٥٨، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٣.

(٢) في المخطوط: «وجهز إلى الجون في سنة في شهور سنة..». وليس في المصادر أيّ ذكر للجون في هذه السنة. ولهذا صحّحنا العبارة كما هو أعلاه اعتماداً على ما جاء في النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٧٥، ٢٧٦ من أنه في يوم الإثنين أول شهر رجب [من سنة ٨٦٧هـ.] سافرت الغزاة في بحر النيل إلى ثغر دمياط، ليتوجّهوا من الثغر إلى جزيرة قبرس، وكان على هذه الغزاة الأمير بُرد بك الظاهري حاجب الحجّاب، والأمير جانبك قلقسيز الأشرفي، واثنا عشر أميراً آخر، هم: برد بك التاجي، وقانصوه المحمدي، وقانصوه الساقي، ويشبُك الأشقر، ثم خير بك من حديد، وقَلْطباي، وكلهم أشرفية برسبائية، ثم تنم الفقيه المؤيّدي، ثم يشبك القرمي، وتمر باي السلاح دار، وقانصوه، وهؤلاء الثلاثة ظاهرية جقمقية، ثم من السيفية مُغلباي الجقمقي، وتنبك السيفي جانبك النور، ونحو خمسمائة مملوك من المماليك السلطانية، وهذا خلاف المطوّعة والخدم، وأرباب الصنائع، وغيرهم.
وانظر: الروض الباسم ٢/ ورقة ٥٢أ، ونيل الأمل ٦/ ١٥٨، وبدائع الزهور ٢/ ٤٠٣.

(٣) هكذا في المخطوط. وليس في المصادر ما يفيد عن تجهيز أمراء ومماليك سلطانية في سنة ٨٧١هـ. وإنما عيّن السلطان خشقدم تجريدة من مصر إلى جهات البلاد الحلبية في شهر المحرم سنة ٨٧٢هـ. بعد أن وصله خبر خروج شاه سوار نائب أَبُلُسْتَين عن الطاعة، «والذين عيّنهم في هذه التجريدة من أمراء الألوف: الأتابك يلباي، وأمير سلاح قرقماس، وأمير مجلس تمربغا، وقاني بك المحمودي، ومُغلباي طاز المؤيّدي، وذكر أنه تعيّن عدّة كبيرة من أمراء الطبلخانات والعشرات وألف مملوك من المماليك السلطانية. (النحوم الزاهرة ١٦/ ٣٠٠)
وانظر: الروض الباسم ٣/ ورقة ١٤٤ أ، ونيل الأمل ٦/ ٢٧٣، وبدائع الزهور ٢/ ٤٥١.

[سنة ٨٧٢هـ.]

[وفاة السلطان خشقدم]

واستقرّت قدم الملك الظاهر خُشقدم في السلطنة، إلى أن حصل له ضعف في أول شهر صفر سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة، واستمرّ به إلى أن مات على فراشه(١) في حادي عشر(٢) شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة، ودُفن بتُربته التي أنشأها بالصحراء، تغمّده الله تعالى برحمته ورضوانه.

ومدّة سلطنته ستّ سنين وخمسة شهور وأحدٌ وعشرون يوماً(٣).

[ولاية يلّباي الإينالي]

ثم ولي بعده الأمير يلّباي الإينالي أتابك العساكر المنصورة(٤).

[سيرة يلّباي الإينالي]

وكان من مماليك المؤيّد شيخ أيضاً، ثم استقرّ خاسكيّاً، ثم استقرّ أمير عشرة في الدولة الظاهرية جقمق ثاني ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، ثم أخرج

---

(١) انظر عن (خشقدم) في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٠٦ ـ ٣٠٩، ومنتخبات من حوادث الدهور ٢/ ٤٥٥ ـ ٤٥٨، والمنهل الصافي ٥/ ٢١٠، ٢١١ رقم ٩٨٥، والدليل الشافي ١/ ٢٨٦ رقم ٩٨٢، ووجيز الكلام ٢/ ٧٩٠، ٧٩١، والضوء اللامع ٣/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ١٨١، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٣٣، وتاريخ البصروي ٢٨، ونظم العقيان ١٠٩، ١١٠ رقم ٧٥، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨٠٩، ٨١٠، وحوادث الزمان ١/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ٢٣٣، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥٥ ـ ٤٥٨، والروض الباسم ٣/ ١٤٧ب و١٤٨أ، ونيل الأمل ٦/ ٢٧٩، ٢٨٠ رقم ٢٦٩٣، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٥، وأخبار الدول ٢/ ٣١٦، ٣١٧، وتاريخ الأزمنة ٣٥٨، وتاريخ الخلفاء ٥١٣، ٥١٤، وتحفة الناظرين ٢/ ٤٠، ٤١، ونزهة الأساطين ١٤٠.

(٢) في نزهة الأساطين «عاشر شهر ربيع الأول».

(٣) في نزهة الأساطين «خمسة شهور وعشرون يوماً».

(٤) خبر ولاية يلّباي في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٧ ـ ٣٧٣، ومنتخبات من حوادث الدهور ٣/ ٦٠٢، والدليل الشافي ٢/ ٧٩٢، ٧٩٣ رقم ٢٦٧٠، وتاريخ الخميس ٤/ ٤٣٣، والضوء اللامع ١٠/ ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ١١٣١، وحسن المحاضرة ٢/ ٨٠، وفيه «قايتباي العلائي» وتاريخ الخلفاء ٥١٤ وفيه «بلباي»، ونظم العقيان ١٧٨ رقم ١٩٧، وإنباء الهصر ١٠٥ ـ ١٠٧، ونيل الأمل ٦/ ٢٧٨، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨١٠، ٨١١، وحوادث الزمان ١/ ١٨٠، ووجيز الكلام ٢/ ٧٩١، ٧٩٢، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٤٨أ، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٥ ـ ٤٦٧، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٥ وفيه: «بلباي»، وتحفة الناظرين ٢/ ٤١ وفيه: «بلباي»، وأخبار الدول ٢/ ٣١٧ و«٢١٦» وفيه «بلباي»، وتاريخ الغياثي ٣٦ وفيه «بولباي»، وتاريخ الأزمنة ٣٥٩، ولطائف أخبار الأوَل فيمن تصرّف في مصر من الدول، للإسحاقي محمد عبد المعطي بن أبي الفتح بن أحمد بن عبد الغني ـ طبعة القاهرة ١٣١١هـ. ـ ص١٤١.

Marfat.com

إقطاعه في الأيام المنصورية في شهر صفر سنة سبعٍ وخمسين وثمانمائة، ثم أعيد [في][1] جملة الأمراء، واستقرّ أمير طبلخاناة في العشرين من شهر جمادى الأولى سنة سبعٍ وخمسين وثمانمائة، ثم أميراخور ثاني[2] في الأيام الأشرفية إينال، سقى اللّه عهدَه/ ٧٩ب/ ثم استقرّ مُقدّم ألف في الأيام الأشرفية إينال أيضاً رابع عشر شهر صفر سنة خمسٍ وستين وثمانمائة، ثم استقرّ حاجب الحجّاب عاشر شوال سنة خمس وستين وثمانمائة، ثم استقرّ أميراخور كبيراً سلْخ شهر ذي الحجّة سنة خمس وستين وثمانمائة. ثم استقرّ أميراً كبيراً أتابك العساكر المنصورة ثاني عشر شهر صفر سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، عِوَضاً عن الأمير جانم من سفر خُجا المؤيّدي بحكم وفاة الملك الظاهر خُشقدم في حادي عشر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة[3]،

[أتابكية العساكر]

واستقر الأمير تَمْرُ بُغا أتابك[4] العساكر[5].

[خلع الملك الظاهر يلّبَاي]

ثم وقع بين الملك الظاهر يلّبَاي وبين العساكر اختلاف، ثم خُلع في سابع جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة[6].

ومدّة سلطنته شهر وسبعة وعشرون يوماً[7].

[سلطنة تَمْرُبُغا الأتابكي]

ثم ولي بعده الأمير تَمْرُبُغا الأتابكي السلطنة الشريفة في سابع شهر جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة[8].

---

(١) إضافة يقتضيها السياق.

(٢) الصواب: «أميراخوراً ثانياً».

(٣) سيرة يلباي في: الضوء اللامع ١٠/ ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ١١٣١.

(٤) في المخطوط: «اتابع».

(٥) خبر الأتابكية في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٥٧، ونيل الأمل ٦/ ٢٨٠، والمجمع المفنّن، ورقة ٤٩٧، والضوء اللامع ٣/ ٤٠.

(٦) خبر خلع الظاهر في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٦٧، والروض الباسم ج٣/ ورقة ١٥٣أ ـ ١٥٤أ، ونيل الأمل ٦/ ١٩٤، ٢٩٥، والضوء اللامع ٣/ ٤١، وحوادث الزمان ١/ ١٨٠، ووجيز الكلام ٢/ ٧٩١، وحسن المحاضرة ٢/ ٨٠، وإنباء الهصر ١٠٧، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨١١، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٤، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٥، ونزهة الأساطين ١٤١.

(٧) في نزهة الأساطين: «تمام شهرين»، وفي النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٧٠ «وكانت مدة ملكه شهرين ألا أربعة أيام».

(٨) سلطنة تمر بغا في: النجوم الزاهرة ١٦/ ٣٨٧ ـ ٣٩٣، والمنهل الصافي ٤/ ١٠٠ ـ ١٠٠٢ رقم =

Marfat.com

[سيرة تمربُغا الأتابكي]

وكان الأمير تَمْرُبُغا من مماليك الملك الظاهر جقمق من الأخصّاء به، ثم/ ٨٠أ/ استقرّ خاصكيّاً بعد سلطنته، ثم استقرّ أمير عشرة بالديار المصرية سابع عشر شهر شعبان سنة ستّ وأربعين وثمانمائة، ثم استقرّ دواداراً ثانياً بالديار المصرية في شهر صفر سنة ثلاثٍ وخمسين وثمانمائة، ثم استقرّ طبلخاناة في الأيام المنصورية سادس عشر شهر صفر سنة سبعٍ وخمسين وثمانمائة، واستقرّ في ذلك اليوم دواداراً كبيراً بالديار المصرية على إقطاعَ الطبلخاناه[١].

[القبض على تَمْرُبُغا الأتابكي]

ثم لما استقرّ الملك الأشرف إينال في المملكة في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة قبض عليه وجهّزه إلى ثغر الإسكندرية فسُجن بها، ثم جُهّز إلى المرقَب، ثم جُهّز إلى مكة المشرّفة، فأقام بها إلى أن تُوفّي الملك الأشرف إينال، فحضر إلى الديار المصرية، وأُعطي تقدمة ألف في سلْخ شهر ذي الحجّة سنة خمسٍ وستين وثمانمائة، ثم استقرّ رأس نَوبة النُوّاب[٢]، ثم استقرّ أمير مجلس في رابع عشر شهر صفر سنة تسع وستين وثمانمائة، عِوَضاً عن الأمير قانم المؤيّدي، بحكم استقراره أتابك/ ٨٠ب/ العساكر، ثم استقرّ أتابك العساكر المنصورة في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة، عِوَضاً عن الظاهر يلباي بحكم انتقاله إلى السلطنة[٣]،

ثم ولي المقرّ السيفي تَمْرُبُغا المشار إليه السلطنةَ في سابع شهر جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة، عِوَضاً عن الظاهر يلّباي بحُكْم خلْعه[٤].

= ٧٨٤، والدليل الشافي ١/ ٢٢٣ رقم ٧٨٢، والضوء اللامع ٣/ ٤٠، ٤١ رقم ١٦٧، ووجيز الكلام ٢/ ٨٦٠، ٨٦١ رقم ١٩٧٠، ونظم العقيان ١٠٢ رقم ٦١، وتاريخ الخلفاء ٥١٤، وحسن المحاضرة ٢/ ٨٠، وحوادث الدهور ٣/ ٦١٥ ـ ٦١٧، ونيل الأمل ١/ ١٨١، والمجمع المفنّن، ورقة ٤٩٦، وتاريخ ابن سباط ٢/ ٨١١، وحوادث الزمان ١/ ٢٩٦، ٢٩٧، تاريخ الخميس ٢/ ٤٣٣، وتاريخ البصروي ٢٩، والروض الباسم ٣/ ورقة ١٥٥ب ـ ١٥٦ب، وبدائع الزهور ٢/ ٤٦٧ ـ ٤٧٦ و٣/ ١٠٥، وأخبار الدول ٢/ ٣١٧، ٣١٨، وتاريخ الأمير حيدر الشهابي ٥٤٦، وشذرات الذهب ٧/ ٣٢٦، وتحفة الناظرين ٢/ ٤١، ٤٢.

(١) سيرة تمر بُغا في: الضوء اللامع ٣/ ٤٠، ٤١، والمجمع المفنّن، ورقة ٤٩٤ ـ ٤٩٧ رقم ٩٨٠.

(٢) هكذا. والصواب: «نوبة النُوَب».

(٣) انظر: الضوء اللامع ٣/ ٤٠، والمجمع المفنّن، ورقة ٤٩٥، ٤٩٦.

(٤) الضوء اللامع ٣/ ٤٠.

Marfat.com

وجهّز الظاهر يلّباي إلى ثغر الإسكندرية، ثم خُلع[١].
ومدّة سلطنته شهران[٢].

[سلطنة الأشرف قايْتبَاي]

ثم ولي بعده مولانا السلطان الملك الأشرف المالك الملك الأشرف أبو النصر قايْتباي في سادس شهر رجب الفرد سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة[٣]، على ما ذُكر في أول هذا الكتاب، أطال اللّه بقاه وحرسه وتولّاه، وأنفذ كلمته في الآفاق، وأجرى قلمه بصلة الأرزاق.

وقد انتهت الترجمة المذكورة.
فلْنَخْتم هذا الكتاب بإيراد ما وعدنا به من الأدعية المأثورة رجاء أن يختم لنا بخير.

[أحاديث شريفة في الدعاء]

فمن الأحاديث الصحيحة:
ما رُوي عن أنسٍ، رضي اللّه عنه أنه قال: كان أكثر/ ٨١أ/ دعاء النبيّ ﷺ: «**اللّهُمَّ آتِنا في الدنيا حَسَنَةً وفي الآخرة حَسَنَةً وقِنا عذابَ النار**». رواه الشيخان: البخاري[٤] ومسلم[٥].

وما روي عن عبد اللّه بن عَمرو رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**اللّهمَّ مصرّفَ القلوب صرّف قلوبنا على طاعتك**». رواه مسلم[٦].

وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه، عن النبيّ ﷺ قال: «**نعوذ باللّه من جهد البلاء،**

---

(١) المصادر السابقة.
(٢) في نزهة الأساطين ١٤٢ «قبل شهرين».
(٣) نزهة الأساطين ١٤٣.
(٤) في الدعاء ٧/ ١٦٣ باب: قول النبي ﷺ: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة».
(٥) في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٢٣/ ٢٦٨٨) باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا.
و(٢٦/ ٢٦٩٠) باب: فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة.
ورواه أبو داود في الصلاة (١٥١٩) باب في الاستغفار.
وفي المناسك (١٨٩٢) باب الدعاء في الطواف.
والترمذي في الدعوات (٣٥٥٤) بابم ا جاء في عقد التسبيح باليد.
وابن ماجه في المناسك (٢٩٥٧) باب فضل الطواف.
وأحمد في مسنده ٣/ ١٠١ و١٠٧ و٢٠٨ و٢٠٩ و٢٤٧ و٢٧٧ و٢٨٨ و٤١١.
(٦) في كتاب القدر (١٧/ ٢٦٥٤) باب تصريف اللّه تعالى القلوب كيف شاء.
ورواه أحمد في مسنده ٢/ ١٦٨.

ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء». رواه البخاري(١) ومسلم(٢).

ورُوي عن أنس رضي اللَّه عنه قال: كان رسول اللَّه ﷺ يقول: «**اللّهمّ إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجُبن والهرم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات**». رواه البخاري(٣)، ومسلم(٤).

وعن عبد اللَّه بن عَمرو بن العاصي، عن أبي بكر الصِّدّيق رضي اللَّه عنهم أنه قال الرسول اللَّه ﷺ: علّمني دعاءً أدعو به في صلاتي. قال: «**قُل اللهمّ إني ظلمتُ نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلّا أنت/ ٨١ب/ فاغفِر لي مغفرةً من عندك، وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم**». رواه البخاري(٥) ومسلم(٦).

وهذا الدعاء وإنْ كان ورد في الصلاة فيُستحبّ في كل موطن.

وعن أبي موسى الأشعريّ رضي اللَّه عنه، عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «**اللهمّ اغفر لي جِدّي وهزْلي، وخطأي وعمدي، وكلُّ ذلك عندي، اللهمّ اغفر لي ما قدّمتُ وما أخّرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به منّي، أنت المقدِّم، وأنت المؤخّر، وأنت على كل شيء قدير**». رواه البخاري(٧)، ومسلم(٨).

---

(١) في القدر ٧/ ٢١٥ باب من تعوّذ باللّه من دَرَك الشقاء وسوء القضاء.

(٢) في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٥٣/ ٢٧٠٧) باب في التعوّذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره.
وأخرجه النسائي في: الاستعاذة من سوء القضاء ٨/ ٢٦٩، والاستعاذة من دَرَك الشقاء ٨/ ٢٧٠.
وأحمد في مسنده ٢/ ٢٦٩.

(٣) في الدعوات ٧/ ١٥٨ باب التعوّذ من البخل.
و٧/ ١٥٩ باب التعوّذ من فتنة المحيا والممات.
وباب التعوّذ من المأثم والمغرم.

(٤) في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٥٠/ ٢٧٠٦) باب التعوّذ من العجز والكسل وغيره.
و(٥٢/ ٢٧٠٦) و(٧٣/ ٢٧٢٢).
وأخرجه الترمذي في الدعوات (٣٥٥٢).

(٥) في الدعوات (٧/ ١٥٠) باب الدعاء في الصلاة.

(٦) في الذكر والدعاء.. (٤٨/ ٢٧٠٥) باب استحباب خفض الصوت بالذكر.
ورواه ابن ماجه في الدعاء (٣٨٣٥) باب دعاء رسول اللَّه ﷺ.
والترمذي في الدعوات (٣٥٩٢).

(٧) في الدعوات ٧/ ١٦٦ باب قول النبي ﷺ: «اللهم اغفر لي ما قدّمت وما أخّرت».

(٨) في الذكر والدعاء.. (٧٠/ ٢١٩) باب التعوّذ من شرّ ما عمل ومن شر ما لم يعمل.

Marfat.com

وعن عائشة رضي اللَّه عنها، أنّ النبيّ ﷺ كان يقول في دعائه: «**اللهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ ما عمِلتُ وشرّ ما لم أعمل**». رواه مسلم(١).

وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال: كان من دعاء رسول اللَّه ﷺ: «**اللهمّ إنّي أعوذ بك من زوال وتحوُّل عافيتك، وفجأة نِقَمتك وجميع سخطك**»: رواه مسلم في صحيحه(٢).

وعن زيد بن أرقم رضي اللَّه عنه قال: لا أقول لكم إلّا كما كان رسول اللَّه صلى اللَّه/ ٨٢أ/ عليه وسلم يقول: «**اللهمّ إني أعوذ [بك] من العجز والكسل والجُبن والبُخل، والهرم وعذاب القبر. اللهمّ آت(٣) نفسي تقواها وزَكِّها(٤) أنت خير من زكّاها، أنت وليُّها ومولاها. اللهمّ إنّي أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعوةٍ لا يُستجاب لها**». رواه مسلم(٥).

وعن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: كان رسول اللَّه ﷺ يقول: «**اللهمّ عافِني في جسدي، وعافِني في بصري، واجعله الوارث منّي. لا إله إلّا أنت الحليم الكريم. سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد للَّه رب العالمين**». رواه الترمذيّ(٦).

وهذا آخر ما قصدتُه من هذا الكتاب، وأسأل اللَّه سبحانه التوفيق لسلوك طريق الصواب، وأن يتقبّل دعاءنا ودعاء سائر المسلمين لمولانا المقام الشريف، الذي من أجله هذا الكتاب، إنه هو الكريم الوهّاب، وإليه المرجع والمآب، إنه بالإجابة كفيل، وهو حسبنا ونِعم الوكيل.

والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على سيدنا محمد خاتم النبيّين والمرسلين، وعلى آله وصحبه/ ٨٢ب/ أجمعين.

سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد للَّه ربّ العالمين.

تمّ هذا الكتاب بقلم الفقير إلى اللَّه تعالى أبي العينين عطيّة، غفر اللَّه ولوالديه والمسلمين أجمعين، في اليوم الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣١٥ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية.

* * *

---

(١) في الذكر والدعاء.. (٦٦/ ٢٧١٦) باب التعوّذ من شرّ ما عمل ومن شر ما لم يعمل.
(٢) في الذكر والدعاء (٩٦/ ٢٧٣٩) كتاب الرقاق باب أكثر أهل الجنة الفقراء.
(٣) في المخطوط: «ان».
(٤) في المخطوط: «وزكاها».
(٥) في الذكر والدعاء (٧٣/ ٢٧٢٢) باب التعوّذ من شرّ ما عمل..
(٦) في الدعوات (٣٥٤٧) وقال: هذا حديث حسن غريب.

Marfat.com

مـصـادر
ترجمة الملك الأشرف قايتباي

مرتَّبة على أوائل الحروف

١ ـ إثبات الدلالات على نصرة الملك الناصر أبي السعادات، مجهول المؤرّخ ـ مخطوطة أحمد الثالث رقم ٢٩٦٠

٢ ـ أخبار الدول وآثار الأُوَل، للقرماني ـ ج٢/ ص٣١٨ ـ ٣٢٠.

٣ ـ الأعلام، للزركلي ٥/ ١٨٨.

٤ ـ إعلام الورى بمن وُلّي من الأتراك بدمشق الشام الكبرى لابن طولون ـ ص٨٠.

٥ ـ إنباء الهصر بأنباء العصر، للصيرفي ـ طبعة ٢٠٠٢ ـ (فهرس الأعلام) ٥٤٢.

٦ ـ الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لمجيد الدين الحنبلي العليمي ـ ج٢/ ص٤٠٧، ٤٠٨.

٧ ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور، لابن إياس ـ ج٣/ ٣٢٥ ـ ٣٣٢.

٨ ـ البدر الزاهر في نُصرة الملك الناصر، المنسوب لابن الشحنة (بتحقيقنا) ـ ص٤٣، ٤٤.

٩ ـ البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع، للشوكاني ـ ج٢/ ص٥٥، ٦٥ رقم ٣٧٧.

١٠ ـ تاريخ الأزمنة، للبطريرك اسطفان الدُوَيْهي ـ ص٣٧٠.

١١ ـ تاريخ البُصْرَوى، لعلاء الدين علي الدمشقي البُصْروي ـ ص١٨٢، ١٨٣.

١٢ ـ تاريخ الخلفاء، للسيوطي ـ ص٥١٤.

١٣ ـ تاريخ الكعبة المشرَّفة، لباسلامة ـ ص١٣٨.

١٤ ـ تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين، للشرقاوي (على هامش فتوح الشام) ج٢/ ٤٢ ـ ٤٥.

١٥ ـ حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ـ للسيوطي ـ ج٢/ ص٨٠.

١٦ ـ حوادث الزمان ووَفيات الشيوخ والأقران، لابن الحمصي (بتحقيقنا) ـ ج٢/ ص٩.

١٧ ـ ذيل تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان ـ ج٢/ ص١٢٣.

Marfat.com

١٨ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي ـ ج٨/ ص٦ ـ ٩.
١٩ ـ صِدق الأخبار المعروف بتاريخ ابن سباط، لحمزة المعروف بابن سباط الغربي (بتحقيقنا) ج٢/ ٩٠٩.
٢٠ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي ـ ج٦/ ص٢٠١ ـ ٢١١ رقم ٦٩٧.
٢١ ـ فهرست وثائق القاهرة، للدكتور محمد محمد أمين ـ (انظر فهرس الأعلام) ـ ص٥٣٥.
٢٢ ـ قاموس الأعلام ـ ج٥/ ص١٨٨.
٢٣ ـ القول المستظرَف في سفر مولانا الملك الأشرف، لابن الجيعان (بتحقيقنا).
٢٤ ـ كتاب في التاريخ، مجهول المؤلّف، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٥٦٣١.
٢٥ ـ الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة، لنجم الدين الغزّي ـ ج١/ ص٢٩٧ ـ ٣٠٠.
٢٦ ـ متعة الأذهان من التمتّع بالإقران بين تراجِم الشيوخ والأقران، بانتقاء الحصكفي ـ ج٢/ ٥٧٥، ٥٧٦ رقم ٦٤٣.
٢٧ ـ معجم المؤلّفين، لعمر رضا كحّالة ـ ج٨/ ص١٢٧.
٢٨ ـ مفاكهة الخلّان في حوادث الزمان، لابن طولون ـ ج١/ ١٦٧.
٢٩ ـ مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة، لابن تغري بردي (مخطوط)، ورقة ١٥١أ.
٣٠ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي ـ ج١٦/ ٣٩٤ ـ ٣٩٦.
٣١ ـ نزهة الأساطين في من ولي مصر من السلاطين، لعبد الباسط المَلَطي ـ ص٤٣ ـ ١٤٦.
٣٢ ـ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، للعيدروسي ـ ص٣٦ ـ ٣٩.
٣٣ ـ نيل الأمل في ذيل الدول، لعبد الباسط بن خليل الظاهري (بتحقيقنا) ـ ج٩/ ص٨٠ ـ ٨٢ فهرس الأعلام.
٣٤ ـ هديّة العارفين لأسماء المؤلّفين وآثار المصنّفين، لإسماعيل باشا البغدادي ـ ج١/ ص٨٣٤.

Marfat.com

ملحق رقم (١)

ترجمة الملك الأشرف قايْتباي
في «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للسخاوي
ج٦/ ص٢٠١ ـ ٢١١ رقم ٦٩٧

/٢٠١/ قايتباي الجركسي، المحمودي، الأشرفي، ثم الظاهري، أحد ملوك الديار المصرية، والحادي والأربعون من ملوك التُرْك البهيّة، ويُلقّب بدون حصر بالأشرف أبي النصر، خاتمة العظام، ونابغة النظام، بارك اللّه تعالى للمسلمين في حياته، وتَدَارَك باللُطْف سائر حركاته وسكناته.

وُلد، تقريباً، سنة بضعٍ وعشرين وثمانمائة.

وقدِم مع تاجره محمود بن رستم والد نزيل مكة الآن مصطفى في سنة تسعٍ وثلاثين، فاشتراه الأشرف بَرْسْباي، ودام بطبقة الطازية إلى أن مَلكَه الظاهر جقمقُ وأعتقه، وصيّره خاصكيّاً، ثم امتُحِن في أول الدولة الأشرفية إينال، ثم تراجع واستمرّ على دواداريّته، ثم ارتقى لإمرة عشرة، ثم في أول سلطنة الظاهر خُشْقَدم لطبلخاناه مع شدّ الشُربخاناه عِوَضاً عن جانِبَك المشدّ، ثم للتقدمة ثم صار في أيام الظاهر بلباي(!) رأس نَوبة النُوَب عِوَضاً عن خُجْداشه أُزْبَك من طُطُخ المتوجّه لنيابة الشام. ثم لم يلبث أنْ استقرّ الظاهر تَمْرُبُغا في المُلْك، فعمله/ ٢٠٢/ أتابكاً عِوَضه، ثم لم يلبث أنْ خُلع به مع تعزُّز وتمنُّع.

وصار الملك، وذلك قبل ظُهر يوم الإثنين ثالث شهر رجب سنة اثنتين وسبعين، فدام الدهر الطويل محفوفاً بالفضل الجزيل، وظهر بذلك تحقيق ما سلف تصريح المحِبّ الطوخي أحد السادات به ممّا أضيف لِما له من الكرامات حين كون سلطاننا مع كتابيّة الطباق لما تزاحم جماعة على الحمل معه لِما يحصل به له الارتفاق: «قم أنت أيُّها الملك الأشرف قايتباي»، فكان ذلك من أفصح المخاطبات. ونحوه مُشافهته من محمد العراقي خادم المجد شيخ خانقاه سرياقوس كان، بقوله: «استفِقْ فإنّك الملك، وكُنْ مع اللّه على حذرٍ وإيقان». وكذا قال له حسن الطنبدي العريان في سنة إحدى وسبعين: «أنت الملك تِلْوَ هذا الآن»، وهذا يعني يشبك هو الدوادار المختار، بل أرسل له في أثناء إمرته الظاهر خُشْقَدم مع بعض خاصّته بالبشارة بذلك، إمّا بالفراسة أو بغيرها من المسالك فأعرض عن ذلك وتخيّل وخشي من عاقبته معه لما

Marfat.com

تأمّل، ثم أكّد تحقيق هذه المكرُمة بإرسال ذلك القاصد بعينه لما ولي التقدمة مقترناً بالسؤآل في أن يكون نظره على أوقافه وبنيه وأخلافه، جازماً بذلك، عازماً على عدم الكتم لِما هنالك:

إنّ الـــهـــلال إذا رأيـــت سُـــمُـــوَّه أيـقـنـت أنْ سـيـصـيـر بـدراً كـامـلا

بل حكى لي السيّد العلّامة الأصيل الفهّامة، العلاء الحنفي، نقيب الأشراف بدمشق كان، وهو في الصِدق بمكان، أنّ الأمير قجماس حين كونه نائب الشام بدون إلباس أخبره أنه رأى في بعض ليالي بعض الطواعين كأنّ أناساً توجّهوا لطعن جماعة بحرابٍ معهم، فكان هو وصاحب الترجمة قبل ترقّيهما ممّن راموا قصدهما بالطعن، فكفّهم عنهما شخص قيل إنه أَنَس بن مالك خادم النبيّ ﷺ رضي اللّه عنه، وأخبر بارتقائهما لأمرٍ وبزيادة هذا عليه في الارتقاء، أو كما قال. وإنّ الرائي قصّها على السلطان حينئذٍ، فأمره بكتْمها عقلاً ودُربةً.

وكذا بلغني عن بعض نوّاب المالكية ممّن كان في خدمته حين الإمرة بإقراء مماليكه، وغير ذلك أنه رأى كأنّ شجرةَ رُمّانٍ ليس بها سوى حبّةٍ واحدة، وأنّ صاحب الترجمة بادر وقطعها، فتأوّله الرائي بأخذه للملك وأعلمه بذلك، واستخبره عمّاذا يفعل به إذا صار الأمر إليه فأمره بالسكوت عن هذا المنام والاستحياء من ذِكر هذا الكلام، لأنه ليس في هذا المقام. وعندي في تأويله أيضاً أنه خاتمة العنقود، إذ مَن عداه لا يفي المقصود لِما اجتمع فيه من الخِصال التي لا توجد مفرّقة في سائر الأقران والأمثال، وأيضاً، ففي خصوصيّة الرُمّان مُكْثُه طويل الزمان.

ولما استقرّ في المملكة أخذ في الإبقاء والعزل، والأخذ والبذل، والتحرّي لِما يراه العدل، والتقريب والترحيب/ ٢٠٣/ والتهديد والتمهيد، والإرشاد والإبعاد، والتلبُّث والتثبُّت برأيه وتدبيره، وسعيه وتقريره، مع الحُرمة الزائدة، والهمّة التي بالشهامة شاهدة، والخضوع لمن يعتقد فيه العِلم والصلاح، والرجوع لمن لعلّه يستند إليه بالارتياح، وعدم التفاته لجلّ الشفاعات، وتخيّلاته من تلك المعارضات والمدافعات. بل كلامه هو المقبول، وملامه لا يدفع بمعقول ولا منقول، وحدوده ماضية الإبرام، ونقوده دفعُها لا يُرام، ولذا خافه كل أحد وأحجم، ووافاه العظماء فضلاً عمّن يليهم بالاسترضاء والخدم، والتفت للمشي في الجوامك والرواتب ونحوها على العوائد المؤيَّديّة ثم الأشرفية، مع إنصافه للعارفين بأنواع الفروسية، ومن به النهضة في كل قضيّة وبليّة مما رام سلوكه غير واحدٍ ممّن قبله، فجبُن عن هذا القَطْع المقتضى للديوان باستمرار الوصلة، بل نقل بعض المضافات للذخيرة من الأشرف وغيره في القلعة وغيرها إلى أوقافهم، معلّلاً بكون ثوابها يتمحّض لهم، وبرّها، لأنه

Marfat.com

في الحذق المتوصل به لمقاصده غاية، وفي الصدق بالعزم والتجلّد والثبات منتصب الراية، سيما وله تهجّد وتعبّد وأوراد وأشعار، وأذكار مُزيلة للأكدار، وتلحينات تَسُرّ النُظّار، وتعفُّف وتعرُّف، ويقظة وتصرُّف، وبكاء ونحيب، وإنكاء لمن بمُراده لا يجيب، وارتقاء في تربية من شاء اللّه من مماليكه وخَدَمه، وانتقاء لمن يسامره في دفع ألمه، ومَيْل لذوي الهيئات الحسنة، والصفات المُثْنَى عليها بالألسنة، حتى إنه يتشوّق لرؤيته لشيخنا ابن حجر، وابن الدَّيْري في صِغَره، ويتلذّذ بذِكره لهما في كِبَره، بل كثيراً ما يُنشد ما تمثّل به أوّلهما حين استقرار القاياتي في القضاء بعد صرفه، وقوله: «استرحنا». وقول الآخر: «أَكْرَهُونا». مُشيراً لكونه على رغم أنفه:

عندي حديث طريف ... بمثله يُتَغَنَّى
من قاضيَيْنِ يُعَزَّى ... هذا وهذا يُهَنّا
فذا يقول: «أكْرَهونا» ... وذا يقول: «استرحنا»
ويكذبان جميعاً ... ومَن يَصدُقُ منّا؟

ويقول ممّا يروم به تعظيم أولهما وتشريفه: موت يَعدِل موت الإمام أبي حنيفة وتلاوة، ومطالعة في كتب العلم والرقائق وسِيَر الخلفاء والملوك يرجى كونها نافعة، بحيث يسأل القضاة وغيرهم الأسئلة الجيّدة، ولا يسمع في الكثير جواباً يستفيده عنده، وربّما يُقال له: منك يُستفاد، حيدة عن المراد. ويُنكر كثرة الصياح بدون فائدة، ويكرّر عتبهم في غيبتهم والمشاهدة، سيما حين يعلم تقصير كثيرين في الجهات، وعدم التصوير لسنى الهيئات والمخاطبات، ممّا يقتضي مزاحمته لهم في المرتّبات، ونقص تلك المبرّات القديمة والصِلات، كل هذا مع حُسن الشكالة والطول، والبهاء الذي شرحه يطول، ومزيد التوكّل، ومديد التضرّع، والتوسّل والاعتراف من نفسه بالتقصير والإنصاف الذي لا يؤخّره عن مُقتضاه إلّا القادر القدير والاعتماد لمن يعلم/ ٢٠٤/ عقله وتديّنه من الشباب والقُدماء، والاعتقاد فيمن يثبت عنده صلاحُه من الصلحاء والعلماء، بحيث جرّ هذا إلى التلبيس عليه من بعض الشياطين في شخصٍ من المعتقدين، حتى أنزله ليلاً ماشياً مستصحباً معه مبلغاً وافياً للمكان الذي زعم فيه المعتقد له، فبالغ في الخضوع لذلك، وبالمبلغ وصَلَه، ثم بان له كذِبُه، وهان حين علم أنه ليس بالمعتقد، فاضمحلّ بسببه. وعَدَم المسارعة لعزل من يولّيه ممّن هو تحت نظره ومَيْله كان إلى الاستفتاء فيما يحبّ فِعلَه للخوف من عاقبة ضرره، وحياءً يتمحّل فيه معه لمضضه، وربّما يفتقر منه أجله إلى الاحتياج لمن يتوصّل به لغرضه، وترك التفات كُلّي للزوجات والسراري استبقاءً لقوّته في الغزوات والبراري. بل كان لا يشرب الماء القُراح إلّا في النادر لهذا المقصد الطاهر، حتى

Marfat.com

صار هو الأسد الضرغام، والأسد الهُمام، والفارس البطل، والسايس الحبل، والرامي الذي لا يُجَارى، والسامي الذي لا يُشَكَّك ولا يُمارى.

وكان أول تصرُّفاته الحسنة إكرامه للمنفصل المستيقظ من تلك الألسنة، بحيث أرسله بدون مسفّر ولا ترسيم، بل وصله بالإكرام والتكريم، عزيزاً محتَرَماً، راكباً فرساً بهيّاً معظَّماً، على هيئة جميلة، وروية مُجانبة للخُيَلاء والمخيّلة، إلى أنْ ركب البحر لدمياط، محلّ الغنائم والرِباط، فأقام بها قليلاً، ثم هام للتخلّص مما رأى كونه فيه ذليلاً، رجاءَ لتمكّنه من رجوعه لتعيُّنه للأمر بزعمه في يقظته وهجوعه، فما كان بأسرع من خذلانه، وعَود الأشرف عليه كبدئه بأمانه، فإنه لما أُمسِك من قرب غزّه، وزالت تلك الشهامة والعِزّة، أمر بإرساله لإسكندرية ليكون في بيت العزيز منها على الهيئة المرضيّة، بدون ترسيم ولا عتب ولا تأثيم، بل يحضر الجمعة والعيدين، ونحو ذلك من هذه المسالك. ثم لم يلبث أنْ جاء مطالعته وفيها يعتذر ويترقّق، ولا يفتخر بل يكرّر فيها وصفه بالمملوك، كما سبقه لمكاتبته بها المؤيّد أحمد ويَلباي وغيرهما من الملوك. وكم له في إمرته، فضلاً عن سلطنته، من قومات مهمّات، وتكرُمات عليّات، كحركته في الرجوع بالمشار إليه، وبخُجْداشه أُزْبَك المعوَّل عليه، بعد إرسال الظاهر خُشقدم بهما لإسكندرية، حتى فرّج اللّه عنهما به هذه البليّة، إن المهمّات فيها تُعرف الرجال، وتزول بهم الأهوال والأوجال. وكَعَتَبه على صاحبه خطيب مكة أبي الفضل، حيث كتب له وثيقة بخمسمائة دينار ينكشف بها عنه العضل. ثم جهّز له المبلغ مع الوثيقة، ليفوز بالصلة وحُسن الوثيقة، ولمحاسنه كان ينتمي إليه إذ ذاك السيد النور الكردي، ويعقوب شاه، والشمسي ابن الزمن، والبدري أبو الفتح المنوفي، ومن شاء اللّه من الصُلحاء والنُسّاك.

ثم في أثناء ما سلف قام في التدبير للأمر الذي أُكره عليه، وله اعترف، فاشتغل بجمع/ ٢٠٥/ الأموال ممّا رأى أنه غير مُنافٍ للاعتدال، فإنّه كان في إمرته ينكر على الظاهر خُشقَدم ارتشاءه من قُضاة مصر في توليته، ويقول: «متى يجتمع له من هؤلاء المساكين ما يوصل لغرض التمكين مع الأشلاء عليه والابتلاء بما يلصق به من النقص ويُضاف إليه، أنا أعرف من أحمل منه جزيل المال الحادث والقديم بدون تأثيم»، وكان كذلك إلى أن اجتمع له ما يفوق الحصر والبيان من بين الأمراء والأعيان والمباشرين والخَوَنْدات والخدّام والدهاقين وغيرها من الجهات الغنيّة عن التنبيهات بحيث أنفق على المماليك السلطانية العوائد الملوكية، ثم على المجرّدين لسوار بالتسليم والاختبار، بل تكرّر إنفاق الأموال الجزيلة في التجاريد المهولة غير مرة، إلى أن أزيلت تلك المحنة والمَعَرَّة، وقُتل أسوأ قتلة، وانقضت تلك المهلة. وكذا جهّز عدّة

Marfat.com

تجاريد منها غير مرة لصاحب الروم، حسبما بسطته في أماكنه ممّا هو مقرّر معلوم.

ورأى بعض الفُضلاء في المنام إبراهيمَ الخليلَ عليه السلام وهو يقول له: «بشِرْه»، يعني بالانتصار، وعلّمه دعاء الكُرَب الآتي في الآثار.

وجهّز طوائف إلى البُحَيرة وغيرها ممّا قَلّ خُلُوّ وقتٍ عنها، مع اشتغاله بعمل الجسور، واحتفاله بما هو غاية في الظهور، ولم يُحاب في التعرّض خليفة ولا أميراً ولا مدرسة ولا مشيراً ولا صاحباً ولا مُجانباً ولا فقيهاً ولا وجيهاً ولا صالحاً ولا طالحاً ولا غنيّاً ولا فقيراً، بل توسّع في جلب الأموال، وتوجّع لنفسه من العاقبة والمآل، مع تصريحه بالاعتذار، وتلميحه بما يقتضي الإنكار. وتكرّر دعاؤه على نفسه بالموت، وأظهر تبرُّمه مما هو فيه بالفَوت، وربّما برز ليفوز بالفرار، بل صرّح بخلع نفسه في بعض المرار، ثم يُعاد بالتلطّف والتسييد، لأنه الأوحد الفريد.

وقد أبطل مكْس قَطْيا، واحتفل بما يعيه وعيّا، وأزال كثيراً من الفُسّاق، وأطال الجَرْي في ميدان السباق. وقال على سبيل التحدّث بالنعمة، حظّي أتم ممّن يفرّ منّي لقطع الخدمة، لزعمه مزيد الكُلَف وضعف الهمّة، فإنهم لم يمض عليهم إلّا اليسير، ويفجأهم الموت النذير، ثم تحمل إلى أموالهم، ويضمحلّ تعلّقهم ومآلهم، كالأنصاري، وابن الجريش، والكمال ناظر الجيش، ويحيى الريّس التاجر المتعيّش، ويركب كثيراً إلى النُزَه كالربيع، والقبّة الدواداريّة، ونحوهما من الجهات القصِيّة. وربّما يبيت الليلة فما فوقها، ويُميت ما لعلّه يراه غير مناسب من أمور فيؤدّي حقّها. وأدركه أذان المغرب مرة عند الجامع العلمي ذي البهاء والشُهرة فطَلَعَه لصلاتها، لضيق وقتها، والخوف من فوتها، فرأى المصلّين ولم ير الإمام، فتقدّم فصلّى بهم وارتفع الملام، وكانت في ذلك الإشارة إلى أنه هو الإمام. وتكرّر توجُّهه هو إلى أماكن، ملاحظاً التوكّل الذي هو إليه راكن، كبيت المقدس والخليل/٢٠٦/ وثغور دمياط وإسكندرية ورشيد وأدكو لبلوغ التأمّل. وأزال كثيراً من الظلامات الحادثات، وزاد من هناك من السادات، وعيّد بجهاتٍ من الديار المصرية كالأضحى مرة بعد أخرى سنيّه، والفِطر مع كثير من الجُمَع الرضيّه، ويبرز الشافعي للخطبة به في الأعياد امتثالاً للمراد، بل حجّ في طائفة قليلة سنة أربع وثمانين، تأسّياً بمن قبله من الملوك كالظاهر بيبرس، والناصر محمد بن قلاوون الأمين. ووهب وتصدّق، وأحكم كثيراً من العلق، وأظهر من تواضعه وخشوعه في طوافه وعبادته ما عُدّ في حسناته، سيما عند سقوط تاجه عن رأسه بباب السلام ليندفع عنه ما لعلّه زهى فيه الملام، وقال مُظهِراً للنعمة، وصرف العين، حين مشى في المسعى بين إمامه وقاضي الحجاز: «أنا بين بُرهانين».

Marfat.com

بل بلغني عن بعض الصالحين أنه أخبر برؤية النبي ﷺ في المنام تلك الأيام، وأخبر بأنه من الفرقة الناجية، مع أنه حجّ قبل ترقّيه، في زمن الظاهر الوجيه، وذلك فيما قيل بالتعيين سنة سبعٍ وأربعين، وسافر بدون مَيْنٍ قبلها بسنتين لقلعة الروم، ثم ركب على ظهر الفُرات إلىَ البيرة على الوجه المعلوم، وتوعّك في رجوعه، ثم سلّمه اللّه لرعيّته وجموعه. وبالغ في إكرام المنصور، بالإذن له في الحج المشهور، وكذا بمجيئه القاهرة، وركوبه بالسكينة، في طائفة من الأمراء بداخل المدينة، وكذا أكرم المؤيّد أحمد ممّا بجموعه تفرّد حسبما بسطناه وضبطناه في أماكنه من التاريخ الكبير، مع غيره مما هو شهير. وله تلفُّتٌ غالباً لتقديم المستحقّين فيما يشغر من الوظائف والمرتّبات، وربّما أكره نفسَه بتقرير من يعلمه من أهل البليّات، إمّا بمغالبته بالدُرَيْهمات، أو غيرها من المناكدات.

واجتهد في بناء المشاعر العظام، وأسعد بما لم يتفق لغيره فيه الانتظام، كعمارة مسجد الخيْف بمِنَى، المبلغ فيه بالإخلاص كل المُنَى، وعُملت فيه قُبّتان بديعتان، **إحداهما**: على المحراب النبويّ الذي بوَسَطه، **والثانية**: على المحراب المنفرد في نمطه، مع المنارة الفائقة، والبوائك الأربعة الرائقة، والبوّابة المرتفعة العظيمة، سوى بابين للمسجد شرقي ويمنى بالكيفية المستقيمة، إلى غيرها من سبيل له ملاصق، بعُلُوّ الصهريج الكبير الموافق، وارتقى لمسجد نمِرَه من عَرَفة المعروف بالخليل إبراهيم، فعمّره للتبجيل والتكريم، واشتمل على بائكَتين لجهة القِبْلة لإظلال الحجيج، وقُبّة على المحراب المرتفع بجوانبه العجيج، وحفر بوسطه صِهريجاً ذَرْعه عشرون ذراعاً، مع بناء المسطبة التي في وسطه ففاقت بهجة واتساعاً، ورمّمت قُبّة عَرَفَة وبُيّضَت، مع العلمين التي تميّزت بهما ونهضت. وكذا سلالم مشْعر المُزْدلفة، بعد إصلاحه وتجديد تلك الصُفّة، وعمّر بركة خليص المعوَّل عليها، وأجرى العين الطيّبة الصافية إليها. بل أصلح المسجد الذي هناك، بحيث عمّ الانتفاع بكلّه للقاطن والسّلّاك، وذلك/ ٢٠٧/ جميعه بيقين، في سنة أربع وسبعين. ثم في التي تليها عمّر عين عَرَفَة، بعد انقطاعها أزْيد من قرن عِند من أتقنه وعرفه، وأجرى إليها المياه للمزدَرعات والشِفاه، وأصلح تلك الفَسَاقي، فارتقى بها على المراقي، وعمّر بدون إلباس، سقاية سيّدنا العباس، وأصلح بئر زمزم والمقام، بل وعُلُوّ مُصلّى الحنفي الإمام. وجهّز في سنة تسعٍ وسبعين للمسجد منبراً عظيماً، مرتفعاً مستقيماً، ونصب في ذي القعدة منها وقرّت به أعين النُبَهاء إلى غيرها من الكسوة المتأنّق فيها كل سنة، والمتشوّق لرؤيتها الحسَنَة، بل أنشأ بجانب المسجد الحرام، عند باب السلام، مدرسة جليلة ليكون لرضا اللّه ورسوله بها صوفية وتداريس، وفقراء محاويج مفاليس، وخزانة للربعات وكتب العلم،

Marfat.com

ذخيرة في الحرب والسلم، وبجانبها رباط للفقراء والطلبة، مع تفرقة خُبزٍ ودشيشة كل يوم بحضرة الأَكَلَة والكَتَبَه. وسبيل هائل، ليرتوي منه الغنيّ والسائل، وبعُلُوّه للأيتام مكتب، للفوز بما به فيه احتسب وله رُتب. وكذا أنشأ بالمدينة النبويّة، مدرسة بديعة بهيّة. بل بنى المسجد الشريف بعد الحريق، وأحكم تلك المعاهد بالإمكان والتوثيق، وجدّد المنبر والحجرة المأنوسة، وما يجاورها من الجهات المحروسة، والمصلّى النبويّ بالتحقيق، المتحرّك له بالتشويق، إلى غيرها من المحراب العثماني، والمنارة الرئيسية بدءاً على عَوْد بدون تواني. بل رتّب لأهل السُّنّة من أهلها والواردين عليها من كبير وصغير، وغنيّ وفقير، ورضيع وفطيم، وخادم وخديم، ما يكفيه من البُرّ ومن الدشيشة والخبز ما يسرّ. وعمل أيضاً ببيت المقدس مدرسة كيّسة بها شيخ وصوفية ودَرَسَه، وبكلٍّ من غزّة ودمياط، للاشتغال والرباط، وبصالحية قطْيا جامعاً بهيّاً واسعاً، للمكاره دافعاً، تكرّر نزوله فيه، بل خطب به بحضرته يوم عيد الفِطر الشافعيّ الوجيه، ويوم الجمعة الخيضري المحصّن بالرفعة وبالقرين دونها مسجداً للمسلمين متعبّداً وحوضاً قائماً للبهائم. وجدّد من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته، رجاء الفوز من المولى بصِلاته، وجميع الإيوان النفيس المجاور لضريح إمامنا الشافعي بن إدريس، بل زخرف القبّة وجدّدها وأساطينها وعمّرها، والمنارة، التي تضيق عنها العبارة. وفعل كذلك بالمشهد النفيسي، بالمقصد التأسيسي، لما علم أنّ مصر في خفرهما بالحراسة، مع من بها من الصحابة الفائقين في النفاسة.

وعمّر إيوان القلعة مع قصرها ودُهَيْشتها حَوشها وسائر جهاتها، والبَحرة وقاعتها والمقعد الذي يعلو بابها وقصراً هائلاً مشرفاً على القرافة وذاك البهاء. بل عمل عُلْوَ أبواب الحوش قصراً، ممن لا يمكن له استيفاءً وحصْراً. وعمّر جامع الناصري بعمل قبّته بعد سقوطها، ومنبره رُخاماً وغيرهما من أركانه وجهاته، مع تبييضها وتبليطها، وفسقيّة هائلة، إلى الاشتهار بالمعروف مائلة. وسبيلاً وصهريجاً مجاورين للزرَدْخاناه/ ٢٠٨/ وعدّة سُبُل، ليبلغ بكلّه متمنّاه إلى غيرها، كالمقعد الذي بحدرة البقر، عند المكان الذي تُفرَّق به الضحايا من العشر المعتبر، بحيث صارت القلعة من باب المدرج، إلى سائر ما اشتملت عليه حتى دُور الحريم ومُعظم الطباق غاية في البهجة لناظرها الأمن من الحرج. وأصلح المجراة الواصلة من البحر إليها، وكمل منها المنظر والبها. وعمّر الميدان الناصري بمشارفة الأتابك فريد العسكر الظاهري، بل وعمل هناك قصراً بديعاً، وإنْ تأخّر إكماله، لكونه ليس عجِلاً ولا سريعاً. وأنشأ بالصحراء بالقرب من الشيخ عبد اللّه المنوفي، تربة بالرونق البهج تفي، وبجانبها مدرسة للجمعة والجماعات، ولاجتماع الصوفية بها في سائر الأوقات. وشيخهم

Marfat.com

قاضي الجماعة كان، ثم ابن عاشر الساكن الأركان، وخطيبها البهاء بن المحرقي، وبها خزانة كتب شريفة، جليلة منيفة، وعمل بكل من جانبها وتجاهها رَبْعاً للصوفية موطناً ووضعاً وسبيلاً وصهريجاً وحوضاً للبهائم بهجاً يعلوه كتّاب للأيتام، مُزيل للأكدار والآثام، كل هذا، سوى الرَبْع الذي عمله الدوادار الكبير، ليتّسع به الصوفيّ والفقير، والصهريج العظيم، للقاطن المقيم.

وكان المشارف للسلطان البدر بن الكُويز ابن أخي عبد الرحمن، وللدوادار تغري بردي الخازندار. ثم جدّد في الرحبة التي بظهر الرَبْع المذكور، صهريجاً متّسعاً جدّاً غير منكور. وبالكبْش مدرسة للجمعة والجماعات، بل جدّد باب الكَبْش وعمل علوه رَبْعاً وقفه على ما بها من الشعائر والطاعات، وحوضاً للدوابّ، لمزيد الثواب، كان المشارف على المدرسة والحوض الأستادار، وعلى الباقي نائِق المؤيَّدي المختار. وجدّد للجاولية رَبْعاً وحوضين، إمّا من الوقف أو من فائض النقدين، بمشارفة إمامه الناصري الإخميمي. وبالدُّقّي تجاه الجزيرة الوسطانية جامعاً حسناً رائعاً، وبالروضة جامعاً هائلاً، كان من قديم مع صِغره ساقطاً مائلاً، فهدمه وعمل بجانبه رَبْعاً، وأنشأ خلفه قاعة صيّرها مسجداً، جليلة تزييناً ووضْعاً. بل هناك عدّة دكاكين، وطاحون وغيرها مُحكم التمكين، بمشارفة البدر بن الطولوني، تعمل فيه بدريّة بهيّة عليّة، وجامع سلطان شاه هدمه ووسّعه بحيث صار هو والذي قبله كالمُنْشيء لهما. وعمل تجاهه رَبْعاً عُلْو المَطْهَرَة التي أنشأها له بمشارفة الأستادار. وجامع الرحمة الذي صار في بستان نائب جُدّة، جدّده بمشارفة شاذبك من صديق الأشرفي بَرْسْباي والجامع الذي بجانب قنطرة قُديدار يُعرف بشاكر. وأنشأ جامع سلمون الغبار ومنارته وبجانبه سبيلاً وعدّة مزارات كالمنسوب للشيخ عماد الدين بحارة السقّايين عمل قبّته ومنارته، بل وسّع أبوابه، والمقام الدسوقي، والمقام الأحمدي، بمشارفة مُغلباي الأشرفي إينال ويُعرف بالبهلوان لهما، وزاوية اليَسَع قِبْليّ جامع/ ٢٠٩/ محمود تحت العارض، والزاوية الحمراء تجاه جامع قيدان بمشارفة البدري أبي البقاء بن الجيعان لهذه، والمقام الزيادي بين دهروط وطنبدا من الوجه القِبْلي. بل أنشأ بطنبدا زاوية بها خطبة وغيرها للعريان المنقول عنه بشارته أولاً، وكذا عمل زاويةً ظاهر الخانقاه بجوار زاوية النبتيتي بها فقراء مقيمون، شيخهم محمود العجمي، وعدّة جسور كالجسر الهائل ببرّ الجيزية وما به من القناطر، بل أنشأ فيه قناطر منها في موضع منه عشرة متلاصقة كان الأتابك أُزْبَك المباشر لها. وبُرجاً مُحكماً بالثغر السكندري، وكذا برشيد، باشر أولهما البدري بن الكويز والعلائي بن خاص بك وغيرهما، وثانيهما مُقبل الحسني الظاهر جقمق، وسوراً لتَرُوجَة، وعدّة سُبُل كالذي بزيادة جامع ابن طولون التي كان

Marfat.com

الظاهر جقمق هدم البيت الذي بناه ابن النقاش بها، وآخر يعلوه كُتّاب للأيتام بجوار الجامع المُسمَّى بجامع الفتح بالقرب من القشّاشيّين تحت الرَبْع. بل عمّر منارة الجامع، وساعد في عمارته، وآخر بسُوَيقة مُنعم، عمله بعد هدم سبيل جانبك الفقيه أميراخور بحجّة أنه كان في الطريق، بمشارفة تنِبك قرا، وآخر عند مقطع الحجّارين من الجبل المقطّم بالقرب من القلعة مع مسجد هناك، وآخر عند درب الأتراك بجوار جامع الأزهر سقى الناس عقب فراغه السُكّر أياماً، ويعلوه مكتب للأيتام وبجواره رَبعٌ مُتّسِع جدّاً، وخان للمسافرين، وحوض لسقْي البهائم، بل جدّد بمشارفة الأستادار مَطْهَرة الجامع، وجاءت حسنة عمّ الانتفاع بها، وبنى منارته التي تعلو بابه الكبير، وأمر بهدم الخلاوي المتجدّدة بسطحه بعد عقد مجلسٍ فيه بحضرته لضعف عقوده وسقفه وغير ذلك. وكذا حضر إلى المدرسة السيوفية من العواميد، وطلب القضاة لاسترجاع المغصوب منها، وعُمّرت لإقامة الجمعة والجماعات واستيطان الفقراء بخلاويها، ومن أجراه عليهم من البرّ، وآخر بين المرج والزيّات مع قبّة وحوض تُعرف بقبّة مصطفى لإقامته بها، بمشارفة قانصوه دوادار يشبك الدوادار، وبعد مصطفى قام بشأنها إمرأة ثم مُلّا حافظ نزيل زاوية تقيّ الدين بالمصنع، وأحد صوفية الشيخونية. وابتنى بالبُندقانيين عدّة أرباع متقابلة، وخانين، وحوانيت، وجدّد مسجداً مرتفعاً كان هناك، وبالقرب منها أماكن بالزجاجيّين كان بوسطها مسجد عند بئر عذبة، وفسقيّة، وبالخشّابين رَبْعَين متقابلَيْن، وحواصل وبيوت، وحوض للبهائم، وغير ذلك، مع بناء مسجد كان أيضاً هناك أرضيّ فرفعه وحسّنه ممّا كان الشادّ على جميعه شاهين الجمالي، وبباب النصر رَبْعاً ووكالة وحوانيت صار بعضها في رحبة حاجب الحاكم، بل عمل بجانبه أخْليةً ومَطْهَرةً صارت خلف بيت الخطابة سواءً، وبالقرب من قنطرة أمير حسين/ ٢١٠/ بالشارع رَبْعاً، وبيت إمرة، وسبيلاً، وصهريجاً. بل جدّد مسجداً لطيفاً كان هناك، بمشارفة كاتب السرّ عليهما، والكاتب في الأول عبد العزيز الفيّومي، وحسّن لهم جعل طبقة عُلو قاعة الخطابة لكنه بها، فإنه كان نائب الخطيب، فلما انفصل عن الخطابة زعم أنها إنّما بُنيت لأجله خاصّة، فردّ عليه وقال: «إنّما هي للخطيب». وفي الثاني: عبد الكريم بن ماجد القِبطي. وبالدجّاجين بالقرب من العلالية رَبْعَين متقابلَين وحوانيت ووكالة وغيرها، وفي وسطهما سبيل وحوض للدوابّ. بل حفر بئراً هناك بمشارفة جانم دوادار يشبك الدوادار. كما أنه شارف عمارة بيت أركماس الظاهري المُطِلّ على بركة الفيل أيضاً، وعمارة بيت جَرَباش بالقرب من حدوة البقر، بل اقتطع منه ما بنى فيه رواقاً ومقعداً ودوّاراً ليكون بيتاً لطيفاً لأمير، وكانت مشارفة جانم لهذا خاصّة في الأول، ثم أكملها شاذبك الماضي، وعمل

Marfat.com

بمباشرة كاتب السرّ هناك خاناً وطاحوناً وفُرناً وحوانيت، بل رَبْعاً. وشارف شاذبك أيضاً عمارة بيت أُلْطنبُغا المَرقَبيّ بخط سُوَيقة اللالا المطلّ على الخليج، وبيت في درب الخازن معروف ببُردبَك المعمار مُطِلّ على بركة الفيل مجاورٍ لبيت إمامه البرهاني الكَرَكي. وابتنى عمارة عظيمة على بركة الفيل أيضاً، مُضافة لبيت خيربك من حديد، وبيتاً تجاهه أيضاً، بمشارفة الحاج رمضان المهتار، لهما وآخر بباب سرّ جامع قوصون مُطِلّ عليها أيضاً بمشارفة جانم، وصار إليه المكان الذي كان شرع فيه مثقال المقدّم بجوار المصبغة بالقرب من قاعته فأكمله وأسكن فيه بعض المقدَّمين من مماليكه، إلى غيرها مما لا يمكنني حصره، كمكانٍ من جهة سُوَيقة العزّي بسكنه الآن ابن الظاهر خُشقدم.

وأمّا الأماكن المبنيّة والقصور العليّة التي صارت إليه، فممّا لا ينحصر أيضاً، كبيت مثقال الساقي المجاور للأزهر، تملّكه عند نفْيه وزاد فيه رَبْعاً وقاعات وغير ذلك. وربّما احتجّ فيما يكون وقفاً بتصييره أيضاً كذلك، وبيت ابن عبد الرحمن الصيرفي من بين الدرب، وبيت ناصر الدين بن أصيل تجاه جامع الأقمر، وبيت محمد بن المرجوشي. وله في عمائره وغيرها الغرام التامّ في توسعة الشوارع وزوال ما يكون لذلك من الموانع، بحيث أمر لهذا المقصد بهدم أماكن من بيوت وحوانيت ونحوها، وإزالة ما كان تحت شبابيك المؤيَّدية من جهة باب زويلة من الأخصاص الأشرفية، ولكنه حصل في غضونه التعدّي لأشياء موضوعة بحق مع الاستناد في جميعه لقضاء أبي الفتح السوهاني، وجرّ ذلك لتجديد الدوادار الكبير، وهو المنتَدَب له لكلٍّ من جامع الفكّاهين والصالح وغيرهما، إمّا منه أو من أربابه.

وبالجملة فلم يجتمع لملكٍ ممّن أدركناه ما اجتمع له، ولا حوى من الحذق والذكاء والمحاسن/ ٢١١/ مجمل ما اشتمل عليه ولا مفصّله. وربّما مدحه الشعراء فلا يلتفت لذلك ويقول: «لو اشتغل بالمديح النبويّ كان أعظم من هذه المسالك».

وترجمته تحتمل مُجلّدات من الأمور الجليّات والخفيّات، وقد أشرت إليه في مقدمّات عدّة كتب وصلت إليه من تصانيفي كـ«رفع الشكوك بمفاخر الملوك»، و«القول التامّ في فضل الرمي بالسهام»، و«التماس السعد في الوفاء بالوعد»، و«السرّ المكتوم في الفرق بين المالين المحمود والمذموم»، و«القول المسطور في إزالة الشعور»، و«الامتنان بالحرس من دفع الافتنان بالفرس»، و«البستان في مسألة الاختتان»، وقرأ عليّ من سادسها بفصاحته وطلاقته قطعة صالحة، بالثواب إن شاء اللّه رابحة، وهو المرسِل لي بالسؤال عمّا تضمّنه الرابع من المقال. ولقد قال لي بعض الأعيان حين وقوفه على السادس بالبرهان: «كانت حادثة سقوطه عن الفرس يَعُدُّها العدوّ المخذول نقصاً، فصيّرتها مكرُمة بما أرشدت إليه نصّاً». وأمّا السابع

Marfat.com

فكان عند حركته لولده بالخِتَان[١]، الذي اهتزّت له الأركان، وسارت بشأنه الرُكبان. وقد تكرّر جلوسي معه، وأكثر في غيبتي بما يشعر بالمَيْل من الكلمات المبدعة، ولكنّ الكمال للّه، والأحوال لا احتمال فيها ولا اشتباه، حسبما أشرت إليها في «وجيز الكلام[٢] والتبر المسبوك[٣] الانتظام»، فاللّه تعالى يُحسن العاقبة ويمنّ علينا بدفع المألومات المتعاقبة بدون كدر ولا مُجانبة، ويغفر لنا أجمعين، ويُرضي عنّا الأخصام من المتظلّمين المتوجّعين.

(١) كان ذلك في سنة ٨٩٥هـ. انظر: وجيز الكلام ٣/ ١١٣٤، ونيل الأمل ٨/ ١٩١، وبدائع الزهور ٣/ ٢٧١، ٢٧٢، ومفاكهة الخلان ١/ ١٣١.

(٢) طُبع بعنوان: «وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام».

(٣) هو «التبر المسبوك في الذيل على السلوك».

Marfat.com

ملحق رقم (٢)

ترجمة السلطان قايتباي
نقلاً عن «بدائع الزهور»
لابن إياس ـ ج٣/ ٣٢٥ ـ ٣٣٢

وكانت مدة سلطنته بالديار المصرية والبلاد الشامية تسعة وعشرين سنة وأربعة أشهر وواحد وعشرين يوماً، بما فيه من مدّة انقطاعه عند توعّك جسده، فإنه تسلطن يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة، وتوفي يوم الأحد سابع عشرين ذي القعدة سنة إحدى وتسعمائة، وهذه المدّة لم تتّفق لأحد من ملوك الترك قبله.

وعاش عمره كله وهو في عزّ وشهامة، من حين كان خاصكياً إلى أن بقي سلطاناً، ولا نُفي قط، ولا تقيّد ولا سُجن، وكان عليه سكينة ووقار، مهاب الشكل في العيون، جميل الهيئة، مبجّلاً في موكبه، كفواً للسلطنة، وافر العقل، سديد الرأي، عارفاً بأحوال المملكة، يضع الأشياء في محلها، ولم يكن عجولاً في الأمور، بطيء العزل لأرباب الوظائف، يتروّى في الأمور أياماً قبل وقوعها، وكان لا يُخرِج إقطاع أحد من الجند إلا بحكم وفاته، ويرسل يكشف عليه وهو ميت حتى يصدّق بموته.

وكان صفته طويل القامة، عربي الوجه، مصفرّ اللون، نحيف الجسد، شائب اللحية، تولّى الملك وله من العمر نحو من أربعة وخمسين سنة، وكان موصوفاً بالشجاعة، عارفاً بأنواع الفروسية، ولا سيما في فن لعب الرمح، علّامة في كل فن؛ لكنه كان محباً لجمع الأموال، ناظراً لما في أيدي الناس، ولولا ذلك لكان خيار ملوك الجراكسة على الإطلاق، ولكنه كان معذوراً في ذلك، تحرّك عليه في أيام سلطنته شاه سوار، وحسن الطويل، وابن عثمان، وغير ذلك من ملوك الشرق وغيرها، وجرّد إليهم عدّة تجاريد، نحو ست عشرة تجريدة، وهو ثابت على سرير ملكه لم يتزحزح، حتى قيل ضبط ما أصرفه على نفقات التجاريد التي جرّدها في أيام سلطنته إلى أن مات، فكانت نحواً من سبعة آلاف ألف دينار وخمسة وستين ألف دينار، خارجاً عما كان ينفقه على المماليك عند عودهم من التجاريد، وهذا من العجائب التي لم يسمع بمثلها.

وكان مغرماً بمشترى المماليك، حتى قيل لولا الطواعين التي وقعت في أيامه، لكان تكامل عنده ثمانية آلاف مملوك؛ ومن العجائب أن من بعده قد انحصرت مملكة

Marfat.com

مصر في مماليكه فقط دون غيرهم، وتسلطن منهم إلى الآن أربعة سلاطين؛ وكان متقياً في نفسه، لم يشرب قط خمراً، ولا كان يستعمل شيئاً من الأشياء المخدرة، وكان له اشتغال بالعلم، كثير المطالعات في الكتب، وله أذكار وأوراد جليلة، وإلى الآن تتلى في الجوامع؛ وكان له اعتقاد في الفقرا، ويعظم العلماء، عارفاً بمقام الناس، ينزل كل أحد منزلته، وكان تابعاً لطريقة الصوفية في التقشّف.

وكان لا يوصف بالكرم الزائد، ولا بالبخل المفرط، وكان له برّ ومعروف، وأوقف عدّة جهات على وجوه البرّ والصدقة؛ وكانت محاسنه أكثر من مساوئه، ولم يخلّف من الأولاد سوى ابنه محمد الذي تسلطن من بعده، وكان من سريته أصل باي، ولم يتزوّج في منذ عمره سوى بخوند فاطمة ابنة العلاي علي بن خاص بك، واستمرّت معه إلى أن مات، ورثاه الشيخ بدر الدين محمد بن الزيتوني بهذه القطعة الزجل وهو قوله:

يرحم اللّه سلطاننا الأشرف ... كان مؤيد على العدا ظاهر
وكذا ابنو المظفر المنصور ... ينصر اللّه العادل الناصر
لما زاد الضعف بقايتباي ... والدوادار في غاية الإمكان
وتوافق مع الأمير تمراز ... فطلع قانصوه إلى الميدان
وأتى القلعة معو كرتباي ... والأمارة وهدّموا البنيان
هرب آقبردي وقيّدوا تمراز ... وتولّى سلطاننا الناصر
من يخالف أمرو ومن يعصيه ... ردّ مقهور والأمر للقاهر
فولّى الملك سادس العشرين ... من شهر ذي القعدة طلوع شمسو
بعد واحد من السنين تالي ... تسعمائة بعد انقضا أمسو
وتوفي أبوه أخير النهار ... في صباحو واروه حلول رمسو
بعد ملكو تسعة وعشرين عام ... لا يزيدو أوّل ولا آخر
مات الأشرف والقبر صار حاويه ... بعد لسعو بالموت وسمّو حاق
وسرى فيه سمّ الذبيب حايق ... ما وجدلو من ذي القضا درياق
وقد أمسى مرهون بأفعالو ... وأتت لو آفة قضاه تنساق
لهْف قلبي عليه شجاع وقتو ... والخوندات تبكي عليه باكر
كم رأينا تكلا وهي حيّه ... شعرها صار من حزنها ناشر
لهْف قلبي على الأمير تمراز ... كان موقّر وهو الأمير الكبير
والدوادار حولو رجال وأعوان ... يضربوا بالحسام ومالو كثير

Marfat.com

قال لتمراز: ما عندنا غيرك كن مساعد وأنت النظام والمشير
جت جماعة لقانصوه بالخبر خبّروه بيه ركب وكان صابر
وطلع للقلعة مسك تمراز وظفر بيه وصار عليه ظافر
العجب في الركبه نهار جمعه من سنه كان في الأزبكية القوم
كيف يوافق لشهر ذي القعده والعدد فيه خمسه وعشرين يوم
مثل يومو في الشهر والجمعه والعدد فيه فاعجب لهذا دوم
والجزا من جنس العمل قالوا وبهذا صار المثل ساير
كل من كان يحفر لأخيه حفره ما يقع في الحفرة سوى الحافر
الدوادار وشاد بك والخسيف هم وجانم غابوا عن الحضّار
والجمالي نظام أمير السلاح بالمقدّر وكرتباي قد صار
هو المقدم وكاشف الكشاف ومدبّر وزير وأستادار
وعلى الكل قانصوه عالي خمسمائه هو الشاطر الماهر
قد تولّى أتابك العسكر والأمير الكبير وهو الناظر
خلْت دوله كرقعة الشطرنج والدوادار قانصوه في رهان
كم رأينا بيدق من الحاشيه قد تقدم عندو وصار فرزان
لما ساق الفرس يريد النيل غالبتهم في حومة الميدان
ضربوا شاه لما انكشف رخّو ما وجد لو في رقعتو ساتر
ماتت النفس وانقلب دستو وهرب راح مرماد وهو الخاسر
ضربوا تحت الرمل للغيّاب جودلتهم دلّت على الحضره
ورأينا الألفي نقا خدّو في بياضو قد أشرقت حمره
واجتماعو بأصحاب وآل أحيان ولّد أشكال يلقى بهم نصره
وظهرلو راية فرح في الطريق مع جماعة بالعزّ تتباشر
بانّو يطلع وينظر السلطان مرحبا بالطالع وبالناظر
اعتذاري للّي سمع قولي إنّ صحبي والقرب يأتوني
يقصدوني ويطلبوا فنّي إن تأبّيت بالعجز يرموني
أستحي أن أظهر ضعيف نظمي وجمالي أنسب لزيتوني
وإنّني أبو النجا العوفي إن تجد عيب فيما أقول حاضر
استر العيب واربح ثواب ستري جلّ من لا فيه عيب وهو الغافر
لو تكونوا البحار مع الأنهار وجميع المياه وسيل الغمام

Marfat.com

حبر جاري وساير الأعشاب والنبات والشجر جميع أقلام
والسمٰوات والأرض والأكوان تبق أوراق طباق ليوم القيام
وجميع العالم يجوا كُتّاب يكتبوا المدح في النبي الطاهر
للقيامة ما يحصروا ذَرّه من مديحو ووصْفه الفاخر
كان للأشرف خصال ملاح تشكر ما رأينا في عصرنا مثلو
يا الذي جا يسمع بديع نظمي خد وحرّر على جميع نقلو
وإن أتى لك من يطلب التاريخ والوقايع عن الملوك قل لو
يرحم اللّه سلطاننا الأشرف كان مؤيد على العدا ظاهر
وكذا ابنو المظفر المنصور ينصر اللّه العادل الناصر

انتهى ذلك؛ وأما ما أنشأه الأشرف قايتباي في أيام دولته من المباني الفاخرة، منها أنه جدّد عمارة المسجد الشريف النبوي لما احترق، وأنشأ قبّة عظيمة على القبر الشريف؛ وأنشأ هناك مدرسة بشبابيك مطلّة على الحرم النبوي، وأنشأ مدرسة بمكة عند باب السلام، وأنشأ مدرسة ببيت المقدس، ومدرسة بدمشق، ومدرسة بثغر الإسكندرية، والبرج المعظم التي أنشأها مكان المنار القديم، وأنشأ مدرسة بغزّة.

وأما ما أنشأه من المباني بالديار المصرية وهو الجامع الذي أنشأه بالصحراء مكان تربته، وجامع بالروضة، وجامع برأس الكبش، وجامع بباب الخرق عند الشيخ سلطان شاه، والسبيل والمكتب بقريب من سوق تحت الربع، وجامع لطيف خارج باب القرافة، وجدّد عمارة قبّة الإمام الشافعي رضي اللّه عنه، وأنشأ زاوية بالمرج والزيات، ومدرسة بالخانكاه، وغير ذلك من الجوامع والمدارس في أماكن شتى من البلاد، وأنشأ السبيل الذي برأس سويقة عبد المنعم، وأنشأ بالقاهرة عدّة زوايا وأسبلة وصهاريج وغير ذلك، وأنشأ السبيل الذي بالقرب من جامع الأزهر، وأنشأ الخان الذي عند الخان الخليلي، وأنشأ عدّة قناطر في أماكن عديدة، وأنشأ بالقاهرة عدّة ربوع وحوانيت في مواضع متفرّقة وجعلهم وقف على الدشيشة التي كان قد قرّرها بالمدينة الشريفة.

وأما ما أنشأه بالقلعة وهو المقعد الذي هو داخل الحوش، والمبيتين التي حوله، والحواصل التي بجوار قاعة البحرة، وجدّد عمارة الإيوان الناصر الذي بالقلعة، وأنشأ مواضع كثيرة بالقلعة، وجدّد عمارة قناطر أبو المنجا، والقناطر التي بشبرمنت بالجيزة، وأنشأ هناك رصيفاً وحصل به غاية النفع في أيام النيل للمسافرين، وجدّد عمارة قنطرة باب البحر، وجدّد عمارة الميدان الكبير الذي بجوار البركة الناصرية

Marfat.com

وأصرف عليه جملة مال، وجدّد بناء زاوية الشيخ عماد الدين رحمة اللّه عليه، وجدّد عمارة باب القرافة، وأنشأ هناك الربوع الهائلة، وأنشأ مقعداً ومبيتة وجنينة بدار البقر التي تحت القلعة، وجدّد عمارة جامع الرحمة التي بغيط جاني بك نائب جدّة، وجدّد مقام سيدي أحمد البدوي وبناه بناء حافلاً ووسّعه، وأنشأ عدّة قناطر وجسور بالشرقية والغربية، وله عدة أماكن قد أنشأها وحصل بها النفع للمسلمين.

وأما ما أبطله في أيام سلطنته من شعار المملكة، وهو خدمة القصر بالشاش والقماش، وقد قرّرته الملوك السالفة لإقامة الحرمة ونظام المملكة؛ وأبطل الرمايات التي كانت تعمل ببركة الخبّ، ودخول الملوك إلى القاهرة في المواكب الحافلة، والعسكر قدّامه بالشاش والقماش، ويكون لهم يوم مشهود؛ وأبطل لبس الصوف بالمطعم، وكان يشقّ الملك القاهرة وهو لابس الصوف، هو والأمراء، ويكون لهم يوم مشهود.

وأبطل المركب المسماة بالذهبية، وكان من شعار المملكة، ولا سيما يوم وفاء النيل، وكانت الملوك تتوجّه فيها إلى المقياس، وكان بها ستون مقذافاً؛ وأبطل المركب المسماة بالدرمونة، وكانت تحمل مغلّ الحرمين الشريفين، وكانت غريبة الهيئة في شكلها؛ وأبطل دوران المحمل في رجب في أيام سلطنته، وما كان يعمل فيه يوم سوق الرماحة لما يلبسون الأحمر ويسوقون به، وكان تزيّن القاهرة، وأبطل المسايرات التي كانت تعمل في تلك الأيام، وكان ينفق في مدّة دوران المحمل من الأموال ما لا ينحصر؛ وأبطل في أيامه أشياء كثيرة من شعار المملكة، لم نذكرها هنا خوف الإطالة، ولكن آخر من مشى من السلاطين على النظام القديم مما ذكرناه الظاهر خشقدم، رحمه اللّه تعالى.

وأما ما عُدّ له من المساوئ، فإنه لما تولّى السلطنة، ندب يشبك الدوادار لما تولّى الوزارة، فقطع لحوم جماعة من الناس كانت مرتّبة لأيتام ونساء أرامل، وكانت تباع وتشترى بين الناس من الديوان إلى آخر دولة الظاهر خشقدم، وكانت الوزراء تنتج بالسداد لذلك؛ ثم فعل مثل ذلك بالجوامك، وقطع عدة جوامك لجماعة من أولاد الناس، وذلك بسبب تجريدة سوار لمن يسافر، والذي أبقاه أخذ منه مائة دينار ممن له جامكية ألفان درهم، وأخذ ممن له جامكية ألف درهم خمسين ديناراً، بسبب بديل لتجريدة سوار.

وأخذ من أجرة أملاك القاهرة وغيرها سبعة أشهر، وعمّ ذلك للأوقاف من الجوامع والمدارس والترب، وحصل من ذلك الضرر الشامل كما تقدّم؛ وصادر اليهود والنصارى في أيامه مرّتين؛ وصادر جماعة من أعيان التجار ومن تجار الأرياف

Marfat.com

والبرلسية؛ وأرمى على البلاد التي في الشرقية شيئاً يقال له الخُمس، بسبب خيالة تخرج مع التجريدة إلى ابن عثمان، وفعل مثل ذلك بعربان جبل نابلس، ثم قطع هذا الخمس من خراج المقطعين وحصل لهم الضرر الشامل؛ ومنها أنه كان يولّي جماعة من مماليكه عوضاً عن مشايخ العربان، فيجورون على الفلاحين ويأخذون منهم غير العادة أضعافاً، فيحسب ذلك على المقطعين من خراجهم؛ وكذلك الكشّاف يقرّر عليهم الأموال فيجورون أيضاً على البلاد ويأخذون المثل أمثال، فمن يومئذ تلاشى أمر البلاد وانحطّ خراج المقطعين جداً، وقد تزايد الأمر بعد ذلك حتى جاوز الحدّ في النهاية.

ومنها أنه أحدث مكساً على بيع الغلال، وجعل على كل إردب قمح أو شعير نصف فضة خارجاً عن ثمنه، لمن يشتري أو يبيع، وقد تزايد الأمر بعد ذلك إلى أن صارت نصفين؛ وهو أول من أحدث تفرقة الجامكية بحضرته وضيّق على الناس، ولم يفعل ذلك أحد قبله من الملوك، وكان مقدّم المماليك وأحد رؤوس النوب يتولّى تفرقة الجامكية في الإيوان، ولم يشعر السلطان بذلك، فبطل ذلك واستمرّت من يومئذ تنفق الجامكية بحضرة السلطان إلى الآن، ومنها أنه فعل بجماعة من المباشرين وغيرها من الأفعال الشنيعة مما تقدّم ذكره، وقطع يد إبراهيم ابن قريعين صيرفي الجامكية، وكان في سنّ شيخوخة، وعاش بعد ذلك مدة طويلة وهو أقطع، وقد رتّب له السلطان ما يكفيه إلى أن مات.

ومن محاسن الأشرف قايتباي أنه كان في شدّة غضبه يستحيل في الحال راضياً، ويزول ما كان عنده من الحدّة، وهذه من أجمل الخصائل؛ وفي الجملة كانت محاسنه أكثر من مساوئه، وكان خيار ملوك الترك بالنسبة لمن جاء من بعده من السلاطين، ولولا كان عنده بعض طمع لكان أجلّ ملوك الجراكسة، وكان من خيارهم، ولكن كما يقال:

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء فضلاً أن تعدّ معايبه

وقال بعض العرب:

إذا أنت لم تنفع فضُرّ فإنّما يراعَى الفتى كيما يضرّ وينفع

Marfat.com

ملحق رقم (٣)

ترجمة السلطان الأشرف قايتباي
في الكواكب السائرة للغزّي
ج١/ ص٢٩٧

قايتباي أبو النصر ابن عبد اللّه السلطان الملك الأشرف الجركسي الظاهري نسبةً إلى الملك الظاهر جقمق. ميلاده في سنة ست وعشريت وثمانمائة في سلطنة الملك الأشرف بَرْسْباي ثم انتقل إلى الملك الظاهر جقمق فأعتقه ونسب إليه ثم رفعه اللّه تعالى ورقّاه حتى ملّكه اللّه تعالى بلاد العرب.

حكى أنه مرّ في حلبة المماليك على دمشق فتفرّس فيه بعض أوليائها أن أمره يؤول إلى السلطنة فكان يعرفها له ولعل هذا هو السبب في اعتقاده لأهل العلم والصلاح.

بويع له بالسلطنة في يوم الاثنين سادس عشر رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة بحضرة الخليفة المستنجد باللّه أبي المظفر يوسف ابن محمد العباسي (وقضاة) القضاة الأربعـ[ـة] الولوي الأسيوطي الشّافعي والمحب أبو الفضل ابن الشحنة الحنفي، والحسام ابن محمد ابن حرير الحسيني المالكي، والعز أحمد الكناني العسقلاني الحنبلي، وأركان الدولة. وكان المتولّي لتألّف الناس عليه القاضي زين الدين أبو بكر ابن مُزْهر صاحب ديوان الإنشاء بعد خلع الملك الظاهر تَمْرُبغا والقبض عليه. ثم سلك الملك الأشرف قايتباي أحسن المسالك، وسار أحسن السير في تدبير الممالك، وكان يتألف قلوب العلماء، ويتواضع لعامة الصلحاء، وكان له في سيدي عبد القادر الدشطوطي غاية الاعتقاد، وكان سيدي عبد القادر يتولّى تربيته وإرشاده كلما مر عليه. وكان يمتثل أمره وينقاد، بلغني أنه كان يمر وهو راكب في موكبه على سيدي عبد القادر فيجلس فرسه عنده ويطلب منه المدد والدستور، وربما نزل إليه فقبّل يديه، فقال سيدي عبد القادر له يوماً والذباب منعكف عليه وعلى ثيابه: يا قايتباي قل لهذا الذباب يذهب عنّي، فحار قايتباي فقال: يا سيدي كيف يسمع الذباب مني؟ قال: وكيف تكون سلطاناً ولا يسمع الذباب منك؟ ثم قال سيدي عبد القادر: يا ذباب اذهب عني فلم يبق عليه ذبابة. وكان بين السلطان قايتباي وبين الجدّ غاية الاتحاد ولكلٍّ منهما في الآخر

مزيد الاعتقاد، وكان الجدّ يقطع له بالولاية حتى قال من أبيات:

إمـام الـنـاس فـي الـعـصـر ولـيّ الـلّـه فـي الـسـرّ
وكـنّـاه أبـا الـنـصـر وقـايـتـبـاي قـد سـمّـاه
آدم يـا رب سـلـطـانـه وثـبـت فـيـه أركـانـه
ومـكّـن فـيـه عـرفـانـه وظـفـره بـمـن عـاداه

وكتب الشيخ الجدّ ديواناً لطيفاً من نظمه وإنشائه في مناقبه ومآثره سماه بالدّرة المضيَّة، في المآثر الأشرفية، وذكر فيه أن بعض أولياء اللّه تعالى أظهره على مقام الملك الأشرف قايتباي في الولاية لما اجتمع الجدّ بالولي المذكور في حجر إسماعيل عليه الصلاة والسلام في وقت السحر فعرّفه بمقامه وأمره باعتقاده ونظم في مآثره وعمائره قصيدة رائية ضمَّنها الديوان المذكور، فمنها أنه عمّر حصناً بالإسكندرية ومدرسة بالقرب منه وحصن ثغر دمياط وبنى حصوناً وبنى مدرسة معظمة بمكة لصيق الحرم الشريف مما يلي المقام وأعطى [١٢٦] تدريسها لشيخ الإسلام البرهان ابن ظهيرة وعُمر مسجد الخَيْف وساق الماء من عرفات إلى مِنَى والمحصَّب، ولما ذكر الجد ذلك في قصيدة قال:

وسقته لمنى ثم المحصب بل وعن قريب على باب السلام يرى

فاتفق للجد في هذا البيت كرامة عجيبة وهو أنه أخبر أن ماء عرفات سينساق إلى مكة حتى يرى جارياً على باب السلام، وكان الأمر كما ذكر فإن السلطان سليم ساق الماء إلى مكة وهو الآن يجري بالمسعى بالقرب من باب السلام. وعمّر قايتباي الحجرة الشريفة والقبة المبتناة عليها، وعمّر مسجد رسول اللّه ﷺ وعمّر بالمدينة مدرسة ورباطاً، وساق ماءَ العين الزرقاء إليها وهذا كما [قال] الشيخ رضي اللّه تعالى عنه:

هـذا وحـقـك شـيءٌ مـا سـبـقـت لـه وكـم مـلـيـك تـمـنـاه ومـا قـدرا
أليس يكفيك هذا سيدي شرفاً على الملوك وفخراً زين السيرا

وعمّر بالقدس الشريف مدرسة عظيمة ورمَّ الجامع الأموي وعمَّر مدرسة بغزة وجامعاً بالصالحية المصرية وجامع الروضة وجامع الكبش وتربة بصحراء مصر وعمّر قبة الإمام الشافعي في مآثر أخرى. ولقد كان من محاسن الدهر ورؤوس ملوك الأرض ولم ينتقد عليه أحد عظيم أمر سوى ما كان من أمره بإعادة كنيسة اليهود بالقدس الشريف بعد هدمها وعقوبته لعالم القدس البرهان الأنصاري وقاضيها الشهاب ابن عبيّة وغيرهم بسبب هدم الكنيسة حتى حملوا إليه وضرب بعضهم بين يديه. وقد شنَّع ابن عبيّة على قايتباي في ذلك وبالغ في حقه حتى زعم أنه لم يفعل ذلك إلا لمودّةٍ بينه

Marfat.com

وبين اليهود وتعصُّبٍ منه على الدين، وهذا تحاملُ من ابن عبيَّة تعزيز قايتباي له وفي نفس الأمر فإن قايتباي لم يقصد بالأمر بإعادة الكنيسة نصرة لليهود وإنما أمر بذلك بعد أن عقد مجلساً جمع فيه العلماء. وافتى بعضهم بأن هدم الكنيسة لم يصادف محلّا: وقد استوفى القصة صاحب «الأنس الجليل» فيه.

وكان كثير[اً] ما يقع بين الملك الأشرف قايتباي وشيخ الاسلام الجدّ مطارحات فمنها ما انشد السلطان مستجيزا من الجد رضي الله تعالى عنه:

عشق وتجلد وصبر وسكوت ما اصنع ما أفعل والوقت يفوت

فأجابه شيخ الاسلام الجدّ بقوله بديهاً:

ألفاظكم كالدر أو كالياقوت يا من للروح قوتهم أشهر قوت

أقسمت بحق جبركم لا أنسى يوماً لجميلكم وإن كنت أموت

وقال الملك الأشرف مستجيزاً من الشيخ الجدّ أيضاً:

يقولون لي العذال توب عن الهوى ومن لا جنى ذنباً عليش يتوب

فقال الشيخ رضي اللّه تعالى عنه:

يقول لي العواذل تب سريعاً ولا تهوي المِلاح فلا أجيب

أتوب عن السّلُوّ بكل حينٍ وعن حُبّ الملاح فلا أتوب

وكانت وفاة السلطان قايتباي رحمه اللّه تعالىٰ في ليلة الاثنين ثامن عشري ذي القعدة سنة إحدى وتسعمائة ولذلك قيل إنه المجدّد من الملوك على رأس القرن العاشر.

قال النعيمي: ومدّة ولايته ست وعشر(و)ن سنة وثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوماً.

وقيل إنه توفي ليلة الجمعة خامس عشري القعدة.

انتهى

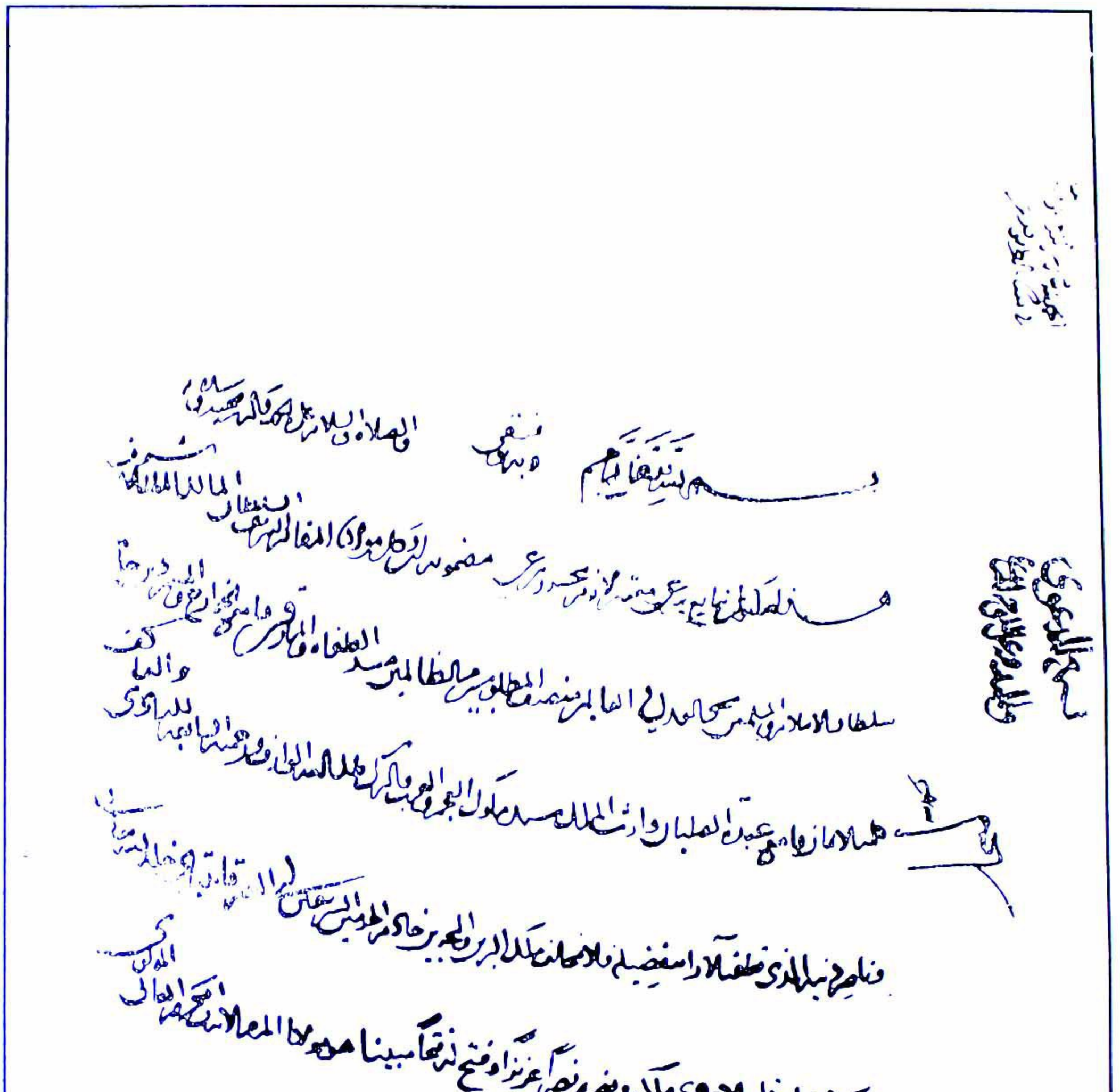

وثيقة بيع من أملاك بيت المال باسم السلطان قايتباي،
نشرها الدكتور محمد محمد أمين في: «فهرست وثائق القاهرة ـ ص ٣٨٧ ـ ٤٠٦»

Marfat.com

وثيقة وقفية للسلطان قايتباي في «أرشيف»
رئاسة الوزراء التركية باستامبول، دفتر رقم ١٦٥ طابو، ص ٤٢
Tapu Def. No: 165
Sayda -Beyrut
Osmanli ARSIVI DAIRE BASKANLIVI

Marfat.com

Marfat.com

Marfat.com

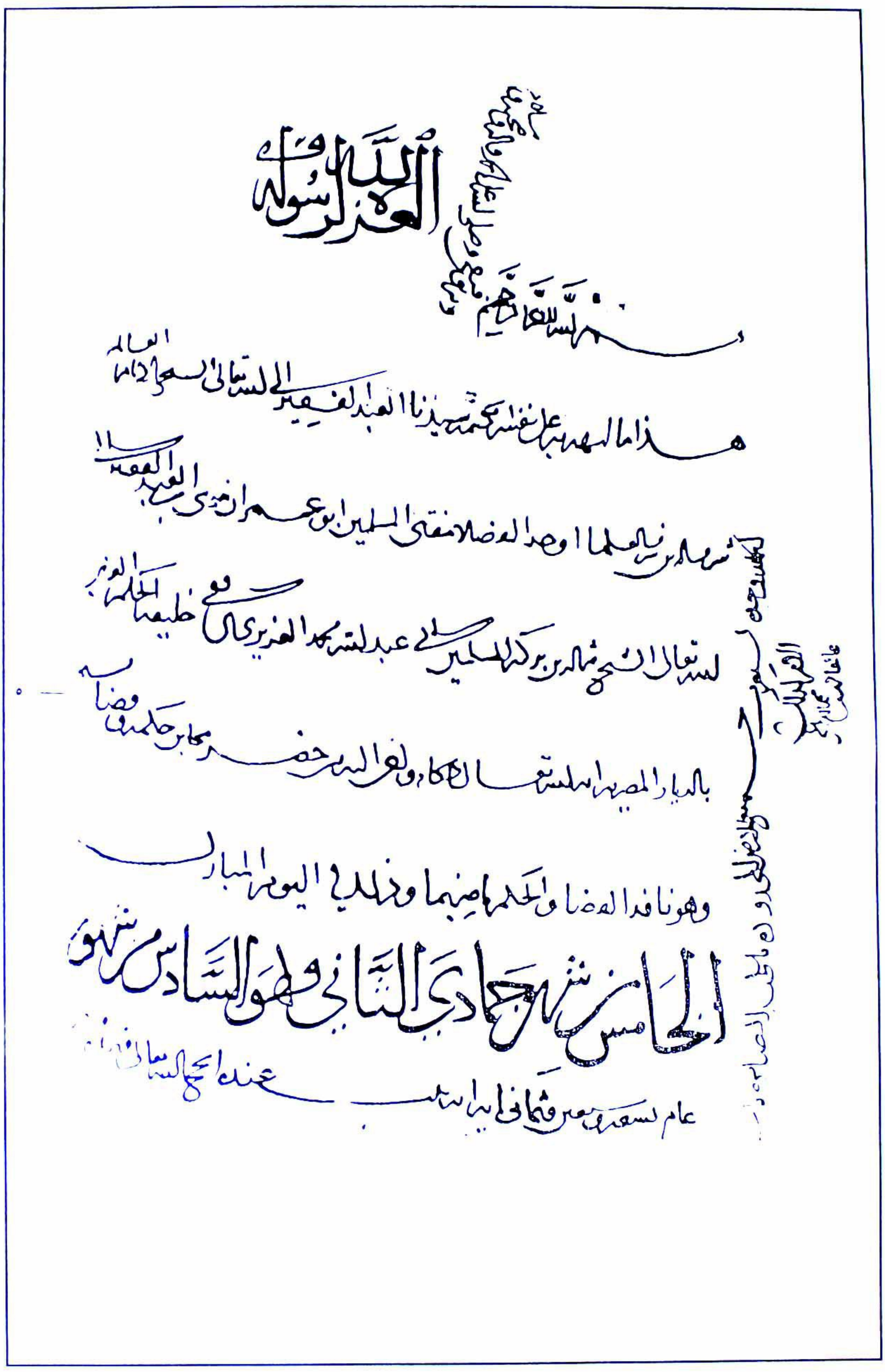

عام تسعة وتسعين وثمانمائة وألف عند الحمد لله المتعال المتفضل

الحمد لله الذي جعل الصلاة والسلام على رسوله المصطفى والآل والصحب الكرام الذين هم أعلام الهدى

لدين الله تعالى الذي ارتضاه وأكمله وأتم نعمته على عباده المؤمنين بأن جعل

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ركنا من أركان الإسلام وأساسا

لإيمان وأمرنا بالتفقه في الدين والتعلم والتعليم والعمل بما علمنا منه

ليكون عملنا خالصا لوجهه الكريم ومقربا لنا إلى جنات النعيم وأشهد أن

لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها من أهوال يوم القيامة

وتبوئه أعلى الغرف في دار السلام وأشهد أن سيدنا محمدا عبد الله ورسوله

المبعوث رحمة للعالمين وحجة على الخلق أجمعين صلى الله وسلم وبارك

عليه وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا أنفسهم وأموالهم في نصرة دينه

ونشر سنته وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد

Marfat.com

Marfat.com

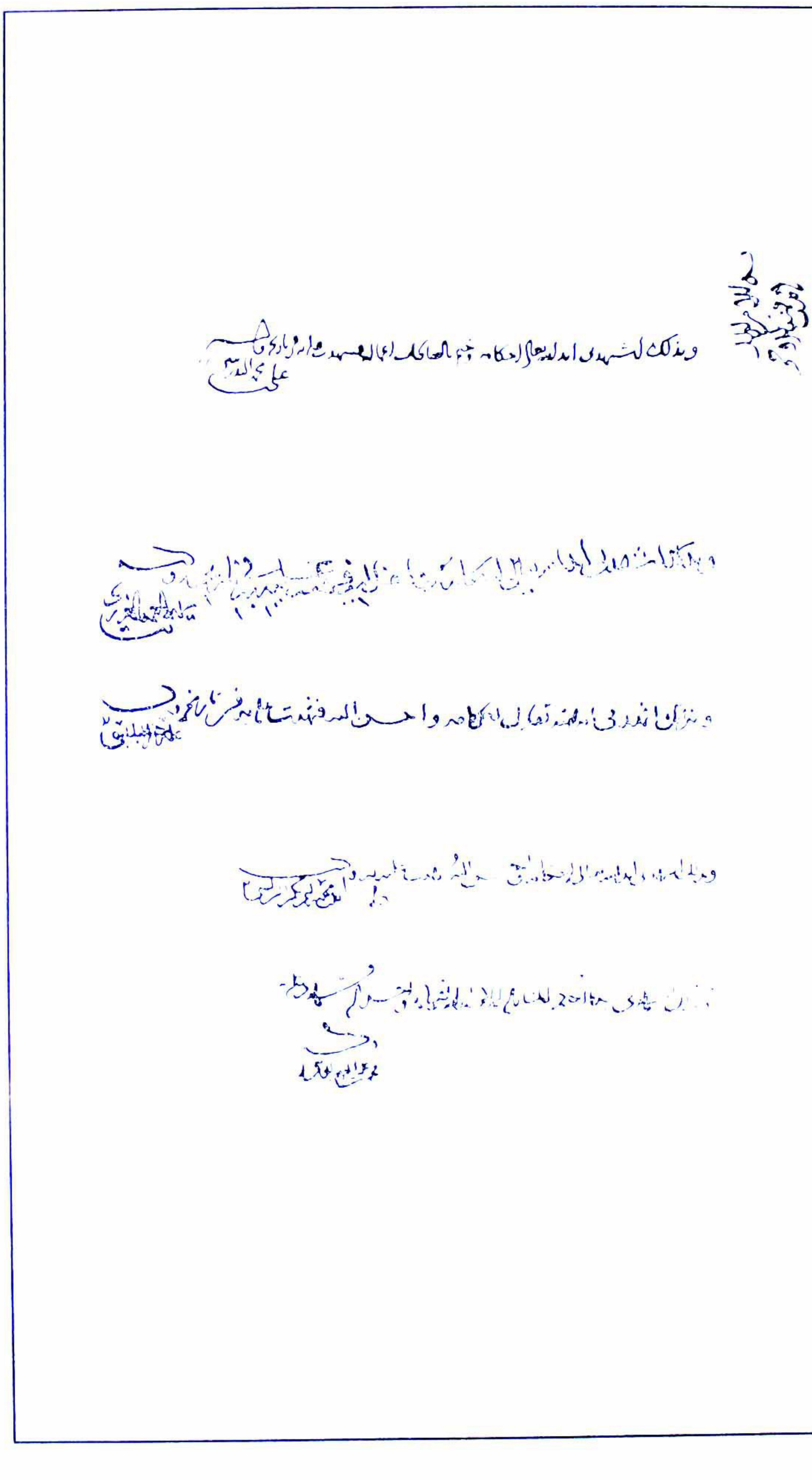

Marfat.com

وقف السلطان قايتباي منها ما هو وقف على الجشيشة بالحرمين الشريفين ومنها
من المصادر ومنها ما آل اليها بانقراض دفترة الواقف وغيرهم من الموقوف عليهم
ومنها مصروفة الى الحرمين الشريفين واحدهما او الفقراء عن المرحوم خوانذ
قراجه البكتموري المعروفة ببنت الخازن واضيف الى مصارف الجشيشة
من متقادم السنين في حال حياة السلطان قايتباي وكتب به مرسوم السلطاني
في سنة ثلث وتسعين وثمان مائة وبعد الفتح الخاقاني جمع في مقام المرحوم
خير بك نايب مصر قضاة الاسلام ذوي المذاهب الاربع وخلقا ممن
النظر في اوقاف الجهات المعروفة ببنت الخازن وفيما فعله السلطان
قايتباي من ضم محصولها للجشيشة وقراءة الكتب بحضرتهم رأوا انه
لا يخالف ما تضمنته الكتب المزبورة وما فعله قايتباي فانه مصروف
للجشيشة من اجل مصلحة الحرمين الشريفين وانفعها فانه عند ذلك فوض
النظر على وقاف بنت الخازن لناظر الجشيشة بتاريخ الوقفية في سنة
سبع وثلاثين وتسعمائة

وقف السلطان قايتباي على الفقهاء المتفقهين والمدرسين وعلى مصالح مكة
المشرفة بمدينة حلب بتاريخ صورة الجعل الوقفية في سنة ثلث
عشر وثمانمائة

وثيقة وقفية للسلطان قايتباي
من دفاتر الأوقاف بأرشيف رئاسة الوزراء باستانبول

Marfat.com

الفهارس العامة

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية

٣ ـ فهرس الأمم والشعوب والطوائف

٤ ـ فهرس المصطلحات والألقاب

٥ ـ فهرس الأماكن والبلدان

٦ ـ فهرس الأعلام

٧ ـ فهرس المصادر والمراجع المعتَمَدَة في التحقيق

٨ ـ الفهرس العام

Marfat.com

Marfat.com

١

فهرس الآيات القرآنية

مذكورة حسب ورودها في الكتاب

الآيـــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	التغابن	١	٢١
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ﴾	المائدة	٨	٢١
﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾	الأنعام	١٥٢	٢١
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾	النحل	٩٠	٢١
﴿ وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾	الحجرات	٩	٢١
﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾	الأحزاب	٣٨	٩١
﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾	الكهف	٤٩	٩١
﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ﴾	الأحزاب	٢٥	١٣٩
﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾	فُصِّلت	٤٦	١٧٧

Marfat.com

٢

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
اللهمّ آتنا في الدنيا حَسَنَة	١٨٤
اللهمّ اغفِر لي جِدّي وهَزْلي	١٨٥
اللهمّ إني أعوذ بك من زوال وتحوّل عافيتك	١٨٦
اللهمّ إني أعوذ بك من شرّ ما عملت	١٨٦
اللهمّ إني أعوذ بك من العجز والكسل	١٨٥ و١٨٦
اللهمّ عافِني في جسدي	١٨٦
اللهمّ مصرّف القلوب	١٨٤
إنّ المقسطين عند اللّه على منابر	٢٢
أهل الجنّة ثلاثة	٢٢
خيار أئمّتكم الذين تحبّونهم ويحبّونكم	٢٢
سبعة يظلّهم اللّه في ظلّه	٢١
قُل اللهمّ إنّي ظلمت نفسي كثيراً	١٨٥
لَعَمَل العادل في رعيّته أفضل	٢٣
مقام أحدكم يعني في سبيل اللّه خير من عبادة أحدكم	٢٣
نعوذ باللّه من جهد البلاء	١٨٤

Marfat.com

٣

فهرس الأمم والشعوب والطوائف

حرف الألف

الأكراد: ٤٧.

حرف الباء

بدو الشام: ١٣٣.
بنو أيوب: ٥٤.
بنو العباس: ٤٨.

حرف التاء

التتار: ٥٩.
التُرك: ٥٥، ٥٦، ٥٧، ١٣٨، ١٧٦.
التُركمان: ٨٤، ٩٧، ١١٩، ١٤٠، ١٤٩، ١٦٣.

حرف الجيم

الجركس: ٨٢، ٩٢.

حرف الدال

الدروز: ١٣٣.

حرف الراء

الروم: ١٥٠، ١٥١، ١٧٠.

حرف الشين

الشاميّون: ١٢٠.

حرف العين

العربان: ١٢٨.
العرب: ١٦٣، ١٦٤.

حرف الفاء

الفاطميون: ٤٨.
الفرنج: ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٧٧، ١٣١، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٦٩، ١٧١، ١٧٩، ١٨٩.

حرف الكاف

الكيتلان: ١٣٥، ١٣٩.

حرف الميم

المسلمون: ٢٥، ٢٦، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٧٧، ٧٩، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٧١، ١٧٢.
المصريّون: ٩٠، ١١٨، ١٢٠، ١٣٥.
المماليك الجُلْبان: ١٧٥، ١٧٩.
المماليك السلطانية: ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٢، ١٤٢، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠.
المماليك الكتابية: ٨٢، ١٠٤.

حرف النون

النصارى: ١٣٤.

Marfat.com

٤

فهرس المصطلحات والألقاب

حرف الألف

أتابك: ٢٦، ٣٠، ٣٧، ٥٥، ٥٧، ٨٣، ٨٩، ١١٥، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٢٧، ١٥٧، ١٥٩، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣.

إستادار: ١١٧، ١٢٨، ١٦٦.

إسطبل: ٨٣، ٨٥، ٩٧، ١٠١، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥، ١٥٩، ١٧٤.

أغربة: ٧٧، ٧٨، ١٣٥، ١٣٦.

إقطاع: ١٠١، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٣.

إمرة أربعين: ٨٣.

أمير آخور: ٣٧، ٨٤، ١٠٥، ١٠٧، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٤٣، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٥، ١٨٢.

أمير سلاح: ٢٦، ٣٦، ١١٤، ١١٨، ١٢٨، ١٤٣، ١٥٧، ١٥٩، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٠.

أمير شُكار: ٢٧، ٣٩.

أمير كبير: ١٠١.

أمير مجلس: ٣٠، ١١٤، ١٢٨، ١٧٠، ١٨٠.

الإيوان الشريف: ٤٢، ١٢٦.

حرف الباء

باشا: ٣٧، ١٧٢.

البجمقدار: ١٧٦.

البرْك: ٩٧.

بَطّال: ١١٢، ١١٣، ١٢١، ١٢٢.

حرف التاء

تجريدة: ٢٨، ٢٩، ٣٥، ١٢٣، ١٥٧، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٠.

تخْت: ٦٤، ٨٣، ١٠٢، ١٠٣، ١٧٤، ١٧٨.

التشريف: ١٤١، ١٧٣.

التطليب: ١٦٨.

التقليد: ١٢٠.

حرف الجيم

الجاليش: ٩٦، ٩٨، ١٢٠.

جامكيّة: ٢٩، ٣٢، ٣٥، ٤٥.

حرف الحاء

حاجب: ٢٧، ٦٣، ١٢٠، ١٦٨.

حاجب الحجّاب: ٢٧، ٣١، ٧٩ ١١٨، ١٢٤، ١٢٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٧، ١٥٩، ١٧٨، ١٨٠، ١٨٢.

الحرّاقة: ١٠٢.

حرف الخاء

خازندار: ٢٩، ٣٩، ٥٩، ١٢٤، ١٣٧، ١٥٨.

Marfat.com

خاصكية: ٢٨، ١٠٤، ١٥٧، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٨١، ١٨٣.
خان: ١٦٩.
خانقاه: ٤١، ١٤٧.
خلعة: ١٠٦، ١٢٧، ١٥٨، ١٥٩.
الخواصّ الشريفة: ٩٢.

حرف الدال

الدَّسْت: ١٢٠.
الدوادار: ٣٧، ٨٥، ١٠٢، ١١٤، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٩، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٣.
رأس نوبة: ٢٦، ٣١، ٣٣، ٣٧، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١٢٠، ١٢٨، ١٤٣، ١٦٠، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٨٣.
رَوْك: ٦٣.

حرف الزاي

زردخاناه: ٣٤، ٤٢.
الزردكاش: ٣٤، ٣٧، ١٤٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧.
الزركش: ٩٩، ١٥٠.

حرف السين

ساقي خاص: ١٧٨.
سريّة: ١٥٣.
السكّة: ٩٥، ١٠٢.
السلاح دار (السلحدارية): ٢٧، ١٨٠.
السماط: ١٢٦، ١٤١.
سهام خطّائية: ١٣٩.
السيفية: ٣٨.

حرف الشين

الشادّ: ١٠٩، ١٣٥، ١٣٨.
الشراب خاناه: ١٠٩، ١١١.
الشعار السلطاني: ٧٨.
الشواني: ٧٧.

حرف الصاد

صليب الصُلبان: ١٣٨.
صنجق: ١٦٨.

حرف الطاء

طباق المماليك: ٤٢.
طبلخاناه: ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٧، ٩٧، ١٢١، ١٢٢، ١٤٣، ١٥٧، ١٦٥، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣.
الطير: ١٥٨، ١٧٣، ١٧٤.

حرف العين

العشرات: ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ١٠٤، ١٢١، ١٥٧، ١٦٥.
العشرينات: ١٤٢.
العشير: ١٣٣.
العليق: ٤٥.

حرف القاف

القُبّة: ١٥٨، ١٥٩، ١٧٣، ١٧٤.
قرقورة: ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨.
قسّيس: ١٣٩.
قنطاريّة: ٩٨.
قولنج: ١٥٣.

حرف الكاف

كاتب السرّ: ١٤٥، ١٥٥.
كافل: ٧٠، ١٧٤.
الكتابية: ٨٢، ١٧٤.

Marfat.com

الكراع: ٣٩.
كنابيش: ٩٩، ١٥٠.
الكوسات: ٧٨.

حرف الميم

مدبّر: ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٨٣، ٨٥، ٨٦.
المقام الشريف: ٣٥.
مقدّم ألف (أُلوف): ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٣٦، ١١٤، ١١٥، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٩، ١٦٥، ١٧٨، ١٨٢.
المقرّ: ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩.
المكْس: ٤٤.

حرف اللام

ناظر الجيوش: ٩٢.
ناظر الحسبة: ٣٧.
نظام المملكة: ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٥٧، ١٥٩.
نايب الغيبة: ٨٧، ١٢٠.

Marfat.com

٥

فهرس الأماكن والبلدان

حرف المدة

آسية الصغرى: ١٧٠.

آمِد: ٩٥، ١٣١، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٠.

حرف الألف

الأَبُلُسْتَيْن: ٢٦، ١٠٧، ١٤٣، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٨٠.

أبو زعبل: ٤١.

أبيار العلائي: ٨١.

أرزن الروم: ١٥٠.

أرزنكان: ١٤٣.

أرمين: ١٥٠.

أسبانيا: ١٣٥.

الإسكندرية: ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٦٩، ٧٢، ٧٦، ٨٣، ٨٦، ٩٣، ١٠٣، ١٠٥، ١١٠، ١١٧، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤١، ١٦١، ١٧٠، ١٨٣.

أشمون: ٥٢.

الأطرون: ٤٤.

إطفيح: ٦٦.

الأفقسية: ١٣٨.

الأماسية: ١٣٧.

أنطاكية: ١٦٤.

أوسيم: ١٢٩.

حرف الباء

باب أنطاكية: ١٦٢.

باب الخرق: ٤٢.

باب زويلة: ١٠٤، ١١٠، ١١٦، ١٥٠.

باب السرّ: ١٢٥.

باب السلام: ٤٢.

باب السلسلة: ١٠٠، ١٠١.

باب الفراديس: ١٠٠.

باب القرافة: ٤٢، ٩٨.

باب القنطرة: ١٤٠.

باب النصر: ٤٢.

البابين: ٤٧.

بانقوسا: ١٦٤.

بئر زمزم: ٤٣.

البحر المتوسط: ١٣٥.

البحيرة: ٤٤.

برج الإسكندرية: ١٣٠.

برج أيتمش: ١٦٣.

البرج البلدي: ٤٣.

برج رأس النهر: ٤٣.

برج قايتباي: ٤٣.

برزة: ١١٢.

برشلونة: ١٣٥.

بركة خليص: ١٣٥.

Marfat.com

بركة الفيل: ٤٢.
بركة الناصرية: ٤٢.
بعلبك: ٩٦، ١٦٦.
بغداد: ٤٨، ٥٥.
بلاد التركمان: ٩٧.
بلاد الجركس: ٩٧.
البلاد الحلبية: ٢٦، ٣٦، ١٨٠.
بلاد الروم: ٥٩، ١٧٠.
بلاد الشام: ٢٦، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٩٠، ١٠٩، ١١٩، ١٣١، ١٤٢، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٩.
بلاد الفرنج: ١٧٩، ١٨٠.
بُلْبَيْس: ٩٢ ١٠١، ١٤٤، ١٤٦.
البلقاء: ٩٧.
البُنْدُقانيّون: ٤٢.
بولاق: ٧٨.
بيت قوصون: ١٠٠.
بيت اللّه الحرام: ٤١.
بيت المقدس: ٤٣.
البيرة: ٤٢.
بيروت: ٦١، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣.

حرف التاء

التبّانة: ٨٠.
تَرُوجَة: ٦١.
تونس: ١٤٠.

حرف الجيم

جامع أبو زعبل: ٤١.
الجامع الأزهر: ٤٠، ٤٢.
الجامع الأموي: ٤٢، ٤٣، ١٠٤.
جامع دمياط: ٤١.
جامع الرحمة: ٤٣.
جامع الروضة: ٤٢، ٤٣.
جامع سلمون: ٤١.
الجامع الطولوني: ٤٠.
جامع عمرو بن العاص: ٤٠.
جامع الفخر: ٤٢.
جامع الكبش: ٤٣.
جامع المقسي: ٤٢.
جامع الملك المؤيّد شيخ: ١٠٤، ١١٦.
الجامع الناصري: ٤٢.
جبل الصليب: ١٣٨.
جبل المقطّم: ٤١.
جديلة: ٥٢.
جسر أرطوسية: ١٦٣.
جسر البحصاص: ١٦٣.
جسر الحديد: ١٦٣.
الجيزة: ٤٢، ٩٢.

حرف الحاء

الحجاز: ٦٥، ٨٠، ٨١.
الحرم النبوي: ٤٢، ٤٣.
حلب: ٢٦، ٨٨، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٨، ١٣٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩.
حماه: ٦٢، ٦٣، ١٠٦، ١٠٨، ١١١، ١٢٣، ١٢٧، ١٤٤، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٩.
حمص: ١٤٤.
حوش القلعة: ٤٢.

حرف الخاء

خان الخليلي: ٤٢.
خان طومان: ١٦٦، ١٦٩.
خانقاه سرياقوس: ٤١، ١٤٧.

خان قايتباي: ٤٣.
خَرْت برْت: ١٤٢.
خزانة شمائل: ١٠٤.
الخشّابون: ٤٢.
الخطّارة: ٩٢.
الخليل: ١١٤.

حرف الدال

دار البقر: ٤٣.
دمشق: ٤٢، ٥٨، ٦٧، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٤، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٨، ١١٩، ١٢٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٦٣، ١٦٧.
دمياط: ٤١، ٤٣، ٥١، ٥٧، ١١٧، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٧٠، ١٨٠.
دوركي: ١٤٩، ١٥١.
ديار بكر: ٣٥.
الديار المصرية: ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٣، ٣٦، ٤١، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٥، ٥٦، ٦٤، ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٨٩، ٩٦، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٩، ١١١، ١٢٣، ١٣١، ١٤٢، ١٤٧، ١٥١، ١٥٢، ١٥٧، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٣.

حرف الراء

رأس العجوز: ١٣٣.
رأس الكبش: ٤٢.
الرَبْع الظاهري: ٤٠.
رشيد: ٣٦، ١٧٠.
الرملة (فلسطين): ١٦٣، ١٦٧، ١٦٨.
الرملة (مصر): ١٢٥.
الرُها: ١٤٢، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٥١.
رودس: ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٦.
الروضة: ٤٢.
الرَيْدانية: ١٠٦، ١١١، ١٢٠، ١٤٤.

حرف الزاي

زاوية الشيخ عماد الدين: ٤٢.
زاوية محمد العراقي: ٤١.
الزيّات: ٤٢.

حرف السين

سبيل القلعة: ٤١.
سرياقوس: ٤١، ١٠٨، ١١١.
سعسع: ٤٣.
السعيدية: ٨٨.
سلمون: ٤١.
سوق تحت الرَبْع: ٤٢.
سويقة عبد المنعم: ٤٢.
سيواس: ٤٢.

حرف الشين

الشام: ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٦٢، ٦٧، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٨، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٩.
شبرا (شبرى): ٧٨.
الشرقية: ٤٣، ٩٢.
شَقْحب: ٨٧، ١٠٧، ١٦٨.
شَيْزَر: ١١٢، ١٦٣، ١٦٩.

حرف الصاد

الصالحية: ٩٠، ١٠١.
صرخد: ٥٠، ٦٢، ٦٣، ١٢٠، ١٢٢.

Marfat.com

الصعيد: ٦٦.
صفد: ٤٣، ٩٠، ١٢٨، ١٢٩، ١٧٤.
صهيون: ٦٦.
صيدا: ١٣١.

حرف الضاد

ضريح الإمام الشافعي: ٤٠.
ضريح عبد الله المنوفي: ٤١.

حرف الطاء

طرابلس الشام: ٤٣، ٧٧، ٩٤، ٩٦، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٨، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٢، ١٣٣، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٠، ١٧٩.
طَرَسُوس: ١١٤.
الطيبة: ١١٨.

حرف العين

العادلية: ٥١
العباسة: ٩٢.
العباسية: ٤٠.
عَرَفة: ٤١.
العقبة: ٨١.
عكا: ٦١.
العكرشة: ١٤٤.
عين تاب: ٩٧، ١٥٢، ١٦٤.
عين عَرَفَة: ٤١، ٤٣.

حرف الغين

الغرب: ١٤٠.
الغربية: ٤١، ٤٣.
غزّة: ٤٢، ٤٣، ٦٢، ٨٥، ٩٠، ١٠٦، ١٠٨، ١١٤، ١٢٠، ١٤٤، ١٤٦، ١٦٨، ١٧٤.
غَيط جاني بك: ٤٣.

حرف الفاء

الفُرات: ٩٤، ١٤.
فُوّه: ١٣٥
الفيّوم: ٤٩.

حرف القاف

قاعة البحرة: ٤٢.
القاعة البَيْسرية: ١٢٤.
القاهرة: ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٩، ٥٨، ٦٠، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٧١، ٨٠، ٨١، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٨، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٦.
قبرص (قبرس): ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٧٠، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠.
قبّة الإمام الشافعي: ٤٠، ٤٢، ٤٣.
القبّة المنصورية: ٧١.
قبّة يلبُغا: ١٠٧.
القدس: ٤١، ٤٢، ٤٣، ٥٠، ١١٣، ١١٤، ١٢١، ١٢٢، ١٢٨، ١٤٦.
القرافة: ٤١.
القرافة الصغرى: ٤٠.
القشتيل: ١٧٠.
قصر القلعة: ٤٢.
قطالونيا: ١٣٥.

Marfat.com

قَطْيا: ٤٤، ٨٥، ١٠١.
قلعة حلب: ١٥٢، ١٦٢.
قلعة دمشق: ٨٧، ٩٦، ١٠٠، ١٠٧، ١٢٢، ١٦٧، ١٦٨.
قلعة صفد: ٤٣.
قلعة القاهرة: ٤٢، ٤٣، ٥٨، ٦٠، ٦٢، ٦٦، ٧٩، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ١٠١، ١٠٣، ١٠٨، ١١١، ١١٤، ١١٦، ١٢٩، ١٣٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٥، ٢٦٢.
قناطر بني المنجّا: ٤٢.
قناطر الجيزة: ٤٢.
قناطر شبرمنت: ٤٢.
قنطرة باب البحر: ٤٢.
قوص: ٦٩.
قيصرية: ١٤٨، ١٤٩.

حرف الكاف

الكَبْش: ٤٢، ٧٩.
الكَرَك: ٥٩، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧٠، ٨٥، ٨٦، ١٠٨.
الكوفة: ٢٣.
الكيمان: ٨٠.

حرف اللام

اللجّون: ٩٩.
اللمسون: ١٣٤، ١٣٦.

حرف الميم

الماغوصة: ١٣١، ١٣٣، ١٣٧.
المجراة بالقدس: ٤٢.
المحمودية: ٨٠.
المدرسة الصالحية: ٤٠.
المدينة المنوّرة: ٤٢، ٤٣.
المرج: ٤٢.
مرج دابق: ١٦٤.
مَرعش: ٢٦.
المَرْقَب: ١٢٣، ١٢٧، ١٨٣.
المسجد الحرام: ٤٣.
مسجد الخَيف: ٤١، ٤٣.
المسجد النبويّ: ٤١، ٤٣.
مسجد نمِرَة: ٤١.
مصر: ٢٦، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٦٣، ٦٧، ٨٣، ٩٢، ٩٤، ١١٤، ١١٢، ١٢٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٨٠.
مقام أحمد البدوي: ٤٣.
مقام فتح الأسمر: ٤١.
مقام موسى بن عمران: ٦٦.
المقعد بالحوش: ٤٢.
مكتب الأيتام أسفل الرَبْع الظاهري: ٤٠.
مكة المكرّمة: ٤١، ١٢٨، ١٤٠، ١٨٣.
الملّاحة: ١٣٣، ١٣٨.
مَلَطْية: ٣٦، ٨٤، ١٠٧، ١٤٩، ١٥١.
منارة الإسكندرية: ٤٢.
المنصورة: ٥٢، ٥٣.
مِنى: ٤٣.
مُنْية الأمراء: ٤١.

حرف النون

نَمِرَة: ٤٣.
نهر العوجا: ٦٢.
نهر الكلب: ١٣٢.
النيل: ٤٢، ٦٦، ١٧٠، ١٨٠.

حرف الياء

يُغْرا: ٤٣

Marfat.com

٦

فهرس الأعلام

حرف المدة

آق سُنقُر الفارقاني: ٥٩.

آنص والدبرقوق: ١٠٤.

حرف الألف

إبراهيم أخو الناصر فرج: ٩٣.

إبراهيم بن الملك المؤيَّد شيخ: ١١١، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨.

أبرك من نبران: ٣١.

أبغا أسلماس: ١٥١.

أبغاي: ٨٦.

ابن حجر: ١٤١.

ابن دُلغادر: ١٤٣.

ابن سقلسِز: ١١١.

ابن عثمان: ١٤٠.

ابن العديم القاضي: ١٠٠.

ابن عمر: ١٨٦.

ابن عيسى العايدي: ٨٦.

ابن القاق مقدّم جيش الشام: ١٣٧.

ابن قرا صقل التركماني: ١٦٣.

ابن قرا يوسف: ١٢٦.

ابن قرمان: ١٧٥.

ابن كبك التركماني: ١١٩.

ابن مزهر، بدر الدين: ١٣٦.

ابن مفلح الحنبلي: ٩١.

ابن نعير: ١٤٠.

أبو بكر الصّدّيق: ١٨٥.

أبو العينين عطية: ١٨٦.

أبو موسى الأشعري: ١٨٥.

أبو هريرة: ٢٢، ٢٣، ١٨٤.

أحمد البدوي: ٤٣، ١٢٩.

أحمد بن حنبل: ٢٣.

الإخنائي أحمد بن محمد القاهري: ١٦١.

أرغون العلائي: ٧٠.

أركماس الجُلباني: ١١٤.

أركماس الظاهري: ١٤٢، ١٤٣، ١٥٦.

أزبك الأتابكي: ٣٧.

أزبك السيفي: ٣٠.

أزبك اليوسفي الأشقر: ٣٤، ٣٨.

أزبك من نبران: ٣٩.

أزدمر الإبراهيمي: ٢٩، ٣٧.

أزدمر الأحمدي: ٣٤.

أزدمر من مراد خُجا: ٣٤، ٣٨.

أزدمر من يلباي: ٣٧.

أزدمر الناصري: ١١٥، ١٢١.

أسد الدين شيركوه: ٤٧.

أسرباي العثماني: ١٤٢.

Marfat.com

إسكندر بن قرا يوسف: ١٤٩، ١٥٠، ١٥١.
أسلماس بن كبك: ١٤٩.
الأشرف إينال: ١٧٨، ١٧٩.
الأشرف بن صلاح: ٥٦.
الأشرف خليل: ٦٠.
الأشرف شعبان: ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٩٣، ١٣٥، ١٤١.
الأشرف قايتباي: ٢٤، ٢٥، ٣٢، ٤٣، ١٨٤.
الأشرف كُجُك: ٦٨.
أصباي السيفي قرقماس: ٣٢، ٣٩.
الأفضل: ٥٠.
أقباي الحَطَطي: ٤٣.
أقباي الدوادار: ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣.
أقبردي الأشرفي: ١٦٥.
أقبردي من أصباي: ٢٨.
أقبُغا التمرازي: ١٢٨، ١٣٠، ١٤١، ١٤٣، ١٦٠، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨.
أقطوه الموسوي: ١٤٢، ١٤٨، ١٦٥.
أَلْطُنْبُغا الجوباني: ٨٥.
أَلْطُنْبُغا الشمسي: ١٤٢.
أَلْطُنْبُغا الصغير: ١١٥، ١١٨، ١١٩.
أَلْطُنْبُغا العثماني: ١٠٩، ١١٢، ١١٣.
أَلْطُنْبُغا القَرْمَشي: ١١٥، ١١٨، ١٢٠، ١٢١.
أَلْطُنْبُغا المَرْقبي: ١١٥.
أَلْطُنْبُغا من إسكندر: ١٤٢.
أنس بن سعد المرادي: ٢٣.
أنس بن مالك: ١٨٤، ١٨٥.
أيبك التركماني: ٥٥، ٥٦.
أيتمش الأتابكي: ٨٤، ٨٩، ٩٠.
أيتمش السودوني: ١٤٢.
أيدغمش: ٦٩.
أيدكي المحمودي: ٢٨.
إينال الإبراهيمي: ٢٩، ٣٣.
إينال الأزعري: ١١٤، ١١٨، ١٢٠، ١٢١.
إينال أمير أخور: ٨٤.
إينال الجكمي: ١٢١، ١٢٨ ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٥، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩.
إينال الدوادار الثاني: ١٥٩.
إينال الششماني: ١٢٦، ١٦٧.
إينال الصصلاني: ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠.
إينال العلائي الأجرود: ١٣٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥١، ١٥٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٢، ١٨٣.
إينال نائب صفد: ١٢٨، ١٢٩.
إينال النوروزي: ١٢٠.
إينال اليحياوي: ٣٣، ٣٧، ١٧٦.
إينال اليوسُفي: ٨٤.
أينبك: ٨٣.

حرف الباء

بايزير من سفر خُجا: ١٦٥.
البخاري: ٢٢، ١٨٤، ١٨٥.
برد بك التاجي: ١٨٠.
بردي بك رأس نوبة: ١١٣.
برد بك الظاهري حاجب الحجاب: ١٨٠.

Marfat.com

برد بك العلائي: ٣٤، ١١١.
برد بك المحمدي: ٢١.
برد بك من قصروه: ٣٨.
بردي بك الفارسي: ١٧٥، ١٧٦، ١٨٠.
بردي بك المحمدي: ٣٤.
برسباي الأبوبكري: ٣١١.
برسباي الأحمدي: ٢٩، ٣٩.
برسباي الدقماقي: ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٥.
برسباي العلائي: ٣٨.
برسباي المحمدي: ٣٣، ٣٦.
برسباي من تَمْرُبُغا: ٢٧، ٣٣.
برسباي اليوسفي: ٣٨.
برقوق: ٤٦.
بركة: ٨٢، ٨٣.
برهان الدين بن مفلح الحنبلي: ٩١.
بكتمر شلق: ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠١.
البُلْقيني عبد الرحمن بن عمر بن رسلان: ١٠٦.
بهادُر: ٨١.
بيبرس الأمير: ٩٣.
بيبرس الجاشنكير: ٦٥، ٦٦.
بيبُغاروس: ٧٢.
بيبُغا المظفّري: ١٢٧.
بيغوت: ٩٢.
بي قان: ٨٦.
بيليك الخزندار: ٥٩.
بيليك الفارسي: ٦٣.
البيهقي: ٧٥.

حرف التاء

تاج الدين الحسيني الشيرازي: ١٤٧.
تاني بك الإلياسي: ٢٧، ٣٩.
تاني بك البجاسي: ١٠٦، ١٠٨، ١٢٣، ١٣٠.
تاني بك الجمالي: ٣٧.
تاني بك السيفي جاني بك: ٢٨.
تاني بك من بردي بك: ١٤٣، ١٧٨.
تاني بك ميق: ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٢٣، ١٢٦.
التِرْمذي: ١٨٦.
تغري بردي: ٩٧.
تغري بردي البكلمشي: ١٤٣، ١٥٩، ١٧٤.
تغري بردي بن قصروه: ١١٧، ١٢١.
تغري بردي الطيّار: ١٧٧.
تغري بردي المحمودي: ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٦.
تغري بردي المنصوري: ٣٢.
تغري برمش الأشرفي: ١٤٢.
تغري برمش الزردكاش: ١٤٣، ١٥١، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩.
تغري برمش من حميد الدين: ٣٩.
تمراز أميراخور: ١٦٠.
تمراز الشمسي: ٣٣.
تمراز من قرمش: ١٤٣.
تمرباي الأشرفي: ١٦٥، ١٦٩، ١٧١.
تمرباي الساقي الأشرفي: ٢٧.
تمرباي السلاح دار: ١٨٠.

Marfat.com

تمرباي المحمدي السلحدار: ٢٧.
تمرباي من أصباي: ٢٧.
تمرباي اليوسفي: ٢٨.
تمربُغا: ٩٤، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣.
تمر بن المشطوب: ١٢٢.
تمر حاجب الحجّاب: ٣١.
تمرلنك: ٩٠، ٩١.
تمر من محمود شاه: ٢٧.
تمنتمر: ١١٠.
تنبك السيفي جانب الثور: ١٨٠.
تنم الجمالي: ٣٤، ٣٨.
تنم الفقيه المؤيّدي: ١٨٠.
تنم من عبد الرزاق: ١٦٥.
تنم نائب الشام: ٩٠.
تورانشاه: ٥٣.

حرف الجيم

جارقطلي: ١١١، ١٢٣.
جاكم: ١٧٧.
جانبيه الكمالي: ٣٤، ٣٨.
جانبيه المحمدي: ٣٦.
جانم الأشرفي: ١٤٣، ١٥٦، ١٦٠.
جانم السيفي تَمْرُباي الزردكاش: ٣٤، ٣٧.
جانم السيفي جاني بك: ٣٥.
جانم المحمدي: ٣٤، ٣٨، ١٣٥.
جانم من سفر خُجا: ١٨٢.
جانم من يقشي باي: ٣٤، ٣٨.
جانم من يلباي: ٢٧، ٣٩.
جانوس صاحب قبرص: ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٤١، ١٤٢.
جاني بك الإينالي: ٢٦، ٣٦.
جاني بك الحسني: ٣٢.
جاني بك السيفي نوروز: ١٦٦.
جاني بك الصوفي: ١١٨، ١٢١، ١٢٥، ١٣٠، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣.
جاني بك العلائي: ٣٧.
جاني بك القرماني: ١٧٥.
جاني بك المحمدي الأبلق: ١٧٩.
جاني بك المحمودي: ١٦٦.
جاني بك من أمين الشهير بالظريف: ١٧٦.
جاني بك من سلمان: ١٧٥.
جاني بك نائب جدّه: ٤٣.
جاني بك النوري: ٣٤.
جَرَباش قاشُق: ١١٥، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٤.
جرباش كباشه: ١١٠.
جركس الخليلي المصارع: ٥٧، ٨٤، ٩٤، ٩٦، ١٥٧.
جقمق الدوادار المؤيّدي: ١٠٢، ١١٤، ١١٨.
جقمق العلائي: ١٢٠، ١٢٢، ١٢٩، ١٤٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٩.
جكم: ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٢٢، ١٢٧.
جكم العلائي: ٣١، ٣٨.
جكم من خشت: ١٧٦.
جُلُبّان الأرغون شاوي: ١٠٩، ١١٥.
جُلُبّان أميراخور: ١٢٨.
جُلُبّان رأس نوبة: ١٢٠، ١٢١.
جُلُبّان القرمشي: ١١٤.
جُلُبّان المؤيَّدي: ١٦٣.

Marfat.com

جُنادة بن أبي أميّة: ١٧١.

حرف الحاء

حسن بك بن قرايُلُك: ٣٥، ٣٦.
حسن الكجكنِي: ٨٦.
حطط البكلمشي: ١٤٢.
حمزة أمير مرعش: ١٤٨.
حمزة بك بن علي بك بن دُلغادر: ١٤٨، ١٤٩.
حييّ بن هاني المعافري: ١٧١.

حرف الخاء

خاير بك المحمدي: ٣٦.
خاير بك من حديد: ٣٣
خُجا سودون السيفي نوروز: ١٤٣، ١٥٢.
خديجة زوجة ناصر الدين بن دُلغادر: ١٤٨.
خُشْقدم، الظاهر: ٢٥، ١٧٥، ١٧٨، (، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١.
خشكلدي الناصري البهلوان: ١٦٦.
خليل بن شجر الدرّ: ٥٥.
خير بك (خايربك) من حديد: ١٨٠.

حرف الدال

دُقماق: ١٢٧.
دُقماق من خُشقدم: ٣٤.
دُقماق من يشبك: ١٧٦.
دمرداش المحمدي: ٩٣، ١٠٥.
دولات باي الإبراهيمي: ٣٠، ٣٨.
دولات باي الأبوبكري: ٢٨.
دولات باي الحسني: ٣٨.
دولات باي الشريفي يونس: ٣٥، ٣٨.
دولات باي من برد بك: ٢٨، ٣٠.
دولات باي من حيدر: ٣٢.

حرف الزاي

زيد بن أرقم: ١٨٦.

حرف السين

سعد الدين بن غراب: ٨٩، ٩٢.
سعيد بن جبير: ٢٣.
السعيد محمد بركة خان: ٩٢.
سفيان بن عُيَيْنَة: ٢٣.
سكباي من قرقماش: ٣٩.
سلّار: ٦٥، ٦٦.
سلطان شاه (الشيخ) ٤٢.
سليمان بن ناصر الدين بن دُلغادر: ١٤٩، ١٥٠، ١٥١.
سُنْقُر الزردكاش: ١٧٦، ١٧٧.
سودون ٤الإينالي قرقش: ١٦٦، ١٧٦.
سودون بُقْجة: ٩٤.
سودون السيفي جاني بك: ٣٦.
سودون العلائي الخازندار: ٢٩.
سودون العلائي الطويل: ٣٤، ٣٨، ٣٩.
سودون القاضي: ١١١.
سودون القصروي: ٣٠.
سون الكمشبغاوي: ١٤٢.
سودون اللكاش: ١٣٥.
سودون الماردانى: ٩٣.
سودون المحمدي: ١٧٠.
سودون من عبد الرحمن: ١٠٦، ١٠٨، ١٢٥.
سودون من قانبيه المنصور: ٣٤، ٣٨.
سيباي من قانبيه: ٣٩.

حرف الشين

شادبك رأس نوبة: ١٥٠، ١٥١، ١٧٢.
شادبك المحمدي: ٢٩.
شادبك من قانبيه: ٢٩، ٣٩.
شاه رُخ بن تمرلنك: ١٤٧، ١٤٩.
شاه سوار: ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٣، ٣٥، ١٧٩، ١٨٠.
شاهين الأفرم: ٩٧.
شاهين الفارسي: ١١٧.
شجر الدرّ: ٥٥، ٥٦.
شرباش قشق: ١٢١.
شرف الدين بن العجمي القاضي: ١٤٥.
شعبان (الكامل): ٧١.
الشهاب المؤيّد أحمد الأتابكي: ١٧٧، ١٧٩.
شيخ = المؤيّد.
شيخون: ٧٢، ٧٣.

حرف الصاد

صارغتمش: ٧٣، ٧٤.
الصالح إسماعيل: ٧٠.
الصالح حاجي بن الأشرف شعبان: ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٧.
الصالح صالح: ٧٣، ٧٤.
الصالح محمد بن الظاهر ططر: ١٢٤، ١٢٦.
الصالح نجم الدين أيوب: ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦.

حرف الطاء

طراباي حاجب الحجّاب: ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦.
طراباي من عبد اللّه: ١٠٦، ١٠٨.
طر علي بن سقلسيس: ١٦٣، ١٦٦.
طشتمر الدوادار: ٨١.
طشتمر العلائي: ٨٣.
ططر = الظاهر.
طُغان العمري: ٢٨.
طُقُز من باكي: ١٤٢.
طوخ الأبو بكري: ١٧٦.
طوخ التمرازي: ١٦٥، ١٦٨.
طوخ من عبد الرحمن: ١٤٢.
طوغان أميراخور: ٩٦، ١١٤، ١١٥، ١٢٠، ١٢٢.
طوغان السيفي: ١٦٥.
طومان المحمدي: ٣١.
طيبُغا حاجب الحجّاب: ٧٩.

حرف الظاء

الظاهر أبو سعيد: ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٧، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢.
الظاهر برقوق بن آنص: ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١٠٤، ١٢٢، ١٢٧، ١٥٧، ١٧٤.
الظاهر بيبرس: ٥٨، ٩٢، ١٠٤.
الظاهر جقمق: ٣٤، ٣٨، ١٦٠، ١٧٣، ١٧٨، ١٨١، ١٨٣.
الظاهر ططر: ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٧، ١٥٧.

حرف العين

عائشة (رضي اللّه عنها): ١٨٦.
العادل سلامش: ٥٠، ٥٩.

العاضد باللَّه: ٤٨.
العباس: ٤٣.
عباس الشيخ الصالح: ٤١.
عبد العزيز أخو الناصر فرج: ٩٣.
عبد اللَّه بن عمرو: ١٨٤، ١٨٥.
عبد اللَّه المنوفي: ٤١.
عثمان بن عفان: ١٧١.
عثمان الخواجا: ٨٢.
عثمان قرايلوك: ٩٥.
عدرابن نُعَير: ١١٩.
العزيز فخر الدين عثمان: ٤٩.
العزيز يوسف: ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٠.
علاء الدين بن أقبرس: ١٦١.
علّان من ططخ: ٣١، ٣٩، ١٣٧.
عَلَم الدين سنجر الحلبي: ٥٧.
علي باي دوادار كبير: ١١٨، ١٢٠.
علي بن إينال اليوسفي: ١٥٧.
علي بن الطبلاوي: ١٦٠.
علي بيه من والدة بردبك: ١٦٦.
عمرو بن العاص: ٢٢.
عوف بن مالك: ٢٢.
عنقا بن شطي: ٨٤.
عياض بن حمار: ٢٢.

حرف الفاء

فارس البكتمري: ٣٢.
فتح الأسمر: ٤١.
فخر الدين بن الشيخ: ٥٢، ٥٣.
فيّاض بن ناصر الدين محمد بن دُلغادر: ١٤٨.

حرف القاف

قانباي البهلوان: ١٤٦.
قانبيه السيفي شادبك: ٣٥، ٣٨.
قانصوه الساقي: ١٨٠.
قانصوه المحمدي: ١٨٠.
قانم الإسحاقي: ٣١.
قانم من سفر خُجا: ١٧٦.
قانم من غيي: ١٧٦.
قانم المؤيّدي: ١٨٣.
قاني بك المحمودي: ١٨٠.
قاني بيه الحمزاوي: ١٢٠.
قاني بيه المحمدي: ٣٢، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠.
قجقار القردمي: ١١٢، ١١٦، ١١٧.
قُجُق العيسوي: ١٢٨
قجماس الحسبي: ٢٩.
قراجا الأشرفي: ٣١، ٣٦، ١٤٣، ١٧٦.
قراجا السيفي جاني بك: ٣٢، ٣٨.
قراسودون النوروزي: ١٦٦.
قراقجا الحسني: ١٤٣، ١٦٠، ١٦٥.
قراكز الأشرف: ٣٩.
قرامراد خُجا الشعباني: ١٣٥.
قرايلوك: ١١٣، ١١٥، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠.
قرا يوسف: ١١٣، ١٤٥.
قرقماس الأشرفي: ٣٠.
قرقماس أمير سلاح: ١٨٠.
قرقماس الشعباني الأشرفي: ١٤٢، ١٤٣، ١٤٨، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٧، ١٧٥.
قرقماس العلائي: ٣٩.

Marfat.com

قرقماس المحمدي: ٣٢، ٣٨
قرقماس من يخشبيه: ٣٠.
قرقمش: ١٥٢.
قرمش الأعور: ١٥١.
قصروه أميراخور: ١٢٩.
قطج نائب القلعة: ١٢٠.
قُطُز: ٥٧.
قلاوون: ٤٦، ٦٠، ٨٢.
قُطْلُباي المحمودي: ٢٧.
قُطْلُبُغا المصارع: ١٣٧.
قُطْلُوبُغا التنمي: ٨٦، ١٢١.
قَطْلُوبك: ١٥١.
قَلْطباي: ١٨٠.
قنصوه الأحمدي: ٣٧.
قنصوه الإسحاقي: ٣٠، ٣٩.
قنصوه الشمسي: ٣١.
قنصوه المحمدي: ٣٤، ٣٨.
قوزي العثماني الظاهري: ٢٧.
قوصون: ٦٩.

حرف الكاف

كافور الصرغتمشي: ١٢٤.
الكامل ناصر الدين محمد: ٥١.
كتُبُغا المنصوري: ٦٢، ٦٣.
كسباي الأحمدي: ٣٦.
كسباي الزيني من ششمان: ١٧٦.
كمشتبُغا حاجي: ١٤٢.

حرف الميم

ما ماي المحمدي: ٣٩.
محمد بن قرايلوك: ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤.
محمد بن قرمان: ١١٤، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١.
محمد بن قطلوبك: ١٤٩.
محمد بن كيغدي بن رمضان: ١٤٩.
محمد بن منجك: ١٠٩.
محمد بن المظفّر حاجي المنصور: ٧٥، ٧٦.
محمد العراقي: ٤١.
محمد ناظر برج أيتمش بطرابلس: ١٦٣.
محمود تاجر المماليك: ١٠٤.
مراد بك بن قرايلوك: ١٤٥.
مُرجان المؤيّدي: ١٢٤.
مرغتمش دوادار جُلُبان: ١٦٨.
مساید الإبراهيمي: ٣٢، ٣٩.
المستضيء بنور اللّه العباسي: ٤٨.
المستعين باللّه أبو الفضل العباس بن المتوكل: ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٠٦.
مسروق بن الأجدع: ٢٣.
مسلم (الإمام): ٢٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦.
المظفّر أحمد بن المؤيّد شيخ: ١١٦، ١١٨، ١٢٣.
المظفّر تورنشاه: ٥٣.
المظفّر حاجي بن محمد بن قلاوون: ٧١.
معاوية بن أبي سفيان: ١٧١.
مغلباي السيفي تاني بك البجاسي: ١٧٩.
مغلباي السيفي جقمق: ٢٩، ١٨٠.
مغلباي طاز المؤيدي: ١٨٠.
مغلباي من تغري بردي: ٣١، ٣٩.
مغلباي من قصروه: ٣٢.

Marfat.com

مغلباي اليوسفي: ٣٦.
المعتضد داود: ١٠٣، ١٠٦.
مقبل الدوادار: ١١٧، ١١٨، ١٢٠.
مقبل القديدي: ١٢٨.
منجق اليوسفي: ٨٣.
المنصور أبو بكر بن الناصر محمد: ٦٨، ٦٩.
المنصور أنوك: ٧٨.
المنصور عثمان بن الظاهر أبي سعيد: ١٥٧، ١٥٨، ١٧٣. ١٧٤.
المنصور علي بن المعزّ أيبك: ٥٦، ٥٧، ٨٠، ٨١، ٨٢.
المنصور لاجين: ٦٢، ٦٣، ٦٤.
المنصور محمد بن العزيز: ٤٩، ٥٠.
منطاش: ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١٠٤.
مُنطق نائب قلعة الشام: ٩٦.
المؤيّد شيخ المحمودي: ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٢٢، ١٢٧، ١٧٨، ١٨١.

حرف النون

الناصر حسن بن محمد بن قلاوون: ٧٢، ٧٣، ٧٤.
ناصر الدين محمد بن دُلغادر: ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢.
ناصر الدين محمد الحلبي: ١٦٣.
الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد: ٦٩، ٧٠.
الناصر صلاح الدين الأيوبي: ٤٧، ٤٨.
الناصر فرج بن برقوق: ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٢٢، ١٧٤.
الناصر محمد بن قلاوون: ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨.
نانق المحمدي: ٢٦.
نانق من يخشي بيه: ٣٩.
نفيسة: ٨٠.
نوروز: ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٥، ١٠٧، ١٢٢، ١٢٧.
نوروز العلائي: ٢٨.
نوروز من تغري بردي: ٣٠.
نوروز من يلباي (يلبيه): ٣١، ٣٦.
نوروز اليوسفي: ٣٠.
نوكان من بابا الزردكاش: ١٧٥.

حرف الهاء

هابيل بن قرايُلُك (عثمان): ١٤٢.

حرف الياء

يزيد بن معاوية: ١٧١، ١٧٢.
يشبك الإبراهيم: ٣٤، ٣٥، ٣٨.
يشبك الأشقر: ١٨٠.
يشبك الأعرج: ١٢٦.
يشبك الإينالي الأستادار: ٨٩، ٩٥، ٩٦، ٩٨.
يشبك الجكمي: ١٠٨، ١١٧، ١٢١، ١٢٨، ١٢٤، ١٢٥.
يشبك الجمالي القرمي: ٢٧، ٣٧.
يشبك الحسني: ٣٩.

Marfat.com

يشبك الشادّ: ١٣٥، ١٣٨.
يشبك شادّ الشراب خاناه: ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٣.
يشبك الظاهري الأشرفي: ١٤٢، ١٤٣، ١٧٤.
يشبك الفقيه: ١٧٦.
يشبك قرقش: ١٣٧.
يشبك القرمي: ١٨٠.
يشبك من قصروه: ٣٦.
يشبك من مهدي: ٣٣، ٣٦.
يشبك المؤيّدي: ٢٩.
يشبك بن يلباي: ٢٨.
يشبك الناصر من أزوبيه: ١٦٥.
يشبك اليوسفي: ١١٨.
يلباي الأتابك الإينالي: ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤.
يلبُغا الناصري: ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٩٦.
يلخُجا: ١٧١.
يونس الدوادار: ١٧٦.

Marfat.com

٧

فهرس المصادر والمراجع

المعتمدة في التحقيق

حرف الألف

١ ـ إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمّة الفاطميّين الخلفا ـ للمقريزي.

٢ ـ إثبات الدلالات على نصرة الملك الناصر أبي السعادات ـ مؤرّخ مجهول (مخطوط أحمد الثالث ٢٩٦٠).

٣ ـ الاجتهاد في طلب الجهاد ـ لابن كثير.

٤ ـ أخبار الأيوبيّين (من تاريخ المسلمين) ـ لابن العميد.

٥ ـ أخبار الجلاد في فتح العباد ـ لبرهان الدين البقاعي (مخطوط داماد ٥٨٦٢).

٦ ـ أخبار الجلاد في فتح العباد ـ لبرهان الدين البقاعي (مخطوط لا له لي ١٩٩٤).

٧ ـ أخبار الدول المنقطعة ـ لابن ظافر الأزدي..

٨ ـ أخبار الدول وآثار الأُوَل ـ للقرماني، طبعة بيروت المحقّقة.

٩ ـ أخبار الدول وآثار الأُوَل ـ للقرماني، طبعة حيدر أباد.

١٠ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ لابن عبد البرّ.

١١ ـ أُسد الغابة في معرفة الصحابة ـ لابن الأثير.

١٢ ـ الأشباه والنظائر في النحو ـ للسيوطي.

١٣ ـ الإصابة في تمييز الصحابة ـ لابن حجر العسقلاني.

١٤ ـ الأعلام ـ للزركلي.

١٥ ـ إعلام النّبلاء بتاريخ حلب الشّهباء ـ لراغب الطباخ.

١٦ ـ الإعلام والتّبيين بخروج الفرنج الملاعين ـ لابن الحريري.

١٧ ـ إعلام الورى بمن وُلّي من الأتراك بدمشق الشام الكبرى ـ لابن طولون.

١٨ ـ الإكمال ـ لابن ماكولا.

Marfat.com

١٩ ـ الإلمام بالإعلام فيما جرت به الأحكام والأمور المقضيّة في واقعة الإسكندرية ـ للنويري السكندري (مخطوط بدار الكتب المصرية ٤١٩٣ تاريخ).

٢٠ ـ إنباء الغمر بأبناء العمر ـ لابن حجر العسقلاني.

٢١ ـ إنباء الهصر بأبناء العصر ـ للخطيب الصيرفي.

٢٢ ـ الانتصار لواسطة عقد الأمصار ـ لابن دُقماق.

٢٣ ـ الأنساب ـ لابن السمعاني.

٢٤ ـ أنساب الأشراف ـ للبلاذُري.

٢٥ ـ الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ـ للعليمي الحنبلي.

٢٦ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ـ لإسماعيل باشا البغدادي.

حرف الباء

٢٧ ـ البحر المتوسط بحيرة عربية ـ للدكتور علي حسني الخربوطلي.

٢٨ ـ البحرية في مصر الإسلامية ـ للدكتورة سعاد ماهر.

٢٩ ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور ـ لابن إياس.

٣٠ ـ البداية والنهاية في التاريخ ـ لابن كثير.

٣١ ـ البدء والتاريخ ـ لابن طاهر المقدسي.

٣٢ ـ البدء الزاهر في نصرة الملك الناصر (محمد بن قايتباي) ـ مؤرّخ مجهول يُنْسَبُ لابن الشِحنة (بتحقيقنا).

٣٣ ـ البدر الطالع في محاسن من بعد القرن السابع ـ للشوكاني.

حرف التاء

٣٤ ـتاريخ ابن أبي البركات ـ (مخطوط شهيد علي ـ ضمن مجموع ٢/ ٢٧٣٢).

٣٥ ـ تاريخ ابن خلدون (العِبَر في ديوان المبتدا والخبر).

٣٦ ـ تاريخ ابن سباط (صِدق الأخبار) ـ (بتحقيقنا).

٣٧ ـ تاريخ ابن الفرات (تاريخ الدول والملوك).

٣٨ ـ تاريخ ابن قاضي شَهبة (الإعلام بتاريخ أهل الإسلام).

٣٩ ـ تاريخ ابن الوردي (تتمّة المختصر في أخبار البشر).

٤٠ ـ تاريخ أبي زُرعة الدمشقي.

Marfat.com

٤١ ـ تاريخ الأدب العربي ـ لكارل بروكلمان.
٤٢ ـ تاريخ الأزمنة ـ للبطريرك أسطفان الدويهي.
٤٣ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ـ للذهبي (بتحقيقنا).
٤٤ ـ تاريخ الأمير حيدر الشهابي (نزهة الزمان في تاريخ جبل لبنان).
٤٥ ـ تاريخ الأمير يشبك الظاهري ـ لابن أجا.
٤٦ ـ تاريخ البُصْرَوي.
٤٧ ـ تاريخ بيروت ـ (أخبار السلف من ذرية بُحتُر بن علي أمير الغرب ببيروت) ـ لصالح بن يحيى.
٤٨ ـ تاريخ حلب ـ للعظيمي.
٤٩ ـ تاريخ حوادث الزمان وأبنائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه ـ لابن الجزري (بتحقيقنا).
٥٠ ـ تاريخ الخلفاء القائمين بأمر اللّه ـ للسيوطي.
٥١ ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ـ للدياربكري.
٥٢ ـ تاريخ الزمان ـ لابن العِبري.
٥٣ ـ تاريخ سلاطين المماليك ـ مؤرّخ مجهول، نشره زتّرستين.
٥٤ ـ تاريخ الصحابة ـ لابن حبّان.
٥٥ ـ تاريخ الطبري (تاريخ الرسل ـ أو الأمم ـ والملوك).
٥٦ ـ تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور (عصر دولة المماليك) ـ تأليفنا.
٥٧ ـ التاريخ العربي والمؤرّخون ـ للدكتور شاكر مصطفى.
٥٨ ـ التاريخ الغياثي ـ لابن فتح اللّه البغدادي.
٥٩ ـ التاريخ الكبير ـ للإمام البخاري.
٦٠ ـ تاريخ الكعبة المشرّفة ـ لباسلامة.
٦١ ـ تاريخ مختصر الدول ـ لابن العِبري.
٦٢ ـ تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون ـ للشجاعي.
٦٣ ـ التاريخ المنصوري (تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان) ـ لأبي الفضائل.

Marfat.com

٦٤ ـ تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر ـ للعيدروسي.
٦٥ ـ تاريخ واسط ـ لبحشل.
٦٦ ـ تاريخ اليعقوبي.
٦٧ ـ تالي كتاب وفيات الأعيان ـ للصقاعي.
٦٨ ـ التبر المسبوك في الذيل على السلوك ـ للسخاوي.
٦٩ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ـ لابن حجر العسقلاني.
٧٠ ـ تتمّة كتاب البستان ـ مؤرّخ مجهول (مخطوط أكسفورد).
٧١ ـ تجريد أسماء الصحابة ـ للذهبي.
٧٢ ـ تحفة الأحباب وبغية الطلّاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات (على هامش نفح الطيب) ـ للسخاوي.
٧٣ ـ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ـ للمِزّي.
٧٤ ـ التحفة السنيّة في أسماء البلاد المصرية ـ لابن الجَيعان.
٧٥ ـ التحفة الملوكية في تاريخ الدولة التركية ـ لبيبرس المنصوري.
٧٦ ـ تحفة الناظرين في من ولي مصر من الولاة والسلاطين ـ للشرقاوي (على هامش فتوح الشام).
٧٧ ـ تذكرة النبيه في أيام الملك المنصور وبنيه ـ لابن حبيب الحلبي.
٧٨ ـ تهذيب التهذيب ـ لابن حجر العسقلاني.
٧٩ ـ تهذيب الأسماء واللغات ـ للنووي.
٨٠ ـ تهذيب تاريخ دمشق ـ للشيخ عبد القادر بدران.
٨١ ـ تهذيب التهذيب ـ لابن حجر العسقلاني.
٨٢ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال ـ للمِزّي.
٨٣ ـ توضيح المشتبه ـ لابن ناصر الدين الدمشقي.

حرف الثاء

٨٤ ـ الثقات ـ لابن حبّان.
٨٥ ـ ثمرات الأوراق في المحاضرات ـ لابن حجّة الحموي.

حرف الجيم

٨٦ ـ الجامع الصحيح ـ للتِرْمِذي.

Marfat.com

٨٧ ـ جامع كرامات الأولياء ـ للنبهاني.
٨٨ ـ الجرح والتعديل ـ لابن أبي حاتم الرازي.
٨٩ ـ جزيرة رودس جغرافيتها وتاريخها وآثارها ـ لحبيب غزالة.
٩٠ ـ الجمع بين رجال الصحيحين ـ لابن القيسراني.
٩١ ـ جمهرة أنساب العرب ـ لابن حزم الأندلسي.
٩٢ ـ الجوهر الثمين في سِيَر الملوك والسلاطين ـ لابن دُقماق.

حرف الحاء

٩٣ ـ حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ـ للسيوطي.
٩٤ ـ حلية الأولياء في طبقات الأصفياء ـ لأبي نُعَيم الأصبهاني.
٩٥ ـ حملة لويس التاسع على مصر ـ لجوزيف نسيم يوسف.
٩٦ ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة ـ المنسوب لابن الفوطي.
٩٧ ـ حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران ـ لابن الحمصي (بتحقيقنا).
٩٨ ـ حوليات دمشقية ـ مؤرّخ مجهول.

حرف الخاء

٩٩ ـ الخراج وصناعة الكتابة ـ لقُدامة بن جعفر.
١٠٠ ـ خطط الشام ـ لمحمد كُرد علي.
١٠١ ـ خلاصة تذهيب التهذيب ـ للخزرجي الأنصاري.

حرف الدال

١٠٢ ـ الدُرَر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ـ لابن حجر العسقلاني.
١٠٣ ـ الدرّ الفاخر في سيرة الملك الناصر ـ لابن أيبك صاحب صرخد.
١٠٤ ـ الدرّ المنتَخَب في تكملة تاريخ حلب ـ لابن خطيب الناصرية (مخطوط لا له لي ٢٠٣٦).
١٠٥ ـ الدرّ المطلوب في تاريخ ملوك بني أيّوب ـ لابن أيبك صاحب صرخد.
١٠٦ ـ الدرّ المنضّد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ـ للعُلَيمي.
١٠٧ ـ درّة الأسلاك في دولة الأتراك ـ لابن حبيب الحلبي (مصوّر بدار الكتب المصرية ٦١٧خ).

١٠٨ ـ الدرة الزكية في تاريخ الدولة التركية ـ لابن أيبك صاحب صرخد.
١٠٩ ـ الدرّة المضيّة في الدولة الظاهرية ـ لابن صصرَى.
١١٠ ـ دلائل النُبُوَّة ـ للبيهقي.
١١١ ـ دول الإسلام ـ للذهبي.
١١٢ ـ الدليل الشافي ـ لابن تغري بردي.

حرف الذال

١١٣ ـ ذيل تاريخ الأدب العربي ـ لبروكلمان.
١١٤ ـ الذيل على تاريخ ابن كثير ـ لابن حجّي (مخطوط).
١١٥ ـ الذيل على الروضتين في أخبار الدولتين ـ لأبي شامة.
١١٦ ـ الذيل على العِبَر في خبر من غبر ـ للعراقي.
١١٧ ـ ذيول العِبَر في خبر من غبر، للذهبي والحسيني.
١١٨ ـ ذيل مرآة الزمان ـ لليونيني (المطبوع والمخطوط).

حرف الراء

١١٩ ـ رجال صحيح مسلم ـ لابن منجويه.
١٢٠ ـ الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ـ لعبد الباسط الظاهري (مخطوط بالفاتيكان).
١٢١ ـ الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ـ لأبي شامة.

حرف الزاي

١٢٢ ـ زُبدة الحلب من تاريخ حلب ـ لابن العديم الحلبي.
١٢٣ ـ زُبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ـ لبيبرس المنصوري الدوادار.
١٢٤ ـ زُبدة كشف الممالك وبيان الطُرُق والمسالك ـ لابن شاهين الظاهري.

حرف السين

١٢٥ ـ السُحُب الوابلة على ضرائح الحنابلة ـ للنجدي.
١٢٦ ـ السلوك لمعرفة دُوَل الملوك ـ للمقريزي.
١٢٧ ـ السُنَن لابن ماجه.
١٢٨ ـ السُنَن ـ لأبي داود.

Marfat.com

١٢٩ ـ السُنَن ـ للنَسائي.

١٣٠ ـ سِيَر أعلام النبلاء ـ للذهبي.

١٣١ ـ السيف المهنّد في سيرة الملك المؤيّد ـ لبدر الدين العَيْني.

حرف الشين

١٣٢ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ـ لابن العماد الحنبلي

١٣٣ ـ شرح السِيَر الكبير ـ للشيباني.

١٣٤ ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ـ للقاضي الفاسي (بتحقيقنا).

١٣٥ ـ شفاء القلوب في مناقب بني أيوب ـ للحنبلي.

حرف الصاد

١٣٦ ـ صُبْح الأعشى في صناعة الإنشا ـ للقلقشندي.

١٣٧ ـ صحائف الأخبار ـ لمنجم باشي المولوي (ترجمة كتاب: جامع الدول).

١٣٨ ـ صحيح البخاري.

١٣٩ ـ صحيح مسلم.

١٤٠ ـ صدق الأخبار = تاريخ ابن سباط.

حرف الضاد

١٤١ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ـ للسخاوي.

حرف الطاء

١٤٢ ـ طبقات الأولياء ـ لابن الملقّن.

١٤٣ ـ الطبقات ـ لخليفة بن خيّاط.

١٤٤ ـ الطبقات الكبرى ـ لابن سعد.

حرف العين

١٤٥ ـ العِبَر في خبر من غبر ـ للذهبي.

١٤٦ ـ عجائب المقدور في نوائب تيمور ـ لابن عربشاه.

١٤٧ ـ العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ـ للملك الأشرف الغساني.

١٤٨ ـ العصر المماليكي في مصر والشام ـ للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور.

Marfat.com

١٤٩ ـ عِقْد الجُمان في تاريخ أهل الزمان ـ لبدر الدين العيني.
١٥٠ ـ العلاقات بين الشرق والغرب ـ للدكتور عبد المنعم ماجد.
١٥١ ـ العلل ـ لابن حنبل.
١٥٢ ـ عيون التواريخ ـ لابن شاكر الكتبي.

حرف الغين

١٥٣ ـ غزوات المماليك إلى جزيرة رودس ـ تأليفنا (مجلّة تاريخ العرب والعالم، بيروت ١٩١/لسنة ٢٠٠١).

حرف الفاء

١٥٤ ـ الفتوح ـ لابن أعثم الكوفي.
١٥٥ ـ فتوح البلدان ـ للبلاذري.
١٥٦ ـ الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور ـ لشافع بن علي (تحقيقنا).
١٥٧ ـ فهرس المخطوطات المصوّرة بمعهد المخطوطات العربية ـ (التاريخ).
١٥٨ ـ فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر السلاطين المماليك ـ للدكتور محمد محمد أمين.

حرف القاف

١٥٩ ـ القاموس الإسلامي ـ لأحمد عطية اللّه.
١٦٠ ـ قاموس الأعلام.
١٦١ ـ قبرص والحروب الصليبية ـ للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور.
١٦٢ ـ قضاة دمشق (الثغر البسّام في ذكر من ولي قضاء الشام) ـ لابن طولون
١٦٣ ـ قوانين الدواوين ـ لابن ممّاتي.
١٦٤ ـ القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف ـ لابن الجيعان (بتحقيقنا).

حرف الكاف

١٦٥ ـ الكاشف في أسماء الرجال ـ للذهبي.
١٦٦ ـ الكامل في التاريخ ـ لابن الأثير (بتحقيقنا).
١٦٧ ـ كتاب في التاريخ ـ مؤرّخ مجهول ـ مخطوط بدار الكتب المصرية ٥٦٣١.
١٦٨ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ لحاجّي خليفة.

Marfat.com

١٦٩ ـ كنوز الذهب في تاريخ حلب ـ لسبط ابن العجمي.
١٧٠ ـ الكواكب الدرّية في السيرة النورية ـ لابن قاضي شَهبة.
١٧١ ـ الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة ـ للغزّي.

حرف اللام

١٧٢ ـ لُبّ التواريخ ـ للقزويني.
١٧٣ ـ لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير ـ تأليفنا.
١٧٤ ـ لبنان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية ـ تأليفنا.
١٧٥ ـ لطائف أخبار الأُوَل فيمن تصرّف في مصر من الدُوَل ـ للإسحاقي.
١٧٦ ـ لواقح الأنوار في طبقات الأخيار (الطبقات الكبرى) ـ للشعراني.

حرف الميم

١٧٧ ـ مآثر الإنافة في معالم الخلافة ـ للقلقشندي.
١٧٨ ـ متعة الأذهان من التمتّع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران ـ بانتقاء ابن المُلّا الحصكفي.
١٧٩ ـ المجمع المفنّن في المعجم المُعَنْون ـ لعبد الباسط الظاهري (مخطوط بمكتبة بلدية الإسكندرية).
١٨٠ ـ المحبّر ـ لابن حبيب.
١٨١ ـ المختار من تاريخ ابن الجزري ـ للذهبي.
١٨٢ ـ مختصر التواريخ ـ للسلامي (مخطوط بدار الكتب المصرية ٩٠٥١ تاريخ).
١٨٣ ـ مختصر طبقات الحنابلة ـ لابن شطي.
١٨٤ ـ المختصر في أخبار البشر ـ لأبي الفداء.
١٨٥ ـ مدينة حلب في العصر المملوكي الثاني من خلال الدر المنتخب (رسالة ماجستير لزياد عبد العزيز المدني).
١٨٦ ـ مذكّرات جوانڤيل.
١٨٧ ـ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في حوادث الزمان ـ لليافعي.
١٨٨ ـ مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ـ لسِبط ابن الجوزي.
١٨٩ ـ المُسنَد ـ للإمام أحمد.
١٩٠ ـ مشاهير أعلام الأمصار ـ لابن حبّان.

Marfat.com

١٩١ ـ المشتبه في الرجال ـ للذهبي.
١٩٢ ـ المعارف ـ لابن قُتيبة الدينَوَري.
١٩٣ ـ معجم البلدان ـ لياقوت الحموي.
١٩٤ ـ المعجم الكبير ـ للطبراني.
١٩٥ ـ معجم المصطلحات والألقاب التاريخة ـ للخطيب، مصطفى عبد الكريم.
١٩٦ ـ معجم المؤلّفين ـ لعمر رضا كحّالة.
١٩٧ ـ المعرفة والتاريخ ـ للفسَوي.
١٩٨ ـ المعين في طبقات المحدّثين ـ للذهبي.
١٩٩ ـ المُغرب في حُلى المغرب ـ لابن سعيد الأندلسي.
٢٠٠ ـ مفاكهة الخلّان في حوادث الزمان ـ لابن طولون الدمشقي.
٢٠١ ـ مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب ـ لابن واصل.
٢٠٢ ـ المقتفي ـ للبرزالي (مخطوط بمتحف طوبقابي).
٢٠٣ ـ مقدّمة مُسْنَد بَقيّ بن مَخْلَد.
٢٠٤ ـ المقصد الأرشد ـ لابن مفلح.
٢٠٥ ـ المنتخب من تاريخ المنبجي ـ (بتحقيقنا).
٢٠٦ ـ منتخب الزمان في تاريخ الخلفاء والعلماء والأعيان ـ لابن الحريري.
٢٠٧ ـ المنهج الأحمد ـ لابن رجب.
٢٠٨ ـ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ـ لابن تغري بردي.
٢٠٩ ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ـ للمقريزي.
٢١٠ ـ مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة ـ لابن تغري بردي (مخطوط فيض الله ١٤٠٦).
٢١١ ـ موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ـ تأليفنا.

حرف النون

٢١٢ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ لابن تغري بردي.
٢١٣ ـ نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين ـ لعبد الباسط الظاهري.
٢١٤ ـ نزهة الأنام في تاريخ الإسلام ـ لابن دُقماق.

٢١٥ ـ نزهة المالك والمملوك في مختصر من ولي مصر من السلاطين والملوك ـ للعباسي الصفدي (بتحقيقنا).

٢١٦ ـ نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان ـ للخطيب الصيرفي.

٢١٧ ـ نظم العقيان في أعيان الأعيان ـ للسيوطي.

٢١٨ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ـ للمقّري.

٢١٩ ـ النفحة المسكية في الدولة التركية ـ لابن دُقماق (بتحقيقنا).

٢٢٠ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب ـ للنُوَيري.

٢٢١ ـ النوادر السلطانية في المحاسن اليوسفية ـ لابن شدّاد.

٢٢٢ ـ النور اللائح والدرّ الصادح في اصطفاء الملك الصالح ـ لابن القيسراني (بتحقيقنا).

٢٢٣ ـ نيْل الأمل في ذيل الدُوَل ـ لعبد الباسط الظاهري (بتحقيقنا).

حرف الهاء

٢٢٤ ـ هدية العارفين ـ للبغدادي.

حرف الواو

٢٢٥ ـ الوافي بالوفيات ـ للصفدي.

٢٢٦ ـ وجيز الكلام ـ للسخاوي.

٢٢٧ ـ Tapu Def. - No: 165 - Sayda - Beyrut - Osmanli Arsivi Dairé Baskanligi

Marfat.com

٨

فهرس المحتويات

كلمة بين يدي الكتاب ٥
مادّة الكتاب ومنهجيّته ٧
وصف المخطوط ٩
لغة المخطوط ١٠
مصادر المؤلّف ١٠
طريقتنا في التحقيق ١١
المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي ٢٤
التجهيز لقتال شاه سوار ٢٥
التجهيز لحماية البلاد الحلبية من حسن بك بن قرايلُك ٣٥
تجهيز أمراء من مصر ٣٦
عناية السلطان بعمارة المساجد ٤٠
إبطال المكوس ٤٣
صدقات السلطان ٤٤
نظر السلطان في العساكر ٤٤
التاريخ السابق لقايتباي ٤٥
تاريخ سلاطين الدولة الأيوبيّة ٤٧
السلطان الناصر صلاح الدين ٤٧
خلع العاضد وسلطنة صلاح الدين ٤٨
وفاة السلطان صلاح الدين ٤٩
سلطنة العزيز عثمان ٤٩
وفاة العزيز ٤٩
سلطنة المنصور محمد ٤٩

Marfat.com

استيلاء الملك الأفضل على حكم مصر ٥٠
سلطنة الملك الأفضل ٥٠
سلطنة الملك العادل ٥٠
وفاة الملك العادل ٥٠
سلطنة الملك الكامل ٥١
وفاة الملك الكامل ٥١
سلطنة الملك سيف الدين أبي بكر ٥١
خلْع الملك سيف الدين ٥١
سلطنة الملك الصالح نجم الدين أيوب ٥٢
وفاة الملك الصالح نجم الدين ٥٢
تدبير المملكة بمصر ٥٢
مقتل ابن الشيخ ٥٢
مقتل الفرنج ٥٣
سلطنة تورنشاه ٥٣
وفاة تورنشاه ٥٤
تاريخ سلاطين المماليك ٥٥
سلطنة شجر الدّرّ ٥٥
أتابكية عز الدين أيبك ٥٥
مدّة مملكة شجر الدرّ ٥٥
سلطنة عزّ الدين أيبك ٥٦
زواج عزّ الدين أيبك من شجر الدرّ ٥٦
وفاة عزّ الدين أيبك ٥٦
سلطنة الملك المنصور علي ٥٦
أتابكية سنجر ٥٧
خلع الملك المنصور ٥٧
سلطنة قُطُز ٥٧
وفاة قُطُز ٥٨
سلطنة الظاهر بيبرس ٥٨
وفاة الظاهر بيبرس ٥٨

Marfat.com

سلطنة الملك السعيد بركة ٥٩
نيابة بيليك وآق سُنقر ٥٩
خلع الملك السعيد ٥٩
سلطنة العادل سُلامش ٥٩
خلع العادل سُلامش ٦٠
سلطنة المنصور قلاوون ٦٠
سلطنة الأشرف خليل ٦٠
سلطنة الناصر محمد ٦١
خلع الناصر من السلطنة ٦٢
سلطنة كتبُغا المنصوري ٦٢
خلع كتبُغا من السلطنة ٦٢
سلطنة حسام الدين لاجين ٦٣
رَوْك البلاد المصرية ٦٣
إقامة الناصر بالكرَك ٦٤
مقتل حسام الدين لاجين ٦٤
عودة الناصر إلى السلطنة ٦٤
عودة الناصر للإقامة بالكرَك ٦٥
سلطنة بيبرس الجاشْنكير ٦٥
خلْع بيبرس وعودة الناصر ٦٥
فرار بيبرس ٦٦
طاعة سلّار للناصر ٦٦
الأمان لبيبرس ٦٦
تولّى الناصر السلطنة ٦٦
سفر الناصر إلى الحجاز ٦٧
حجّ الناصر للمرّة الثانية ٦٧
حجّ الناصر للمرّة الثالثة ٦٧
وفاة الناصر محمد بن قلاوون ٦٧
سلطنة أبي بكر المنصور ٦٨
خلع أبي بكر المنصور ٦٨

Marfat.com

سلطنة الأشرف كجُك ٦٨
نيابة الأمير قوصون ٦٩
خلْع الأشرف كجُكُ ٦٩
القبض على قوصون ٦٩
سلطنة الناصر شهاب الدين أحمد ٦٩
نيابة الأمير أيدغمش ٦٩
خلع الملك الناصر أحمد ٧٠
سلطنة الصالح إسماعيل ٧٠
كافل السلطان ٧٠
وفاة السلطان الصالح إسماعيل ٧٠
سلطنة الكامل شعبان ٧١
خلع الكامل من السلطنة ٧١
سلطنة المظفّر حاجّي ٧١
خلْع المظفّر حاجّي ٧١
سلطنة الملك الناصر حسن ٧٢
نيابة بيبغاروس ٧٢
القبض على بيْبُغَاروس ٧٢
خلع الناصر حسن ٧٣
سلطنة الصالح ٧٣
إخراج شيخون ٧٣
إعادة الناصر حسن إلى السلطنة ٧٣
تدبير المملكة ٧٣
وفاة شيخون ٧٣
القبض على صرغتمش ٧٤
بناء مدرسة السلطان حسن ٧٤
خلع السلطان حسن وقتله ٧٤
سلطنة المنصور ابن حاجي ٧٥
تدبير المملكة ٧٥
خلع المنصور ابن حاجي ٧٦

Marfat.com

سلطنة الأشرف شعبان ٧٦
تدبير المملكة ٧٦
أخْذ الفرنج الإسكندرية ٧٦
غزوة الفرنج إلى طرابلس الشام ٧٧
عمارة الشواني ٧٧
خلاف المماليك ويلبُغا ٧٨
سلطنة المنصور أنوك ٧٨
الحرب بين يلبُغا ومماليكه ٧٨
خُذلان يلبُغا أمام السلطان الأشرف ٧٩
عودة الأشرف شعبان إلى السلطنة ٧٩
حبس يلبُغا وطيبُغا ٧٩
مقتل يلبُغا ٧٩
خلاف الأمراء على الأشرف ٨٠
سلطنة المنصور عليّ ٨٠
مقتل الأشرف شعبان ٨٠
سلطنة المنصور عليّ ٨١
نهب أموال الحجّاج ٨١
وفاة المنصور عليّ ٨١
سلطنة الملك الصالح حاجي ٨٢
تدبير المملكة ٨٢
خلع الملك الصالح ٨٢
سلطنة الظاهر برقوق ٨٢
الحرب بين برقوق وبركة ٨٣
تدبير المملكة ٨٣
خلع الصالح حاجي ٨٣
خروج يلبُغا على الصالح حاجي ٨٤
مقتل جركس الخليلي ٨٤
مقتل يونس الدوادار ٨٤
مَلْك يلبُغا دمشق ٨٤

Marfat.com

قتال يلبُغا ومنطاش ٨٤
الطلب من يلبُغا الاختفاء ٨٥
إعادة حاجي إلى السلطنة ٨٥
تدبير يلبُغا المملكة ٨٥
القبض على برقوق وحبْسه ٨٥
نقْل برقوق إلى الكرَك ٨٥
سجن يلبُغا بالإسكندرية ٨٦
تدبير منطاش المملكة ٨٦
خروج برقوق من الكرَك ٨٦
تغلّب برقوق على منطاش ٨٦
بيعة الظاهر برقوق ثانية ٨٧
تغلُّب مماليك الظاهر على نائب الغَيبة ٨٧
سجن حاجي في قلعة الجبل ٨٧
انهزام منطاش ٨٨
استقرار برقوق بالسلطنة ٨٨
خروج الظاهر برقوق إلى حلب ٨٨
مقتل يلبغا الناصري ٨٨
وفاة الظاهر برقوق ٨٩
سلطنة الناصر فرج ٨٩
وصاية الأتابكي أيْتمش ٨٩
ترشيد الناصر فَرَج ٨٩
سفر أيتمش إلى الشام ٩٠
ظَفَر الناصر فَرَج بنائب الشام ٩٠
خروج السلطان لقتال تمرلنك ٩٠
الاختلاف بين الأمراء المصريين بدمشق ٩٠
إعادة السلطان إلى القاهرة ٩٠
تعرّض العشير واللنكيّة لعساكر السلطان ٩١
دخول اللنكية دمشق ونَهْبها ٩١
وقعة السعيدية ٩٢

هرب السلطان الناصر فَرَج ٩٢
ولاية عبد العزيز أخي فَرَج ٩٣
عودة الناصر فرج إلى مملكته ٩٣
وفاة أَخَوَي الناصر فرج ٩٣
خروج المؤيّد ودمرداش لقتال نوروز وجكم ٩٣
هرب نوروز وجكم من الناصر فرج ٩٤
نيابة حلب ٩٤
نيابة طرابلس ٩٤
نيابة دمشق ٩٤
عودة جكم إلى دمشق وهرب جركس ٩٤
مقاتلة الناصر فَرَج والمؤيَّد شيخ ٩٤
بَيعة جكم بالسلطنة ٩٥
الحرب بين جكم وقرايلوك ٩٥
مقتل جكم ٩٥
دخول الناصر فرج القاهرة ٩٥
حبْس المؤيّد شيخ ويشبك ٩٥
تغلّب نوروز على يشبك وجركس ٩٦
نيابة طرابلس ٩٦
نيابة الشام ٩٦
عودة الناصر فرج وبكتمر إلى القاهرة ٩٦
نيابة الشام ٩٦
خروج الناصر فرج لقتال المؤيَّد شيخ ٩٦
مراسلة المؤيّد شيخ ونوروز للناصر فرج ٩٧
ملاحقة الناصر فوج لشيخ ونوروز ٩٧
وصول شيخ ونوروز إلى البلقاء ٩٧
دخول شيخ القاهرة ٩٧
انهزام المؤيّد شيخ أمام بكتمر جلق ٩٨
رجوع الناصر فَرَج إلى القاهرة ٩٨
سفر الناصر فرج إلى الشام لقتال شيخ ونوروز ٩٨

Marfat.com

خروج الناصر ثانية إلى الشام بموكبه ٩٩
كسرة الناصر فرج ٩٩
خلع الناصر من السلطنة ٩٩
تولية الخليفة الحكم ٩٩
سجن الناصر فرج ١٠٠
قتل الناصر فرج ١٠٠
سلطنة الخليفة المستعين باللّه ١٠٠
تدبير المملكة ١٠٠
نيابة نوروز الشام ١٠١
إمرة بكتمر جلق بالقاهرة ١٠١
كفالة نوروز المملكة الشامية ١٠١
دخول الخليفة والمؤيّد شيخ القاهرة ١٠١
بدء الوحشة بين شيخ والخليفة ١٠١
تفويض شيخ بأمر المملكة ١٠٢
دواداريّة جقمق ١٠٢
البيعة لشيخ بالسلطنة ١٠٢
امتناع الخليفة من تفويض شيخ بالسلطنة ١٠٣
خلافة المعتضد ١٠٣
إقامة المستعين باللّه بالإسكندرية ١٠٣
وفاة المستعين باللّه ١٠٣
الملك المؤيّد شيخ ١٠٣
مخالفة نوروز للمؤيّد شيخ ١٠٥
إعتقال دمرداش المحمدي وابن أخيه بالإسكندرية ١٠٥
مقتل تغري بردي ١٠٥
نيابة قانبيه الشام ١٠٥
نيابة حلب ١٠٥
نيابة طرابلس ١٠٦
نيابة حماه ١٠٦
نيابة غزّة ١٠٦

خلع الخليفة ١٠٦
خلافة المعتضد باللّه ١٠٦
وقعة شقحب ١٠٦
مقتل نوروز ١٠٧
وصول المؤيّد شيخ إلى ملطية ١٠٧
نيابة الشام ١٠٧
نيابة حلب ١٠٨
نيابة حماه ١٠٨
نيابة طرابلس ١٠٨
نيابة الكرَك ١٠٨
عودة المؤيّد إلى دمشق والقدس ١٠٨
نيابة غزّة ١٠٨
طلوع المؤيّد إلى قلعة القاهرة ١٠٨
عصيان نائب الشام ١٠٩
عصيان الصصلاني ١٠٩
نيابة ألْطُنبُغا بالشام ١٠٩
إنهزام أمراء السلطان أمام قاني بيه ١٠٩
هزيمة الناصري ابن مَنجك ١٠٩
سرعة مسير السلطان إلى حلب ١٠٩
الحرب بين عسكر السلطان وقاني بيه ١١٠
مقتل قاني بيه ١١٠
قطع رؤوس أمراء ١١٠
نيابة حلب ١١٠
نيابة حماه ١١١
نيابة طرابلس ١١١
خروج السلطان من حلب ١١١
القبض على سودون القاضي ١١١
استقرار رأس نوبة ١١١
دخول السلطان القاهرة ١١١

Marfat.com

نيابة أقباي بالشام ١١١
نيابة حلب ١١٢
وصول المؤيّد إلى الشام ١١٢
دخول المؤيَّد حلب ١١٢
القبض على قجقار القردمي ١١٢
نيابة حلب ١١٢
نيابة طرابلس ١١٣
وظيفة ططر رأس نوبة ١١٣
مصالحة قرايلوك وقرايوسف ١١٣
عودة السلطان إلى دمشق ١١٣
قرارات السلطان ١١٣
نيابة الشام ١١٣
تقدمة ألف بمصر ١١٣
عودة السلطان إلى القاهرة ١١٤
أميراخورية طوغان ١١٤
عودة قجقار ١١٤
تجهيز العساكر إلى بلاد ابن قرمان ١١٤
كسرة ابن قرمان وسجنه بالقاهرة ١١٤
سجن ابن قرمان ١١٥
تجهيز أمراء للإقامة بحلب ١١٥
وفاة الملك المؤيّد شيخ ١١٥
سلطنة المظفّر أحمد ١١٦
الحزن على المؤيّد شيخ ١١٦
القبض على قجقار القردمي وقتله ١١٦
تدبير ططر المملكة ١١٧
القبض على أميرين ١١٧
هرب مقبل الدوادار ١١٧
هرب يشبك الإينالي ١١٧
الخلعة لططر ١١٧

Marfat.com

تقرير أمراء ١١٧
مقتل يشبك نائب حلب ١١٨
نيابة حلب ١١٨
خلاف الأمراء على الإقطاعات ١١٨
تجديد الأَيْمان للمظفّر ١١٨
إعادة ابن قرمان إلى مملكته ١١٩
انكسار ابن نُعَير ١١٩
انتصار الحلبيّين على التركمان ١١٩
نفقة السفر للمماليك ١١٩
دخول العسكر المصري غزّة ١١٩
من الأبواب الشريفة إلى عند نائب دمشق ١٢٠
المباينة بين الشاميّين ١٢٠
التجهيز إلى صرخد ١٢٠
بطالة أمراء ١٢١
نيابة الشام ١٢١
أتابك العساكر ١٢١
سفر الظاهر ططر إلى حلب ١٢١
نيابة حلب ١٢١
دخول ططر دمشق ١٢١
القبض على أمراء ١٢١
تجهيز طوغان إلى القدس ١٢٢
موت جقمق ١٢٢
مبيت نائب دمشق عند ططر ١٢٢
سلطنة الظاهر ططر ١٢٢
رحيل السلطان إلى مصر ١٢٣
تقرير نائب دمشق ١٢٣
نيابة طرابلس ١٢٣
نيابة حماه ١٢٣
دخول ططر القاهرة ١٢٣

Marfat.com

الدوادارية الكبرى ١٢٣
تقرير أمراء ١٢٤
وصاية العهد بالسلطنة ١٢٤
وفاة الظاهر ططر ١٢٤
سلطنة الملك الصالح ١٢٤
دوادارية بَرْسْباي ١٢٥
أتابكية العساكر ١٢٥
إمساك جاني بك ويشبك ١٢٥
أتابكية العساكر ١٢٥
الدوادارية الكبرى ١٢٥
انقطاع طرباي عن الخدمة السلطانية ١٢٥
اعتقال طراباي بالإسكندرية ١٢٦
استمرار نائب الشام ١٢٦
خلع الملك الصالح ١٢٦
سلطنة بَرْسْباي الدُقماقي ١٢٧
البيعة لبرسباي بالسلطنة ١٢٧
أتابكية بيبُغا ١٢٧
إمرة السلاح ١٢٨
إمرة مجلس ١٢٨
إبطال المتوفَّر ١٢٨
العمارة بمكة ١٢٨
عصيان نائب صفد ١٢٨
كسرة نائب صفد ١٢٨
القبض على الأمراء بالشام ١٢٨
سجن إينال ١٢٩
نيابة طرابلس ١٢٩
أميراخور كبير ١٢٩
حجوبية الحجّاب ١٢٩
إقامة السلطان بأوسيم ١٢٩

Marfat.com

تعرّض السلطان للاغتيال ١٢٩
عصيان نائب حلب تاني بك ومقتله ١٣٠
نيابة التمرازي بالإسكندرية ١٣٠
نيابة الشام ١٣٠
هرب جاني بك الصوفي من السجن ١٣٠
شحن السواحل بالأجناد ١٣١
سعادة الملك الأشرف ١٣١
الغزوة الأولى إلى جزيرة قبرص ١٣١
انهزام القبارصة عند نهر الكلب ١٣٢
انهزام سفن الفرنج أمام دمياط ١٣٢
الغزوة الثانية إلى قبرص ١٣٣
نجدة صاحب قبرص من الفرنج ١٣٥
اهتمام الأشرف بعمارة السفن ١٣٥
الريح تكسر بعض المراكب المصرية ١٣٦
وصول مراكب الفرنج إلى الإسكندرية ١٣٦
فتح جزيرة قبرص ١٣٦
وقوف صاحب قبرص أمام السلطان أسيراً ١٤٠
دخول المنتصرين القاهرة ١٤٠
الجزية على صاحب قبرص ١٤٠
صاحب قبرص ينظم الشِعر ١٤٠
نيابة جانوس عن السلطان بقبرص ١٤١
استعراض الجند بالإسكندرية ١٤١
موت صاحب قبرص ١٤٢
فتح الرُّها ١٤٢
دخول العساكر الأبُلُسْتَيْن ١٤٢
تجهيز عسكر إلى أرزنكان ١٤٣
سفر السلطان الأشرف إلى آمِد ١٤٤
مقتل ابن قرايلوك ١٤٥
توسيط أنفار بآمد ١٤٥

Marfat.com

الصلح بين السلطان وقرايلوك ١٤٥
رحيل السلطان إلى الرُها ١٤٦
نيابة الرُها ١٤٦
تقدمة دمشق ١٤٦
دخول السلطان حلب ١٤٦
دخول السلطان دمشق ١٤٦
عودة السلطان إلى القاهرة ١٤٦
تأزّم الموقف بين نائب الرُها وقرايلوك ١٤٧
امتناع الرُها على قرايلوك ١٤٧
الإعتذار عن قبول هدية شاه رخ لبيت اللّه الحرام ١٤٧
تجهيز رسول إلى شاه رُخ ١٤٨
الوثوب على أمير مَرعش ١٤٨
القبض على فيّاض بن دُلغادر ١٤٨
استقرار فيّاض بنيابة مَرعش ١٤٨
إمرة قيصرية ١٤٩
إلتجاء حمزة إلى ابن عمّه ابن دُلغادر ١٤٩
ظهر جاني بك الصوفي ١٤٩
إلتجاء جاني بك إلى صاحب الأبلُسْتَين ١٤٩
استيلاء إسكندر بن قرايوسف على أرزُن الروم ١٤٩
غرق قرايلوك ١٥٠
إرسال رأس قرايلوك إلى القاهرة ١٥٠
القبض على رسول السلطان وهديّته ١٥٠
نيابة الرُها ١٥١
حصار ملطية الروم ١٥١
غدر ابن دُلغادر بجاني بك الصوفي ١٥١
تجهيز جاني بك إلى السلطان لمفاداته بفياض ١٥١
مكاتبة نائب حلب ١٥٢
المحاربة عند عين تاب ١٥٢
إرسال رأسَي قرمش وجاني بك إلى مصر ١٥٢

Marfat.com

وصول العسكر إلى الأبلستين ١٥٢
القبض على جاني بك ١٥٢
وفاة جاني بك ١٥٣
مرض السلطان ١٥٣
تزايد الطاعون بمصر ١٥٣
ولاية العهد لولد السلطان ١٥٣
الإمرية الكبرى ١٥٤
الإنفاق على المماليك السلطانية ١٥٤
تزايد المرض بالسلطان ١٥٤
موت السلطان الأشرف ١٥٥
البيعة لوليّ العهد ١٥٥
الصلاة على الملك الأشرف ودفنه ١٥٥
اضطراب الأمر بين مماليك الأشرف والأمير الكبير ١٥٦
استمرار الشرور والفتن بين الأمراء ١٥٦
البيعة بالسلطنة لجقمق ١٥٦
مدّة سلطنة الملك العزيز ١٥٦
سلطنة الملك الظاهر أبي سعيد ١٥٧
سيرة الملك الظاهر ١٥٧
مدّة سلطنة الظاهر ١٥٧
العهد بالسلطنة لولد الظاهر ١٥٧
وفاة الملك الظاهر ١٥٨
سلطنة المنصور ١٥٨
وقائع الملك الظاهر ١٥٨
كيفية خلع الملك العزيز وبيعة الظاهر ١٥٨
أتابكية العساكر ١٥٩
الدوادارية الكبرى ١٥٩
الدوادار الثاني ١٥٩
حجوبيّة الحجّاب ١٥٩
إمرة مجلس ١٦٠

Marfat.com

أميراخورية ١٦٠
رأس النَوْبة ١٦٠
إسكان الملك العزيز بالبربرية ١٦٠
ثورة الجند طلباً لزيادة النفقة ١٦٠
القبض على قرقماس ١٦١
قراءة تقليد السلطان ١٦١
الإدّعاء بنكث قرقماس عن بيعة السلطان ١٦١
عصيان نائب حلب ١٦١
تقليد نائب طرابلس نيابة حلب ١٦٢
إظهار نائب السلطان العصيان ١٦٢
امتناع النواب عن طاعة تغري برمش ١٦٢
محاصرة تغري برمش قلعة حلب ١٦٢
إيواء تغري برمش عند ابن قراصقل ١٦٣
دخول تغري برمش طرابلس ١٦٣
محاصرة حماه ١٦٣
محاصرة تغري برمش حلب ١٦٤
إنهزام تغري برمش ١٦٤
انتزاع عينتاب من تغري برمش ١٦٤
إنهزام تغري برمش ١٦٤
نيابة الشام ١٦٥
تعيين أمراء للتجريدة مع نائب الشام ١٦٥
قتل تغري برمش وابن سقلسز ١٦٦
عصيان إينال الجكمي ١٦٦
خداع إينال للسلطان ١٦٧
تحليف نائب الشام الأمراء لتأييده ١٦٧
تسحّب أمراء الشام من نائبها ١٦٧
مسير العساكر لمواجهة عصيان نائب الشام ١٦٧
إنهزام إينال الجكمي ١٦٨
القبض على إينال الجكمي ١٦٨

Marfat.com

مسير العساكر لمحاربة تغري برمش ١٦٩
سفر الملك الظاهر إلى الشام لمرةٍ واحدة ١٦٩
الغزوة الأولى إلى رودس ١٦٩
عودة العسكر إلى مصر ١٧٠
الغزوة الثانية إلى رودس ١٧١
رودس وغزوات المسلمين ١٧١
عجز عسكر المسلمين عن فتح رودس ١٧٢
إمداد العساكر ١٧٢
عودة العساكر ١٧٢
السلطان يخلع نفسه ١٧٣
وفاة الظاهر جقمق ١٧٣
ولاية السلطنة ١٧٣
خلع ولد السلطان ١٧٤
سلطنة إينال العلائي ١٧٤
سيرة إينال العلائي ١٧٤
جلوس إينال العلائي على تخت المملكة ١٧٤
سيرة إينال العلائي ١٧٥
خروج العساكر إلى بلاد ابن قرمان ١٧٥
عودة العساكر إلى القاهرة ١٧٥
تجهيز الغُزاة إلى رودس ١٧٥
وفاة السلطان إينال العلائي ١٧٧
ولاية الشهاب أحمد الملقّب بالمؤيّد ١٧٧
تنازل الملك المؤيّد عن السلطنة ١٧٨
سلطنة الظاهر خشقدم ١٧٨
سيرة الظاهر خشقدم ١٧٨
أعمال الظاهر خُشقدم ١٧٩
خروج عسكر الشام لقتال شاه سوار ١٧٩
خروج العسكر إلى قبرص ١٧٩
الخلاف بين صاحب قبرص وأخته ١٧٩

Marfat.com

تجهيز العساكر إلى بلاد الفرنج ١٨٠
تجهيز العسكر إلى الجون ١٨٠
تجهيز أمراء ومماليك ١٨٠
وفاة السلطان خشقدم ١٨١
ولاية يلّباي الإينالي ١٨١
سيرة يلباي الإينالي ١٨١
أتابكية العساكر ١٨٢
خلع الملك الظاهر يلّبَاي ١٨٢
سلطنة تَمْرُبُغا الأتابكي ١٨٢
سيرة تمربُغا الأتابكي ١٨٣
القبض على تَمْرُبُغا الأتابكي ١٨٣
سلطنة الأشرف قايْتبَاي ١٨٤
أحاديث شريفة في الدعاء ١٨٤
مصادر ترجمة الملك الأشرف قايتباي ١٨٧
ملحق رقم (١) ترجمة الملك الأشرف قايْتباي في «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» ١٨٩
ملحق رقم (٢) ترجمة السلطان قايتباي نقلاً عن «بدائع الزهور» ٢٠٠
ملحق رقم (٣) ترجمة السلطان الأشرف قايتباي في الكواكب السائرة للغزّي ٢٠٦

الفهارس العامة

١ ـ فهرس الآيات القرآنية ٢٢٣
٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية ٢٢٤
٣ ـ فهرس الأمم والشعوب والطوائف ٢٢٥
٤ ـ فهرس المصطلحات والألقاب ٢٢٦
٥ ـ فهرس الأماكن والبلدان ٢٢٩
٦ ـ فهرس الأعلام ٢٣٤
٧ ـ فهرس المصادر والمراجع المعتَمَدَة في التحقيق ٢٤٤
٨ ـ الفهرس العام ٢٥٥

Marfat.com

تاريخ الملك الأشرف قايتباي

يؤرخ الكتاب من
عهد الناصر صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٥٤ هـ
حتى عهد الأشرف قايتباي سنة ٨٧٧ هـ

تحقيق
أستاذ دكتور
عمر عبد السلام تدمري

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت